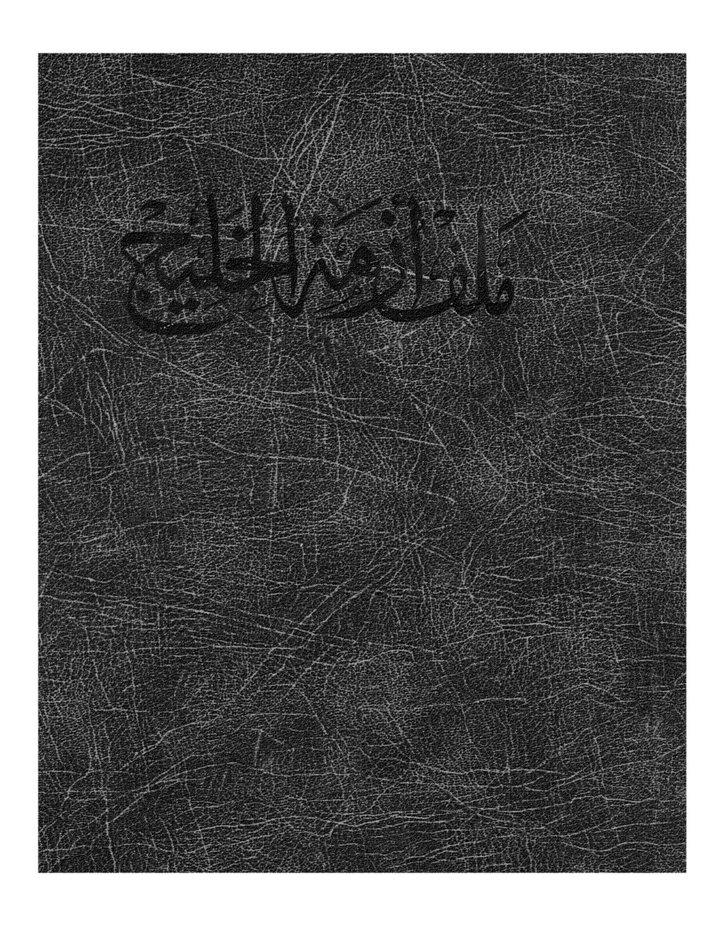

ملف أزمة الخليج

بسم الله الرحمن الرحيم

أزمة الخليج
مواقف واتجاهات
تيارات فكرية سياسية

المجلد ٩٧

مواقف ليبرالية

١٩٩١

الجزء الرابع

اعداد : مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ ب المعادى ت ٣٧٥٢٠٢٣

قائمة محتويات

الرقم	العنوان	التاريخ	الصحيفة	الكاتب	
٤٨١	سياسات الأمن .. ومستقبل المنطقة	٢٠/٢/٩١	الوفد	سعيد الجمل	٧٥٠
٤٨٢	أم الجرائم	٢٠/٢/٩١	الوفد	أحمد حسن	٧٥١
٤٨٣	لم يعترض أحد من زعماء المعارضة	٢٠/٢/٩١	الوفد	محمود الشربينى	٧٥٢
٤٨٤	البيان العراقى الأخير	٢١/١٢/٩١	الوفد		٧٥٤
٤٨٥	غد .. بلا طغاة !!	٢١/٢/٩١	الوفد	د.ابراهيم دسوقى أباظة	٧٥٩
٤٨٦	(٤) هل صار من المتعذر تحول العراق للديمقراطية ؟	٢١/٢/٩١	الوفد	د. صلاح العقاد	٧٦١
٤٨٧	والا فمن الذى سيهتم .. ؟ !	٢١/٢/٩١	الوفد	أحمد أبو الفتح	٧٦٣
٤٨٨	حتى لاندفع وحدنا الثمن	٢١/٢/٩١	الوفد	عبد العزيز محمد	٧٦٦
٤٨٩	مبادرة جورباتشوف .. وأهدافها	٢١/٢/٩١	الوفد	جمال بدوى	٧٦٨
٤٩٠	نبضات	٢١/٢/٩١	الوفد	د. نعمان جمعة	٧٦٩
٤٩١	فى السعودية .. أعلنوا الجهاد الذى تهتز له عروش الكفر	٢١/٢/٩١	الوفد	سعيد عبد الخالق	٧٧١
٤٩٢	هموم مصرية	٢٢/٢/٩١	الوفد	عباس الطرابيلى	٧٧٤
٤٩٣	هزيمة الطغيان	٢٢/٢/٩١	الوفد	جمال بدوى	٧٧٥
٤٩٤	الى النظام العراقى ! الارهاب لايجدى	٢٣/٢/٩١	الوفد		٧٧٦
٤٩٥	هموم مصرية	٢٣/٢/٩١	الوفد	عباس الطرابيلى	٧٧٧

العنوان	التاريخ	الصحيفة	الكاتب	الصفحة
٤٩٦ أن يروا مدافعكم .. وأسقطوا الطائفية	٩١/٢/٢٤	الوفد	لمعى المطيعى	٧٧٨
٤٩٧ اللهم لا شماتة .. !	٩١/٢/٢٤	الوفد	جمال بدوى	٧٨٠
٤٩٨ هموم مصريـــــة	٩١/٢/٢٤	الوفد	عباس الطرابيلى	٧٨١
٤٩٩ ارفعوا ايديكم عن بقايانا	٩١/٢/٢٥	الوفد	د. محمد الحفناوى	٧٨٢
٥٠٠ ليست هزيمة للعرب والمسلمين	٩١/٢/٢٥	الوفد	جمال بدوى	٧٨٣
٥٠١ هـمـوم مصريـــــة	٩١/٢/٢٥	الوفد	عباس الطرابيلى	٧٨٤
٥٠٢ رباعية الخليج : (٢) أحداث الخليج وعرب افريقيا	٩١/٢/٢٥	الأحرار	د. فرج على فودة	٧٨٥
٥٠٣ سقوط صدام حسين حتمية تاريخية (٥)	٩١/٢/٢٥	الاحرار	شريف كامل	٧٨٧
٥٠٤ واحدة واحدة .. وإنا ايه	٩١/٢/٢٥	مايو	د. فرج فودة	٧٨٩
٥٠٥ بداية الحرب البرية تهدد بنسف أجواء الوفاق الدولى	٩١/٢/٢٦	الوفد		٧٩٠
٥٠٦ نحن الذين سبقنا الحكومة فى رفض العدوان	٩١/٢/٢٦	الوفد	سليمان الحكيم	٧٩٣
٥٠٧ فى مسألة الربط بين الفلسطينية والكويتية	٩٠/٢/٢٦	الوفد	د. حسام أحمد أحمد هنداوى	٧٩٦
٥٠٨ آخـر التنـــازلات	٩١/٢/٢٦	الوفد	ابراهيم سنجاب	٧٩٧
٥٠٩ هموم مصرية	٩١/٢/٢٦	الوفد	عباس الطرابيلى	٧٩٨
٥١٠ وجهوا اللوم والتأنيب الى الذين نافقوه !!	٩١/٢/٢٦	الوفد	جمال بدوى	٧٩٩



المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٣ يناير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اية حقوق تاريخية ودولة الكويت اسبق وجودا ؟

ما احسب ان هنك زعما اشد تهالكا واكثر تخاذلا من الزعم الذى انتحله حاكم العراق لاسباغ لون من التبرير الزائف على اجتياحه لجارته الكويت العربية الشقيقة ، وابتلاعه لها على تلك الصورة البربرية ، والتى لاتزال انباؤها الهمجية تترى فى اثر بعضها الى يومنا هذا ، وحسبنا بيانا لذلك فى انطباعة جازمة لاتحتاج لتامل كثير او قليل ، ان الكويت كدولة كانت على وجه اليقين اسبق فى الوجود من دولة العراق بل وسبقتها فى ذلك بقدر قرنين من الزمان . فبينما تاسست دولة الكويت فى اواسط القرن الثامن عشر واستوت على عودها منذ ذلك الحين مستجمعة لكافة مقومات الدولة وعناصرها القانونية كما سيرد ذكره ، بينما كان ذلك هو شان الكويت فان العراق كدولة لم تظهر الى الوجود الا فى اعقاب الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ - ١٩١٩ ، فعندما وضعت تلك الحرب اوزارها ، وجلس الحلفاء المنتصرون الى مائدة المفاوضات لتوزيع غنائمهم انشاوا دولة العراق فى اقليم بين الرافدين وكان خاضعا من قبل للدولة العثمانية المهزومة ، واقطعوه للملك فيصل ابن الملك حسين ملك الحجاز ابان الحرب العالمية الاولى ، مكافاة له على مؤازرته الحلفاء فى تلك الحرب .

نعم كانت انكويت اسبق فى وجودها من دولة العراق بقرنين من الزمان اذ يعود تاريخ الكويت الى اواسط القرن الثامن عشر حينما هاجرت مجموعة من العائلات ممن ينتمون الى قبيلة عنزة التى كانت تستوطن اقليم نجد ويمموا شمالا ثم استقروا فى الاقليم الحالى للدولة وقد كان معروفا باسم الكويت تصغيرا لكلمة « كوت » ، وهو حصن صغير كان بالمنطقة ، وكانت مجموعة هذه العائلات تتالف من آل الصباح والغانم والصقر والقطامى والرومى والشملان وعائلات اخرى ، وقد تمتع آل الصباح منذ البداية بمركز القيادة لهذه المجموعة وتجسدت فيهم كل مظاهر السيادة على الاشخاص والاقليم الذى يعيشون فيه ومنذ ذلك الحين اخذت تتوافد على الكويت عائلات اخرى كثيرة بعضها جاء من نجد مباشرة والبعض الآخر يعود فى اصوله القديمة الى ذلك الاقليم ، ومن بين هذه الاخيرة « القناعات » وهى عائلة كبيرة تتكون من عدة فروع ، وقد اوضح زعيم هذه القبيلة القاضى الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فى مؤلف قديم له بان عائلته وفدت اصلا من نجد بعد ان استقرت بعض الوقت فى جنوب العراق ، وانضم الى ذلك الحشد الكبير من العائلات عدد من العائلات التى تعود إلى اصول فارسية واكثرها شهرة عائلة البهبهانى وقبازرد ومعرفى وبهمن ودشتى وغيرها ، وقد انضووا جميعا تحت لواء آل الصباح ، وشكلوا جميعا وحدة شعبية تنظمها تقاليد واعراف وآمال واحدة واكتملت لها جميع الاركان القانونية اللازمة لان ياخذ شعب يقيم على اقليم بعينه شكل الدولة بما توافر له من كل مظاهر السيادة الداخلية والخارجية .

والدولة فى تعريفها القانونى هى عبارة عن جمع من الناس من الجنسين معا يعيش على سبيل الاستقرار على اقليم معين محدود ويدين بالولاء لسلطة حاكمة لها السيادة على الاقليم وعلى افراد هذا الجمع ، ومن هذا التعريف يبين انه قد توافر للكويت منذ نشاتها ركنا الاقليم والشعب كما توافر لها عنصر السيادة على كليهما ، تلك السيادة التى استجمعت كافة اطرافها اسرة الصباح بصفة دائمة منذ ذلك الحين ، من استقراء الامور التالى بيانها يظهر بجلاء انه قد توافر لهذه السيادة مظهراها الداخلى والخارجى ويتمثل المظهر الداخلى لسيادة الدولة فى سلطانها على الاشخاص وسلطانها على اقليم الدولة ، والمظهر الخارجى هو حريتها فى ادارة شئونها الخارجية وتحديد علاقاتها بسائر الدول الاخرى وحريتها فى التعاقد معها وحقها فى اعلان الحرب او التزام موقف الحياد .

لقد توافر لتلك الدلة فى نطاق اقليمها ولاية انفرادية ومطلقة اذ باشرت على ارضها حقوق السيادة الداخلية فى تنظيم شئون الدولة وسير مرافقها فى حدود ظروف العصر واقتصادياته واجتماعياته ، ومن ذلك انها فرضت على مواطنيها الضرائب والرسوم بكل ما فيهما من الزام على الاداء ، وقد تمثلت تلك الضرائب بصورة رئيسية فى الضريبة المفروضة على صيد اللؤلؤ النشاط الرئيسى لاقتصاديات البلاد فى تلك الحقبة من تاريخها ، وكان مقدارها سهما من مقدار الناتج من اللؤلؤ ، كما كانت الدولة تجبى الرسوم الجمركية على بعض مايرد الى البلاد من حاجيات ، وخضعت البلاد دائما لنظام قضائى متطور حسب تغير ظروف الحال ، ومن خلال الترتيب القضائى كان يجرى الفصل فى الخصومات على يد قضاة اسماؤهم مذكورة فى المراجع التاريخية والوثائق التى انشاوها فى قديم الزمان ومازالت تعيش حتى يومنا هذا ترجع اليها المحاكم العصرية فى تحديد الحقوق والالتزامات ، هذا الى فرض الجزاءات الجنائية ، وتنفيذها جبرا فى حق من يثبت لدى جهات التقاضى ارتكاب الجرائم المنهى عنها ، ولم تمارس الدولة العثمانية على ارض الكويت او سكانها يوما ما اى مظهر من تلك المظاهر وانما كانت الممارسات خالصة تماما للسلطة الحاكمة فى الكويت .

كما كانت الدولة تضطلع لعديد من الالتزامات الاجتماعية التى تقوم بها الدول ومن ذلك اقراض التجار بما يستعينون به على مزاولة تجارتهم وتنميتها ، واقالة عثرتهم اذا حل بهم الكساد وبصفة خاصة تعويضهم عما قد يتحقق من خسائر عامة فى تجارة اللؤلؤ والسعى

الدؤوب لدى الدول المجاورة في المطالبة بحقوق الكويتيين بما لهم من اموال لدى الغير بالخارج واستقدمت الدولة البعثات التعليمية والطبية وباشرت مهامها باسم دولة الكويت ولصالحها ولم تستقدم ايا من هذه البعثات من الدولة العثمانية وانما من اهل مصر وفلسطين وبعض الدول الغربية .

والى دولة الكويت وحدها عاد النهوض بواجبات صيانة استقلال البلاد وحماية سلامة اراضيها ، وفي سبيل ذلك فرضت التكاليف العامة وجندت الشعب لاقامة الاستحكامات الدفاعية التي تتطلبها ظروف العصر كحفر الخنادق حول البلاد ، واقامة سور حول العاصمة وقاية لها من العدوان الخارجي ، واقامة نقط الحراسة العسكرية على حدود البلاد كقرية الجهراء المتاخمة للحدود الشمالية ، وتصدت الدولة لغزوات خارجية كثيرة يضيق هذا المقال عن تعدادها . إستدعت في سبيل صدها ابناء شعبها للقيام بدورهم في الذود عن حياض الوطن وخاضت بذلك في سبيل صيانة استقلالها وحماية سلامة اراضيها عديدا من الحروب الدفاعية كحروبها مع الوهابيين والعثمانيين وغيرهم كما خاضت الحروب الهجومية في صورة غزوات كانت تشنها على بعض قبائل البدو والدول المجاورة كما كانت تزود البلاد بما يقتضيه المقام من عتاد حربي تستورده من الخارج ، وتمد حلفاءها بالامدادات الحربية كما فعلت مع الملك عبدالعزيز بن سعود في حربه مع ابن الرشيد وهو يستخلص لنفسه السيادة على المملكة العربية السعودية ، ومما ينبغي لفت النظر اليه ان الكويت في حربها الدفاعية او الهجومية انما قامت بذلك بابنائها وبالاصالة عن نفسها ، ولم تقم بذلك الدولة العثمانية المدعى بان الكويت من اقاليمها امتدادا لقضاء البصرة بل لم تهب الدولة العثمانية لنصرتها باى لون من الوان المؤازرة المادية منها او المعنوية ، ولم يكن بالكويت يوما ما حامية او ثغور عثمانية .

لقد اكدت دولة الكويت دائما شخصيتها الذاتية المستقلة كدولة بما كانت تجريه من مفاوضات مع غيرها من الدول كتلك المفاوضات التي اجرتها مع الحكومة الالمانية لمد خط سكة حديد بغداد إلى راس كاظمه من اعمال الدولة . والتي انتهت برفض الكويت لطلب الحكومة الالمانية ، وهو مايوضح في الوقت ذاته ان الكويت لم تكن ارضا عثمانية والا ماجرت تلك المفاوضات ولفرضت الدولة العثمانية مطلب حليفتها المانيا . وارتبطت الكويت مع الدول الاخرى بمعاهدات واخصها المعاهدة المؤقتة بين حاكم الكويت الشيخ مبارك الكبير وبين الحكومة البريطانية في ٢٣ يناير ١٨٩٩ والتي تعهدت فيها انجلترا بمساعدة الكويت مقابل بعض الالتزامات التي التزمت بها الكويت . وقد الغيت هذه المعاهدة بمقتضى المعاهدة المعقودة بين الطرفين في ١٩ يونيو ١٩٦١ والتي انتهت بتخلص الكويت من تلك الالتزامات .

ومن مظاهر تلك السيادة ممارسة الدولة على مدى تاريخها حقوق السيادة المتمثلة في قبول اللاجئين السياسيين إليها ، ومن بينهم عدد من الحكام والأمراء الذين دب الخلاف بينهم وبين حكوماتهم ومن بينهم من كان ينتمي إلى الدولة العثمانية مما يكشف دون لبس أو ابهام إلى ان الكويت لم تكن في واقع حالها يوما من الأيام تابعة لتلك الدولة وينقض الزعيم بان الكويت كانت يوما ما ارضا تابعة لقضاء البصرة على مايزعمون وإلا لما كانت قد قامت بايواء اللاجئين بصفة عامة والعثمانيين بصفة خاصة .

ومن هؤلاء اللاجئين راشد السعدون وقد فر من وجه الحكومة العثمانية في العراق ، وناصر باشا السعدون والشيخ محمد آل خليفة احد حكام البحرين والملك عبدالعزيز بن السعود وبعض افراد العائلة السعودية من قبل ان يستتب له الملك في نجد والحجاز ، وممن التجا إلى الكويت ايضا عبدالله إبراهيم شيخ الزبير واولاده وآل جبر من ابناء الرشيد ، ومنهم من ورد ذكره في مقال للاستاذ عبدالعظيم رمضان بصحيفة الوفد بعددها الصادر في ١٩٩٠/٩/٢٤ إذ يقول ان المؤرخ الانجليزى «بريدجز» والذى كان موظفا بشركة الهند الشرقية يروى انه لجا إلى الكويت في عام ١٧٩٤ على اثر خلاف بين الشركة والسلطات العثمانية والبصرة ، وان مصطفى اغا او مصطفى الكردى احد ولاة البصرة لجا إلى الكويت مع صديقه ثويني السعدون بعد نزاع حدث بينهما وبين والى بغداد سليمان باشا عام ١٧٨٩ ، وان شيخ الكويت حينذاك رفض تسليم اللاجئين ، وجميع تلك الوقائع تقطع متضافرة متساندة على الذاتية الخاصة للكويت كدولة ، واستقلالها باقليمها عن الدولة العثمانية اعتبارا بايوائها للخارجين عن سلطانها من رعاياها .

وهكذا على تلك الصورة الواضحة يبين ان الكويت قد استجمعت كل اركان الدولة منذ نشاتها في القرن الثامن عشر ، وباشرت سيادتها بصورة مطلقة ومنفردة على اقليمها وشعبها دون ادنى تبعية للدولة العثمانية بينما كان العراق يرسف في اغلال التبعية لهذه الدولة طوال تلك الفترة إلى ان غدا دولة بعد نشاة الكويت بقرنين في اعقاب الحرب العالمية الاولى .

حقا ما اشد تهالك دعوى الحقوق التاريخية وتخاذلها التي يدعيها حاكم العراق تبريرا لجريمته

المستشار صلاح الدين زكرى

لا مؤاخـــذة

سيادة الرئيس العراقى .. فض فوك !

ياسيادة الرئيس العراقى : «فُض فوك فقد خدعوك» ، فمن قال لك اننا نحن المصريين ضد رئيس جمهوريتنا فى موقفه القومى العربى الثابت والأصيل من الازمة القاسمة التى وضعتنا فيها .. وقصّرت بها رقبتنا نحن العرب والمسلمين . فُض فوك فقد خدعوك من قالوا لك ان رئيس المصريين لا يعبر عن رأى المصريين فى موقفه من ازمة الخليج . بل من قال لك انه لا يعبر عن الضمير الإنسانى العالمى ضد الغزو الغادر والعدوان الأثيم الذى اقترفته انت . فوضعتنا والعالم فى مازق فريد يهدد البشرية فى المنطقة كلها ويدمر الحياة على ارضها .

نعم .. فض فوك انت وابواقك المضللة الذين ترفضون صوت العقل .. وتكابرون امام مطالب الجماهير العربية ، وتسوقون المنطقة إلى ويلات الحروب والكروب والخراب ، تحت شعارات أستنفدت من المنطقة .. ورفضها العقل القومى الواعى والضمير الوطنى المخلص ، من كثرة ما رددها ولعب بها وبنا الزعماء الاواحد ، من اجل مصالحهم الشخصية ، ونعرتهم الانانية وامراضهم النفسية ، والبسوها زوراً وبهتاناً صيغاً قومية ووطنية واستبسالية ليضللوا بها عقول المراهقين السياسيين ، ويداعبوا بها احلام الخيال والرومانسية لدى شبابنا العربى المتحمس ليجدوا انفسهم فى النهاية وقد ضَللوا وانهارت قواهم واهدرت دماؤهم وتاخرت كل عناصر التقدم فى بلادهم .

نعم فُض فوك ، فستلعنك كل ثكلى قُتل ابنها ، واهدر دمه هناك على الجبهة العراقية ـ الإيرانية ، ثم هناك على الجبة العربية ـ العراقية ، من اجل تطلعاتك المحمومة ، ستلعنك كل ارملة وكل يتيم ، كل اب وكل وطنى مخلص مُتفهم لاسلوب خداعك انت وإعلامك الزاعق الناعق كالبوم على الأطلال والخراب القادم والمؤكد إن قامت الحرب واشعل فتيلها واستطار شررها امام عنادك وصَلفك . ودعنا من كل هذا .. هل تتوقع ياسيادة الزعيم المهيب الركن الهصور الناصور ... إلخ إلخ (٩٩ اسما) انه إذا تم استفتاء حر على ارض الكويت وبين شعبها هل سيختارونك زعيماً لهم ويقررون ان ينضموا اليك بكامل إرادتهم الحرة . نحن نتحداك ان توافق على استفتاء شعبى حر وتحت اشراف جهة محايدة ومحترمة . بل نتحداك ان تقيم استفتاء شعبيًا حراً على ارض العراق نفسها ، المحكومة بالحديد والنار على زعامتك داخل وطنك وبين مواطنيك انفسهم ، الذين انهكتهم الحروب واضاعت املهم فى مستقبل زاهر على ارض العراق الشقيق ، وتكاد تطيح باحلامنا معهم فى مستقبل عربى واحد يُنمى اجياله القادمة فى إطار القومية العربية السوية ، والتكامل العربى المنشود .

إن النضال ياسيدى الزعيم ليس اختطاف طائرة وتصور البطولة والزعامة ، لان النضال ياسيادة الزعيم اصبح من المعروف لكل عاقل على هذه الارض العربية الممتدة بانه يجب ان يكون نضالاً حقيقيًا من اجل البناء والعمار والتصدى للتهديدات الصهيونية الحقيقية والماكرة ، والمستخدمة لعقلها ودهائها قبل حنجرتها وعضلاتها . لقد اصبح من المعروف ايضا بالضرورة والتجربة المرّة ـ وعلى مدى السنوات الصعبة التى مرت بها الأمة العربية ـ ان التهجيص والتهييص بلا اساس قوى وبلا تخطيط مشترك وبلا شورى مع الآخرين هو ضرب من خيال الاساطير واحلام المراهقين .

وعلى كل حال صوتى هذا صوت من ابناء النيل على ارض الكنانة .. وهو صوت فى المعارضة .. وفى اقوى احزابها واقدمهم وطنية وإنتماء لتراب مصر وعروبتها . اقول لك ومعى ملايين المصريين : فُض فوك ، فنحن نرفض غزوك للكويت .. وبغيك على شعبها باسلوب القرصنة .. والقهر ، ولوى ذراع الآخرين إن لم يسيروا فى ركبك ، فإما هم معك وإما هم مع الشيطان الامبريالى الصهيونى المجوسى ... إلخ .. إلخ .

ونحن معك يازعيم الزعماء واشوس الاشاوس بان الاستشهاد غاية كل عربى .. مسلم ولكن الشهادة من اجل من ..؟ ، امِن اجل عينيك ؟ ام الشهادة تكون من اجل الله والوطن .. من اجل المبادىء والمُثل ، ام من اجل النعرات الكاذبة . انضحى بمستقبل امتنا لمجرد انك ادعيت ان الكويت محافظة عراقية تحمل رقم ١٩ ؟ إنك فى الحقيقة ياسيدى الزعيم تضرب مصالح المنطقة العربية كلها وتشتت كل امال شعوبها ، تخرب البيوت وتدمر كل الصروح ، بل كل المستقبل امام رغبتك المحمومة فى اثبات الذات . ولتذهب الشعوب العربية وإرادتها إلى الجحيم . ومن العجيب ان من يعارضك او يردك او حتى يحاول جاهداً ان يثنيك عن ضلالك ، تكون النتيجة «إن طالته يدك» رصاصة صدامية قاتلة لانه فى هذه الحالة يتهم بانه عميل وخائن ، او ان يطوله إعلامك الزاعق الناعق ويكون نصيبه التجريح والتدنى .. والأسفاف بالحناجر المدربة .. وبقايا شعارات منتهية ومُجدبة والتى جعلت بضلالها من شعوبنا العربية .. موتى .. على قيد الحياة تهتف للزعماء .. بالروح بالدم .. طفحنا الدم .. وزهقنا م المشوار ..

د محمد حسن الحفناوى

سلام على بغداد

بقلم: جمال بدوى

لا احد في مصر او العالم العربي يتمنى دمار العراق .. ولا احد في مصر يريد الأذى للشعب العراقي المغلوب على امره ، فالعراق درع للأمة العربية ، وقوته قوة للعرب ، وشعبه جزء من هذه الأمة التي تتطلع إلى الاستقرار والازدهار والرخاء . ولكن هذه الأمة المنكوبة ببعض حكامها ، ما تكاد تنهض خطوة حتى تنتكس لترتد خطوات ، ولم تكد تتخلص من كابوس الاستعمار حتى تكالب عليها طاغوت الاستبداد .

لكم تعرضت الأمة العربية لطعنات من خارجها ، وتكالبت عليها جيوش الغزاة والمغامرين ، فاستطاعت ان تصمد وتقاوم وتنتزع حريتها واستقلالها ، ولكنها في هذه المرة تتلقى الطعنة من داخلها على يد حاكم طاغية مصاب بداء التهوس والزعامة الجوفاء والاستبداد الغاشم ، لا يهمه ان يقود شعبه إلى المحرقة ، ولا يهمه أن يسوق المنطقة العربية كلها إلى الجحيم ، ولا يشعر بوخز الضمير حين يرى بلاده قد تحولت إلى كومة من الهشيم .

إن قلوبنا ترتجف هلعاً على العراق وهو يساق إلى المذبحة بفعل حاكمه الذى فقد عقله ، فتصور أنه قادر على هزيمة العالم اجمع ، وهى خيالات مريضة يخلقها الإحساس بضخامة الذات وضآلة العالم ، وللاسف فإن هذه التهوسات تجد من يصدقها من جماعات الدجالين والأفاقين والمنتفعين ، ويذهب الشعب ضحية لهذه الجريمة البشعة ، وتنهار كل الرموز الحضارية التي بناها الشعب بعرقه وكفاحه في لحظة من لحظات الطيش الاهوج .

إن آفة الدكتاتورية التي اصابت العراق اشد وطأة من آفة الاستعمار ، فالشعب يواجه الدخيل الاجنبي باستنهاض الهمم ، وحشد الطاقات ، ولكن الشعب المحكوم بالحديد والنار يصعب عليه ان يتخلص من بلاء الطغيان بسهولة ، خاصة إذا كان الطاغية هو صدام حسين ، الذى بدد اموال العراق في قهر شعب العراق ، واستحدث ابشع ادوات الإرهاب لإخماد صوت الشعب ، وكبت الحريات ، فلا حرية سوى حرية الطبل والزمر وعبادة الحاكم الفرد .

إنه درس لكل شعب يتنازل عن إرادته لحاكم ، فالشعب حين يتخلى عن إرادته إنما يتخلى عن شرفه ، ويوقع على بياض للطاغية كي يعبث بشرف الشعب وكرامته ومجده وتاريخه .. وهذا هو ما فعله صدام حسين الذى وضع مجده الشخصي فوق مجد العراق ومستقبله ، واستقدم العالم كله ليجتمع على دمار العراق وتعريض شعبه للفناء ، ولا يجد الشعب وسيلة للاعتراض او المقاومة او حتى الفرار من الجحيم ، فقد تحول العراق كله إلى معسكر للاسرى يقف على بابه طاغية معدوم الضمير ، ملتاث العقل ، معطل الاحاسيس ، يطرب لرؤية بلاده وهي تغوص في قاع الجحيم ، ويعتبر ذلك مجداً سيخلد ذكره في صحائف التاريخ . ولو كان هذا الرجل على إدراك بحركة التاريخ ، لعلم ان مصيره لن يكون اسعد من مصير أسلافه الذين عبثوا بمصير شعوبهم ، فلقنتهم الشعوب دروسا قاسية في حياتهم ومماتهم ، فحطمت عروشهم وهم احياء ، ونبشت قبورهم وهم اموات ، وما قصص هتلر وموسوليني وستالين وشاوشيسكو ببعيدة عن اذهاننا .

وما اكثر الشعوب التي تنازلت عن حرياتها وحقوقها للطغاة ، فأوردها الطغاة موارد الهلاك ، ولكن الشعوب سرعان ما تفيق من غفوتها ، وتتنبه إلى حقوقها الفطرية فتنقلب على حكامها ، وتسترد حريتها المسلوبة . هكذا يعلمنا التاريخ عن نظام الحكم المطلق ، ونظم التفويض الإلهي التي كانت تحكم العالم في العصور الوسطى ، ثم ظهرت النظم الديمقراطية لتكتسح الأشكال القديمة ، وتحطم جبروت الطواغيت ، وتبني الدساتير التي تقيد سلطات الحكام ، وتضعهم تحت سيطرة الشعوب عن طريق المجالس النيابية الممثلة لإرادة الأمة . ولو كانت في العراق ديمقراطية لما استطاع صدام حسين ان يعبث بهذا البلد العريق ، ولو كانت هناك مجالس نيابية حقيقية ، لما استطاع هذا الطاغية أن يقول للعراقيين : انا ربكم الاعلى .

■ ■ ■

في هذه اللحظات الفاصلة التي سوف يتحدد فيها مصير الحرب والسلام في منطقة الخليج ، فإن قلوبنا تتجه نحو بغداد .. قلعة العروبة والإسلام .. بغداد المنصور والرشيد والمامون واحمد بن حنبل والشريف الرضى وإبراهيم الموصلي .. بغداد التي كانت عاصمة الحضارة والثقافة والآداب ، ومركز الإشعاع في العصر الوسيط .. ثم شاء حظها العاثر ان تقع فريسة لدكتاتور محدود الثقافة والعلم ، مجمد العواطف ، محروم من نعمة العقل والبصيرة ، ففعل بها ما فعله هولاكو في اواسط القرن الثالث عشر .. وكما انتصرت بغداد على الطاغية المغولى فسوف تنتصر على الطاغية التكريتي ، وسوف تنبت السنابل من بين الأطلال ، وتزدهر الورود فوق الأشواك ، وسوف تنبثق الحياة من ركام الموت ..

- سلام على بغداد في محنتها المفجعة ..
- وسلام على العراق وشعبه الصابر .. المنكوب في حاكمه .
- وسلام على محبي السلام والحق والعدل والحرية في كل انحاء العالم .

رأى حر

قبل أن تبدأ المجزرة ...؟!

بقلم : أحمد أبو الفتح

●● باق ١٢٠ ساعة على بدء الهلاك .
●● باق ١٢٠ ساعة على التصريح بفتح ابواب جهنم (!!) .
●● آلاف الطائرات .
●● آلاف الدبابات .
●● آلاف الصواريخ .
●● آلاف المدافع .
●● كلها تقذف النيران فتحول الارض الى جهنم حيث لا رحمة .. حيث القتل بدون حساب والدمار بدون حدود .
●● انها ارضنا العربية التى ستتحول الى جهنم .. وهم عرب الذين سيسقطون قتلى او صرعى الحرق والعاهات .. وهى مدننا العربية التى ستدك .. وهو زرعنا ومصانعنا وبترولنا الذى ستاكله النيران .
●● هل لأن بوش يقول انسحاب او حرب ولأن صدام يرفض الانسحاب نترك نار الجحيم تقتل وتدمر وتلتهم وتحرق ؟

عناد مدمر

●● العناد الذى يفرضه بوش وصدام ستدفع الدول العربية افظع واخطر وافدح الثمن إذا لم يحاول عقلاء حكامنا البحث عن مخرج ثالث .
●● استوقفتنى رسالة نشرتها جريدة الانتبندنت الايطالية لجون هويتبك .



المصدر : الـــوفد
التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

●● يقول الرجل فى عنوان رسالته [اعطوا صدام خيارا ثالثا] وهذا بعض ما جاء فى رسالته :

●● [يقدم بوش لصدام حسين خيارين : التسليم الكامل والانسحاب دون شرط او حرب ... الاختيار الاول يحمل فى طياته تعرض صدام للقتل او الموت السياسى ومن المؤكد انه سيتسبب فى مرمطته والقضاء على كرامته وشرفه .. اما الثانى فإنه على اسوا الاحتمال سيعرضه للقتل ولكنه قتل مشرف سيجد صداه لدى الكثير من العرب إذ سيعتبرونه بطلا مات فى ميدان الشرف] .

●● ثم يقول :[لا اعتقد ان الادارة الامريكية لديها اقتناع صادق وجدى بان صدام سيقبل الاد تسلام الكامل ويفضله عن خوض الحرب . فإذا كان الرئيس بوش مصرا على اعلان الحرب مهما كان الثمن وعلى اعطاء الاولوية للقوة الحربية وتفضيلها على القوة الاقتصادية فى هذا الوقت الذى اختفت فيه الحرب الباردة فإن الواجب يحتم على غيره ممن يملكون القدرة ان يفكروا فى حل ثالث للازمة لينقذوا العالم من الوصول الى الخطر الرهيب] .

البحث عن اسباب النزاع

●● فى مقال الذى تم نشره من اسبوعين تحت عنوان [مكتوفو الايدى ينتظرون ... المجزرة] اقترحت على حكام العرب ان يبحثوا عن اسباب النزاع التى ادت الى مفاوضات بين صدام والصباح والتى كان من نتائج فشلها احتلال قوات صدام للكويت ويضغط حكام العرب على صدام والصباح لان تعاد المفاوضات ولا يترك الحكام استمرار المفاوضات إلا بعد الوصول الى حل ينهى الخلاف ويجنب العرب والدول العربية جرائم الحرب .

●● لماذا الاستسلام لما يريده بوش ؟!

●● نحن العرب الذين سندفع الثمن .

●● نحن العرب الذين نعيش فى قلق مستمر ورعب محطم للاعصاب .

●● لماذا يترك العرب القياد لرجل لايمت لنا بصلة ولم تكن دولته ولا هو صديقا للعرب .

●● القول بان القرار ليس قرار بوش بل هو قرار المجتمع الدولى هو قول لا ينطلى على احد فكلنا نعرف كيف سعى بوش وبيكر وشينى للوصول الى هذا القرار .

اين الضمير العالمى ...؟

●● يقول سير فردريك بنت من لندن فى رسالة نشرتها جريدة التيمس البريطانية عن قرار مجلس الامن الخاص باستعمال القوة العسكرية ضد



المصدر : الـوفد
التاريخ : ١٠ ينـاير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدام حسين ما يلى :

●● [هذا الاقتراح الذى يقال ان الغرض من اصداره هو الحفاظ على النظام الدولى قد صدر وقد اكله الصدا ... ذلك لان لا دول العالم ولا مجلس الامن قد تحرك لمنع اعتداءات تقوم بها بعض الدول رغم القرارات التى اصدرها ذلك المجلس] .

●● ويضرب الامثلة فيقول : [لم تتحرك الدول ضد احتلال اسرائيل لجزء من لبنان ولا لعمليات الضم الفعلى للضفة الغربية وقطاع غزة . الذى تمارسه اسرائيل] ويضرب العديد من الامثلة لنوم الضمير العالمى .. والاستهانة بقرارات مجلس الامن .

الغرور القاتل

●● لعن الله عبادة الشخصية ... ولا شك ان صدام حسين هو من اشد المصابين بمرض عبادة الشخصية والغرور .

●● وغروره هو الذى سول له ان يشن الحرب ضد دولة اسلامية وقد كنت طوال هذه الحرب اعلن معارضتى الشديدة لها وكان يحزنني ان تشارك الكثير من الدول العربية فى مساندة صدام بالمال والسلاح ليقتل مسلمين ايرانيين ومسلمين عراقيين .

●● كنت اعتبر هذه الحرب جريمة كبرى يشجعها وينفخ فى نارها اعداء العرب وعلى رأسهم حكام اسرائيل والدول المتحالفة معها .

●● حرب استمرت ثمانى سنوات يباركها الحكام العرب رغم قتل مليون مسلم ودمار وخراب لمدن اسلامية وثروات دول اسلامية .. واعلن صدام انه انتصر .

●● لقد صفق العرب او غالبية العرب لنصره فازداد فخرا وزهوا .

●● وفى نزوة من نزوات السكر بخمر النصر والزهو اعلن صدام عن اغرب ما يمكن ان يعلنه حاكم ...قال : [لدى العراق اسلحة تستطيع حرق نصف اسرائيل] .

●● اسرائيل حتى يومنا هذا تخفى امتلاك قنابل ذرية لان الدول لا تكشف اسرار اسلحتها ولكن صدام يكشف عن سلاحه .

●● وكان لابد لاسرائيل من الخلاص من صدام .

ويبدأ المسلسل القاتل

●● للكويت مطالب من صدام وله مطالب من الكويت .

●● يثور صدام إذ تطالبه الكويت بما تراه حقا لها ويغضب غضبة الذى انتصر على دولة كبرى فتطالبه دولة صغيرة الحجم والتعداد بما تراه حقا لها .

●● يصرخ فى وجه الكويت قائلا [لقد حاربت لكم جميعا وانتصرت لكم جميعا فكيف تتجرأون على مطالبتى بطلباتكم ؟]

●● ويثير هو طلبات يطلبها من الكويت ويوجه لها الاتهامات ويبيت للكويت امرا .

هل كانت مصيدة ؟

●● يسيطر الذهول على العرب ولاينطق اى عربى بكلمة طوال ثلاثة ايام فيطير وزير الدفاع الامريكى شينى الى السعودية ويقنعها بطلب الحماية من الجيوش الامريكية ثم الى مصر يطالبها بالمشاركة فى حماية السعودية .

●● ويحشد بوش كل ما يملك من وسائل لتاليب العالم ضد صدام ونصل الى ما وصلنا اليه وانقلبت مهمة الجيوش من حماية السعودية الى التهديد بالحرب إذا لم يذعن صدام لطلب الانسحاب .

●● هل كانت كلمات السفيرة مصيدة لاصطياد صدام وجزءا من مؤامرة للخلاص منه ومن اسلحته التى تهدد سلامة اسرائيل .. مؤامرة انزلق صدام الى مصيدتها نتيجة الغرور ...الغرور القاتل(؟!)

أم مؤامرة ضد العرب وبترول العرب ؟

●● ام هى مؤامرة ضد العرب وبترول العرب بل وثروات العرب .

●● الم تناد اسرائيل وتطالب باصرار والحاح بضرورة تدمير اسلحة صدام والقضاء على قوة العراق العسكرية (؟!) .

●● الم يعلن بوش مرارا ان اجلاء قواته عن الخليج لن يتم قبل تامين سلامة دول الخليج .. ويعلم الله متى وكيف سيرى حكام امريكا ان الامن لدول الخليج قد توفر .

●● الم تنطلق اسرائيل تنفذ كل مخططاتها الاستعمارية (؟!) .

٣٠٠ ام وزوجة



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

الحرب فرصة ذهبية لاسرائيل

في بداية الأزمة ساد اعتقاد بأن الولايات المتحدة التي استدعيت قواتها الى المنطقة قادرة على انهاء الاحتلال العراقي للكويت في ايام بل في ساعات كما صرح لي مسئول كويتي كبير . كما ان نداءات الرئيس مبارك الاولى لوحت بنفس المعنى وبقرب الهجوم الأمريكي على العراق .

ومع مضي الوقت اخذت الصورة تتضح على الأقل عند تأمل حجم القوات المتواجهة من الطرفين والتي تزيد على مليون جندي ولا يستطيع احد ان يتنبأ بالخطط العسكرية الامريكية فهل تستهدف تحرير الكويت أم تدمير القوة العسكرية العراقية . وفي حالة ما اذا كان الهدف الثاني هو المنتظر حدوثه فانه افضل ما تتمناه إسرائيل ولم يخف معلق الاذاعة الاسرائيلية يوم الاثنين الماضي هذه الحقيقة بل اضاف ان اسرائيل تتعجل مثل هذا الاجراء وتأسف لأى حل سلمي يخرج منه العراق محتفظا بقواته .

ويتضح من خلال التصريحات التي اقترنت بمؤتمر القمة الاخير الذى انعقد في مصراته في ليبيا ان معظم الرؤساء العرب ادركوا هذه الحقيقة بحيث تغيرت لهجة التصريحات الرسمية المصرية عن ذى قبل فابدى رئيس الجمهورية اعتراضه على خطة تدمير القوات العراقية وهذا تفكير معقول لان صدام زائل مثل غيره من البشر اما العراق فجزء من الوطن العربي وقوته العسكرية تحدث التوازن المطلوب مع اسرائيل فاذا انتهى مؤتمر دولي لتخفيض السلاح في الشرق الأوسط على تجريد المنطقة من الاسلحة الكيماوية والنووية مثلا فان مخزون العراق من هذه الاسلحة سوف يكون الورقة الضرورية للضغط على اسرائيل كي تجرد هي الاخرى من امتلاك الاسلحة النووية وهو الامر الذى لم تتطرق اليه ابدا الولايات المتحدة او حتى المنظمات الدولية ولا يقتصر هذا الادراك على الدول العربية بل ان المجموعة الاقتصادية الاوروبية وعلى رأسها فرنسا تبذل جهودا حثيثة لمنع اندلاع الحرب مع احتمالات اتساع نطاقها .

فقد عقد وزراء خارجية المجموعة الاوروبية اجتماعا في لكسمبرج وكان من بين المقترحات التي تقوى احتمالات السلام اعطاء العراق مهلة اخرى بعد ١٥ يناير يعلن خلالها عن نيته في الانسحاب من الكويت وتتعهد الولايات المتحدة في نفس الوقت بعدم شن حرب على العراق .

ولا شك ان تعنت صدام امر مرفوض كما ان الربط الذى يقترحه بين الانسحاب العراق من الكويت وبين انسحاب اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة قد ظهر فيما بعد وهو اقتراح غير عملي . ويعني ان تسوية القضية الفلسطينية يتم على اشلاء الكويت ومع ذلك فان الباب مفتوح للاستفادة من أزمة الخليج لخدمة القضية الفلسطينية دون الربط العضوى بين الامرين .

والرأى الشائع هو ان ازمة الخليج اضرت بالقضية الفلسطينية لانها صرفت الانظار عنها . هذا على افتراض ان القضية كانت تحظى من قبل باهتمام دولي يذكر . ولكى نوضح الآثار السلبية والايجابية لأزمة الخليج على القضية الفلسطينية علينا ان نقارن بين المواقف الامريكية خلال الاشهر الاخيرة وبين ما نتصور حدوثه لو ان الأزمة انتهت بحل عسكرى مدمر لقوة العراق الاقتصادية والحربية . فخلال الاشهر الاخيرة طرح على مجلس الامن بمناسبة مذبحة المسجد الاقصى مشروع يقضي بأن تتولى الأمم المتحدة حماية الفلسطينيين من البطش الاسرائيلي وكان الجانب العربي يأمل في ان يتضمن قرار مجلس الأمن استخدام قوات دولية لهذا الغرض . وتجنبا للفيتو الامريكي عدل مشروع القرار بحيث اكتفى بالنص على ايفاد مبعوث من المنظمة الدولية لمراقبة التصرفات الاسرائيلية . وكان من الممكن ان تنقض الولايات المتحدة مثل هذا القرار المخفف لولا حرص الادارة الامريكية على عدم احراج الاعضاء العرب في الحلف الدولي المواجه للعراق .

ويدخل في هذا الباب الانتقادات التي صدرت عن رئيس مجلس الأمن للممارسات الاسرائيلية دون اعتراض امريكي . ومن المعروف ان المجلس لجأ الى هذا الاسلوب غير الملزم أى توجيه نداء من رئيس المجلس دون اتخاذ قرار حتى يتفادى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩١

ايضا اعتراضا امريكيا مؤكدا . تلك مواقف تشير الى امكانية استثمار الأزمة لصالح القضية الفلسطينية دون الربط بينها وبين الانسحاب العراقي من الكويت . اما في حالة تدخل امريكي مسلح لاجبار العراق على الانسحاب والانتهاء من تحقيق الهدف فيمكن ان تتطور الامور الى نتائج سلبية نطرحها طبقا للسيناريو التالى :

لقد اعلن صدام انه في حالة تعرضه لهجوم فسوف يطلق صواريخه على اسرائيل سواء ابادرت هي بالهجوم ام بقيت متفرجة على الصراع وربما كان هذا التصريح فصلا من فصول الحرب النفسية التي استخدمت على نطاق واسع في تلك الازمة ولعله قصد مجرد رسالة يبعث بها الى معارضيه من الحكام العرب لاحراجهم مسبقا . فمن الصعب ان يقبل حاكم عربي بالاشتراك مع اسرائيل في حرب ضد العراق لذلك نستبعد ان يلجأ صدام بالفعل الى هذا الاسلوب عندما يضيق عليه الخناق .

وطبقا للسيناريو المطروح فان اسرائيل قد لا تكتفي بالرد على ذلك باطلاق صواريخ او غارات جوية مدمرة على العراق بل هناك احتمال قوى باجتياح الاردن بحجة ان الصواريخ العراقية توجه من خلال الحدود الاردنية ، واذا ما تحقق ذلك فسوف تملك اسرائيل ورقة جديدة للمساومة . ومع ملابسات موجات الهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتي يمكن ان تجرى المساومة على اساس نقل معظم سكان الضفة الغربية من العرب الى شرق الاردن وذلك لحل مشكلة التكدس السكاني الذى نتج عن الهجرات الجديدة والتى لا تستطيع مساحة اسرائيل بحدودها الحالية استيعابها .

ان لب الصراع العربي الاسرائيلي يندرج في اطار التسابق الديموغرافي اى طبع الاراضي المحتلة بالمسحة اليهودية او العربية . ومنذ احتلال الضفة الغربية هناك حركة استيطان تسير بمعدلات بطيئة . فمنذ ان بدأت هذه العملية في سنة ١٩٧٤ وحتى العام الماضى بلغ عدد المستوطنين اليهود في الضفة نحو ١٦٠ الفا .

غير ان موجات الهجرة الاخيرة يمكن ان تقلب الميزان السكاني لو فتح الباب للمهاجرين الجدد لاستيطان الضفة . فقد قدر عدد المهاجرين السوفييت خلال سنة ١٩٩٠ بمائتى الف وحسب المعدلات التى زادت في الايام الاخيرة يقدر عدد الذين سوف تستقبلهم اسرائيل خلال سنة ١٩٩١ بأربعمائة الف .

ومن المفارقات ان تتم تلك الهجرة في عهد الرئيس السوفييتي جورباتشوف الذى اعجب العالم الخارجي بسياسته التحررية وان يكون من مقتضيات تلك السياسة تطبيق مبدأ حقوق الإنسان ومنها حق الهجرة والتنقل لجميع المواطنين ثم جاءت ازمة الغذاء والاضطرابات التى اجتاحت بعض جمهوريات الاتحاد السوفييتي لتدفع بمزيد من اليهود إلى الاسراع بالتطلع الى اسرائيل رغم ما يواجهونه فيها من متاعب .

ولم يحدث في تاريخ اسرائيل ان تحققت زيادة السكان عن طريق الهجرة بمعدلات اكبر مما ينتج عن الزيادة الطبيعية بالمواليد فمقابل المائتى الف مهاجر في العام الماضى بلغت الزيادة الطبيعية ١٠٤ الاف يستثنى من ذلك حقبة السنوات الأولى من الوجود الاسرائيلي ١٩٤٨ - ١٩٥١ ففى تلك الحقبة توافدت على فلسطين موجات هائلة من المهاجرين لم يكن بالامكان استيعابها لولا ان اسرائيل اضافت مساحة جديدة نتجت عن حرب ١٩٤٨ بحيث اشتملت على ٧٧٪ من اراضى فلسطين تحت الانتداب بعد ان كان قرار تقسيم الامم المتحدة لسنة ١٩٤٧ يخصها بـ ٥٥٪ فقط من مساحة فلسطين .

خلاصة القول ان الحل السلمي يفوت على اسرائيل اقتناص الفرصة لتحقيق اهداف توسعية اما الحل العسكرى فسوف يفقد العرب اوراقا كثيرا يستطيعون استثمارها في حالة انعقاد مؤتمر للسلام لحل قضايا الشرق الأوسط الاخرى وهو المؤتمر الذى تجدد الحديث عنه بحيوية اكبر بعد اندلاع ازمة الخليج . كما ان الحل العسكرى سوف يترك وراءه عدة دول عربية تشعر بانها تدين بسلامتها للولايات المتحدة .

د . صلاح العقاد



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ يناير ١٩٩١

الجحيم من الخليج إلى المحيط

بقلم : جمال بدوى

تلقفت إسرائيل التهديدات العراقية بتدميرها ، واعلنت انها تاخذها ماخذ الجد ، وانها ستضطر الى الدفاع عن نفسها إذا تعرضت للعدوان ، وبالغت فزعمت ان الصواريخ العراقية قادرة على الوصول إلى الأجواء الإسرائيلية «!!» .

إسرائيل تتكلم عن الدفاع ، وتدعي الضعف ، وتلبس ثوب الحمل ، بينما هي تعمل في صمت ، وتدبر في الخفاء ، وخططها جاهزة منذ خمسة شهور للانقضاض فجاة كما عودتنا طوال سنوات الصراع العربي ـ الاسرائيلي . وصدام حسين يتحدث عن الهجوم ويتكلم بلغة شمشون الجبار القادر على تدمير إسرائيل ، ووزير خارجيته يعلن على الملأ أن العراق سيهاجم إسرائيل ، ويقدم إليها دعوة مفتوحة لدخول الحرب «!!» .

إسرائيل تعمل وتدبر وتخطط وتنفذ بدون ضجة ولا صخب ولا دعاية ولا تهويش ، وصدام لا نسمع منه سوى التهديدات العنترية . وعندما قصفت إسرائيل المفاعل الذرى العراقي في يونيو ١٩٨١ لم يجرؤ على الرد المشروع ، ولم يوجه طلقة واحدة نحو إسرائيل ، وإنما صوب كل مدافعه نحو إيران ، ثم استاسد على الكويت الجارة العربية المسلمة ، وخرج على العالم باكبر كذبة في التاريخ المعاصر ، فزعم أن تحرير القدس لا يتم إلا عن طريق الكويت ، وان الانسحاب من الكويت رهن بحل جميع مشاكل الشرق الأوسط «!!» .

طاغية العراق لا يريدها حربًا محدودة في الخليج ، وإنما يريد توسيع نطاقها بتوريط مصر وسوريا والأردن . وقد أعلن قادة هذه الدول انهم لن يقفوا مكتوفي الايدى إذا اعتدت إسرائيل على العراق .. فهو يريدها مجزرة شاملة ، تسع العالم العربي كله حتى يغرق في بحر الدماء ويهدم المعبد على رؤوس الجميع سواء ، الذين باركوا او الذين لم يباركوا اغتصابه الكويت .

صدام حسين يريد جر العالم العربى كله إلى مواجهة شاملة مع إسرائيل ، ومع الولايات المتحدة ، ومن ورائهما الجماعة الأوروبية وربما الاتحاد السوفييتي ودول الكتلة الشرقية التي تغيرت توجهاتها السياسية بعد عصر البروسترويكا واصبحت جزءا من عالم الغرب .

طاغية العراق يضع العالم العربى الآن امام خيارين كلاهما شر : فإما السكوت على اغتصاب الكويت وتنصيبه زعيما على العالم العربى ، وإما التورط في حرب شاملة ستنتهي بخراب العالم العربى ووقوعه تحت النفوذ المباشر لإسرائيل والولايات المتحدة .

إنها داهية من دواهي الزمن ، أن يتوقف مصير الشرق الأوسط على تصرف طائش من هذا المجنون الذى انسدت في وجهه طرق التفكير السوى ، ولم يعد يرى سوى الخراب والدمار والأطلال ، والحرائق تشتعل من الخليج إلى المحيط .



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٤ سبتمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

همـوم مصـرية

الان ، بعد ان وافق الكونجرس الامريكي على منح الرئيس بوش حق الحرب وحق استخدام القوة ضد العراق .. هل يقدم برلمان العراق - في اجتماعه اليوم - على اصدار قرار منع الحرب ، اى باعلان انسحاب القوات العراقية من الكويت . وهل يكون برلمان العـراق في نفس مستـوى الكونجرس - برلمان امريكا - من حيث الديمقراطية والقدرة على اتخـاذ القـرار ، اى قـرار ، بما يتمشى مع مصالح بلاده ، وبما يحمي بلاد الرافدين من خطر الدمار الشامل ؟

ان حفـاظنا عـلى العراق ، وشعب العراق - هو الذى يحدونا الان لكى نتكلم .. حماية له ؛ وحماية لشعبه . اما سياسة حافة الهاوية التى نجح العراق حتى الآن في اتباعها في كل مشاكله ، فانها لاتصلح في الصراع الحالى حول الكويت ، لان العالم كله يقف ضده الآن . ولن يغفر له لو استمر في تشدده وجر العالم معه إلى هاوية الحرب ..

ولكن للاسف لا احد يصدق صدام حسين النصيحة ولا احد يقول له ان امريكا قد مدت حبال الصبر كما لم تمدها لاحد من قبل . ومن لايصدق يسال عما جرى في ازمة خليج الخنازير عندما اكتشف جون كنيدى وجود الصواريخ السوفييتية في كوبا ، وكيف امر - في لحظة - برفع حالة الطوارىء الى اقصى درجاتها واعلن استعـداده للحـرب .. فخضع خروشوف وامر بسحب صواريخه .

وليحمد رئيس العراق الظروف من ان الجالس في البيت الابيض الان ليس هو كيندى ولا حتى جونسون او ريجان .. والا لكانت الحرب قد اشتعلت منذ شهور .. ليحمد صدام حسين الظروف بان هناك في واشنطون رئيساً يفكر ١٠٠٠ مرة قبل ان يصدر قرار الحـرب لان لا احد يعـرف ماسيحدث في اليوم التالى لاشتعال الحرب .

ان الشعب العربي كله يسال صدام حسين : لماذا سياسـة اللحظة الاخيرة والضغط حتى اللحظة الاخيرة . لماذا سياسة حافة الهاوية . الا يخشى ان يقع خطا ما في هذه اللحظة الاخيرة لايستطيع ان ينقذه بوش ، او صدام نفسه ؟

ونقول للرئيس العراقى - ولم تبق سوى ساعات قلائل - هل تعتقد ان امريكا بعد كل الذى حشدته يمكن ان تتراجع ، وانها بعد ان دفعت الى الخليج احدث اسلحتها واقوى اختراعاتها ..

لقـد ايد بـرلمان امـريكا - الكونجرس - بوش بعقل . كانت هناك معارضة امريكية فعلا . ولكن بعـد ان صدر قـرار الكونجرس تحولت امريكا الى امة واحدة وراء بوش .. فهل يفعل برلمان العراق وبنفس العقل نفس الشيء ويقف وراء صدام حسين .. ولكن في الانسحاب من الكويت .

قـرار الكونجـرس بتفويض الرئيس بوش هو رسالة موجهة للعراق ، ولرئيس العراق .. فهل يفهمها الرئيس صدام ويفهمها برلمان العراق ؟

عباس الطرابيلى

هموم مصرية

امس فقط [!!] عقد الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء اجتماعا مع عدد من الوزراء والمحافظين لبحث الاستعدادات الخاصة بتامين الجبهة الداخلية فى حالة نشوب الحرب فى الخليج . وتشمل تامين المرافق العامة وتشديد الرقابة على منافذ دخول مصر برا وجوا وبحرا . كما استعرض المجلس المخزون الاستراتيجى من السلع الاساسية والغذائية !! وهكذا نحن دائما فى اللحظة الاخيرة نتحرك ..

ويضيف الخبر الذى نشرته الصحف امس ان لجنة عليا مشتركة بين القوات المسلحة واجهزة الامن بدات اجتماعاتها منذ ٤ ايام [!!] لوضع خطة التامين الشامل لجميع المنشآت والمنافذ فى حالة نشوب الحرب !!

هذا الكلام الخطير نحاسب مَنْ عليه ؟! ان العالم كله استعد للحرب . و ٢٨ دولة ارسلت قواتها ومعداتها . بل بدا وصول الدفعات الاولى من هذه القوات الى السعودية فى اليوم التالى لغزو العراق الكويت . وكان واضحا ان دول العالم ـ وبينها مصر ـ ترفض هذا الغزو وتعمل على تحرير الكويت سلما او حربا . ورغم هذا التاكيد ورغم ما اعلنه الرئيس مبارك نفسه الا ان الحكومة لم تفعل شيئا . ربما كانت الحكومة ترجح ان القضية سوف تحل بالسلام . ولهذا تاخرت فى الاستعداد للحرب ولكن ماذا نقول وكانت كل الشواهد تؤكد تشدد الرئيس العراقى صدام حسين . وانه لاامل فى السلام .

ونحن لانريد ان نضرب مثلا باسرائيل وكيف استعدت لحماية شعبها ووضعت كل الاحتمالات موضع التنفيذ . وكيف تحولت اعمال الحماية هذه الى دروس فى المدارس والمصانع والمزارع .. ولكننا نتساءل : اليست مصر مستهدفة بالانتقام بسبب موقفها الرافض للغزو المصمم على عودة الشرعية للكويت .

ولى سؤال للحكومة : ماذا يحدث لو ان اجتماع رئيس الوزراء اسفر عن وجود نقص فى الدم مثلا . او فى مادة غذائية اساسية .. هل تستطيع مصر الان وبسرعة استيراد المطلوب وقد اخذت بعض شركات الطيران قرارها بمقاطعة الطيران فوق المنطقة ؟ وكيف إذن ستوفر مصر اى مادة تكتشف اللجنة العليا عدم توافرها .. خصوصا ان هذه اللجنة العليا لم تبدا اجتماعاتها الا منذ ٤ ايام بينما الازمة عمرها الان ١٦٥ يوما !!

هل هناك مَنْ يحاسب الحكومة على هذا التاخير . وهل تقدم مجلس الشعب باقتراح للحكومة او بسؤالها عما اتخذته من اجراءات . بل اين هذا المجلس وفيه ٤٥٤ نائبا . اين هى اذن الرقابة الشعبية المفروض ان يقوم بها مجلس الشعب هذا ؟ . ام ان القضية تخص شعبا لايمثله هذا المجلس !!

وإذا كانت الحكومة سترد بان احتمالات الحرب مساوية لاحتمالات السلام .. الا يعنى هذا الاستعداد لمواجهة هذه الحرب ، رغم ان احتمالات اشتعالها تقف عند ٥٠٪ !!

ثم الم تستعد الحكومة لاستقبال مئات الالوف من المصريين الذين سيتدفقون على المطارات والموانى مع اول طلقة .. ام اننا ننتظر ان تقع الكارثة وتلتهم الحرب اولادنا فى الخليج ونعجز عن اجلائهم عن موقع الموت ..

ياحكومة مصر : مضى ١٦٥ يوما وانت لاتعرفين .. فهل تكفى ٤ ايام حتى نستعد ؟!

عباس الطرابيلى



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١

الكلمــة الآن لـلســلاح

بقلم : جمــال بــدوى

بعد انهيار محادثات جنيف ، بات العالم يعلق أمله الأخير في السلام ، على الزيارة التى سيقوم بها الأمين العام للأمم المتحدة إلى بغداد غداً ، فهل ينجح دى كويلر فيما فشل فيه بيكر لإقناع حاكم العراق بالانسحاب من الكويت ، وتفادى المجزرة التى ستقع في الخليج ؟؟ .

لقد تبين من محادثات جنيف ان الحوار بين العراق والولايات المتحدة كان اشبه بحوار الطرشان .. فكل منهما يتحدث بلغة غير مفهومة للآخر .. بيكر يتحدث عن الانسحاب حتى لا تقع الحرب ، وعزيز يصر على الربط بين ازمة الكويت وازمة الشرق الأوسط ، غير عابىء بحجم الخطر المحدق بالعراق ، وغير مقدر لحجم نظيره الذى يتحدث باسم اكبر قوة حربية في العالم ، فهل يكون دى كويلر أسعد حظا من بيكر ؟ وهل تكون الأمم المتحدة اكثر تاثيرا من الولايات المتحدة ؟ وهل ينصاع صدام حسين للمنظمة الدولية التى أصدرت ١٢ قرارا متتاليا تطالب العراق بإخلاء الكويت (!!) .

إن المراقب لاجتماع بغداد غدا ، يستطيع ان يعرف نتيجته من الآن ، على ضوء الروح التي سادت اجتماع جنيف ، وانتهت إلى الفشل وانعدام اى أمل في تلافي الحرب ، وقد بدأ كل من الطرفين يشعل عود الثقاب تمهيدا لإشعال الفتيل ، فصدام حسين اعلن على الفور ان الأمريكيين في الخليج سوف يسبحون في دمائهم ، كما اعلن طارق عزيز ان بلاده سوف تهاجم إسرائيل . وعلى الجانب الآخر اصدر الرئيس بوش عدة قرارات تنفيذية للتعبئة السريعة ، ودعا الكونجرس إلى اجتماع عاجل لاستصدار قرار الحرب .. وفي غضون ذلك اعلنت إسرائيل درجة التاهب القصوى لقواتها المسلحة ، وقامت بمناورات للمظليين في منطقة النقب . وقالت مصادرها الرسمية انها تاخذ التهديدات العراقية ماخذ الجد .

كل هذه المؤشرات تؤدى إلى الحقيقة المرعبة التى حاول البعض تجاهلها ، وهي ان الحرب في الخليج قاب قوسين او ادنى ، ويمكن ان تندلع بين ساعة واخرى ، فهى حرب جدية وليست مهاترات كلامية أو مشاجرات عائلية او خلافات بين الأصدقاء ، كما حاول البعض ان يوهمنا منذ احتلال العراق للكويت . واثبت الواقع الذى نلمسه الآن بايدينا ضحالة التحليلات والتخريجات والاجتهادات التى كانت تزعم ان الصراع في الخليج هو مجرد تهويش ودجل وتمثيل في تمثيل ، وان بوش وصدام ممثلان بارعان متفقان على اداء مسرحية سخيفة تنتهي باقتسام الغنيمة (!!) .

لقد ادت هذه التصورات الخاطئة - التى قامت على مغالطات واضاليل - إلى استنامة الشعور العربى العام ضد الخطر المحدق بالخليج ، كما ادت إلى تعميق الاحساس بالسلبية والتواكل واللامبالاة في نفس المواطن الذى تخيل انه يتفرج على مسرحية سرعان ما يسدل عليها الستار ، ويعود كل شيء إلى ما كان عليه . وكان من اثر هذه النزعة السلبية ، ان وقف جانب من الشارع العربى موقف المتفرج - واحيانا موقف المؤيد - لدكتاتور العراق وهو يقود المنطقة كلها إلى الدمار ، ويدفع بملايين الأبرياء إلى أتون الجحيم . وكما سكتنا على هذا الطاغية وهو يدبر ويخطط منذ عشر سنوات ، فقد وجدنا من يدعو للسكوت عليه حتي بعد أن انكشفت حقيقته الدموية ، ورغبته المدمرة في السيطرة على العالم العربى .

لقد فات أوان الحكمة ، وخبا صوت العقل ، واصبحت الكلمة الآن للسلاح .. وعلينا جميعا ان ندفع ثمن السكوت على الطغيان والبلطجة .



المصدر : الـوفد
التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدكتاتور يزرع الحنظل والشعوب تشرب المر

بقلم : جمال بدوى

ستكون هذه الكلمات بين يدى القارىء مع حلول ساعة الصفر . وانتهاء المهلة المقررة لحل أزمة الخليج سلميا . لقد ضاقت المسافة الفاصلة بين السلام والحرب بعد أن فشلت كل الجهود التي بذلت خلال الشهور الستة الماضية لإقناع صدام حسين بالخروج من الكويت سالما . وترك الكويت لأصحابها احتراما لمبدأ الشرعية الدولية الذى يمنع احتلال أرض الغير بالقوة .

ولو استعرضنا سلسلة الجهود السلمية فسنجد أن العالم كله لم يدخر وسعا في التوسط لدى حاكم العراق لتجنيب المنطقة ويلات حرب مدمرة . وقد بدأت هذه الجهود بمؤتمر القمة العربى الطارىء الذى انعقد في القاهرة بعد أسبوع من الاحتلال ، وأتاح للرئيس العراقى فرصة الانسحاب الكريم من الكويت . ثم تبعتها جهود أخرى قامت بها أطراف عربية مقبولة من حاكم العراق مثل الجزائر والأردن وليبيا واليمن . ولم يكن مصيرها بأفضل من مصير غيرها ، وهو الرفض التام . وفي نفس الوقت قامت دول أوروبية ، غربية وشرقية ، بنصيب كبير في مجال الخيار السلمى ، وتحرك أعضاء من الكونجرس الأمريكي ومجلس العموم البريطانى ، وذهب وزراء وزعماء ومفكرون وساسة من شتى الاتجاهات ، إلى صدام حسين في وكره لعله يتزحزح عن موقفه ، ولكنهم فشلوا جميعا في إقناعه ، وتبين انه لم يعد يسمع إلا أصوات العبيد والأغوات والمرتزقة الذين يقولون له ما يشتهى سماعه وهو تكريس الاحتلال ، وتشريع النهب ، وتقنين السطو ، واعتبار الكويت المحافظة الـ ١٩ في امبراطورية البعث العراقى .

علينا أن نذكر هذه الجهود المضنية التي بذلها العالم كله على اختلاف النزعات السياسية والمصالح الجغرافية ، من أجل ترجيح كفة السلام على كفة الحرب ، وحقن الدماء التي ستضيع هباء ، ولكن كل هذه الجهود باءت بالفشل ، وقوبلت بالغطرسة من جانب الدكتاتور العراقى وقد صوّر له خياله انه قادر على مواجهة العالم ، وإيقاع الهزيمة بالجيوش التى تحمل معها أعتى وأفظع أدوات الفتك والدمار .

فمن يتحمل مسئولية النكبة التى توشك أن تحيق بالعراق ؟ والتى يمكن أن تمتد إلى بقاع أخرى غير العراق (!!) هل نلوم المجتمع الدولى الذى تحرك في اتجاه السلام ، وقدم عديدا من المبادرات والحلول الواقعية ؟ أم نلوم الدكتاتور الذى أسكرته نشوة الصياح في البرلمان العراقى : «بالروح والدم نفديك يا صدام» (!!) فاغلق سمعيه عن نداءات السلام ؟

إن هؤلاء المساكين الذين رقصوا في حركات هستيرية لتأييد الزعيم سيكونون أول من يولى الأدبار بعد سقوط الزعيم ، ولن يجد الزعيم من يضحى بقطرة من دمه فداء لرجل تسبب في هلاك شعبه ، وتدمير وطنه ، وسيكون هؤلاء الناعقون أول الداعين إلى سحله وتعليقه من رجليه في أحد الميادين العامة ، كما فعل الايطاليون مع الزعيم موسولينى .

إن الجماهير المخدوعة في زعمائها المستبدين سرعان ما تفيق من غفلتها ، وسوف يكتشف الشعب العراقى عمق الفاجعة ، وكيف كان مضللا عندما صدق أكاذيب الطاغية الذى زعم أنه أشجع رجل في العالم ، وانه قادر على تحرير القدس ، وسوف يكتشف الشعب العراقى كم كان مخطئا حين سكت على طاغية وضع نفسه في كفة ، ووضع سلامة العراق وأمنه في الكفة الأخرى ، فضحى بأمن العراق من أجل مجده الزائف .. وتلك شيمة الطغاة بعد أن تتضخم ذواتهم فيروا طموحهم أغلى وأثمن من أمن الوطن وسلامته ومستقبله .

● إن الدكتاتور يزرع الحنظل ..
● والشعوب تشرب المر ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ يناير ١٩٩١



لا اعتقد ان المبادرة الفرنسية يمكن ان تنقذ السلام .. ويكفى ماقاله سكرتير عام الامم المتحدة دى كويلر من انه لم يعد هناك مجال للدبلوماسية . ولا يقول ذلك اى دبلوماسى إلا إذا كان قد فقد الامل تماما فى انقاذ السلام العالمى ولكن ـ لان صدام حسين يؤمن بالمفاجات ويسلك طريق الصدمات ربما يعلن فى الدقائق الاخيرة شيئا اخفاه ، لتزول الغمة .

وليس شرطا ان تقوم الحرب الآن وانت تقرا جريدة الصباح هذا اليوم .. ولكننا لانستبعد شيئا مع شخص له تفكير وسلوك صدام حسين إذ ربما ياخذ خطوة اكثر جنونا ويبدأ هو الحرب على امل انقاذ قواته . وهذا ماقاله الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس الاركان المصرى خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ . اى ياخذ صدام المبادرة ويبدأ هو الحرب على امل اجهاض استعدادات امريكا وحلفائها .. ولا احد يستبعد ان يقدم على ذلك لانه يسلك اسلوب الانتحار .. وربما يصحو العالم اليوم على ازيز الطائرات وانفجار القنابل فوق الخليج ، وتتبخر إلى الابد احلام السلام .. وتغرق العالم فى اتون الحرب .

ولكننا هنا نسال : اى قوة يخفيها صدام حسين يمكن ان يفاجىء بها العالم ، ويعتقد انها يمكن ان توفر له النصر على قوات ٢٨ دولة .. اى قوة يملك هذا الرجل تجعله يقف صامدا امام امريكا ومعها قوات ٢٧ دولة اخرى ، وكلنا نعلم ماذا تملك امريكا من اسلحة وقوات وتكنولوجيا هل يملك القنبلة الذرية . وان هذه القنبلة يمكن ان يهدد بها امريكا ذاتها ؟ لا احد يعلم .

ان الحاكم ياخذ معنى الكلمة من الحكيم .. لا من التحكم . ولكن صدام حسين فقد الحكمة بعد ان تحول من حكيم الى متحكم فى اقدار وارواح شعبه كله ، وشعوب اخرى عديدة .. والا فما معنى اصراره على تعريض العالم كله لاتون الحرب والدمار .. واى حكمة وراء هذا الاصرار الغريب الا اذا كان يملك سلاحا سريا ليس عند امريكا ذاتها ..

ان الرجل الذى يريد ان يرث زعامة عبدالناصر للعرب لن يحقق مايحلم به ، فقد انتهى عصر الزعامات الكلامية .. ويكفى ان يعلم ان عبدالناصر قد ترك الدنيا وبلاد ترزح تحت نير الاحتلال الصهيونى ، وبلاد اخرى مجاورة ايضا واذا كان صدام حسين يحلم بزعامة العرب فليتذكر ان ١٥ يناير هو يوم مولد عبدالناصر .. وربما اراد العالم أن يعطى صدام الفرصة فى ذكرى مولد عبدالناصر حتى يعود صدام إلى عقله ويترك الزعامات الورقية وينقذ شعبه والشعوب المجاورة وحتى لايلعنه شعبه ، وتلعنه كل الشعوب بانه الرجل الذى اشعل الحرب .. لانه يبحث عن الزعامة ..

نتمنى ان يصحو العالم اليوم ويقرا ان الرجل عاد إلى عقله ، او عاد عقله إليه واعلن استجابته لرغبة سكان الارض جميعا بان ينسحب من الكويت .. ليحمى شعب العراق .. قبل ان يحمى اى شعب غيره .

هل يفعلها .. ام ان العقل خرج ولن يعود !!

عباس الطرابيلى

أمن مصر القومي فوق كل اعتبار

بقلم: جمال بدوى

لم يذهب جنودنا إلى حفر الباطن او دولة الإمارات العربية لقتل الجنود العراقيين ، ومن باب أولى فإنهم لم يذهبوا لقتل إخوانهم المصريين المتطوعين في صفوف الجيش العراقي ، وإنما ذهبوا في مهمة محددة ، هي الدفاع عن أرض السعودية والإمارات ضد تهديدات صدام حسين التي أعلنها عشية احتلال الكويت ، وذهبوا بناء على نداء مشروع من حكومتي الدولتين . وقد لبى هذا النداء عديد من الدول العربية والإسلامية والافريقية : فجنودنا ليسوا غزاة ، وليسوا تجار حرب ، ولكنهم رسل أمن هدفهم منع توغل القوات العراقية في بلاد الخليج ، وإجهاض هدف الدكتاتور العراقي من الاستيلاء على منابع النفط واستخدامها في بناء امبراطورية بعثية تضم الخليج والجزيرة العربية التي لا يفصلنا عنها سوى شريان البحر الأحمر .

إن أمن مصر القومي يجب ان يعلو فوق كل الاعتبارات العاطفية . وهو أمر يتطلب ان نكون على أشد درجات الوعي واليقظة والحذر من أى قوة عسكرية تتنامى على حدود مصر ، خاصة إذا كانت هذه القوة خارج إطار استراتيجية عربية شاملة لكل القوى المحلية . ويجب أن نتذكر أن قوة «صدام» العسكرية لم تكن في يوم من الأيام إضافة إلى الأمن العربي القومي بمعناه الشامل ، ولكنها قوة منفلتة عن الإطار العام للاستراتيجية العربية ، ولم تكن إسرائيل في يوم من الأيام هدفا من أهداف الاستراتيجية العراقية التي اكتسبت طابعا محليا بحتا ، ولم توضع إسرائيل في قائمة الاهتمامات العراقية إلا بعد احتلال الكويت ، فاتخذ صدام حسين من الكويت رهينة يقايض بها امريكا . واتخذ من القضية الفلسطينية ورقة يحرك بها عواطف الشعوب العربية والإسلامية حتى تغض الطرف عن احتلال الكويت .

إن المشكلة الفلسطينية سوف تظل قطب الرحى في استراتيجية الأمن العربي ، ولكن صدام حسين اسقط القضية من حساباته منذ انفراده بحكم العراق ، ولم يقدم إليها سوى الخطب والشعارات والأناشيد والأغاني ، مثلما فعل سلفه عبدالكريم قاسم الذى صنع ميداليات كتب عليها «إنا عائدون» ورأى في ذلك الأسلوب الأمثل لتحرير فلسطين ، وعندما اعتدت إسرائيل على العراق وقصفت المفاعل الذرى امتنع صدام حسين عن الرد عليها رغم مشروعية هذا الرد وضرورته ، ووجدناه يحرك قواته العسكرية في اتجاه إيران وليس باتجاه تل ابيب .

ونحن ننظر إلى ابعاد الصراع الدائر في الخليج ، لا ينبغي ان نغفل عن الأهداف الخفية والبعيدة للعسكرية العراقية التي تضخمت إلى حد يهدد المدن المصرية ، ولكنها لم تقدم لإسرائيل سوى التهديد بحرق نصفها ، فجاء التهديد دعوة ضمنية إلى إسرائيل ـ ومن ورائها امريكا ـ لإشعال حرب جديدة ضد العرب ، وهو بذلك أعطى لنفسه سلطة الانفراد بإشعال حرب دون استشارة الدول العربية جمعاء ، ودون النظر إلى الظروف الخاصة بالدولتين العربيتين المحيطتين بإسرائيل ـ وهما مصر وسوريا ـ اللتان تتحملان عبء الحرب بحكم عوامل التاريخ والجغرافيا ، كما إن اندلاع حرب جديدة مع إسرائيل هو مسئولية مصر بحكم قيادتها وزعامتها على العالم العربي ، وبمقتضى السوابق التاريخية التي قدمت فيها مصر صفوة ابنائها ، وحصيلة مواردها ، وضخامة اداتها العسكرية .. فمصر لم تتخل عن واجبها القومي ، ومن حقها ان تخوض مراحل الصراع مع إسرائيل في الوقت الذى تراه هي مناسبا لظروفها واوضاعها ، وليس في الوقت الذي يحدده مغامر اتقن فن الخداع والمغالطة والتضليل ، كما اتقن فن إطلاق الشعارات النضالية ضد إسرائيل .. دون إطلاق رصاصة واحدة عليها .



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ابيـــنايـر ١٩٩١

وبدأ الفصل الثانى !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

تبدو ازمة الخليج ، كانها احدى الروايات التى وضعها مخرج الاثارة هتشكوك ، فقد بلغت حبكة القصة وذروة الاثارة فيها فى الفصل الأول منها ، بانتهاء الموعد الذى حدده مجلس الامن فى قراره بضرورة انسحاب القوات العراقية من الكويت قبل الخامس عشر من هذا الشهر . وحبس الناس انفاسهم مع اقتراب عقارب الساعة من موعدها ، وانتظروا الانفجار المدوى والمريع ، وارهفوا السمع على صوت القنابل والصواريخ ، وتعلقت الابصار لرؤية القاذفات والمقاتلات !! لكن ستار الفصل الاول قد اسدل ولم تنته الرواية بعد ، وما زالت لها فصول ومشاهد ستظل تتوالى وتدور !! وإذا كنا فى الفصل الاول قد شهدنا الحشد والاعداد الذى لا سابقة له او مثيل ، وشهدنا التهديدات التى قابلها الرئيس العراقى صدام حسين بعناد غريب !! وسمعنا النداءات التى كان جوابها الصمم من جانبه ، فاحسب ان الفصل الثانى سيشهد مزيدا من التحركات ومحاولة ايجاد البحث عن حلول سياسية ، بدات بطرح التصور الفرنسى الذى سيعرض على مجلس الامن ، والذى جاء فى موعده المحدد والمرسوم !!.

وسيكون هذا التصور الفرنسى ، والذى يعتبر اول طرح سياسى بحثا عن حل للازمة ، هو عنوان الفصل الثانى كله !! إذ ان الغريب الذى لم يلحظه احد ، ان الفصل الاول كله قد مضى دون طرح حل سياسى للخروج من المازق الذى وجد الجميع انفسهم محشورين فيه ، وهو الامر الذى حدا بمجلس الشيوخ الأمريكى إلى التنبيه له ، وجاءت نتيجة التصويت بفارق خمسة اصوات فقط !! فلم يكن الحصار الاقتصادى ، ولم تكن الحشود والانذارات والمواعيد المحددة حلولا سياسية مطروحة ، إنما كانت كلها خطوات على طريق له اتجاه واحد هو الحرب !! بمعنى ان عنوان الفصل الاول كان فى حقيقته الحرب او الحرب !! فى حين ان كل الأزمات والمشكلات التى صادفها العالم والتى سيصادفها من بعد ، هى فى حقيقتها وبطبيعتها حوار بين حل عسكرى وحل سياسى ، وموازنة بين المكاسب والخسائر فى هذا الحل او ذاك ، فما بالنا بمشكلة بهذا الحجم وعلى هذا النحو من التعقيد وتشابك المصالح التى يشارك فيها العالم كله بقدر او آخر ، والخسائر فيها فادحة وتصل إلى الجميع : مشاركين فيها وغير مشاركين ، والمكاسب فيها ايضا تعم العالم كله !! ولذا لم اكن من المنتظرين الذين امسكوا بالساعة ودق القلب مع دقات الساعة !! إنما اخذنى التثاؤب مع إسدال الستار على الفصل الاول ، استعدادا للفصل الثانى الذى ستدور فيه المعركة الحقيقية ، معركة الحلول السياسية التى يجب ان نفتح جميعا عيوننا وعقولنا عليها ، فهى مرحلة الحسابات الدقيقة ومرحلة الرسم والتخطيط ، والتى من شانها ان تؤثر تاثيرا حاسما على وجودنا ودورنا وعلى مستقبلنا ومستقبل المنطقة كلها !! ونخطىء خطا فادحا اذا كنا سنظل على ما كنا عليه فى الفصل الأول ، نحملق مشدوهين بفم مفتوح من الدهشة ، ولم نستطع إلا ان نتعلق بالركاب فحسب ، ولم نتمكن إلا من توجيه النداءات ورفع الدعوات الصالحات إلى السماء ، تصورا منا ان ذلك هو منتهى الحكمة والفعل الرشيد والخلق الرفيع !! الفصل الثانى هو معركة الحلول السياسية ، وهى المعركة الحقيقية الحاسمة ، والتى ينبغى ان نشارك فيها ، بكل الحكمة والعقل ، على هدى من مصالحنا الحقيقية فى الحاضر والمستقبل ، وكل ذلك هو محصلة للاجابة على سؤال : ماذا نريد لانفسنا وماذا نريد من المنطقة كلها وما هى طبيعة دورنا فيها !! واحسب ان اولى علامات الرشد فى تحديد الاجابات ، هو الحوار المفتوح والجرىء والمناقشة المعمقة مع كل الاحزاب والقوى السياسية على الساحة ، وكل العقول والفعاليات ايضا ، لا ان تظل الاجابة حبيسة الجدران والدائرة الضيقة المغلقة . كذلك ، فإن اجتماعا وحوارا مع القادة والزعماء العرب جميعا قد اصبح مطلبا ملحا ، بعيدا عن الحساسيات والامور الذاتية . فالحاضر ملك لنا جميعا والمستقبل ايضا !! قد نكون قد تاخرنا كثيرا ، ومن هنا وجدنا انفسنا على هامش الهامش فى احداث الفصل الاول ، لا فعل لنا ولا إرادة إلا النداءات البليغة والدعوات المباركات التى لا رجع لها ولا صدى ، ولا دور لنا فيها إلا حضور الاجتماعات المغلقة والمكثفة واللقاءات الكثيرة والتى نسال فيها عن آخر الاخبار !! لكن ما فاتنا فى الفصل الاول ، يمكن ان نتداركه فى الفصل الثانى ، الذى سيحفل بمفاجات اكثر اثارة من تحركات الصواريخ والدبابات !! واحسب ان الدور الاسرائيلى فى المرحلة المقبلة ، سيكون واحدا من هذه المفاجات !! فهل تحسبنا له ودرسنا معطياته وحللنا بواعثه وأهدافه !! هل اعددنا عدتنا حين تقلب إسرائيل الموائد وتتحرك فجاة تحت مختلف الذرائع للضرب والاجهاز والقيام بدور الدوبلير الذى يحقق اهدافا باقل خسائر ، او تتحرك للخطف واخذ الادوار فى اى ترتيبات تتخلف بعد هذه الأزمة !! هل يكفى فى هذا ان نسمع تصريحا باننا فى مثل هذه الحالة لن نشارك وسننسحب !! وفى اليوم التالى نسمع تصريحا يسوق لها المبررات !! ام هل نكتفى وقتها بإصدار بيانات وتصريحات

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١

الشجب والاستنكار !! ان عجلة المخططات الاسرائيلية تدور ، وغدا في الفصل الثاني من الرواية التي سيرتفع ستارها في هذه اللحظات ستسرع هذه العجلة في الدوران ، فكل شيء لديها محسوب وكل البدائل امامها في يدها هي ، ورفضت علنا ان تكون في يد غيرها . حتى الامريكان انفسهم رفضت إسرائيل ان يكون الامر بيدهم !! هل آن الأوان لتذهب السكرة ، وهل آن الأوان لتاتي لنا الفكرة !! نرجو هذا بل نلح في الرجاء ، فمستقبل الأوطان لا يمكن ان يترك للمصادفات او الوقوف على موائد اللئام !!

ووسط هدير الفصل الأول ومفاجاته ، جاءت مفاجاة اغتيال الزعيمين الفلسطينيين ابي اياد وابي الهول ، بذات الطريقة وذات الأسلوب الذى تم به اغتيال ابي جهاد !! واذا كان للحزن مكان ، فإن الحزن عميق ، ولا يملك المرء معه الآن تعليقا او تعقيبا . وحسبنا اليوم والدموع تتساقط ، ان نقدم العزاء للثوار الفلسطينيين وللمنظمة ولابي عمار ، ونحن على يقين ان الشعب الفلسطيني قادر على تجاوز كل المحن ، وانه قادر على ان يقدم الف ابي اياد والف ابي الهول ، كما قدم الف ابي جهاد !!



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ ابريـــل ١٩٩١

نبضات

لقد غادر السفير الامريكى بغداد بعد أن غادرها جميع الرعايا الامريكيين ، اى بعد التاكد من خلو الكويت والعراق من اى شخص يحمل الجنسية الامريكية .. وهذه هى تقاليد البحارة ، حيث يكون القبطان هو اخر من يغادر السفينة ، التى توشك على الغرق .

وفى نفس اليوم ، غادر السفير المصرى بغداد عائدا إلى القاهرة ، تاركا فى العراق ما يقرب من المليون مصرى .. ويكفى انه عاد بسلامة الله إلى الوطن ، فى صحبة اسرته وموظفى سفارته !!

فى الدول التى تسود فيها الشعوب ، تهتز الحكومات ويسقط الحكام ، إذا حدث وتعرض احد او بعض رعاياها للخطر فى خارج حدودها .. فلم تتجدد رئاسة كارتر بسبب احتجاز ايران لبعض رعايا امريكا ، واهتزت حكومة شيراك فى فرنسا عند احتجاز بضعة فرنسيين فى لبنان لدى منظمة شيعية تابعة لايران .

الفرد هناك له قيمة .. والحكومات هناك تقدم حسابا لشعوبها عن مدى نجاحها فى تامين سلامة اى فرد من رعاياها . اما عندنا فلا قيمة لفرد او لآلاف او ملايين الافراد .. فليُضربوا او يُعذبوا او حتى يُقتلوا .. المهم هو سلامة .. وامن .. وراحة .. وهناء الفراعين !! لان العبيد يحصون بالملايين !! ويتكاثرون كالأرانب !! وهم اخيرا يُباعون ويُشترون !! وهم كالاشياء والمواشى التى لا يجوز إقلاق الحاكم ، او محاسبته بسبب تعرضهم للمخاطر !!

فمنذ بدء ازمة الخليج ، وكل دولة من دول العالم تتابع اخبار رعاياها .. تحاول حصرهم ومتابعة اخبارهم ، ثم تهيئة الوسائل لعودتهم إلى وطنهم .. فالمجتمع الفرنسى باسره اعلن حالة الطوارىء ، لا فرق فى ذلك بين حكومة ومنظمات وصحافة وافراد .. الكل كان فى حركة دائبة للاطمئنان على الفرنسيين المقيمين فى العراق او الكويت .. ولم يهدأ هذا الغليان إلا بعد عودة اخر فرنسى إلى ارض فرنسا .

ونفس الشىء حدث فى انجلترا وفى امريكا .. واستطيع ان اقول انه لو لم يكن جميع الرهائن الامريكيين قد عادوا إلى امريكا ، لما صدر قرار الكونجرس الامريكى بالسماح لبوش بضرب العراق .

اما عندنا فإن الامر مختلف تماما .. فلا قيمة للمصرى ، لا فى بلده ، ولا فى خارج بلده .. ولا فرق فى ذلك بين تعرض المصرى للخطر بسبب الحروب ، او بسبب سوء العلاقات بين الدول وبعضها .. فالمصرى مهدر دمه فى كل مكان ، وهو غريب فى كل مكان !!

الحكومة المصرية تتشنج تاثرا بنزاع بين دولتين افريقيتين ، ولكنها لا تبذل اى جهد من اجل استعادة المصريين المحتجزين فى ايران .

وحكومتنا التى ارسلت فى همة وحيوية طائراتها المحملة بالجنود إلى حفر الباطن لنجدة الاصدقاء ، لم تكلف خاطرها بإرسال بعض طائراتها ليعود عليها ولدى او شقيقى من بغداد !!

والبعض قد ادمى مقلتيه فظائع صدام فى الكويت ، ولكنه لم يعط اهتمامه لمليون مصرى على ارض العراق التى قد تتعرض لهجوم ساحق ماحق بكل انواع السلاح المتطور القادم من جميع الاتجاهات .

والبعض قد تغزّل طويلا فى عضلات الجندى الامريكى المفتولة ، وفى يقظته ، فى تدريبه المرتفع المستوى ، وفى دباباته الحديثة ، التى تصيب هدفها فى الظلام .. هذا البعض قد فاته فى زحمة الاحداث ان هذا الجندى الامريكى ، وهذا السلاح الحديث سيكون من بين ضحاياه مليون مصرى .. اى انه سيقبض بيديه على كبدى وقلبى واحشائى .

وحسبى الله ونعم الوكيل .

د. نعمان جمعة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩١

رأى حر

ومصر .. نعم ومصر .. ؟!

بقلم : أحمد أبوالفتح

● ● ومصر ..
● ● نعم ومصر ..
● ● لقد حجبت ازمة الخليج اى اهتمام بشئون مصر .
● ● وفود امريكية متلاحقة وزيارات عربية وغير عربية لا تنتهى .
● ● ازمة الخليج لفت اى اهتمام بمصر .
● ● ازمة الخليج انست من بيدهم الأمر ازمات مصر .

● ● ●

ســلام او حــرب

● ● سواء انتصر دعاة السلام وامكن تجنبب العرب ويلات الحرب او ساقتنا امريكا إلى حرب لن تعود على العرب او مصر باى خير . فإنه اصبح من الزم الضروريات ان يولى الرئيس مبارك الاوضاع الداخلية الجانب الاكبر من اهتماماته .
● ● ازمة الخليج خطيرة ولكن ازمات مصر لا تقل خطورة بالنسبة للشعب المصرى .
● ● انقاذ الكويت واجب ولكن اخراج مصر من ازماتها التى تفاقمت في الشهور الاخيرة أصبحت بالنسبة لمسئوليات الرئيس اوجب الواجبات .
● ● الشعور السائد والمسيطر على المصريين ليس الخوف من الحرب بقدر ما هو الخوف من احتدام حدة الأزمات التى تندفع اليها مصر بسرعة مرعبة .
● ● لم يعد في مصر من يامل ان تتحسن اوضاع مصر فالكل متشائم بل ويائس .
● ● الايام تمر والازمات تزداد قسوتها وكلما ازدادت حدة الأزمات اصبح التغلب عليها اكثر صعوبة ومشقة .
● ● لقد بذل الرئيس مبارك غاية الجهد لاقناع صدام حسين بالانسحاب وصدام لم يقبل بالانسحاب وأصبح واضحا انه لن ينسحب الا إذا قبض ثمنا للانسحاب . وامريكا ترفض تقديم اى ثمن .
● ● عناد بين صدام وبوش .

● ● ●

العنــاد المدمــر

● ● عناد صدام وعناد بوش والدول العربية .. العراق والكويت والسعودية والامارات وقطر .. وكل دول الخليج .. ومصر .. كل هذه الدول [مفعوصة] بين عناد صدام وعناد بوش .
● ● إذا اندلعت الحرب التى تبذل إسرائيل كل جهودها لإشعالها .. فلن تربح اية دولة عربية من هذه الحرب .
● ● وإذا انتصر السلام مقابل الثمن البسيط الذى تقترحه فرنسا فان كل الدول العربية ستربح من هذا السلام .
● ● ايهما افضل .. حرب مدمرة ام تجنيب دولنا القتل والدمار ؟
● ● هل الوعد بعقد مؤتمر سلام اخطر على العالم وعلى شعوبنا ودولنا من حرب يحارب فيها العربى اخاه العربى ؟!
● ● هل هناك اتفه من تقديم وعد بانعقاد مؤتمر دولى للسلام مقابل انقاذ الدول العربية من الخلافات القاتلة التى تمزقها وتدفع شعوبها إلى حرب عربية ـ عربية .

● ● ●



ما قيمة الوعد ..؟!

● ● ما قيمة وعد بعقد مؤتمر دولى للسلام ..؟

● ● نعم ما قيمة هذا الوعد الذى يمكن ان يجنبنا اخطار حرب لا يعلم الا الله بآثارها المدمرة (؟!)

● ● هل الوعد بعقد المؤتمر سيحل القضية الفلسطينية وسيسمح بتحرير الارض المحتلة (؟!!)

● ● اننا جميعا نعلم انه إذا انعقد المؤتمر فان إسرائيل ستراوغ وستساندها امريكا وان السنوات ستمر فى مشادات وازمات تكون اسرائيل خلالها قد هودت كل الأرض المحتلة بينما العرب منهمكون فى تبادل الاتهامات والمشادات فدول عربية ينصح حكامها بالصبر ، ودول عربية اخرى تتهم الرؤساء الذين ينصحون بالصبر بالعمالة لأمريكا .

● ● اخترعت أمريكا [عدم الربط] وفرضت الاقتراح على العالم .. اين هو الربط فى وعد بعقد مؤتمر دولى للمناقشة والبحث عن حل عادل يحقق اقل الحقوق للفلسطينيين إذا كانت إسرائيل سترفض وستصر على الرفض وإذا كانت امريكا ستلتزم بالتعهد بعدم الالتجاء إلى أى نوع من الضغط على إسرائيل (؟!!)

● ● لقد قيد كسنجر احد اكبر زعماء الصهيونية العالمية عندما كان وزيرا للخارجية .. قيد امريكا بقيد ينص على [امتناع أمريكا عن ممارسة اى ضغط على إسرائيل] وكلما ابدى رئيس امريكى اية رغبة لا توافق عليها حكومة إسرائيل اشهرت هذه الحكومة القيد فى وجهه وادعت انه يمارس ضغطا عليها وان هذا ممنوع وسرعان ما يتراجع الرئيس الامريكى ويقدم الادلة لاسرائيل اما بمزيد من الاعانات او احدث الاسلحة ليثبت انه لم يفكر ابدا فى ممارسة اى ضغط عليها .

● ● ●

جرائم تستفز الحجر

● ● الجرائم التى ترتكبها إسرائيل داخل الاراضى المحتلة .

● ● والجريمة المستمرة فى احتلال جنوب لبنان .

● ● والغارات التى تشنها على مدن وقرى لبنان .

● ● واعلان توحيد القدس وجعلها عاصمة اسرائيل .

● ● والمحاولات المستمرة للاعتداء على الاماكن المقدسة .

● ● والمذابح فى القدس وفى قطاع غزة وفى مدن الضفة الغربية .

● ● كل هذه الجرائم وغيرها الكثير لم تستنفر دول العالم الا فى بيانات سقيمة تحاول امريكا فى مجلس الأمن عرقلتها واضعافها حتى إذا صوتت عليها كانت تافهة ومع ذلك ترفضها إسرائيل .

● ● ما قيمة الوعد بعقد مؤتمر دولى امام الصلف الاسرائيلى والرضوخ الامريكى لهذا الصلف .

● ● مع ذلك ترفض امريكا هذا الوعد تحت شعار فضفاض بانه [لا يجوز الربط بين القضيتين] .

● ● اين الربط ؟ .. إن الوعد ليس الا مجرد وعد يقابله الانسحاب من الكويت وعودة الحكم لاسرة الصباح .

● ● هل يوجد اى تكافؤ بين الوعد وبين الانسحاب (؟!)

● ● وعد ستعرقل تنفيذه إسرائيل مع ذلك إذا تم الاتفاق على اعطائه سيتجنب العالم ونتجنب نحن ويلات الحرب .

● ● ولكن إسرائيل لا تريد هذا الوعد وتلح على اشعال نار الحرب لاننا وقودها نحن العرب ومدن العرب وبترول العرب .

● ● حرب تحقق بها اسرائيل اعظم المكاسب فالعرب بعد هذه الحرب ستنهد قواهم وتشتد بينهم الفرقة ويسيطر الحقد وتسود الرغبة فى الانتقام .

● ● حرب تدمر بها اسرائيل الاقتصاد العربى وتتيح لها الانفراد بتطبيق احلامها بالتوسع والسيطرة .

● ● وسلام على العرب إذا ما قامت الحرب .. نعم سلام على العرب إذا ما قامت الحرب .. سلام ليس به سلام ، بل خراب ودمار وحزن وبكاء واحقاد وانشقاقات وغرق فى لجج الازمات .

● ● ●



المظاهرات تجتاح العالم

● ● المظاهرات ضد الحرب تجتاح مدن العالم والصلوات تقام في الكنائس والشموع توقد امام البيت الابيض .

● ● المانيا ليست لها قوات في الخليج .. مع ذلك المظاهرات ضد الحرب انتشرت في مدنها وهكذا عشرات الدول ترفض شعوبها الحرب فهل ننصاع لشعار [عدم الربط] ام نعلنها واضحة لا لبس فيها ؟ اننا نطالب بالمؤتمر الدولي للسلام لنمنع الحرب ولنقف موقفا واضحا مع شهداء الاجرام الاسرائيلي ونقذ المقدسات الاسلامية والمسيحية .

● ● البابا يوحنا بولس الثاني يصلي من اجل السلام ويبكي على الاطفال صرعى الرصاص الاسرائيلي .

● ● اين علماء الاسلام الذين انقسموا إلى قسمين .. واحد ضد صدام والاخر مع صدام مع ان القضية اخطر من التحيز لجانب ضد جانب وواجب كل مسلم صادق ان يسعى الى فض النزاع دون التاثر بشعارات امريكا الموصلة للحرب فصدام له اجل محتوم وانقاذ الدول العربية اكبر بكثير من حصوله على وعد بالسعي لانعقاد مؤتمر دولي للسلام .

● ● ●

سواء حرب او سلام

● ● قد تقوم الحرب قبل نشر هذا المقال وقد تنتصر دعوة السلام .

● ● وسواء قامت الحرب او تاجلت او تحقق السلام فان مصر في اشد الحاجة إلى ان يوليها الرئيس مبارك الجانب الاكبر من جهوده .

● ● وإذا كنت الح في مطالبته بذلك فلانه يسيطر على كل مقدرات مصر وهذا وضع شاذ لا تعرفه النظم الديمقراطية وتسبب عنه تولي حكم مصر حكومات ليست على مستوى المسئولية فتكالبت الازمات على المصريين الذين اصبحوا في حالة ياس من الاصلاح .

● ● ارجو الله ان يجنب العالم ويلات الحرب ، وان يوفر لمصر نظاما يقضي على الفساد الذي استشرى كالسرطان وبات يقوض كل امل في الخلاص .. ويقضي على التشاؤم الذي يسيطر على المصريين .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ ابريل ١٩٩١

الحماقة العربية الثانية !!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى اباظة

والاولى انتم تعرفونها .. وقد بدات وانتهت بهزيمة ١٩٦٧ وتوقيع اتفاقية كامب ديفيد !!! اما الثانية فسوف تنتهي بتدمير العراق .. وتمزيق العالم العربى .. ولا عزاء لاحد ، فقد ارتضينا ان نكون مطية للطغاة والمعتوهين .. وان يتحكم في ارواحنا وارزاقنا صنائع القوى الطامعة فينا .. وان نساق الى المذابح كالاغنام لا ندرى لماذا البداية .. ولا كيف النهاية !!

وقد تكون النهاية وشيكة او وقعت فعلا قبل نشر هذه الكلمات .. ولكننا مع ذلك تجاسرنا على الكتابة بهدف اثبات ان فينا من يعرف .. ومن يدرك الابعاد والنتائج ، فالمقدمات الخاطئة لا يمكن ان تقود ابدا الى نتائج صحيحة .. وهذه المذبحة الرهيبة التي مهد لها صدام حسين لن يقف اثرها عند حدود العراق ! ولكنها سوف تشمل العالم العربي في مجمله .. وسوف تنهى تماما القضية الفلسطينية .. وسوف تقضى - وربما لسنوات طويلة قادمة - على الآمال التي تراود هذه الامة في الحرية والاستقلال والتقدم ...

للأسف سوف تندلع الحرب في ساعة من الساعات التالية .. وتوقعنا ان تكون اول حرب الكترونية في التاريخ وسوف يكون سيناريو القتال كالاتي :

١ - سيكون الهدف الاول العراق وليست الكويت .. وستوجه الضربة الرئيسية الى مراكز القيادة ومواقع التجمع العسكرى وقواعد الصواريخ ومخازن الاسلحة .. وكافة المواقع الاستراتيجية الحيوية .

٢ - ستكون الضربة الاولى هجمة جوية كاسحة تضرب كل هذه المواقع في وقت واحد وربما ساندتها هجمات صاروخية مكثفة من الاسطول الامريكى .

٣ - سوف يسبق هذه الضربة الجوية شلل الكتروني كامل يشمل كافة وسائل الاتصالات اللاسلكية والسلكية واجهزة الرادار ومحطات التوجيه الارضي للقواعد الجوية والصاروخية .

٤ - سوف تجرى عملية إنزال بحرى مكثف في نقطة ما على الشاطىء بين الكويت والعراق يسبقها قصف مدفعي وصاروخي مكثف بقصد شطر الجبهة العراقية وعزل الجيش العراقي في الكويت عن العراق .

٥ - سوف تخترق القوات التركية الاراضى العراقية لاحتلال المناطق الكردية بالعراق ، في الوقت الذى يجرى فيه الهجوم على الجبهات الاخرى .

٦ - سوف تتقدم القوات البرية المتعددة الجنسية من حفر الباطن صوب الحدود السعودية الكويتية لتشديد الحصار على القوات العراقية في الكويت والتي ستصبح محاصرة برا وبحرا وجوا .. ومعزولة عزلا تاما عن قيادتها بالعراق .

٧ - سوف تعلن القوات العراقية بالكويت استسلامها بعد يوم او يومين من بدء القتال وسوف تتقدم القوات العربية فقط لدخول الكويت واستلام المدينة من القيادة العراقية واعادة النظام اليها .

الى جانب هذه التوقعات هناك توقع اخطر على الجبهة الاردنية الاسرائيلية .. فقد تقوم اسرائيل بعمل عسكرى مباشر ضد الاردن في اطار ما يسميه الاسرائيليون بالحرب الوقائية .. وقد وضع صدام حسين كل مبررات هذه الحرب بين ايدى الاسرائيليين عندما اعلن اكثر من مرة انه سيهاجم اسرائيل اذا ما هاجمته قوات التحالف الدولى !!

وعلى الرغم من تحذيرات الولايات المتحدة لاسرائيل بالابتعاد عن التدخل في الصراع الدائر بالخليج الا ان هناك احتمالات قوية للتدخل الاسرائيلي ، واتوقع ان يجرى سيناريو التدخل على الوجه التالى :

١ - سوف تغتنم اسرائيل فرصة اندلاع القتال بالخليج لاقتحام الاردن واحتلال اراضيها وسوف تجد الف مبرر في دواعي الامن وادعاءها التعرض لهجوم جوى او صاروخي من الاراضى الاردنية .

٢ - سوف تمضى اسرائيل بعد انتهاء حرب الخليج في تنفيذ المرحلة الثانية من مخطط تصفية القضية الفلسطينية بالتفاوض على اقامة الدولة الفلسطينية او الحكم الذاتي الفلسطيني فوق الاراضى الاردنية !!

٣ - سوف تواصل اسرائيل مشروعات التهجير والاستيطان بتوجيه المهاجرين من اليهود السوفييت الى التوطن في الضفة الغربية والجولان وغزة وجنوب لبنان مع تهجير الفلسطينيين بالقوة الى الاردن !!

هذه مجرد توقعات بنيت على التحليل والتجربة .. واتمنى من القلب ان تكون خاطئة وان يسلم شعب العراق من جنون رئيس العراق .. وان ينجو شعب فلسطين



المصدر : الوفد

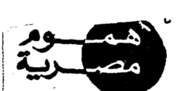
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩١

وكل الشعوب العربية من حماقاته .. فقد جاء وقت لا ناسف فيه على شيء قدر اسفنا على كل هؤلاء الذين راهنوا على صدام حسين وباعوا حناجرهم واقلامهم دفاعا عن جرائمه ...

هؤلاء هم نكبة العالم العربي الحقيقية وعلته المتاصلة .. فبهم لا بغيرهم ضاع العرب في مستنقع الغوغائية والدجل .. وتمرغوا في اوحال الطغيان والعته ... هؤلاء جميعا يجب ان ينتهي وجودهم وتتبدد ريحهم من عالم العروبة والاسلام .. فجراثيم الطغيان لم تنبت الا في عليل قلوبهم ولم تنم الا على رخيص نفاقهم ..

كل هؤلاء يجب ان يغربوا سريعا عن هذا العالم البائس المنكوب لتشرق شمس الحرية .. شمس الشعوب .. والا فسوف نفاجا كل صباح بصدام جديد !!





القلب يدمي ، والعين تدمع ، بسبب الجريمة البشعة التي تسبب فيها صدام حسين ، واوقعها بشعبه الشقيق . ولكن ماذا نقول وقد تاكدنا ان صدام حسين يريد ان يدخل التاريخ ، ولكن على حساب شعبه ، ومصالح شعبه . يدخل التاريخ في مقدمة القتلة والسفاحين ، الذين انزلوا بشعوبهم ابشع الجرائم .. وإذا كان هولاكو ، وتيمورلنك ، قد دخلا التاريخ كسفاحين ضد شعوب اجنبية عنهما .. إلّا ان صدام حسين دخل فعلاً هذا التاريخ .. ولكن كسفاح قتل شعبه وجعله غُرضه لغارات ١٣٠٠ طائرة في يوم واحد ..

إن الشجاعة تكون في حماية شعبي ، لا في تعريضه لعمليات ابادة باكبر الة حربية عرفها تاريخ البشرية حتى الآن . والوطنية الصادقة تكون في الحفاظ على شعبي لا في تعريضه للقتل والتشريد من اجل مجد شخصي ، يتصور صدام حسين انه حصل عليه بتحدى العالم كله ، وجيوش العالم كله .

ولقد قرات تاريخ العالم كله ، وتعمقت في دراسة تاريخ كل الطغاة .. ولكنني لا اعرف طاغية انزل بشعبه ما انزل هذا الصدام . ويكفي انه وضع شعبه كله تحت رحمة الاف الطائرات وآخر المخترعات ، وكل هذا الكم الهائل من الحشد العسكرى الذى لم يتجمع منذ الحرب العالمية الثانية ، بل لم يسمع به العالم كله

ليس مجرد طاغية .. بل هو قاتل حقيقي . وإذا كان القاتل عقابه القتل عن جريمة واحدة .. فبماذا نعاقب من يقتل شعباً باكمله ويعيده إلى عصور ما قبل الحجارة ، إلى الكهوف ، وإلى اليتم ..

ولكنني وان كنت لا اعفى شعب العراق من مسئولية ما حدث له .. إلّا إنني اقول ان عملية غسيل المخ الرهيبة التي تعرض لها شعب العراق من البشاعة بحيث لم يعد شعب العراق يعرف ما يدبر له ، ولا الفخ الرهيب الذى ساقه صدام حسين إليه ..

كم كنت اتمنى الا اقف هذا الموقف ، وانا ارثى شعب العراق ، وابكي على شعب العراق . ولكن الحقيقة المرة تؤكد ان الرعب الذى عاش فيه شعب العراق تحت حكم صدام حسين هو المسئول الأول عن صمت شعب العراق على حكم وجريمة صدام حسين .

ماذا سيقول صدام حسين لربه ، ان كان يؤمن ان له رباً سيحاسبه .. ماذا يقول بعد ان اصبح مسئولاً عن ارواح الذين راحوا ضحية سياسته ، وضحية تجبره وعناده ورفضه لكل محاولات السلام وكل نداءات السلام التي وجهها له زعماء العالم ، وفي مقدمتهم رئيس مصر حسني مبارك ..

هل كان يعتقد ان كل دول العالم على خطا وانه الوحيد المصيب الذى لا يخطيء .. اى تكبر واى جبروت هذا الذى يحاول صدام حسين ان يثبته ..

كم اتمنى الا يموت صدام حسين حتى نسلمه لكل اب فقد ابنه في الحرب او سقط اخوه شهيداً لتسلط الديكتاتور .. وبعدها نريد ان نسمع ماذا يقول صدام لكل هؤلاء ؟!

عباس الطرابيلي



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

همــوم مصــرية

مصر .. ودائرة الخطر

لا اعتقد ان مصر بعيدة عن دائرة الخطر .. بل هى فى بؤرة الاحداث ، ووسط دوامة الحرب الطاحنة التى تدور الآن فى منطقة الخليج . وفى الماضى ، بل وحتى سنوات قليلة كانت الحروب الاقليمية محصورة فى منطقة القتال . هكذا كانت حرب كوريا التى دامت اكثر من ٥ سنوات ، وايضا حرب فيتنام رغم رائحتها القذرة ، وذكراها الأليمة فى نفوس الامريكيين . الآن خطر الحرب ، بل خطر المعارك ، لم يعد بعيدا عن اى منطقة تجاور منطقة الصراع . والسبب فى ذلك تطور اسلحة الصراع المستخدمة :

●● فإذا كان الهدف هو ضرب العراق ، تحريرا للكويت ، فإننا نجد الاسلحة المشاركة تنطلق من على بعد آلاف الاميال ، والدليل استخدام القاذفات بعيدة المدى . والاعتماد على عمليات إعادة تموين الطائرات بالوقود من الجو . بل حتى ان الحرب فى يومها الثانى امتدت الى تركيا ، التى دخلت الحرب ، وانطلقت منها القاذفات لتضرب شمال وغرب ووسط العراق .. حيث قواعد الصواريخ العراقية بعيدة المدى . بل هناك من يتحدث عن خروج القاذفات والطائرات المقاتلة القاذفة ليس فقط من منطقة الخليج، بل ايضا من فوق حاملات الطائرات فى البحر الأحمر ، ومن بعض القواعد فى بحر العرب ، جنوب شبه الجزيرة العربية ..

●● وفى ايدى العراق الآن اكثر من سلاح . اولها الصواريخ التى اطلقها على اسرائيل ، على مدن على ساحل البحر المتوسط .. وثانى هذه الاسلحة القنابل الكيماوية والجرثومية التى يمكن ان تحملها الطائرات الى اى منطقة يريد ان تصل اليها الحرب . لأن من الواضح ان رجلا له مثل تفكير وسلوك صدام حسين يخطط لكى يحطم المعبد على الكل : مشتركين ومشاهدين . لانه يريد ان يمتد الضرر الى العالم كله ، ربما لأنه يريد ان يعاقب هذا العالم الذى وقف امامه ، يتحدى رغبات الدكتاتور.

●● وفى يد العراق سلاح الارهاب والارهابيين.ومن المؤكد ان سفاح العراق قد ارسل قواته الارهابية هذه إلى حيث يريد أن ينشر دماره . ومن المؤكد ان الرجل لن ينسى لمصر ـ حكومة وشعبا ـ موقفها الشريف الرافض لاطماعه ، المتصدى لسياسة إلتهام الأشقاء والجيران .

من هذا المنطلق نسال هنا : هل اعددنا انفسنا ومرافقنا لحماية شعبنا من سلوكيات رجل له اخلاق صدام حسين ، وتحت يده ماتحتها من اسلحة ظاهرة او مختفية.. او لانعلم عنها شيئا؟ هذا السؤال يجب الا يقف رئيس الوزراء المصرى الدكتور عاطف صدقى ليعلن ان مصر اعدت لكل شىء عدته . او ان نكتفى باجتماع لرئيس الوزراء بالوزراء المسئولين عن الوزارات الحساسة كالداخلية والتموين والصحة .. والزراعة والبترول.

مثلا لا اريد ان اصدق مايقال ان وزارة الصحة تملك رصيدا كافيا من الدم ومشتقاته .. ويجب الا نعتمد على نخوة المصريين الذين سوف يسرعون ـ عند الحاجة ـ للتزاحم على ابواب المستشفيات لتقديم دمائهم لكل محتاج .

ولا أريد ان تستمر لعبة رغيف الخبز . لانه لاحديث فى البيوت ـ كل البيوت ـ إلا عن نقص الخبز وطوابير الخبز . ويجب الا يكتفى وزير التموين بتصريح يتيم يعلن فيه ان رصيدنا من القمح يكفى البلاد لمدة ٦ اشهر .. او تصريح لمدير مباحث التموين يعلن فيه انه تم صرف كميات دقيق اضافية لكل مخبز. فلا التصريح الأول سيمنع الزحام .. ولا التصريح الثانى سيحل المشكلة . وارى انه لاحل سوى إغراق السوق بالخبز دفعة واحدة بحيث تعمل كل المخابز بكل طاقتها ، وتنزل بانتاجها كله الى الشوارع .. وعندما يجد الناس ان الخبز متوافر سوف يتوقفون عن تخزينه. واعتقد إن اغراق الشوارع بالخبز ليوم واحد يكفى لاقناع الناس فعلا لا قولا ان مصر لاتعانى من ازمة خبز .. ويمكن ان ننفذ ذلك فورا حتى ولو عاد نصف الخبز الى المخابز بعد ان يكتفى الناس . وعلى كل حال فإن هذا الخبز لن يفسد.. فما اسهل ان يتحول الى طعام لمزارع الدواجن والابقار .. المهم ان نوقف عمليا ـ وفورا ـ ماساة طوابير الخبز . وان نقضى على ماساة ظهور سوق سوداء فى رغيف العيش ، بل وظهور دلالات فيه ..



يوم واحد يكفى . وبعدها لن تتحدث ربة بيت واحدة عن الخبز.

وكل مارجوه ان يمتد استعداد الحكومة الى غير هذا ايضا من المواد الاستراتيجية . فالحياة لا تسير بالخبز وحده . بل هناك اساسيات دوائية لانه ان كانت مصر تمتلك صناعة متقدمة فى الدواء الا ان هذا الانتاج يحتاج الى مستلزمات انتاج حتى لايبحث المصرى عن دواء فلا يجده .. فتجرى الشائعات وتمتد السوق السوداء .. إلى عالم الدواء !

وهنا اسال رئيس الحكومة : هل اعدت مصر نفسها لمعركة طويلة المدى ، ام اعتمدت على مايقال من انها مجرد «شمة هواء» او معركة ساعات ؟ واخشى ما اخشاه ان تكون حكومتنا .. وتكون كل وزاراتنا الحساسة نامت على هذا المفهوم ، وربما اعتقد هذا المسئول او ذاك ان المعركة التى ستبدا فى المساء سوف تنتهى قبل ان يشرق شمس الصباح .

حياة الشعوب ياسادة لاتعيش على الاوهام ، ولا حتى التوقعات . بل تحيا بالارقام والاحصائيات والحسابات الدقيقة لكل شىء .. ويكفى ان نعلم جميعا ان امريكا ـ بكل امكانياتها ـ لم تبدا الحرب الا بعد ان استعدت تمام الاستعداد . ولم تطلق الطلقة الأولى الا بعد ان وفرت كل المطلوب ، ليس فقط من ذخيرة وطعام .. بل ايضا حسبت حساب كل الاحتمالات .. وهنا اسال مرة اخرى.. هل نملك رصيدا استراتيجيا من مواد اساسية ربما لايعرف الناس انها اكثر اساسية من الخبز ..

هكذا يجب ان يكون الاستعداد للحرب لانه لا احد يعرف متى تتوقف نيران هذه الحرب ..

اقول هذا لان مصر ليست بعيدة عن دائرة الخطر .

عباس الطرابيلى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوفد
التاريخ : ١٩ ابريل ١٩٩١

لماذا يناصرون الظالم .. ولم يناصروا المظلوم ؟

الغرابة والاستغراب كانا في اجلى صورهما وانا ارى ان العرب قد اصبحوا عربين ، عرب يناصرون الباغي المعتدي صدام العراق ، وعرب يناصرون الحق ويسعون إلى إعادته لاصحابه .. وتصبح الغرابة ظاهرة شاهرة ونحن نسمع حجة اولئك العرب الذين اختاروا أن يكونوا ضد اخوانهم ابناء الخليج ... مع بغداد .. مع المعتدي الذي اعتدى على أهل الخليج واحتل الكويت . ويحق لنا ان نتساءل اين كان هؤلاء العرب الذين يناصرون صدام العراق اليوم ضد اخوانهم اهل الخليج في الوقت الذي كانت فيه بغداد في حرب مع ايران . هل وقف احد منهم مع العراق في ذلك الوقت برجال او مال او عتاد ، او حتى بوقفة معنوية صادقة ؟ إن موقف هؤلاء اليوم لمستغرب ، فهل فعل اهل الخليج عملا سيئا ضد احدهم او هل تكاسلوا عن دعمهم أو مؤازرتهم او مناصرتهم في اي وقت ؟ وهذه الكويت التي لها اليد البيضاء على اشقائها واصدقائها في كل قطر في العالم هل تامرت على احد من هؤلاء حتى تلقى الجزاء ؟ او هل انحازت لأحد من اشقائها ضد شقيق او صديق ..؟ هذا ما نستغربه ونحن نرى ما يحدث . إن ابناء الخليج الذين ينفقون ثلثي ثرواتهم في دعم اشقائهم لبناء كيانهم ورفع مستواهم وقضاء حاجاتهم وكذلك حاجات الأصدقاء يستغربون موقف هؤلاء ويتساءلون بدهشة وحيرة هل لهذا الفريق من العرب احقاد سابقة كامنة تجاه اهل الخليج ونحن لا نعلم بها ؟ ام ان مواقفهم هذه نتيجة خوف من حكام بغداد وسطوتهم أم طمعا فيما سيعطيه صدام العراق لهم وتضحية بالكويت من اجل ذلك ؟ ام ان هذا بسبب شيء في نفوسهم يريدون عمله ضد اشقائهم الاخرين حتى لا يعارضهم معارض.؟

ومما يزيد الأمر غرابة ان وثبة الدول العربية والاسلامية والصديقة لمناصرة ابناء الخليج تصبح مستنكرة من هؤلاء الاشقاء ، مع ان تلك القوات المتحالفة لم تات لاعتداء .. وانما جاءت لقمع الظالم وايقافه عند حده .. فلماذا يستنكر هؤلاء هذه المناصرة ولم يستنكروا الظالم الذي لا يبالي بظلمه واجحافه ؟ الا يعلمون ان من نصر ظالما فقد ظلم واجحف دون ان يخشى الخالق ، وكيف لهؤلاء ان يعترضوا على ابناء الخليج عندما جاءوا بمن ساندهم وقام بنصرتهم في وطنهم واراضيهم حفاظا على حاضرهم وماضيهم وتراثهم وما ورثوه عن اسلافهم ؟. فمنطق هؤلاء كان عجيبا وهم يقولون : الاجانب يخرجون والمحتل يبقى ويفعل ما يشاء . واذا سلمنا بالمقولة التي تقول ان العرب اولى بالعرب .. فيحق لنا ان نتساءل اين هم العرب الذين هم اولى بالعرب ، والذين كان من الواجب ان يراعوا مصلحة اخوانهم واشقائهم ..؟ فهل هم هؤلاء حتى يعتمد عليهم ويوكل لهم امر كل باغ يستبيح اموال الأشقاء وممتلكاتهم وما انعم الله به عليهم ، واين كان هؤلاء عندما كان اشقاؤهم في الخليج بحاجة إلى من يعينهم ويأخذ بيدهم الى كافة حاجات الانسان معيشية كانت ام ثقافية او صحية او معنوية . هل قدم احد من هؤلاء شيئا من ثرواتهم او مؤهلاتهم إلى ابناء الخليج ..

وهل عرف احد منهم كيف كان يعيش اهل الخليج قبل ٣٠ سنة ؟ الآن هم يسمعون الماكر بصوته العالي يردد بانه سيقسم ثروات أهل الخليج على الفقراء والمحتاجين في العالم العربي في حين كان الأجدر بهؤلاء ان يعدلوا عن اصغائهم اليه وعن تجاهلهم لاخوانهم واشقائهم في الخليج وان يكفوا عن هذا التقصير وعدم الاحترام لهم بل كان يجب عليهم مناصرة اشقائهم ومناصرة من يناصر اشقاءهم على الظالم حتى لو كانوا اجانب ومن اماكن بعيدة .. فهذا هو الواجب فيما نعتقد لان الواجب على المؤمن مناصرة اخيه ومناصرة صديقه ، حتى لو لم يكن عربيا فهل فعل هؤلاء العرب الأشقاء ذلك الواجب وهل وقفوا وقفة رجل واحد امام ذلك الطاغية وقالوا له انك ظالم وانا لسنا معك .. وهل سمع احد هذا الموقف منه ؟. ثم هل سيبقى هذا الوضع بين الأشقاء سارى المفعول ام سيتغير وتصغى اذانهم الى صوت الحق والعدل بدلا من الاصغاء الى الظالم المعتدي حتى يبقى لنا امل قوى في امتنا العربية والاسلامية حاضرا ومستقبلا ام نظل على اليأس ونبحث عمن يعوضنا ما فقدناه في اشقائنا ..؟ وعندئذ لن يلومنا احد وبالرغم من اننا لا نريد ذلك .. فإننا نخشى اذا الجئنا الى هذا الموقف أن نبحث عن حول وملجأ .

وبعد هذا كله يسود في نفوسنا شك كبير حول امر هذا الفريق . هل هؤلاء المشجعون للظالم على مواجهة تلك القوة العظيمة التي لا يملك امامها حولا ولا قوة وبهذا الشعب الذي يجر كل يوم الى نوع جديد من الهلاك ، وهم يعلمون كل العلم انه غير مدرك وغير قادر على مواجهة هذه الدول الكبرى القادمة من الشرق والغرب والتي تجمعت لمواجهته .

نقول هل هؤلاء له ناصحون وهم يشجعونه على هذا الموقف وعلى طموحاته الزائفة .. اننا لا نراهم كذلك بل اننا نعتقد انهم يتحركون بين امرين .. اما انهم يخشونه ويكرهونه او انهم يكرهون الشعب العراقي ويريدون له الهزيمة والمذلة والخذلان .

فالرأى حيران في ايجاد السبب الذي جعلهم يشجعون هذا الانسان على احتلال دولة شقيقة كانت عونا له وعونا لاشقائه .. فلا بد أن نشك في هؤلاء شكا واسعا بل كل الشكوك لأن ما يفعلونه لا يعني إلا ان في ضمائرهم كراهية اما لشعب العراق واما لشعب الخليج ، لانه ليس هناك صديق او شقيق يزيّن لصديقه او شقيقه ويشجعه على مواجهة ما لا طاقة له به ويكون له ناصحا او مخلصا إلا إذا كان هؤلاء المشجعون جهلة وغير متزنين في عقولهم وانظارهم امام هذا الجحيم والدمار الذي سيواجهه صدام بهذا الشعب المغلوب على امره .

مراقب



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يناير ١٩٩١

لعبــة صــــبيانية

بقلم : جمــال بــدوى

تمطى صدام حسين فامسك بضعة احجار ، والقى بها على إسرائيل .. والهدف واضح وساذج ...وهو استفزاز اسرائيل حتى ترد عليه ، وعندئذ تتبدل مواقف الدول العربية المشاركة في القوات المتعددة الجنسية ، وتخف القبضة التي تضيق حول رقبته ، فيفلت من المقصلة ، ويعود كل شيء الى ما كان عليه قبل الخامس عشر من يناير ، ويفوز السارق بالغنيمة ثم يحتفل بتنصيبه ملكاً على امبراطورية النفط العربي .

هذا هو السيناريو الذى رسمه طاغية العراق ، وقد بدأ في تنفيذ المشهد الأول منه ، وينتظر من الآخرين ان يقوموا بتنفيذ بقية الادوار .. فترد اسرائيل بضربة انتقامية فتخرج المظاهرات من الخليج الى المحيط تندد باسرائيل ومَن وراء اسرائيل .. وتهتف بحياة " البطل " الذى نجح في تدمير اسرائيل عن طريق بضعة احجار (!!) وهذه هي الحلقة الأخيرة في سلسلة الحسابات الخاطئة التي سار عليها صدام حسين منذ اشعل النار في الخليج ..

لقد راهن على اشياء كثيرة ثم خسرها تباعاً .. وها هو اليوم يراهن على الجماهير العربية التي تضمر العداء لاسرائيل ويستنفرها حتى تقف الى جانبه ، ولكنه سيخسر الرهان الأخير كما خسر كل الرهانات السابقة ، لأن الجماهير العربية تعلمت من النكبات التي توالت عليها من جانب المغامرين الذين رفعوا ورقة " فلسطين " وتاجروا فيها لحسابهم الخاص .. فمنهم من استخدمها في تدبير انقلابات عسكرية ، ومنهم من استخدمها لتغطية استبداده وطغيانه ، ومنهم من استخدمها من اجل الاثراء وتكديس الثروات .

الجماهير العربية ليست على هذه الدرجة من السذاجة فتصدق ان طاغية العراق جاد في حرب اسرائيل ، وقد عرفته الجماهير العربية منذ استبداده بحكم العراق مغامراً إقليمياً بعثياً همّه تفتيت الوحدة العربية وضرب رموزها في كل مكان ، كذلك فان الصراع العربي الاسرائيلي لايحسمه مغامرون ودجالون ولصوص محترفون وتجار سلاح .. الصراع العربي الاسرائيلي تحسمه الأمة العربية يوم تتخلص من كل الطغاة والمستبدين ، وتقوم فيها انظمة ديمقراطية تحترم الحريات العامة ، وتحترم حقوق الانسان ، وتؤمن بالتقدم ، وتقوم فيها حكومات مستنيرة لا تطارد العلماء ، ولا تعتقل الأحرار ، ولا تكبت الفكر .

●● ان اللعبة التي قام بها صدام حسين امس لعبة صبيانية ساذجة..

●● وباسم الجماهير العربية الواعية نقول له : العب غيرها .



لغز صواريخ صدام على إســـرائيل

بقلم : جمال بدوى

لماذا تركت إسرائيل الصواريخ العراقية تعبر المجال الجوى الإسرائيلى . وتعربد فى تل ابيب وحيفا والقدس ، وتثير الفزع فى نفوس السكان (!!) . إن إسرائيل تملك القدرة على تفجير هذه الصواريخ فى الجو ، وقد فعلت المملكة العربية السعودية ذلك فى الصاروخ الذى انطلق نحو الظهران ، فلماذا صمت صائد الصواريخ الإسرائيلى عن صواريخ صدام حسين ؟؟

● هذا لغز يحتاج إلى تفسير ، حتى لا تضيع الحقيقة وسط ركام التزييف والخداع .

يعلم القاصى والدانى أن الأجواء الإسرائيلية ليست مفتوحة بلا حراسة ، ولكنها تخضع لتأمين جوى متطور . وقد أعلن صدام حسين على الملأ ، وقبل بداية الحرب ، انه سيضرب إسرائيل . ولا يوجد عاقل يصدق ان إسرائيل فوجئت بالصواريخ العراقية . وإذا صدقنا انها فوجئت بالدفعة الأولى من الصواريخ التى دهمتها فجر الجمعة ، فكيف نصدق انها فوجئت بالغارة الثانية التى وقعت صباح السبت (!!) وإذا كانت الولايات المتحدة قد نجحت فى منع إسرائيل من الرد بعد الغارة الأولى ، فإن كل التوقعات تشير إلى انها لن تمنع إسرائيل بعد الغارة الثانية ، وستترك لها حرية التصرف .. ومعنى ذلك ببساطة أن إسرائيل ستلبى الدعوة المفتوحة التى قدمها إليها صدام حسين لكى تشترك فى حرب الخليج بعد أن ظلت بعيدة عن المسرح منذ بداية الأزمة .

ونحن نعرف أن إسرائيل تبحث لها عن دور فى هذه المعمعة حتى تخرج منها بنصيب .. والنصيب جاهز ومعروف ، وهو الضفة الشرقية لنهر الأردن ، بعد الإطاحة بالملك حسين ، وإقامة دويلة فلسطينية تستوعب سكان الضفة الغربية ، وإخلاء الضفة لاستقبال ملايين المهاجرين اليهود القادمين من الاتحاد السوفييتى وشرق أوروبا .

هذه التوقعات كانت قائمة ومعروفة . وكانت واضحة جدا فى دماغ صدام حسين وهو يحتل الكويت ويستفز إسرائيل حتى تشترك فى اللعبة وتقبض الثمن . وكانت الجهود تبذل لحل أزمة الكويت فى النطاق الجغرافى المحدود لمنطقة الخليج ، ودون حدوث تطورات تؤدى إلى توسيع رقعة الصراع وإشراك أطراف أخرى - إسرائيل - ولكن مجريات الحرب الآن تشير إلى توسيع رقعتها عن طريق إسرائيل .

إن فعل الصواريخ العراقية ، ورد الفعل الإسرائيلى ، يشيران بوضوح إلى التواطؤ بين الجانبين لتحقيق مصالح مشتركة لهما ولو كان الثمن زوال الدولة الأردنية ، وبقاء صدام حسين على رأس مراكز الطاقة فى الخليج .



المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٢٠ ينـاير ١٩٩١

قلم رصاص

نحن والحرب

ظهر بوضوح من نتائج الطلعة الأولى لقوات ٢٨ دولة ضد العراق ان معركة تحرير الكويت من الغزو العراقي لن تتحول إلى (كويتنام) .

واكتب هذا المقال صباح الجمعة (امس الاول) حتى ياخذ طريقه إلى المطبعة ويظهر اليوم . اكتب والاسى يقطر من قلمي لان دكتاتور العراق وقع في مصيدة الاعلام الغربي التي صورت له ان امريكا سوف تقع هذه المرة ايضا في مستنقع (كويتنام) على غرار سقوطها من قبل في مستنقع (فيتنام) .

وصدق صدام ما اذاعته الدوائر الامريكية بان لديه مليون جندي ، وانه يمتلك القنبلة النووية ، والأسلحة الكيماوية والبيولوجية . وبكل الصلافة والتعنت والغرور والاستبداد في شخصيته رفض صدام حسين قرارات مجلس الأمن ، ورفض محاولات « دى كويلر » سكرتير الأمم المتحدة ، ورفض النداءات المتعددة .

وبكل سوء الادب والبذاءة كان اعلامه يرد على نداءات الرئيس مبارك بان يستمع إلى صوت العقل من اجل اطفال العراق واطفال العرب . وفي حركة شمشونية اراد ان يهدم المعبد على راسه وعلى رءوس اشقائه العرب هذه المرة وليس على رءوس اعدائه الذين حشدوا احدث الاسلحة والطائرات والبوارج .

قلت انني اكتب هذا المقال والاسى يقطر من قلمي لان دكتاتور العراق صدام حسين لم يتعظ مما حدث لدكتاتور مصر الراحل جمال عبدالناصر . فان ما حدث لمصر في ٥ يونيه ١٩٦٧ من تحت راس غياب الديمقراطية عن مصر وانفراد عبدالناصر بمقدرات بلاده ، حدث تماما للعراق من تحت راس غياب الديمقراطية عن العراق وانفراد صدام حسين بمقدرات بلاده . ما حدث في العراق فجر يوم ١٦ يناير ١٩٩١

صورة كربونية مما حدث في مصر صباح يوم ٥ يونيه ١٩٦٧ . طيران الحلفاء ـ او هكذا تسميه وكالات الانباء ـ دمر مطارات العراق ودمر قواعد الصواريخ تمهيدا لزحف الجيوش البرية في الكويت وإلى العراق .

وجريمة صدام حسين بشعة . لقد تسبب في تدمير الطائرات والمطارات وقواعد الصواريخ ، وفي قتل عدد من القوات المسلحة ، التي تمثل جزءا من قوة الأمة العربية ، وتمثل درعا للشعب العراقي .

قلت في مقال سابق بعنوان (ماذا بعد صدام) ان صدام حسين سوف يذهب بشكل او باخر ، ولكن المهم

ان ياخذ الشعب العراقي الامور بيديه وياتي بحكم ديمقراطي . وهنا نلف وندور دون ملل او كلل حول (الديمقراطية) لان غياب الديمقراطية هو سبب الكوارث العسكرية والسياسية والاقتصادية في الدول العربية وسائر الدول النامية . لقد استبد الغرور بالدكتاتور العراقي ولم يشا ان يستمع لصوت العقل ويبقى على ما تبقى من جيش العراق ومؤسسات العراق وابناء بغداد ، ورفض ان ينسحب من الكويت وتمادى في غطرسته واعلن ان الحرب هي (ام المعارك) وطالب القوات العراقية بما اسماه (الصمود) وفي هذا كله زيادة في خسائر الشعب العراقي .

وفي مصر ، وقبل ساعات من بداية الحرب ، استقبل الرئيس محمد حسني مبارك في مقر الرئاسة ، فؤاد سراج الدين رئيس الوفد وبعض رؤساء الاحزاب المصرية . واستمر الاجتماع حوالي ٤ ساعات . وتناول الاجتماع الوضع الراهن في منطقة الخليج العربي بعد انتهاء المهلة الدولية المحددة لانسحاب القوات العراقية من الكويت . كما تناول الاجتماع احتمالات وتطورات الموقف بعد رفض صدام حسين لمبادرات السلام . وقد اكد ، فؤاد سراج الدين ، رئيس حزب الوفد ان جميع

الاحزاب المصرية تقدر مسئولياتها في هذه اللحظات الحرجة ، وتعمل بقلب رجل واحد وكلمة واحدة . واكد انه لا خلاف في الراى بيننا وبين الرئيس مبارك في هذه المواقف الحرجة الشديدة الحساسية .

وهذا تقليد طيب من الرئيس مبارك ان يطلع رؤساء الاحزاب على بواطن الامور كلما ادلهمت الاحداث ، وان كنا نرى ان الموقف ـ وهذا تقدير شخصي ـ يتطلب في هذه المرحلة ، مرحلة الحرب وما بعد الحرب ، انت تقوم في مصر حكومة التحالف الوطني . وكما شرحت في مقال سابق ان مثل هذه الحكومة يمكن ان تقوم حول برنامج محدود بالاهداف الرئيسية للمرحلة التي تمر بها البلاد في فترة الحرب وفيما بعد الحرب . هناك مهام رئيسية

كالوضع في المنطقة بعد الحرب ، والنظام الامني المقترح ، ودور مصر العسكري والاقتصادي ، وتامين عودة مليون مصري في العراق وبعض الدول العربية الاخرى ، وحماية الجبهة الداخلية ، وتوفير المواد الغذائية للمواطنين ، واستمرار الانتاج بمعدلات معقولة ، والحفاظ على القدر الموجود من الديمقراطية وحرية الصحافة ، والتصدي لمحاولات التخريب والفتنة ، والاعلام الرشيد .

لقد وضعت الحكومة خطة لمواجهة الظروف الحاضرة ، وفي تقديرنا انها تاخرت في وضع هذه الخطة وكان المفروض ان توضع هذه الخطة منذ بداية ازمة الخليج . وكان المفروض ان يقوم الاعلام بدور مسئول في تنبيه الشعب الى ان مصر كما قال وزير الدفاع امام مجلس الوزراء لا تدخل في نطاق المواجهة العسكرية وتخرج من نطاق القدرة العراقية واسلحتها الاستراتيجية . وان يعمل الاعلام على تهدئة اعصاب

الناس ودعوتهم إلى حياة طبيعية بدلا من ان تخرج صحيفة الحزب الوطني الحاكم بعنوان مثير هو (يوم القيامة) . ونجد الناس يندفعون إلى منافذ الخبز ويتضاعف طول الطابور في حين ان الخبز لا يصلح تخزينه وان المخزون من المواد الغذائية متوافر . غلطة

اعلامية واحدة تهدر جهودا كثيرة . فمثلا كان التليفزيون موفقا وهو يغطي احداث الحرب حتى الخامسة صباحا . ولكن بعد ان بدا في صباح الخميس الساعة التاسعة اخذ يذيع حلقة معادة يسال فيها المذيع ، احمد سمير ، احد الخبراء العسكريين عن موعد قيام الحرب بعد ان قامت الحرب منذ ١٠ ساعات . ويبدو ان احد المسئولين في التليفزيون تنبه إلى هذا الخطا فتوقفت اذاعة الحلقة .



امر هام ان يكون لدينا مخزون من المواد الغذائية والدوائية ، وهام ايضا وضع خطة محكمة للتوزيع والضرب بشدة على ايدى التجار الجشعين الذين يتحفزون لانتهاز الفرصة ورفع الاسعار والمتاجرة بقوت الشعب فى السوق السوداء . واذا كانت السياحة قد تاثرت بازمة الخليج فلا باس من الاهتمام بالسياحة الداخلية وهذه فرصة للاسر المصرية ان ترى بلادها وتحيا حياة طبيعية .

ان قيام حكومة التحالف الوطنى يجعل من اليسير على مصر عبور فترة الحرب وفترة ما بعد الحرب إلى ان تستقر الامور . وهذا الشكل من الحكومات تقليد معروف لدى اعرق الدول الديمقراطية مثل انجلترا وفرنسا اثناء الحرب . وقيام التحالف الوطنى اثناء الحرب او الازمات يقلل من حدة التوترات والتناقضات الداخلية وهى كثيرة وحادة فى بلادنا . ونحن جميعا ندرك ان مصر من اول الدول المستهدفة فى المنطقة العربية وتماسك الجبهة الداخلية من اهم واجبات الشعب فى مثل هذه الظروف . واذا لم نكن نعيش الحرب المباشرة فاننا نعيش مناخ الحرب فى كل لحظة من حياتنا هذه الايام . وواجبنا جميعا حكومة ومعارضة ان نكون على مستوى المسئولية التاريخية .

لمعى المطيعى

مهلا آخر القادمين!!

لو تعلّم كل عسكرى فى المنطقة العربية مبادىء الحكم ، لما تجرّا اى واحد منهم على ركوب السلطة بالقوة المسلحة .. ولكن الاطماع الاجنبية استطاعت استغلال جهل العسكر باصول الحكم وطموح بعضهم فى الاستيلاء على السلطة ، ومهدت لهم طرق الانقلاب العسكرى ، حتى اصبح عالمنا العربى محكوما بتشكيلة رديئة من العسكريين ، كان اخرهم عمر البشير ، الذى منح نفسه رتبة فريق فى اجتماع واحد من اجتماعات مجلس الثورة !! .

ومأساة اخر القادمين ، انه لم يتعلم شيئا من كل من سبقوه . فى مصر وسورية والعراق والجزائر واليمن ... وحتى فى السودان نفسه ... فقد بدأ متعاونا مع مصر ، ثم مع اى شيطان فى العالم مقابل ان ينجح انقلابه .. وان يصبح هو ومن معه سيد الموقف فى السودان ... ولم يجد فى النهاية من حلفاء سوى النظم الغارقة فى المنطقة ، وعلى راسها النظام العراقى .. والمسالة بالنسبة للطرفين ليست اكثر من صفقة ، فقد رأى البشير فرصة للحصول على العون المالى والعسكرى الذى يدعم به موقفه المنهار .. بينما وجد صدام حليفا عربيا ، يستخدم اراضيه ضد مصر بقصد التخويف والتهويش .. فالمسالة إذن هى فى الواقع صفقة مصالح بين الطرفين .. فلا البشير ومن رواءه يثقون فى توبة صدام ورجوعه الى حظيرة الاسلام .. ولا صدام ومن معه يعتقدون فى قومية البشير ودفاعه عن الحقوق العربية .. وهذا النوع من الصفقات خاسر من البداية ، لان اساسه الانتهازية من طرف والنفعية من اخر ، وكل محاولة تجرى للتمسح بارادة الشعوب والايهام بوجود الديمقراطية لابد ان تنتهى بالفشل ...

فالقابضون على مقاعد الحكم بالقوة لن يخضعوا لارادة الشعب الا بالقوة ، وقد فعلها شعب السودان العظيم مرتين ولكنه غلب على امره من المحيط الدكتاتورى الذى يطوقه من كل جانب ولكن : سوف يسقط التحالف الصدامى البشيرى بسقوط صدام العراق .. ولن يبقى للبشير سوى صدر حنون واحد قد يحميه بعض الوقت .. ولكن لن يحميه كل الوقت فشعب السودان بمؤسساته الحزبية ونقاباته المهنية وقواه الوطنية قادر على سحق الطغيان بتضامنه .. وإصراره وعزمه ..

د . ابراهيم دسوقى اباظة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يناير ١٩٩١

نار الديكتاتورية ونار الحرب

بقلم : جمال بدوى

بدأ المواطنون العراقيون يهربون من الجحيم ، جحيم صدام وجحيم الحرب ، وأخذوا يفرون إلى الحدود الإيرانية والتركية والسورية ، واعلنت حكومة إيران عجزها عن إيواء الافواج الغفيرة من اللاجئين العراقيين ، رغم ان القوات العراقية تقف على نقاط الحدود لمنع الاهالى من الهرب ، وإرغامهم على العودة إلى اتون الجحيم .

إن هروب العراقيين امر متوقع ، وسوف تتزايد أعدادهم مع اشتداد وطأة الحرب ، وهى فرصة ذهبية للفرار من وجه صدام بعد ان تحول العراق على يديه إلى معتقل كبير ، تمارس فيه أبشع أعمال الارهاب والقهر والبطش . ومنذ انفرد الديكتاتور بحكم العراق ونحن نسمع عن سحق المعارضة ، واغتيال رجال الدين ، واضطهاد الشيعة ، وضرب الأكراد بالنابالم ، فلم يسلم احد من إيذائه حتى اقرب المقربين إليه ، وادى كل ذلك إلى تفتيت الوحدة الوطنية على يديه الملوثتين بالدماء . وامتدت ذراعه الارهابية إلى خارج الحدود لتفتك بكل عراقى يرفع صوته بالمعارضة ، وكان آخر هؤلاء الضحايا سفير العراق لدى المغرب ، الذى لقى مصرعه بعد ايام قلائل من تصريح ادلى به يعارض فيه غزو الكويت . والهدف من هذه الجريمة النكراء بث الرعب فى نفوس العراقيين المقيمين بالخارج فيلتزمون الصمت خوفا على حياتهم فى الخارج ، وحياة أولادهم وذويهم فى الداخل ، لأن صدام حسين يرى فى كل أفراد الشعب العراقى رهائن وأسرى تحل دماؤهم .

●● كان الله فى عون الشعب العراقى وهو يكتوى بنار الديكتاتورية تارة ، ونار الحرب تارة أخرى . وكلتا النارين تسبب فيهما طاغية بغداد الذى ركب راسه فلقيت بغداد على يديه من الدمار والخراب ما لم تشهده على يد السفاح المغولى هولاكو .. وكان هولاكو غازيا تتريا اجنبيا وظهر فى عصر الفوضى والاضطراب ، أما صدام حسين فينتسب إلى العراق ، ويحمل جنسيته ، وشرب من ماء دجلة والفرات ، وتربى على خيراته ، وظهر فى عصر الشرعية الدولية ، والنظام العالمى الذى يحترم الحدود بين الدول ، ويمنع احتلال اراضى الغير بالقوة ، وتستفزه انتهاكات حقوق الانسان فى أى مكان .

ولعل من عجائب الزمن الردىء أن يغتصب صدام حسين دولة الكويت باسم الوحدة العربية ، والتضامن الخليجى ، فى الوقت الذى توحدت فيه المانيا دون طلقة رصاص ، وبإرادة الشعبين ، وبين اهازيج الفرح والبهجة وحينما تنتهك حقوق الإنسان فى الكويت والعراق وجدنا دول الغرب الاوروبى تكشر عن انيابها احتجاجا على المدرعات السوفييتية التى هاجمت ليتوانيا وقتلت ١٣ شخصا وجرحت ٢٠ من الجماهير التى تنشد الحرية والكرامة .

العالم كله يتقدم نحو الحرية والديمقراطية ، ويتخلص من الديكتاتورية والطغيان .. وعما قريب سوف تشرق شمس الحرية على العراق ليلحق بركب العالم المتقدم ، ويأخذ مكانه الطبيعى بين الأمم الحرة .

رئيس لجنة الأمن القومى بحزب الوفد:

اسرائيل قد لا تستجيب للضغوط الأمريكية إذا تكرر ضربها بالصواريخ ولن تتردد فى اجتياح الأردن إذا اشتبكت فى الحرب



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يناير ١٩٩١

أطالب بوقف القتال وانسحاب العراق من الكويت وحل النزاع العربى الاسرائيلى



عبد المنعم حسين

اكد اللواء عبد المنعم حسين رئيس لجنة الامن القومي بحزب الوفد بان التطورات الاخيرة فى احداث الخليج وقيام العراق بتهديد أمن اسرائيل سوف يدفع اسرائيل الى تحقيق اطماعها فى المنطقة . وحذر من ان الوضع الحالى خطير وان اسرائيل لن تتردد فى اجتياح الاردن . وقال أن اسرائيل قد لا تستجيب للضغوط الامريكية إذا تكرر قيام العراق بضرب اسرائيل بالصواريخ . وطالب اللواء عبد المنعم حسين فى حديث «للوفد» بانسحاب العراق من الكويت ووقف القتال وتسوية النزاع العربى - الاسرائيلى وحل مشكلة فلسطين .

● هل تعتقد بان اسرائيل لن تستجيب للضغوط الامريكية التي منعتها فى المرة الاولى من رد الفعل إذا تكرر اطلاق الصواريخ العراقية عليها .. ام ان اسرائيل ستقوم بنفسها برد الاعتداء عليها ؟ وما هي توقعاتك لحدود الضربة الاسرائيلية ومداها ؟

- اللواء عبد المنعم حسين : فى اعتقادى ووفقا لممارسات اسرائيل معنا منذ علم ٤٨ وحتى اليوم فإن رد الفعل الاسرائيلى لن يتوقف كما يتصور البعض على مجرد ضرب اهداف عراقية بواسطة سلاح الطيران الاسرائيلى وتدمير بطاريات الصواريخ العراقية التى تهدد عمق اسرائيل .. بل اتوقع قيام اسرائيل بشن حرب شاملة وقيامها باستخدام قواتها البرية فى اجتياح الاردن وصولا الى العراق ولن تتكبد قواتها المسلحة خسائر كبيرة .

● لماذا ..؟

- اللواء حسين : لأن القوات العسكرية العراقية التى ستتصدى لها هى الآن فى الكويت ولن تستطيع العراق ان تحارب على عدة جبهات . وبذلك تحقق اسرائيل اهدافها فى هذه المرحلة بتكوين اسرائيل الكبرى .

وفى اعتقادى - يضيف اللواء حسين - ان اسرائيل قد لا تنصاع هذه المرة للضغوط التى تمارسها عليها الولايات المتحدة الامريكية .. وستعمل اسرائيل على انتهاز الفرصة لتحقيق اطماعها فى المنطقة ، خاصة وان الظروف جميعها اصبحت الآن مواتية لتحقيق هذا الهدف .

إن مصر موقفها معروف ومعلن .. وجزء كبير من قواتها الرئيسية موجود فى السعودية .. كما ان الموقف بالنسبة لسوريا وهى الطرف الثانى الاكبر فى الصراع العربى - الاسرائيلى .. هذا الموقف غير واضح .. لانها سبق ان ادعت بانها فى حالة اشتراك اسرائيل فى الحرب وقيامها بالاعتداء على العراق فإنها - اى سوريا - ستقف الى جانب العراق .. ثم عدلت سوريا عن هذا الموقف والتمست الاعذار فى حالة قيام اسرائيل برد العدوان عليها .

فى اعتقادى ان سوريا فى النهاية ستتخذ الموقف الايجابى ضد اسرائيل فى حالة تهديدها لمصالحها ولأمنها القومى

● ولكن تدخل اسرائيل الآن .. الا يضر بالمصالح الامريكية فى المنطقة

- اللواء عبد المنعم حسين : لقد عودتنا اسرائيل دائما بانها لا تهتم سوى بمصالحها فى المقام الاول .. ثم تضع العالم كله بعد ذلك امام الأمر الواقع .

● وكيف الخروج من هذه الورطة ؟

- اللواء حسين : الموقف السياسى والقيادة السياسية المصرية يجب ان تكون على يقظة تامة بتطور وسير الاحداث فى الخليج ، حتى لا تتفاقم الامور . لان دخول اسرائيل الحرب وتحقيق مطامعها فى المنطقة سيجعل الدول العربية المتحالفة ضد العراق فى موقف لا تحسد عليه . وارى ان يكون الموقف المبدئى هو ان تطالب مصر بوقف القتال على اساس الانسحاب العراقى من الكويت ، خاصة وان الجو اصبح مهيئا من جانب العراق لتقبل الحلول والتسويات السلمية بعد ان قامت القوات المتحالفة بتحطيم المراكز الاستراتيجية فى العراق .

● ولكن الا يعد ذلك انتصارا لصدام حسين ؟

- اللواء حسين : لا يمكن ان يقال بان صدام خرج منتصرا بعد الحاق هذه الخسائر الجسيمة بقوات العراق المسلحة واهدافه الاستراتيجية .

● ماذا عن تحرير الكويت ؟

- اللواء حسين : التسوية التى نطالب بها لابد وان تتضمن انسحاب العراق من الكويت .. فى مقابل وعود دولية بعقد مؤتمر دولى يضمن امن العراق وباقى الدول العربية بما فيها فلسطين من اطماع اسرائيل التوسعية فى المنطقة .

● ولكن هل تعتقد بان الولايات المتحدة من الممكن ان توافق على مثل هذا الاجراء ؟

- اللواء عبد المنعم حسين : أمريكا بصفتها الدولة التى تنفرد الان بزعامة العالم من مصلحتها ان تقبل الحلول العادلة حتى تؤمن مصالحها فى المنطقة .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

تحليل

أحلام «صدام» !!

هل ينام الديكتاتور صدام حسين مثل بقية البشر ؟ وكيف يقضي ساعات نومه ، بعد ان تسببت مخططاته في فتح ابوب الجحيم على العراق ، وهل يحلم اثناء نومه كالآخرين ؟ وما هي نوعية هذه الاحلام ؟.. من المفترض ان تكون احلام «صدام» من نفس نوع اوهامه واكاذيبه .. فالديكتاتور عادة يكذب .. ثم يصدق اكاذيبه بعد ان يرددها مهرجو البلاط .. ولابد ان «صدام» يحلم بالنصر على قوات التحالف .. وتدمير العواصم العربية التي رفضت اغتصاب الكويت .. ويتوهم ان الكويت طابت له .. واصبح بترولها ملكه .. يحوله الى اموال طائلة .. ثم يحول الاموال الى اسلحة فتاكة .. يغزو بها بقية دول الخليج .. لتاخذ ارقاما هي الاخرى .. وتصبح المحافظات رقم ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، .. الخ .

وبعد الاستيلاء على الثروات .. تتسع امكانيات الآلة العسكرية الرهيبة للمهيب الركن .. وتستمر السلسلة الجهنمية ويتسع القهر والإذلال ليشمل شعوب المنطقة كلها وليس شعب العراق وحده ، وتقطع السنة المعارضين ، ويصلب المطالبون بالديمقراطية وحرية الراى .. وترتفع رايات الديكتاتورية في كل مكان .. وتضاف القاب جديدة الى الزعيم الاوحد ،، وترفع شعارات الحرب تمهيدا لعمليات قرصنة جديدة .. وتضطر الولايات المتحدة الى تعيينه بلطجي المنطقة بدلا من اسرائيل .. مقابل ان يضمن تدفق البترول الى الغرب نظير اتاوات

ولابد من غزو ايران مرة اخرى وتاديبها على موقفها المحايد ، رغم كل التنازلات التي قدمهاالعراق لها ، اثناء تورطه في غزو الكويت ولا مانع من غزو تركيا واحتلالها ، وتاديب سوريا ، وطرد مصر من نعيم الجامعة العربية

وتستمر دائرة الاحلام الجهنمية في عقل صدام .. حتى ينتبه فجاة على اصوات الانفجار الناجمة عن قذائف الحلفاء .فيستجمع شتات نفسه ، ويستعد لإلقاء بيان جديد .

واغلب الظن ان احلام صدام لا تاتى اثناء النوم .. لاسباب تتعلق بالنوم نفسه . فالسفاحون وسفاكو الدماء من هذا النوع ، لا يذوقون طعم السكينة ، ولا يعرفون معنى السلام الداخلى ، ولا يعرفون طريق الرضا عن النفس وراحة البال وبالتالى لا ينامون ملء كفونهم . فالسفاح يعيش في يقظته جحيما متصلا .. من الهموم والمخلوف والذعر من المستقبل القاتم . ويكاد رأسه يضيق بحسابات المكسب والخسارة ، بعد انتهاء كل جريمة . يوشك عقله ان ينفجر بما فيه من مخططات للنهب والاستيلاء والتدمير والفتك وسفك الدماء . اما لحظات الاغفاء فهى ابشع بكثير يتخللها كوابيس لا تنتهى تطل فيها اشباح الضحايا الابرياء وهى تصرخ من بين اطلال الكويت

جمال أبو الفتوح

تصعيد المعارك في الخليج

بقلم : جمال بدوى

كشفت تطورات المعارك الأخيرة في الخليج ان صدام حسين يعمل على تصعيد الحرب وتوسيع رقعتها كما وكيفا .. وكانت آخر أساليب التصعيد استخدام ٢٠ طيارا امريكيا اسيرا كدرع بشرى ، ووضعهم داخل المنشآت العسكرية المعرضة للقصف من جانب القوات المتحالفة . ويعني ذلك أن يرد عليه الحلفاء بضرب المدنيين ، وهو عنصر جديد من عناصر التصعيد .

كذلك فإن المدن السعودية ، وبعض مدن الخليج ، اصبحت هدفا للصواريخ العراقية من طراز «سكود» ولا تزال هذه الصواريخ تحمل فوق رؤوسها شحنات متفجرة عادية ، ومع اتجاه التصعيد فليس من المستبعد أن تحمل في المراحل القادمة شحنات جرثومية او كيماوية .. وربما ذرية إذا كان يمتلكها ، ووجد صدام حسين أن الحلقة تضيق حول رقبته فيستخدم آخر ما عنده من أسلحة الدمار الجماعي .

● نعم .. كل شيء قابل للاحتمال ..

● وكل احتمال قابل للتنفيذ من جانب طاغية يحارب معركته الأخيرة . ولا نستبعد أن تكون مصر هدفا للصواريخ العراقية في مرحلة قادمة . فمصر هي الحليف الذى تخلى عن حليفه عندما ظهرت نواياه ، وهي الخصم الذى افسد عليه بهجة احتلال الكويت ، وهي القوة التي اجهضت خطته في التقدم نحو بقية دول الخليج لابتلاعها وإقامة امبراطورية «البعث» الكبرى .

لا بد أن نضع في حسابنا احتمال الاعتداء على المدن المصرية ، وان نتهيأ نفسيا وعسكريا وسياسيا لمواجهة حاكم بغداد الدموى ، وأن نستعد لتدمير الصواريخ العراقية التى يقال انها منصوبة على حدود مصر الجنوبية ، وها هو الدكتاتور السوداني يكشف عن عدائه السافر لمصر ، ويحرك المظاهرات المأجورة لتحرق العلم المصرى ، وتطالب بضرب السد العالي .

إن من فوائد ازمة الخليج - إن كانت لها فوائد - انها ازاحت اللثام عن خبايا الأنظمة العسكرية التى تحكم بلادا كثيرة في العالم العربي . وكشفت عن وحدة المصالح والأهداف بين النظم الدكتاتورية التي صعدت إلى السلطة بقوة السلاح والقهر والبطش ، ورغم أنف الارادة الشعبية ، وها هي تقود بلادها وجماهيرها إلى مهاوى الهلاك ، إذعانا لإرادة سفاح دموى .

إن الساحة العربية تشهد الآن صراعا تاريخيا بين الأنظمة الاستبدادية ، والشعوب الطامحة الى العدل والحرية والديمقراطية . وسوف ينجلي غبار المعارك عن غلبة الشعوب ، وانتصار الحق ، واندحار الظلم .



مصر تجرى اتصالات مكثفة لانقاذ الشعب العراقى

الانسحاب أولا واحلال قوات عربية فى الكويت

كتبت - حنان البدرى

علمت «الوفد» ان مصر تجرى حاليا اتصالات مكثفة مع المغرب وليبيا وسوريا والسعودية، لمحاولة انقاذ العراق باعتباره احدى قوى الامن القومى العربى من ناحية، والحفاظ على التوازن العسكرى فى منطقة الشرق الاوسط من ناحية اخرى. اكدت مصادر مطلعة وجود اقتراح مصرى يقضى باحلال قوات من دول اتحاد المغرب العربى (الجزائر وتونس والمغرب وليبيا وموريتانيا) محل القوات العراقية فى الكويت المحتلة، والقوات الدولية فى السعودية. وابدت مصر استعدادها للتعهد بتامين العراق عسكريا، بشرط الاعلان عن سحب قواته من الاراضى الكويتية. وبعث الدكتور عصمت عبدالمجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية برسالة فى هذا الاطار الى «بودمير مونشار» وزير خارجية يوغسلافيا، لضمان موافقة مجموعة دول عدم الانحياز على الاقتراح المصرى. كما اجرت مصر اتصالات مكثفة مع العديد من الدول العربية، لتجميع موقف عربى من معظم الدول العربية وليس ١٢ دولة فقط. كما علمت «الوفد» ان ليبيا وافقت على المقترحات المصرية بشرط اعلان العراق عن التزامه بمبدا الانسحاب. وتمسكت مصر بضرورة الانسحاب العراقى، واحلال القوات المغربية محل القوات العراقية، باعتبار ان الاراضى التى ستجلو القوات العراقية عنها اراض كويتية. وتبذل مصر خلال الساعات القادمة مساعى مكثفة، فى حالة موافقة الدول العربية على المقترحات المصرية، لمحاولة استصدار قرار دولى من الجمعية العامة للامم المتحدة على الاقتراح المصرى، دون اللجوء الى مجلس الامن لضمان تفادى استخدام الولايات المتحدة الامريكية لحق «الفيتو».

من المنتظر ان يعلن الرئيس حسنى مبارك المقترحات المصرية فى بيانه امام الاجتماع المشترك لمجلس الشعب والشورى غدا «الخميس». كما يعقد وزراء خارجية مصر وسوريا وليبيا اجتماعا فى دمشق خلال الاسبوع القادم، لوضع اللمسات الاخيرة لتنفيذ المقترحات المصرية، فى حالة الموافقة العربية عليها. ويجتمع الدكتور عصمت عبدالمجيد صباح اليوم مع سفراء المجموعة الاوروبية المعتمدين بالقاهرة لاقناعهم بالمقترحات المصرية. ويعقب الاجتماع، لقاء منفرد مع سفير ايطاليا بالقاهرة. كما يجرى الدكتور بطرس غالى وزير الدولة للشئون الخارجية جهودا لاقناع اعضاء المجموعة الافريقية



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٩١

الديكتاتور يلفظ أنفاسه الأخيرة

بقلم : جمال بدوى

دخل الدكتاتور العراقى مرحلة اليأس ، فاشعل النار فى حقول النفط الكويتية ، وغدا سيشعل النار فى حقول النفط العراقية ، وبعد غد سيلقى بآخر ما عنده من اسلحة الدمار ليهدم مراكز الحضارة فى العالم العربى ، وهو اسلوب يلجا إليه الطغاة وهم فى النزع الأخير ، اسلوب حرق الأوراق ، وتدمير الأسلحة ، وتخريب المدن ، والانتقام الوحشى من أعدائه ، ولكن حقول النفط الكويتية والعراقية ليست ملكا لصدام حسين ، إنها ملك الشعب الكويتى والشعب العراقى ، وهى مصدر النماء للامة العربية التى لبس صدام حسين رداءها ، وجعل نفسه حاميا لها ، وامتشق حسام صلاح الدين ، ثم اثبتت الاحداث انه يرتدى عباءة جنكيز خان ، ويتكلم بلسان هولاكو ، ويسير على خطى هتلر الذى اشعل نار الحرب فى اوروبا ومزقها تمزيقا ، وتسبب فى هلاك الملايين إرضاء لنزعته الدموية .

إن تفجير حقول النفط الكويتية ليس دليل شجاعة ، بل هو دليل ضعف وعجز عن الارتفاع فوق الغرائز والأطماع الشخصية ، فالشجاع هو الذى يعرف متى يحارب ، ومتى ينسحب ومتى يحقن دماء شعبه ، ويستجيب لآمال امته ، ويحافظ على مقدرات وطنه ، ويصون الأمة العربية كلها من خطر التمزق والتبعية .

إن المواطن العربى الذى يتابع بفزع اخبار الحرب المدمرة فى الخليج يسال : من أجل ماذا تراق دماء العرب ؟ وتهدر اموال العرب ، وتحطم أسلحة العرب ، وتتحول ثرواتهم هباء منثورا (!!) من أجل ان يقال ان فردا تحدى العالم ؟ وانتصر على جيوش ثلاثين دولة ، واستأسد على جيرانه فنهب اموالهم ، وسطا على بيوتهم ، وتحدى نداء المجتمع الدولى الذى ذهب إليه مناشدا إياه الانسحاب من الكويت (!!) .

إن بشاعة الحرب تجعلنا نستمطر اللعنات على المتسبب فيها ، وتجعلنا نصب نقمتنا على الطاغية الذى يطرب لمشاهد الخراب ، ويسعد برؤية المدن العربية وهى تتحول إلى اكوام رماد ولا يتحرك ضميره وهو يرى العالم العربى يتعرض لمحنة الضياع والانقسام والتبعية للقوى العظمى (!!) .

وما كان اغنانا عن كل هذه الكوارث لو أن الطاغية استجاب لنداء الحق والعدل ، وداس على كبريائه المزعوم ، وسحب جيوشه من الكويت .. ولكنها العنطزة الكدابة .. والغطرسة الفاسدة التى تحكمت فى ابليس فهبط بالبشرية كلها من السماء إلى الأرض .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

ثمن الاستبداد !!!

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقي أباظة

كم سندفع ثمنا لحرب الخليج ؟!

قد يكون هذا الثمن أكبر ثمن دفعته أمة في تاريخ الحروب . فالبترول الذى ضاع والأسلحة التي احترقت والمنشآت التي دمرت والأرواح التي ذهبت .. لا تقدر إلا بآلاف المليارات ، ولو أضفنا إلى ذلك الآثار الممتدة بعد نهاية الحرب والخسائر المترتبة عليها لوصلنا إلى أرقام فلكية !!

ولن أضع في الحساب ما أضاعه صدام حسين من أموال في حربه ضد إيران .. فقد كانت هذه الأموال وحدها ـ والتي تقدر بثلاثمائة مليار دولار ـ كافية جدا لتغيير وجه العالم العربي وبناء أكبر قواعد الصناعة والزراعة في ربوعه ..

ولكن أزمة الخليج وحدها ومنذ بدايتها وإلى نهايتها سوف تكلف العالم العربي حوالى مائة وخمسين مليار دولار ، لا لشيء إلا لمجرد إخراج العراق من الكويت بغض النظر عن آلاف الملايين التي ستذهب في إعادة تعمير الكويت والعراق بعد الحرب !!

وهذه الأموال الهائلة ينزفها عالم عربي تموت ملايينه من الجوع والأوبئة في موريتانيا والسودان والصومال وجيبوتي واليمن .. وتعاني شعوبه كلها من الأمية المستفحلة والجهل الشديد ..

والمسئولية كلها بداية ونهاية تقع على رجل واحد يقرر وحده .. ويتصرف وحده .. والعالم العربي كله مطالب بالخضوع لقراراته وتصرفاته .. ولكن هذا الرجل ليس إلا صنيعة المناخ العربي المريض الذى لا يفرز إلا الطغاة والمعتوهين فالشعوب العربية لا تملك مصائرها ولكنها تحكم بالقوة والقهر ولن يكون لها مكان تحت الشمس طالما ظلت محكومة بالطغاة والمستبدين ..

والمشكلة تكمن الآن فيما بعد حرب الخليج .. فالقوى المتحالفة لم تأت إلى المنطقة بكل هذه الضخامة من أجل إجبار العراق على الانسحاب من الكويت فقط .. ولا من أجل القضاء على صدام حسين فقط .. بل جاءت لتحقيق أهداف أبعد من ذلك أهمها فرض نظام أمني جديد على العالم العربي .. وتصفية القضية الفلسطينية !!

أين نحن إذن من كل ذلك ؟ وماذا أعددنا لمواجهته ؟!

إننا مشغولون حتى الآن بالقتال في الخليج .. وبعضنا يهلل فرحا لمجرد إسقاط بعض الصواريخ التقليدية على إسرائيل أو السعودية .. ويرى فيها بداية الحرب المقدسة التي دعا إليها صدام حسين وحليفه ياسر عرفات .. وهم لا يدركون أن هذا الهجوم الصاروخي قد يكون مقدمة لابتلاع إسرائيل الأردن بحجة الدفاع عن نفسها ضد الصواريخ العراقية التي تنطلق من الحدود الأردنية ـ العراقية !!

وهذا أمر متوقع في كل وقت .. ولكن السطحية والرعونة التي تميز بعض العقول العربية تشل التفكير في مثل هذا التوقع .. خصوصا وأن وراءنا تراثا ضخما من الإعلام العربي تخصص في زرع الخرافات والأوهام ونشر الأحلام الوردية والعنتريات الكاذبة .. وفي ظل هذه الغيبوبة يمكن لإسرائيل أن تقتنص لنفسها مغنما من حرب الخليج .. وهي التي استغلت كل الحروب في المنطقة للخروج بمكاسب ضخمة كإنهاء السيادة المصرية على خليج العقبة وتأسيس ميناء إيلات بعد حرب ١٩٥٦ ثم ابتلاع الجولان والقدس وغزة والضفة بعد حرب ١٩٦٧ .. ثم توقيع اتفاقية كامب ديفيد بعد حرب ١٩٧٣ .. ثم الاستيلاء على جنوب لبنان بعد الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٦ ..

أليس مستغربا ألا تبنى السياسة العربية على أساس مثل هذه التوقعات .. وأن تنطلق دول عربية وجماعات عربية في تأييد صدام حسين ظالما كان أو مظلوما .. والإشادة بعظمته .. وقوة صموده .. وهو يجر شعبه وأمته كلها إلى الدمار والخراب !!

ثم كيف نتجنب في المستقبل تكرار كارثة الخليج ؟ هل نتجنبها بنظام أمني جديد تفرضه الدول العظمى وتكون لإسرائيل فيه السيادة أم نتجنبها بنظام أمني عربي تتفق عليه الدول العربية فيما بينها ويجد الاحترام والقبول من المجتمع الدولي ؟!

إن نظاما أمنيا تفرضه الدول العظمى سوف يمس بالقطع واليقين استقلال الدول العربية وسوف يكون مجزيا لإسرائيل .. أما نظام أمني يتفق عليه العرب فيستحيل إدراكه في ظروف الدول العربية الراهنة إذ لا بد أولا من مناخ جديد تستقر فيه الديمقراطية .. فمن الذى سيتزعم هذا النظام أو ما هي الدول العربية التي ستكون أداته المنفذة ؟!



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

إن المسالة لايمكن حسمها طالما ظلت الدول العربية محكومة النظم الدكتاتورية .. وظلت شعوبها مبعدة تماما عن المشاركة في الحكم !!

فتهديد الامن العربي لا ياتي إلا من داخل المنطقة العربية وسببه الرئيسي حكام متسلطون لا يقيمون وزنا لشعوبهم .. ولا للشعوب الاخرى .. ولو كانت هناك شعوب عربية تحاسب حكامها لما امكن لصدام حسين او لغيره التصرف في اموال ودماء الشعب العراقي والشعوب العربية بهذه الصورة الهمجية التي تجر المنطقة كلها إلى مصير معتم كئيب .

لا امان إذن من هذه الكوارث والاهوال إلا بالديمقراطية وعودة السلطة الشرعية إلى الشعوب العربية .. وهذه قضية لا يمكن استيراد حلولها من الخارج . فالقوى الكبرى لا يعنيها بل وليس في مصلحتها حتى الآن ان تقوم نظم ديمقراطية في اى دولة عربية وقد كان امامها الف فرصة لإظهار تشجيعها او تعاطفها مع القوى الديمقراطية بالمنطقة العربية كما تفعل الد[illegible] في بعض دول امريكا اللاتينية واوروبا الشرقية .. ولكنها لم تبد ذرة من هذا [illegible]جيع او التعاطف لانها وجدت ان غالبية النظم الشمولية تخدم مصالحها بصور[illegible] افضل حتى وان ظهر من بينها من حين لآخر نظم تخرج على مخططها او تعصى اوامرها !!

ما العمل اذن لنضمن لشعوبنا الامان من جنون بعض الحكام ؟! لقد وجدت الشعوب الأوروبية لنفسها الحل بعد ظهور هتلر في المانيا فالتزمت فيما بينها بالديمقراطية وحاربت كل اتجاه ضدها .. وكرست تعليمها وثقافتها واعلامها لمحاربة الفاشية والنازية وكل نزعات الاستبداد السياسي .. اما نحن فلا يزال عندنا من يمجد الزعامات الملهمة .. والقيادات الحكيمة التي تركب السلطة في بلادنا غيلة وغدرا .. ولا يزال عندنا جماعات واحزاب ومؤسسات لا تستحي من تاييد امثال صدام حسين باسم كراهية امريكا وإسرائيل . بينما السبب الذى اتاح لامريكا وإسرائيل كل سبل التدخل والتمركز والتصرف في المنطقة العربية باسرها هو تصرفات صدام حسين نفسه فكيف نهمل السبب ونتمسك بالنتيجة ؟!

إن الوقت متاخر جدا للعتاب او الحساب .. فقد نفذ القضاء في امة العرب .. وعلينا ان ننظر بسرعة وجدية فيما بعد صدام .. وهذه مسئولية مؤسساتنا الحزبية والنقابية والشعبية .. وهي مسئولية كبيرة وخطيرة .. فماساة الكويت يجب ان تزيدنا عزما وإصرارا على النضال من اجل الديمقراطية فهي الملاذ لشعوبنا من الضالين والمعتوهين وكل الظواهر المريضة التي يفرزها المجتمع العربي . وهي الامل في انطلاقة صحيحة نحو التقدم والرفاهية .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١



بعض الاهتمام بمصر ..!!

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● وتمر الأيام ..(!!)

●● وتمر الأيام وحكومة الدكتور عاطف صدقى لا تزال متربعة على صدر مصر (!!)

●● وتمر الأيام وكبار تجار المخدرات لا يزالون متربعين على (حصانة) مجلس (الشعب) ..!!

●● وتمر الأيام ويا ترى هى من ايام (الألف يوم) .. ام ان (الألف يوم) قد اخمدت انفاسها الغارات والصواريخ التى تنطلق على ارض الخليج ؟.

●● من الطبيعى ان نهتم جميعا بحرب الخليج ومن الطبيعى ان يكون بيننا من يفرح ويطرب كلما ازداد تدمير العراق وان يكون بيننا من يفرح ويطرب بوصول صواريخ العراق إلى قلب اسرائيل .

●● ومن الطبيعى من يكون بيننا من يعتبر العراق بزعامة صدام اشد عداء للعرب من اسرائيل بزعامة شامير وان يكون بيننا من يدرك ان صدام مصيره إلى الأجل المحتوم اما اسرائيل فهى العدو المستديم .

●● ومن الطبيعى فى عالم سادته المصالح دوليا وشخصيا ان نجد الذين كرسوا الجهود للتغنى بعظمة صدام إذ يحارب ايران والذين قدموا له المال والسلاح أصبحوا اليوم هم الذين يتهمونه بالصلف والجنون والغباء ولقد كان بالأمس الزعيم والوطنى والذكى اما اليوم .. فهو القبح والعدو والجهل ..

●● نام الضمير العالمى يوم ان هاجم صدام إيران .. واستيقظت الشهوات والاطماع واندفعت امريكا وغير امريكا من صغار وكبار الدول تقدم له العون وتشيد بقوته وبانه الدرع الذى يحمى العالم من شرور إيران (!!)

●● واليوم استيقظ العالم إذ ادرك ان من نفخوه وساعدوه هو العدو اللدود الخطير على الضمير العالمى وعلى الوفاق ..

● ● ●

ادعاء الدفاع عن الاسلام

●● من اشد الأمور ايلاما ان يدعى صدام وان يدعى أعداء صدام انهم يدافعون عن الاسلام .

●● ويصل الامر إلى الزج بايات القران الكريم فى الدفاع عن المواقف (!!)

●● القران الكريم كتاب لا يمسه إلا المطهرون والطهر ليس فقط من القاذورات بل الاهم هو الطهر من الاطماع والثمن الرخيص .. الطهر هو طهر النفس وطهر الضمير وطهر الجسد .

●● حارب صدام ايران فحقق الاطماع لامريكا وغير امريكا وفى تلك الحرب تم قتل مليون مسلم وتدمير اقتصاد ومدن دولتين اسلاميتين وكان من الطبيعى ان تهلل امريكا وتشعل نار تلك الحرب فتساعد صدام علنا وتهرب الأسلحة لايران سرا .

●● والدول العربية التى تدين الغالبية العظمى من شعوبها بدين الإسلام وقفت صفا صفا تغذى صدام بالمال والسلاح والتمجيد والتكبير (!!)

●● الكل شارك فى قتل المسلمين والكل يشترك الآن فى قتل المسلمين .

●● هل يجوز والمسلمون يقتلون ان يدعى القتلة بانهم يدافعون عن الإسلام وان يستبيحوا فى تبرير مواقفهم التغنى بايات الذكر الحكيم (!!)



المصدر : الوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

●● اتركوا الاسلام لمن يخشون الله فلا يزجون به فى دفاع عن اهواء واطماع واسلاب وغنائم اذكروا ان الله سبحانه وتعالى يعلم بما تخفيه الصدور .

● ● ●

متى نفيق ؟!

●● متى نفيق من عبادة الأشخاص ..(؟!)

●● اليست عبادة الحكام هى التى اوصلتنا الى هزيمة ٥ يونيو .. وعبادة الحكام هى التى اوصلتنا الى هذه الحرب التى تدمر دولة عربية إسلامية وتقضى على قوتها وثرواتها وتحصد القنابل والصواريخ ونيران المدافع حياة اخوان لنا مسلمين (؟!)

●● متى سنعرف ان الحاكم بشر مثل سائر البشر .. متى سنعامل الحكام على انه واحد منا فإذا اصاب شكرناه وإذا اخطا قومناه .. هل الحاكم فى هذا الزمان اعز من عمر بن الخطاب (؟!)

●● التهليل والتكبير لكل كلمة ينطق بها الحاكم وكل خطوة يخطوها وكل راى يعلنه .. وهو بشر يخطىء ويصيب والحكم على قيادته يكون شاكرا إذا توافر الرخاء وساد العدل واصبحت الأجهزة الحكومية فى خدمة الشعب اما إذا كان العكس هو حصيلة الحكم فلماذا التهليل والتكبير (؟!)

●● لقد اسقط حزب المحافظين اقوى من تولى زعامته (مرجريت تاتشر) لانه اعتبرها تتحول إلى التعصب لرايها .

●● خشى حزب المحافظين ان تتحول مسز تاتشر إلى ديكتاتورة مع انه من المستحيل ان تقوم ديكتاتورية فى بريطانيا .

●● لمجرد اعتدادها ببعض الآراء ازاحها الحزب عن رئاسته وعن رئاسة الحكومة رغم انها هى التى حققت للحزب تولى الحكم لثلاث دورات نيابية .

●● هكذا تعيش الدول وتتقدم فالدولة هى الشعب والحاكم إلى زوال لأنها تاخذ بالشورى (المجالس النيابية) .

●● وهكذا تضيع دول وتتخلف لأن الشعب يصبح فيها صفرا والحاكم هو الدولة (!!) فمن من حكام المسلمين ياخذ بالشورى لا صدام ولا غير صدام مع أن الله فرضها علينا نحن المسلمين وامر بها فى كتابه العزيز كما امر بها سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام .

● ● ●

لو وقفت مصر على الحياد

●● كم كنت اتمنى لو استطاعت مصر ان تقف على الحياد إذ لو كانت كذلك لاستطاعت ان تتزعم فعلا غالبية الدول العربية فى جهودها لتسوية الخلاف بين صدام وايران يوم ان شن ضدها الحرب وكانت ستجد تاييدا من كثير من دول العالم الإسلامى .

●● فإذا نجحت المساعى فى انهاء هذه الحرب بين صدام وايران كان لها فضل تجنيب المسلمين القتال وإذا لم تنجح سيكون لها فضل الساعى الى الخير و(الساعى إلى الخير كفاعله) .

●● ولو ان مصر لم تعادى الثورة الايرانية لكان من الممكن ان تكون عاملا فعالا فى اقناع قيادة الثورة بان العلاقات الطيبة مع الدول الاسلامية هى اقرب إلى الإسلام من العداوة والبغضاء .

●● مصر لم تقف على الحياد وبررت مساعدتها لصدام بانه التزام عربى مع ان حقن دماء المسلمين او على الاقل عدم المساهمة فى قتال ضحاياه من المسلمين اعظم من التورط فيما يساعد على قتل مسلمين .

●● ولو ان مصر كانت التزمت الحياد فى ازمة الخليج لكانت ايضا استطاعت ان تجمع الغالبية العظمى للتوسط بين صدام والصباح فإذا كانت لصدام حقوق اقنعت الصباح بتقديمها مقابل انهاء الاحتلال للكويت الذى ترفضه كل القواعد .



●● ولكن للاسف مصر لم تقف على الحياد فالحياد كي تلتزم به دولة يجب ان تكون قوية اقتصاديا فسويسرا والنمسا والسويد استطاعت ان تلتزم الحياد لانها دول تملك قواتها الاقتصادية .

● ● ●

درس الحــــرب

●● الحرب القائمة اسفرت عن دروس كثيرة كانت خافية لعل اهمها ادراك اسرائيل ان مدنها وشعبها اصبحت ﻓ[illegible]تناول اليد .

●● وإذا كانت صواريخ العراق على [illegible]ائيل ضعيفة الاثر او كما يسميها البعض (فشنك) فإنها مستقبلا يمكن [illegible]ون قوية تستطيع الدولة العربية التى تمتلكها ان تدك بها المدن وتق[illegible] عشرات الآلاف .

●● والامر المؤكد انه فى خلال سنو[illegible]ت قليلة ستكون القنابل الذرية منتشرة لدى عشرات الدول رغم كل ما تبذله امريكا من جهود لمنع انتشارها وعندئذ [illegible]تصبح اسرائيل إذا لم تستجب للحقوق الفلسطينية هدفا سهل المنال .. وسيصبح تجميعها ليهود العالم هو السبب فى اكبر نكبة تصيب اليهود .

●● قد يقال ان اسرائيل هي الاخرى تملك قنابل ذرية ولن تمتنع عن استعمالها ولكن الخطر للاسرائيليين اكبر لانهم يجتمعون فى ارض واحدة اما العرب والمسلمون فمنتشرون فى ارجاء العالم .

●● لعن الله الحرب ولعن الله عبادة الشخصية وغرور الطغاة والمتكبرين فى الارض .

● ● ●

المهـــــم

●● المهم أن نركز بعض الاهتمام بمصر والا ننشغل كلية بحرب الخليج فمصر والمصريون فى أشد الحاجة إلى الاهتمام بامرهم والله أساله انقاذ مصر وانقاذ المسلمين انه سبحانه على كل شىء قدير .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

بدلا من الدمار !!

بقلم : عبد العزيز محمد المحامى

صباح الاربعاء الماضى كنت اكتب مقالى ليلحق العدد الاسبوعى يوم الخميس . كنت اكتب وانا على يقين انه مازال للعقل بقية !! وان محاولات الحل السياسى لأخطر ازمة واجهتها المنطقة فى تاريخها ، مازال فى امكانها تخطى كل العقبات والتعقيدات !! بل انه كلما زاد تعقد الازمة وتشابكت خيوطها ، كنت اميل الى التفاؤل ، وان الحل السياسى للأزمة سيكون هو المخرج الوحيد لكل اطرافها على السواء . لكن خرج العدد الاسبوعى الى ايدى الناس ، والطائرات والقاذفات تعمل طوال ساعات اليوم فوق ارضنا فى العراق وتصب الحمم جحيما على ارضها !! وإذا كان البعض قد حسب لهذه الحرب ساعات او اياما ، فها هى تدخل يومها الثامن ، وقد انفلتت خيوطها من ايدى اطرافها ، وانطلق شررها يهدد المنطقة كلها ، بل يوشك ان يهدد العالم كله بأتون ملتهب من الصعب ان ينطفىء . ولعل هذه الازمة التى بدأت فى الثانى من اغسطس ، بقيام القوات العراقية بغزو الكويت ، هى الازمة الوحيدة فى تاريخ العالم وازماته العديدة ، التى لم تعالج او يقدم لها حل سياسى !! فكل المبادرات التى طرحت على ساحتها ، لم تكن إلا قرارات من هذه الجهة او تلك ، حتى الامم المتحدة ومجلس الأمن ، لم يصدر عنهما حل او برنامج او منهج سياسى او دبلوماسى لحلها .

بل ان بعض المبادرات قد اخذ شكل الانذارات التى حدد لها مواعيد للامتثال والخضوع لها !! وليس من شك فى ان عناد الرئيس العراقى صدام حسين ، قد سد الطريق امام التفكير فى اى حل !! وبدا الموقف كما لو كان ان كل فريق يسابق الآخر ، فى سد الابواب والمنافذ من امامه ومن خلفه فلا يستطيع ان يتراجع !! وهكذا وجد الجميع انفسهم محشورين حشرا فى نفق لا سبيل الى الخروج منه إلا بالقفز من فوهة البركان !!

ولعل السبب الحقيقى ، فى ان الازمة الملتهبة فى المنطقة لم يجد اطرافها لها حلا سياسيا يوفق بين مختلف مصالحهم ، انها ليست وليدة الثانى من اغسطس بكل تاكيد ، بل جاء الثانى من اغسطس كاحد تداعيات ازمة كامنة وعميقة فى المنطقة منذ فترة طويلة !! هذه الازمة هى الاحباط المكبوت لكل تطلعات شعوب المنطقة كلها . وهو احباط تضافرت فيه عوامل داخلية كامنة فى بنية المجتمعات والانظمة ، وعوامل خارجية سعت الى الهيمنة والسيطرة على مقدراتها وطاقاتها وامكانياتها كلها بغير تفريق !! ولقد اضيف الى كل ذلك عامل اشد خطورة ، هو وجود اسرائيل وغرسها فى قلب المنطقة ككيان غريب عنها غير قابل وغير مقبول ايضا للاندماج فيها . ويعرف الاطباء ان زرع عضو فى الجسد ، لا يكون إلا بعد تقليل عوامل المناعة فيه حتى لايتم لفظه !! وهكذا تضافرت كل العوامل الداخلية والخارجية فى المنطقة والمفروضة عليها ايضا ، على انعدام المناعة فى جسد المنطقة كله . ومن هنا كان الجسد فيها هشا سريع العطب لا يصلح له دواء !!

هكذا جاءت الازمة مفاجئة !! ولم تكن المفاجأة إلا فى المكان والتوقيت فحسب !! واذكر انى كتبت مقالا فى الثامن عشر من اكتوبر فى ذات المكان ، ولم اجد له عنوانا إلا (ايام المفاجآت اللامفاجئة) !! وإذا كان هذا العنوان قد جاء غريبا فإنه لن يكون غريبا ان المنطقة كلها ، تنتظرها مفاجآت اكثر غرابة !! ولست اريد ان اذهب بعيدا ، فحمم النار التى تتساقط الآن ستسقط بعد ذلك فوق كل الرؤوس !! فهى حرب تدور دون سقف ، وتتبدل فيها الاهداف كل يوم ، وتتبدل كل السيناريوهات المعدة لها فى كل لحظة !وبعد ان كان السيناريو يوما او بضعة ايام فقط يتبدل السيناريو ليكون شهرا ولشهور طويلة !! وإذا كان الرئيس صدام حسين قد اخطأ فى كل الحسابات ، خطأ هو المغامرة القاتلة بعينها ، فلا هو قد احتفظ بالكويت ، ولا هو قد حافظ على سلامة شعبه وارضه كذلك ، فإن الرئيس الامريكى بوش ايضا ، قد اخطأ فى كل الحسابات !! فلا هو قد حرر الكويت ولا هو اعاد الشرعية لها . فليس تحريرا ذلك الذى يأخذها كومة من تراب محروق !! وليست شرعية تلك التى تأتى وسط شلالات الدم او تأتى معلقة على جناح طائرة او صاروخ !! وإذا كان من حساباته حماية البترول ، فإن البترول وسط هذا الجحيم المنهمر من السماء سيحترق ويتحول الى دخان !!



المصدر : الـــــوفد

التاريخ : ٢٤ سـينـاير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشكلة الحقيقية في خطأ كل هذه الحسابات ان احدا لا يريد ان يعترف بان الحرب والنار والطائرات والصواريخ . ابد[illegible] تحل المشكلة . إنما هي بالقطع ستزيدها حدة وتعقيدا . وتضيف اليها مش[illegible]لات ومشكلات . ولعل ام المشكلات القادمة . هي تحول الاحباط المكبوت في المن[illegible] كلها . الى غضب متفجر . لا تنفع في احتوائه او قمعه طائرات او صواريخ [illegible] ان كل جيوش العالم لن تقف في وجه هذا الغضب !! وهو غضب شامل لكل [illegible] مو قائم . وهو غضب على النفس ومنها اولا . وغضب على كل النظم والانظمة التي فقدت شرعيتها مع هيبتها ايضا . كما انه غضب على الدب الامريكي الذي جاء يريد ان يبعد ذبابة عن وجه المنطقة فهشم الوجه والجمجمة والجسد معا !! وايا ما كان فإن المرارة تحيط بنا جميعا . لكن الياس ابدا لن يعرف طريقه الينا . ووسط هذه الكارثة . فإن العقل يظل مطلوبا !! واول العقل هو ان تتوقف هذه الحرب اولا : فامام الحريق لا يبحث الناس عن اسبابه . إنما يحاولون جميعا إطفاءه !! فلتتوقف هذه الحرب ولو لمدة قصيرة . نلتقط جميعا فيها الانفاس . لعل العقل والحكمة يجدان طريقا ومخرجا





المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

نبضات

اسرائيل ليست فى حالة دفاع شرعى إن هى اعتدت باى شكل على العراق . فحق الدفاع الشرعى فى القانون الداخلى وفى القانون الدولى له شروطه . ومن اهمها ان يكون المدافع فى و ع شرعى اى غير مخالف للقانون. فاللص الذى يعتدى على ضحيته بالضرب او بالقتل لانه باغته وهو يسرق . هذا اللص لا يعتبر مستخدما لحق الدفاع الشرعى .

والعصابات الصهيونية التى تحتل ارض فلسطين غارقة حتى راسها فى الدماء وفى الاوحال . هذه العصابات الدنسة ارتكبت وترتكب من الجرائم ماليس له مثيل فى التاريخ .

فمن مذابح دير ياسين الى مذابح صبرا وشاتيلا . الى نسف المنازل الى القتل الى التعذيب الى الاعتقال . وهى كذلك تعتدى على المقدسات . فتطلق اللقطاء الذين جمعتهم من مشردى العالم لهدم اسوار المسجد الاقصى . ودخوله باحذيتهم . واطلاق الرصاص على المصلين وهم سجود . وهى تطرد العرب من ديارهم لكى تستبدلهم بيهود الفلاشا ويهود روسيا . وهى تعتدى على النساء وتحطم عظام الصبية والشباب

ولم تكتف اسرائيل الباغية باحتلال الاراضى التى اغتصبتها سنة ١٩٤٨ . وانما تحتل كذلك اراضى العرب التى اغتصبتها سنة ١٩٦٧ . وهى غزة والضفة والجولان . وقد صدرت قرارات مجلس الامن الرافضة للاحتلال والمطالبة بجلاء اسرائيل عن الاراضى التى احتلتها . ولكن اسرائيل تعلن فى صلف وفى وقاحة انها لن تنفذ تلك القرارات ولن تحترمها .

لم تحاول امريكا ولا اوروبا ان تلزم اسرائيل بإنهاء احتلالها للاراضى العربية . لم تحذرها ولم تحاصرها ولم تضربها . بل إن امريكا لم تحرمها من المساعدات وانما هى تضاعفت المساعدات العسكرية والاقتصادية . بل لقد دعمت امريكا والغرب القدرة النووية الاسرائيلية الى ان انتجت اسرائيل مائتى قنبلة ذرية متطورة . وهى تعد كل ذلك تمهيدا لامتداد اسرائيل من النيل الى الفرات .

وتصر امريكا على مساندة اسرائيل فى رغبتها التوسعية . ولذلك فهى لا تكتفى بالمال والسلاح والقنابل الذرية . وانما تدعم اسرائيل بالعنصر البشرى . ولذلك فهى تشترط على روسيا مبادلة المساعدات الاقتصادية بهجرة اليهود الروس الى اسرائيل .

المذهل والمفزع ان الاستعمارين الامريكى والاوروبى قد اصيبا بالهلع لسقوط عدة صواريخ عراقية على تل ابيب . وراح الاستعمار الذى لا يخجل ينقل الصواريخ المضادة للصواريخ الى اسرائيل . واهتزت مشاعر الاستعمار العنصرى لان عجوزا اسرائيليا قد مات بالسكتة القلبية نتيجة للقصف الصاروخى . ولان بعض منازل اليهود قد هدمت .

اين كنت ايها الاستعمار العنصرى القذر عندما هدمت اسرائيل مدن قناة السويس باكملها . وعندما احرقت اسرائيل المنشات البترولية المصرية بالسويس . وعندما هدمت مبانى مدرسة بحر البقر وقتلت الاطفال الذين يتعلمون بها .

اين انت ايها الاستعمار العنصرى القذر . واسرائيل فى كل يوم تقتل وتعذب وتعتقل وتهدم وتحرق فى غزة وفى القدس وفى الخليل .

ايها الاستعمار العنصرى القذر . انتم تكرهون العرب وتحتقرون شانهم . وتستهينون بانسانيتهم . ولا يهمكم فى هذه المنطقة غير بترول العرب مقابل خمسة عشر دولارا للبرميل . اى بما يوازى عشر قيمته الاقتصادية الفعلية . وعندما يستنزف هذا البترول وينضب ستبصقون على هذه المنطقة بكل من فيها .

وعلى العرب إن كان لديهم ذرة من كرامة ومن شرف ومن نخوة ان يفهموا هذه الحقائق ويرتبوا امورهم على اساسها .. وحسبى الله ونعم الوكيل .

د . نعمان جمعة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٩١

قوة العراق العسكرية في إطار الأمن القومي العربي

بقلم: جمال بدوي

لكي نستطلع مستقبل الأحداث الجارية الآن في الخليج ، يجب علينا أن نتوقف برهة نلتقط فيها الانفاس ، ونسترجع الأحداث التي تلاحقت بسرعة مذهلة حتى اننا نسينا بداياتها .. فضرب الرياض انسانا ضرب بغداد ، وضرب بغداد انسانا ضرب الكويت ، وضرب الكويت انسانا ضرب إيران .. وضرب إيران انسانا تطور الأوضاع داخل العراق خلال السبعينات ، والتي ادت إلى انفراد صدام حسين بحكم العراق ، فكان اول عمل قام به إشعال حرب «مقدسة» استغرقت ثماني سنوات ، انتهت بهزيمة سياسية لايران ، وانتصار إعلامي للعراق .

هذه الحرب الضارية التي استهلكت مئات الالوف من البشر ، ومئات المليارات من الأموال تضعنا امام سؤال مُلحّ هو : لحساب مَنْ اشعل صدام حسين هذه الحرب ؟ هل لحساب الولايات المتحدة لتصفية الثورة الإسلامية الناشئة ؟ ام لحساب دول الخليج «العربية» ضد دولة الخليج «الفارسية» ؟ ام لحساب العراق نفسه بهدف إزاحة القوة المحلية الوحيدة المناوئة له في الخليج ، حتى تكون للعراق الكلمة العليا في هذه المنطقة العامرة بالأموال ، والتي تعاني ـ في نفس الوقت ـ فراغا بشريا وعسكريا ؟

لن ندخل في تفاصيل كثيرة حتى لا تنفرط حبات المسبحة ، ولكن يكفي أن نتذكر ان العراق هو الذي بدا الحرب ضد إيران ، وان العراق هو الذي انهى الحرب ضد إيران عندما سحب جيشه من الاراضي الإيرانية ، فهو يشعل الحرب في الوقت الذي يناسبه ، ويخمدها في الوقت الذي يريده دون اهتمام بموقف دول المساندة التي انحصر دورها في تلبية احتياجاته المالية .

هذه النقطة من فصول الحرب العراقية ـ الايرانية ، يجب ان نتوقف عندها قليلا ، لأنها تكشف عن استراتيجية العراق كدولة خليجية لها اطماع في السيادة والسيطرة على الخليج بضفتيه العربية والفارسية ، واستطاع العراق بزعامة صدام حسين أن يستثمر كل الأدوات الممكنة لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي .

● استخدم الولايات المتحدة لتقف إلى جانبه ضد إيران ، بنفس القدر الذي استخدمته به امريكا لتحقيق هدف مشترك ، وهو تصفية الثورة الخومينية وهي في المهد . وقدمت الخومينية فرصة ضربها عندما كشفت عن نزعتها التوسعية بطريقة صبيانية خالية من الحنكة .

● واستخدم صدام حسين الاحتياطات المالية الضخمة المتراكمة عند اخوانه العرب بعد أن استثار تخوفاتهم من الاطماع الإيرانية ، ولعب في براعة على وتر الصراع القديم بين القومية العربية ، والقومية «الفارسية المجوسية» .

● واستخدم صدام حسين قوة مصر بطريقة سلبية عندما ازاحها عن المسرح العربي كله بحجة كامب ديفيد ، لينفرد بحرية التصرف في الخليج ، فلما ظهرت حاجته إلى السلاح عاد إلى مصر من الباب الخلفي ، فلما بيّت النية على غزو الكويت سعى إلى إدخال مصر إلى بيت الطاعة المسمى بمجلس التعاون العربي .

ولعل هذا السرد التاريخي للتصرف العراقي الذي يسير وفق استراتيجية الخطوة خطوة نحو بناء الامبراطورية البعثية العراقية ، يجعلنا نتساءل عن موضع قضية الأمن القومي العربي في المخطط العراقي (!!) وبمعنى آخر :هل تدخل القوة العسكرية العراقية في رصيد القوة العربية الشاملة وهي ترصد امكانياتها في مواجهة إسرائيل ؟؟

إن الجواب عن هذا السؤال يجعلنا نسترجع



دور العراق في المنظومة العربية طوال مراحل الصراع العربي - الاسرائيلي ، ولو استرجعنا تاريخ الحروب الأربع فسوف نجد ان القوة العسكرية العراقية عاشت على هامش الصراع ، ولم تدخل في بؤرته :

● في حرب ١٩٤٨ امتنع الجيش العراقي بقيادة اللواء طه الهاشمي باشا عن المشاركة في الحرب بحجة انه لم يتلق التعليمات من بغداد ، ودخلت عبارة (ماكو اوامر) قاموس التراث العربي تعبيرا عن السلبية في ادنى صورها .

● في حرب السويس ١٩٥٦ اشترك العراق في عهد الملكية الهاشمية بالبيانات الحماسية الصادقة ولم يمنع ذلك نوري السعيد من إبداء الشماتة في مصر ، وظلت إذاعة بغداد تردد طوال أيام العدوان اغنية عبدالوهاب الشهيرة « كل ده كان ليه » !.

● في حرب ١٩٦٧ عبرت بعض الفيالق العراقية الحدود السورية ليس بهدف الدفاع عن سوريا ، ولكن لتدبير انقلاب عسكري للإطاحة بحكم البعث السوري لحساب البعث العراقي .

● في حرب ١٩٧٣ اشتركت بعض المدرعات العراقية على الجبهة السورية اشتراكاً هامشياً لتسجيل المواقف فقط ، وليس للتاثير في مجريات المعركة .

نفهم من كل ذلك ان الاستراتيجية العراقية - سواء في العهد الملكي الهاشمي او العهد الثوري البعثي - لم تضع في حسبانها مواجهة إسرائيل ، وبناء على هذه الحقيقة التاريخية يجب ان ننظر إلى الأداة العسكرية العراقية على انها أداة محلية هدفها تحقيق اغراض توسعية لحساب العراق فقط ، ولبسط نفوذه على نفط الخليج ، وإن هذه القوة الجبارة ليست لحساب الأمن القومي العربي الشامل . وقد وجد هذا المخطط العراقي قبولا من الغرب في بعض مراحل الحرب الإيرانية ، ولعبت بعض دول الغرب دورا انتهازيا عندما ساعدت صدام حسين على بناء قوته العسكرية بالثمن (!!) .

● لماذا انقلبت عليه الولايات المتحدة اذن ؟

لأنها اكتشفت ان حجم الترسانة العراقية لا يتناسب مع حجم العراق كقوة إقليمية ذات اطماع توسعية ، وليس صحيحا ان هذه الترسانة كانت معدة لتدمير إسرائيل كما يدعي صدام حسين وابواقه الآن ، ولكن الصحيح ان الولايات المتحدة وجدت أن هذه القوة سوف تستخدم في احتلال دول الخليج النفطية ، واختلال ميزان القوى بين العراق وإيران ، وان صدام يمكن ان يتحول إلى قوة هائلة تتحكم في مصادر الطاقة ، وهي مسالة لا يمكن ان تقبلها امريكا حتى لو اعلن صدام حسين انه سيكون وكيلا مخلصا وامينا على المصالح الغربية ، وانه سيكون اشد ولاء من إسرائيل (!!) فالمسالة من وجهة النظر الامريكية تتعلق باستقرار المنطقة وتامين نفطها ، وهو امر لا يمكن الاطمئنان إليه تحت زعامة مغامر إقليمي منفلت . وجاء احتلال الكويت ليعطي للولايات المتحدة مشروعية التصرف .. واعطاها صدام حسين - بغبائه وعناده وغطرسته - كل الفرص المنشودة .. منحها الفرصة - الأولى - باحتلاله الكويت .. ومنحها الفرصة - الثانية - برفضه الانسحاب من الكويت .. ومنحها الفرص الثالثة والرابعة والخامسة بكل التصرفات الهوجاء التي ارتكبها بضرب المدن الاسرائيلية وإحراق منشآت البترول .. الخ ..

● اين مصر من كل ذلك ؟؟ هذا حديث طويل يحتاج إلى فرصة لالتقاط الأنفاس .



لكل المصريين

خطة صدام .. ومخطط بوش !

بقلم : عباس الطرابيلي

الناس في عجب !! كانوا يتصورون ان صدام حسين سوف يسقط في اول يوم للقتال ، وانه سوف يرفع يديه معلنا الاستسلام مع اول طلعة طيران من طائرات التحالف الدولي . وانا في عجب من عجب الناس . لانهم نسوا ان الرجل هو الذي حدد مكان المعركة ... د موعدها . وبالتالي فإنه لم يحدد هذا او ذاك إلا بعد ان استعد تماما

●● فقد اثبتت المعلومات - والنتـ ...دولية - ان الرجل نجح في تخزين كميات هائلة من الاسلحة خلال حـ... ـضد إيران . ذلك ان العالم كله تقريبا كان يمده بالسلاح : شرقه وغرب... الشرق كان يمده حتى لا تنتصر إيران الإسلامية فتصحو الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي . والغرب كان يمده حتى لا يمتد اثر الثورة الإسلامية من الشاطيء الشرقي للخليج إلى الشاطيء الغربي .. واستغل صدام حسين هذا التسابق التسليحي . وكان يدفع باقل القليل إلى ميدان القتال ضد إيران .. بينما كان يخزن الباقي ، وهو الاكثر . وهكذا فوجيء العالم بترسانة هائلة من الاسلحة تحت يد صدام حسين .

●● ثم انه تحت دعوى التصدي لإيران - التي كانت تمتلك ايام الشاه اكبر قوة مسلحة خارج حلف الاطلنطي وحلف وارسو - خطط صدام حسين لتطوير ما يحصل عليه من اسلحة .. وهكذا تسابق علماء الغرب والشرق معا إلى تنفيذ مخطط التطوير هذا ، بداية من الصاروخ «سكود - بي» فزاد مداه .. ونهاية بالمدفعية .. ولم يستيقظ الغرب إلا بعد ان شاعت حكاية «المدفع الاسطوري» الذي كان يفكر صدام في صنعه . إذ بينما قالت بريطانيا ومعها كل الغرب انه يخطط لصناعة مدفع يصل مداه إلى إسرائيل .. قال صدام حسين : إن المواسير المضبوطة إنما هي جزء من مصنع للبتروكيماويات . ثم ظهر ان الرجل نجح فعلا في صنع مدفع آخر في جنوب افريقيا مداه ٤٥ كيلومترا . ولكنه يستطيع حمل قذائف نووية او كيماوية او جرثومية فضلا عن ان القذيفة الواحدة تنشطر إلى ٤٥٠٠ جزء ، اى ان هذا المدفع سيكون السلاح القاتل ضد القوات البرية المكلفة بتحرير الكويت . وتقول المصادر الغربية : ان صدام يملك منه ١٠٠ مدفع ..

●● ثم - لانه حدد مكان وميعاد المعركة - استطاع ان يحصن قواته تماما . واستطاع ان يخفي طائراته ويضلل طائرات واقمار الغرب بوضع نماذج هيكلية لصواريخه . ولهذا السبب - كما اعترف وزير الدفاع الانجليزي - تاخرت عمليات القوات البرية لتحرير الكويت ، وإن كان نجاح صدام في حماية قواته يعني ان دول التحالف سوف تصب عليه فوهات اشد من الجحيم حتى تنجح في تدمير اسلحته الفعالة .. وحتى تامن على قواتها البرية من ردود الفعل العراقية .. ثم إن الرجل خطط ونجح في نقل سلاحه الجوى إلى خارج العراق : إلى إيران وإلى السودان وربما إلى اليمن ، حتى تنتهي موجات القصف الدولي ضده بسلام ، من وجهة نظره .

●● ولانه هو صاحب مكان وميعاد المعركة ، حتى من قبل الثاني من اغسطس المشئوم ، فقد استطاع ان يخزن ما شاء من اغذية وادوية وذخيرة وحبوب ، فضلا عن ان العراق يمتلك ارضا زراعية خصبة تزرع القمح والشعير والارز وغيرها . ومن هنا فإن الحصار الاقتصادي البحري والبري والجوى لم ينجح ، ولم يكن مؤثرا .. فضلا عن وجود مؤشرات تؤكد تسرب



كميات اساسية من الاغذية سواء من إيران تحت دعاوى إنسانية ، او من تركيا تحت اغراءات تجارية ، او من الاردن تحت مبادىء المشاركة .

●● ولانه ايضا حدد الميعاد والمكان .. فإنه استطاع ان يعبىء الشعب ، ربما بعملية غسيل مخ جماعية رهيبة . ولكن من يشاهد اللقطات التليفزيونية القليلة التى تتسرب يشعر بان درجة تاييد الرجل من بين شعبه تصل إلى درجة الهوس .. فضلا عن ان حوالى ٣٥٪ من سكان العراق هم ممن تحت سن التجنيد . بل لجأ الرجل إلى تجنيد من هم تحت ١٨ عاما .

وقد وضحت تماما استراتيجية المعركة من وجهة نظر صدام حسين . فالرجل يريد إطالة امد الحرب لاطول مدة ممكنة ، على ان تتحدد نهايتها وفق قواعد لعبته هو . اى بالمواجهة على الارض . لانه يملك قوة برية : بشرية وتسليحية هائلة تتمثل فى مليون جندى و ٣٥٠٠ دبابة ومدرعة فوق ارض الكويت المحتلة وحدها . هذا إلى جانب مد[illegible] ميدان ثقيلة لا يستها[illegible]ها . كما ان قواده يمتلكون خبرة مدفعية ك[illegible] اكتسبوها خلال الحرب مع إيران ، وقدرة على المناورة بالمدرعات والد[illegible] كان لها تاثيرها فى المسطحات الارضية الكبيرة فى شرق شط العرب و[illegible]ث شبه جزيرة الفاو .. وهذا ايضا هو السبب الثانى لتاخير التح[illegible] الدولى لعملياته البرية ..

إن خطة صدام حسين تقوم على الصمود على امل إحداث شرخ فى قوات التحالف ، او تحريك اختلاف ما [illegible]خل الموقف العربى المعارض له . او حدوث تغير مفاجىء لم يكن فى الح[illegible]بان . او تزداد خسائر امريكا وحلفائها فتخرج المظاهرات فى امريكا تندد بالحرب ، وتضغط على بوش ، لعل وعسى ..

وقد يبدو هذا المخطط سليما استراتيجيا ، ولكن من الصعب ان تقبله قوات التحالف ، لان قرار التحالف اصبح مؤكدا ويقوم على محورين :

● الاول : إن تحرير الكويت المحتلة قرار دولى لا رجعة فيه . وان عودة الشرعية إليها لا تنازل عنها .

● والثانى : إن تحجيم قوات صدام حسين اصبح ضرورة امريكية ـ اوروبية . لان هذه القوات بعد ان ظهرت قوتها لن يسمح الحلفاء باستمرارها تحت اى حل . ولو كان الانسحاب العراقى من الكويت . لان رجلا فى تفكير صدام حسين يمكن ان يكرر مطامعه فى منطقة اخرى . عندما تتغير الظروف ، او تتولد ظروف دولية تسمح له بالحركة دون رد الفعل العالمى الذى حدث مصاحبا لمغامرته فى الكويت ..

إذن قرار تحجيم القوة العسكرية للعراق اصبح ضرورة دولية : امريكية ـ بريطانية لا تراجع عنه .. وإن كان ضربة مدمرة لقوة عربية كنا نعتقد ان صدام حسين يدخرها لمحاربة العدو التقليدى للعرب الا وهو إسرائيل .. ولكن الرجل اضاع الفرصة فى ان يصبح بطلا قوميا لكل العرب . وإن نجح فى شق وحدتهم .

لقد اختلفت النوايا ، وتعددت الاهداف .. ولكن يبقى ان العرب خسروا امكانيات العراق ، وجيش العراق ، وفقدو قوة لم يكونوا يحلمون بها .. وجاء صدام حسين ليهدرها بلا عقل ، ويقضى عليها بتهور ، ليعود العرب إلى الخلف عشرات السنين ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ يناير ١٩٩١

فاتورة الحساب الاسرائيلية بعد صواريخ صدام

بقلم : جمال بدوى

بعد كل صاروخ عراقي يسقط على إسرائيل ، تهرول الحكومة الإسرائيلية إلى البيت الأبيض ومعها فاتورة الحساب .. وهي فاتورة مفتوحة ليس لها سقف ، فالخرابة التى تتصدع في حارة مسدودة في تل ابيب ، تتحول بالحساب اليهودى إلى قصر منيف يساوى الملايين .. حتى بلغ حجم التعويضات الأولية التى تطالب بها إسرائيل حتى الآن ثلاثة عشر الف مليون دولار ، والبقية تاتي ، والفاتورة تزيد مع كل صاروخ .. وإسرائيل تتطلع إلى صواريخ (سكود) وتقول : هل من مزيد .. لأن هذه الأموال سوف تستخدم في بناء مستوطنات جديدة تستوعب مئات الألوف من اليهود المهاجرين إلى ارض فلسطين من شرق أوروبا (!!) .

وبهذه الطريقة الجهنمية يقدم صدام حسين إلى إسرائيل اعظم خدمة لم تكن في حسبانها .. فهو يطلق عليها صواريخ مخصصة للدعاية والتهريج ، حتى يبدو أمام العالم العربي والإسلامي وكانه اول حاكم عربي يضرب إسرائيل في العمق منذ نشأة إسرائيل . وتتلقف إسرائيل صواريخ صدام وتستثمرها باقصى ما يمكن ان يعود عليها بالمنفعة السياسية والمالية والعسكرية ، فهي تبدو أمام العالم في صورة الدولة المسالمة المعتدى عليها ومع ذلك تضبط اعصابها ولا ترد (!!) فتكسب عطف الدول والشعوب . وهي تطالب بمزيد من العتاد العسكرى للدفاع عن نفسها ، فتكسب عسكريا . وهي تطلب الأموال لتعويض الخسائر التي تكبدتها بسبب حرب الخليج ، رغم انها ليست طرفا فيها .. إسرائيل تكسب في جميع الأحوال بفضل عبقرية الماريشال المغوار ، والداهية الجسور صدام حسين ، الذى سيتولى تحرير القدس وإزالة إسرائيل بواسطة الصواريخ التى تتساقط على الأرض الإسرائيلية كما يتساقط الغيث على الأرض القاحلة فيدب فيها النماء والخير (!!) .

إن اشد ما يؤلم النفس ليس فقط فساد الفكر السياسى والعسكرى عند الدكتاتور العراقي ، ولكن ضحالة الفهم والتحليل عند الابواق التى تصدق مزاعم صدام حسين وتروج لها ، وتصدق ان صدام حسين حقق نصرا عربيا وإسلاميا لأنه يضرب إسرائيل في العمق (!!) ولو صح هذا الزعم لما سكتت إسرائيل لحظة واحدة ، ولما استجابت للضغوط الامريكية بعدم الرد . فإسرائيل تضع امنها فوق كل اعتبار ، لقد حسبت وفكرت ووازنت فوجدت ان السكوت افضل واثمن من الرد . والفوائد المالية والعسكرية والسياسية التي ستعود عليها من السكوت افضل من المشاركة في الحرب ، وافضل من الرد على صواريخ صبيانية تمس القشرة ولا تصيب العمق كما يزعم المهولون والسذج .

هل يستمر تشويه الشخصية العربية بعد نهاية حرب الخليج ؟!

كتب ـ نادر ناشد :

بعد اندلاع حرب الخليج ، بسبب تعنت صدام حسين ، ورفضه لكل المبادرات الداعية للسلام ، اصبح لدى فنانى الغرب ، مبرر للاستمرار فى تقديم اعمال فنية تسيء إلى الشخصية العربية . المخرج العالمى «كوستا جافراس» صرح مؤخرا فى باريس ، بانه ضد العنصرية ، وليس من العدل تشويه التراث العربى بسبب احداث فردية . جاء ذلك ردا على سؤال حول نية المخرج فى تصوير عمل حديث عن حرب الخليج .. واكد ايضا ان حدثا كبيرا مثل هذا يحتاج إلى سنوات من الاعداد وبحث وجهة النظر . سبق لكوستا جافراس ان قدم نماذج راقية من افلام سياسية سببت له متاعب كبيرة ، لانه لم يرضخ إلى الاتجاه السائد نحو التقليل من قضايا الشرق الاوسط ، ومن حروبهم مثلما فعلت اسماء كبيرة فى عالم السينما والمسرح مثل المخرج «شارل لامونت» فى فيلم «الجوارى» او المخرج «ادجار اولمر» فى فيلم «العرب» وافلام اخرى مثل «فتاة الحريم» و«عاشقة الرمال» و«الجارية البيضاء» و«الشرق» و«اغنية الصحراء» و«شهرزاد» .. كلها كانت تسخر من الفكر العربى .

ومن الساسة العرب الذين اقاموا حروبا بسبب امور تافهة ـ من وجهة نظرهم ـ ومن النماذج الجادة ايضا المخرجة البريطانية «انطونيا كاشيا» التى اخرجت فيلم «الانتفاضة الفلسطينية» منذ ثلاث سنوات . واحدث ردود فعل متباينة . فبينما تحمس النقاد والمثقفون لعرض فيلم يحترم قضية انسانية . نرى ان كثيرا من دور العروض الاوروبية والامريكية رفضت عرض الفيلم لانه يمجد الشخصية العربية ويبرز نضالها . المسرح ايضا له دور مشابه .. ففى السنوات الخمس الاخيرة قدم احد مسارح باريس رؤية جديدة عن رواية سرفانتس «دون كيشوت» بطريقة عبثية لمخرج شاب اسمه «فرانسوا سلافوى» .. واعتمد النص على السخرية من شعوب العالم الثالث ومن ثوراتهم وانقلاباتهم ومن الدكتاتورية التى يتميز بها اغلب حكامهم وبعد حرب الخليج . اكد اكثر من ناقد ان هذا النص الماخوذ عن الاسطورة الادبية القديمة . كان يتنبا بما سيحدث فى الخليج بعد احتلال الكويت . لكن المخرج «جان كوبالن» اعترض على هذا الاسلوب ، واعتبره نوعا من «التشفى» المرفوض ، وسبق لهذا المخرج ان قدم فيلما عن القضية الفلسطينية بعنوان «للفلسطينى الحق فى الحياة» وحصل على الجائزة الثانية فى المهرجان الدولى الرابع لافلام السلام عام ١٩٨٠ .



احد الاعمال الاوروبية التى اساءت للشخصية العربية

ولكن .. بعد ان تصمت المدافع فوق ارض الخليج . هل ينجح اصحاب الاصوات المعتدلة داخل الغرب فى اقناع الاخرين برسم شخصية معتدلة للانسان العربى ، رغم حماقات الحاكم الفرد ! الذى اشعل النيران فوق ارض الخليج لإرضاء غروره الشخصى ؟



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يناير ١٩٩١

باب السلام مفتوح .. بشرط !

بقلم : جمال بدوى

على اى اساس طلبت دول المغرب العربى استصدار قرار عاجل من مجلس الامن بوقف النار فى الخليج (!!) إن هذه الدول لم توضح الاساس الذى يصدر على اساسه قرار وقف النار . هل على أساس بقاء الحال على ما هو عليه الآن .. اى بقاء القوات العراقية المحتلة فى الكويت ، وبقاء القوات المتحالفة فى مواقعها . ام على اساس انسحاب جميع القوات العسكرية من مواقعها . وعودة الحدود إلى ما كانت عليه قبل الثانى من اغسطس الماضى ؟؟

لم توضح دول اتحاد المغرب شيئا من ذلك ، وهو امر واضح الدلالة على انها لا تملك فى يدها الورقة الوحيدة القادرة على وقف الحرب ، وعودة السلام ، وهى ورقة انسحاب العراق من الكويت ، فالديكتاتور العراقى لا يزال مصراً على احتلال الكويت ، ولم تصدر عنه كلمة واحدة تنبىء عن استعداده لتغيير موقفه . وهو سعيد بذلك رغم الدمار الذى يهدد المنطقة كلها ، وسيكون اكثر سعادة عندما يتحول الشرق الاوسط والعالم كله إلى حمام دم .

والسؤال المنطقى الذى ينبغى ان يوجه إلى دول اتحاد المغرب العربى هو : الم يكن من الاجدى لن تتوجه جهودكم إلى صديقكم حاكم العراق لإقناعه بان ينطق كلمة «الانسحاب» فتخمد النار وتسكت المدافع والصواريخ وتهجع الطائرات ، وتحقن الدماء ، ونصون جيش العراق وشعب العراق وبنية العراق الاساسية من الخراب المستعجل (!!) هل تظن دول اتحاد المغرب أن المجتمع الدولى من السذاجة بحيث يقبل قراراً بوقف النار قبل تنفيذ القرارات المتعاقبة التى اصدرها مجلس الامن ، وهل يمكن تصور حل لا يقوم فى أساسه على انسحاب القوات العراقية المعتدية من الكويت (!!) .

لقد دمر الديكتاتور العراقى كل الجهود التى كانت تسعى إلى السلام منذ اندلاع الأزمة ، وخيب آمال اصدقائه الذين كانوا يستبعدون الخيار العسكرى . ويراهنون على انهم يعدون مفاجأة تبهج العالم فى اللحظات الأخيرة من ليلة ١٥ يناير ، ولكن جميع الآمال باءت بالخسران ، لا لسبب إلا لان الديكتاتور لا يريد ان يتزحزح عن كبريائه شعرة واحدة ، ولا يريد ان يتراجع فيخسر تصفيق السذج ، وإعجاب المخدوعين ، وتهليل البسطاء الذين صدقوا انه سيحرر القدس ويمحو الفساد من الارض ويقيم العدل ..

فماذا كانت نتيجة الكبرياء الكاذب .. غير خراب العراق ، وتدمير قدرته العسكرية ، وإزهاق أرواح ابنائه الابرياء ، وتبديد ثروات العرب (!!) .

ليست دول المغرب العربي وحدها هى التي تنبذ الحرب وتنشد السلام ، فدول المشرق العربى تتمنى ذلك لانها اكثر اكتواء بنار الحرب ، وهى التي تقاسى من ويلاتها .. وتدفع الثمن من ارواح ابنائها واموالها . ودول العالم كله تتمنى السلام .. وباب السلام مفتوح على مصراعيه ، ولكن مكتوب عليه : الانسحاب اولا وقبل كل شىء . وبدون انسحاب فلن يكون سلام .. بل خراب ودمار والعياذ بالله .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١



هل يحوّل صدام الخليج .. إلى بحر ميت ؟!

ما الذى يريده صدام حسين من إغراق مياه الخليج بزيت البترول الخام ؟.. وهل يريد ان يدمر البحر ، بكل ما فيه من ثروات واحياء مائية بعد ان اعطى الفرصة لتدمير البر ، بكل ما فيه من ثروات واحياء بشرية ؟!! وهل يمكن ان تنقذه جريمته بدفع ١٠٠ الف برميل من البترول يوميا إلى عرض الخليج ، امام شواطىء الكويت ؟.. اقول إذا كانت خطة إسرائيل التى كانت تهدف من ورائها إلى إغراق قناة السويس بالبترول ، ثم إحراقه ، قد فشلت فى منع جيش مصر من عبور القناة ، وإنزال الهزيمة بالقوات المحتلة .. فإن خطة صدام حسين الحالية بإغراق سطح مياه الخليج بالبترول لمنع قوات الإنزال البرمائية من تحرير الكويت المحتلة ، سوف تفشل ايضا ..

فاسرائيل بعد ان تحصنت وراء خط بارليف ، الذى اعتقدته منيعا ، رات - زيادة فى الاحتياط - ان تضع عائقا اكثر خطرا ، قد يردع المصريين عن التفكير فى عبور القناة ، وطرد القوات الاسرائيلية من الضفة الشرقية ، فانشات خزانات ضخمة ملأتها بالبترول والمازوت ، تصب فوهاتها فوق سطح مياه القناة ، وزودتها بوسائل إشعال اوتوماتيكية ، بحيث يتولى جنود إسرائيل فتح فوهات الخزانات لينزلق البترول والمازوت فوق سطح مياه القناة ، ثم يتم اشعال النيران فورا ليتحول سطح القناة إلى مسلحة ملتهبة تشوى اى قوات مصرية تحاول العبور .. وتنبهت مصر لتلك الكارثة ، ولذلك دفعت بقوات كوماندوز من سلاح المهندسين فى الليلة السابقة ليوم السادس من اكتوبر ، تمكنوا من سد فوهات الخزانات تحت الماء .. وبذلك فوتت قيادة مصر على إسرائيل سلاح البترول المشتعل ..

ولكن هل يتحول البترول المندفع الآن إلى مياه الخليج امام الكويت إلى « مانع نارى » يعوق عمليات إنزال القوات البرمائية لتحرير الكويت .. ام ان هذا البترول يفقد خطورته بعد ساعات قليلة ؟..

العلم يؤكد انه إذا تاخر إشعال النيران فى البترول المندفع ، او تم وقف التسرب باى وسيلة ، فإن كميات البترول التى مضى عليها ساعات عائمة فوق سطح المياه ، سرعان ما تتحول إلى كتل من الاسفلت لا خطورة منها ، إلا على البيئة . ولا يسهل إشعالها .. ويمكن ان تتدخل الطائرات فى صب كميات من المواد الكيماوية فوق هذا البترول المتسرب ، تساعد على « تفتيته » وتحويله إلى كتل من القار ، وبالتالى وقف خطورته على القوات المتحاربة .. وكل ما يبقى هو ان تتحول البقايا إلى قتل كل الاحياء المائية والبحرية فى المنطقة . وإذا اندفعت كميات من هذا البترول إلى الشواطىء ، فسوف تغطيها بطبقة لزجة ، تعوق - فعلا - عمليات الإنزال البحرى ، فضلا عن تلويثها لجنود الإنزال ومعداتهم ، ولهذه المادة اللزجة اثر نفسى سيىء على القوات .

ولا يبقى امام القوات المتحالفة إلا محاولة ضرب محطة ضخ البترول فى ميناء « الاحمدى » الكويتى ، لوقف تسريب البترول منها .. وبالتالى وقف الخطر على القوات .. ولكن هل يعجز صدام حسين عن وسيلة اخرى يغرق بها مياه الخليج ببترول « طازج » يسهل إشعاله لإعاقة عمليات الإنزال العسكرى ؟!!



إن خطورة المنطقة ، بما فيها من ادوات ومواد للدمار ، تعطى صدام حسين الفرصة تلو الفرصة ، لتاخير عمليات تحرير الكويت ، خصوصا من البحر .. ولا يبقى إلا العمليات البرية المؤثرة من الغرب والجنوب .. اللهم إلا إذا تمكنت القوات المتحالفة من تحييد سلاح البترول ، الذى يلعب به صدام حسين .. وهذا يقتضى عمليات فدائية جريئة تقوم بعمليات إنزال فوق حقول البترول ، وفوق معامل التكرير ومناطق التخزين ، لتتولى عمليات تامين هذا البترول الذى تعمل القوات المتحالفة على حمايته .. لأنه إذا كان سهلا إعادة بناء الخزانات ، فإن إعادة حفر الآبار المدمرة ، تحتاج إلى وقت لا يقل عن ٣ سنوات ، بما فيها عمليات بناء المنشات المكملة للآبار من خطوط نقل وفصل وتحلية .. إلى محطات للضخ والتصدير .

وتبقى نقطة التلوث البحرى المنتظر ، والذى يمكن ان يحوّل الخليج العربى إلى بحر اسود فعلا وواقعا ، بحيث تتحول امواجه من اللون الابيض المائل للزرقة ، إلى موجات سوداء تنشر الموت والدمار لكل الشواطىء ، ولكل الموانىء ، والمدن الواقعة على شاطئه الشرقى الإيرانى .. وشاطئه الغربى العربى .. ولن تنفع اى محاولات لحماية البيئة فيه لسنوات طويلة قادمة .. وهكذا تموت الموانىء التى اصبحت من اعظم واكبر المنشات البحرية فى المنطقة كلها ، وينتشر فوقها (الموت الأسود) الذى تحمله مياه الخليج .

ولا يبقى إلا ان تتحرك القوات المتحالفة بسرعة لتامين حقول ومنشات البترول ، ومنع الأصابع العراقية القذرة من ان « تطول » ، حتى لا تقتل كل مظاهر الحياة فوق ارض الخليج .. وفوق وتحت مياه الخليج .. لان كل الشواهد تؤكد ان صدام حسين يتحرك وفق المقولة المشهورة : (انا .... وبعدى الطوفان) !!

عباس الطرابيلى



المصدر : الــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

استمرار مسلسل الارهاب العراقى

ضد دول التحالف الدولى

انفجارات فى جريدة فرنسية وملهى إيطالى

ومحاولات لضرب المصالح الأمريكية

«لبنانى الأصل» يحاول خطف طائرة

استرالية استجابة لنداءات «صدام» !!

عواصم العالم ـ وكالات الانباء : استمر امس مسلسل الارهاب العراقى ضد الدول المشاركة فى التحالف الدولى فى حرب الخليج . انفجرت قنبلة فى مدخل مبنى صحيفة ليبراسيون الفرنسية فجر امس ، مما ادى الى اصابة ٣ حراس بجروح طفيفة . اكدت الشرطة الفرنسية ارتباط الحادث بحرب الخليج . كما اكدت العثور على منشور فى المبنى يهاجم القوات المتحالفة ضد العراق . اوضحت المصادر ان صحيفة ليبراسيون صحيفة يسارية معتدلة ، تؤيد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران . كما تؤيد مشاركة القوات الفرنسية ضمن القوات المتحالفة ضد العراق .

كما اطلق مسلحون الرصاص امس على السفارة الامريكية فى «ليما» عاصمة بيرو ، مما ادى الى تبادل اطلاق النار بين المعتدين وحراس السفارة . واكد شهود العيان هروب المسلحين دون وقوع اصابات او اضرار تذكر .

واكدت مصادر الشرطة فى بيروت انفجار سيارة ملغومة قبل وقوع الحادث بدقائق ، خارج مطار ليما الدولى . مما ادى الى مقتل شخص واصابة ٥ اخرين بجراح .

كما وقع فجر امس انفجار فى ملهى ليلى . فى مدينة ابريزو الايطالية ، مما اسفر عن مقتل سيدة واصابة ٢٧ اخرين بجراح . واكدت مصادر ايطالية ، وضع الاف من رجال البوليس الايطالى فى حالة تعبئة تحسبا لوقوع هجمات ارهابية بسبب حرب الخليج . واشارت المصادر الى احتمال تعرض المنشات الايطالية لهجمات ارهابية عراقية ، بسبب اشتراك طائرات للقوات الجوية الايطالية فى غارات على القوات العراقية .

وفى سيدنى ، القت الشرطة الايطالية امس القبض على شاب استرالى الجنسية لبنانى الاصل ، ووجهت إليه تهمة التخطيط لخطف طائرة ركاب متجهة الى الولايات المتحدة . اكدت الشرطة ان الشاب ويدعى حامد طوبى ، كان يعتزم الصعود ومعه قنبلة الى الطائرة ليجبرها على التوجه الى العراق ، استجابة لنداء الرئيس العراقى صدام حسين بالجهاد !!

وفى اطار الاجراءات التى تتخذها الولايات المتحدة للتصدى للارهاب ، اكد متحدث عسكرى امريكى منع الجنود الامريكيين فى كوريا الجنوبية من مغادرة ثكناتهم بعد الغروب وحتى الفجر ، لحمايتهم من هجمات الارهابيين المحتملة بسبب حرب الخليج . لوضح المتحدث ان صدام حسين توعد بنشر الارهاب فى انحاء العالم . واشار إلى ان القيادة الأمريكية تتعامل مع تهديداته بجدية . واشار الى وجود اكثر من ٤٣ الف جندى امريكى فى كوريا الجنوبية .

وفى نيويورك ، اعلنت شركة الخطوط الجوية الامريكية «بان امريكان» رفضت ركوب العراقيين سواء الزائرين او المهاجرين الشرعيين على رحلات الشركة الداخلية والدولية ، وقررت تحويلهم الى شركات طيران اخرى . اكد متحدث باسم الشركة عدم السماح بركوب اى عراقيين سوى المقيمين فى الولايات المتحدة ، بشرط ان يبرزوا اثبات اقامة ووثائق اخرى .

وكانت الشركة قد تعرضت لحادث ارهابى منذ عامين عندما انفجرت احدى طائراتها فوق اسكتلندا مما اسفر عن مصرع ١٧٠ شخصا .

كانت بعض مصالح الدول الغربية فى عدد من الدول قد تعرضت لمحاولات اعتداء خلال الايام الاخيرة مما ادى الى اتخاذ خطوات امنية جادة للحيلولة دون وقوع اعمال ارهابية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ يناير ١٩٩١

الوفد .. وحق الدفاع عن النفس

بقلم : جمال بدوى

ذهبت فصائل من القوات المسلحة المصرية للدفاع عن المملكة العربية السعودية ، ودولة الامارات العربية ضد تهديدات الدكتاتور العراقى التى ظهرت فى الايام الأولى لاحتلال دولة الكويت . وجاء اداء القوات المصرية لمهمتها الدفاعية تطبيقا لاتفاقية الدفاع العربى المشترك ، التى عقدتها حكومة الوفد عام ١٩٥٠ واقرها مجلس النواب فى نفس العام ، واقرها مجلس الشيوخ فى العام التالى لتكون الإطار الشرعى للدفاع عن اى بلد عربى يتعرض للعدوان .

وقد وافق حزب الوفد على هذه الخطوة القومية انطلاقا من إيمان الوفد بوحدة الامن القومى العربى ، واعلن زعيم الوفد فؤاد سراج الدين - فى تصريحه عقب العدوان العراقى على الكويت - مبررات هذا التاييد فى ثلاثة عناصر :

● أولها : استنكار العدوان الذى وقع من جانب صدام حسين على دولة عربية شقيقة واحتلال ارضها بالقوة ثم ضمها إلى دولة العراق دون إرادة شعبها .

● ثانيها : ان ذهاب القوات المصرية إلى السعودية والامارات تم بناء على طلب من حكومتى الدولتين حينما استشعرتا الخطر من جانب العراق . فالقوات المصرية لم تذهب غازية ولا معتدية ، وإنما ذهبت للمشاركة فى الدفاع عن دولتين شقيقتين .

● ثالثها : ان المشاركة فى الدفاع عن هذين البلدين العربيين هو واجب على مصر بمقتضى اتفاقية الدفاع العربى المشترك التى وقعت عليها جميع الدول الاعضاء فى الجامعة العربية وفى مقدمتها مصر .

وهذا الموقف القومى العربى من جانب حزب الوفد ليس من مستحدثات الامور . والحزب الذى صاغ اتفاقية الدفاع العربى المشترك عام ١٩٥٠ كان له نفس الموقف من قبل ذلك عندما كان فى المعارضة ، واستفحل خطر العصابات الصهيونية فى فلسطين ، واعتزمت حكومة النقراشى باشا التدخل عسكريا للدفاع عن شعب فلسطين ، فاعلن فؤاد سراج الدين زعيم المعارضة فى مجلس الشيوخ فى الجلسة السرية التى عقدت يوم ١٢ مايو ١٩٤٨ ان الوفد يؤيد هذه الخطوة لأن فلسطين هى خط الدفاع الأول عن مصر ، ولا ينبغى ان تقف مصر موقفا سلبيا إزاء الخطر الماثل عليها .

إن موقف الوفد إزاء أحداث الخليج لا يصدر عن منطلقات عاطفية وقتية ، ولكنه قائم على اساس تقدير الخطر الذى يهدد منطقة الخليج من جانب الدكتاتور العراقى الذى احتل بلدا عربيا وازاله من الوجود ، واخذ يهدد بقية الدول المجاورة ويصب نيران صواريخه على السكان الآمنين فى الرياض والظهران والبحرين . كما تسبب فى جلب الدمار على العراق الذى نحرص على أمنه وسلامته واستقراره ، اكثر مما يحرص عليه هذا الدكتاتور المخرب .



المصدر : الأحـــــوار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١

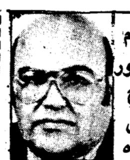
الفتـــوى والفتنـــة

شاهدت كما شاهد العالم كله، حديث الأسرى الأمريكان والانجليز والايطاليين فى تليفزيون بغداد، كان وجه كل منهم متورما ومليئا بالكدمات، واحدهم كان ينظر للأرض تعبيرا عن خجله من مواجهة العدسات بوجه كانه خارج للتومن مصادمة مع قطار الصعيد، تهشمت فيها واجهة القطار، وكان كل منهم يردد نفس الكلمات، الأسف والندم على مهاجمة الرئيس صدام، واللعنات على رأس بوش والكفار فى العالم كله، وبين الحين والآخر كان كل منهم ينظر الى احد اركان الحجرة، ثم يسترسل فى سرعة مكملا السيناريو المرسوم، وكان واضحا ان هذا الركن يحتوى على احد الأشلوس، من (النشامى) العراقيين الذين يجيدون التعامل مع السجناء العزل، ومييء لى انه لولا الملامة، لامسك كل منهم بمنديل وهتف راقصا، تحيا الوحدة العربية، امة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة، بالروح بالدم نفديك ياصدام ..



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١



بقلم الدكتور فرج على فوده

هذا هو ما نتالق ونبدع فيه ..

تعذيب الأسرى ، ضرب السجناء ، إجبار الخصوم على الادلاء باعترافات كاذبة . وقد سبق وفعلنا ذلك فى اغلب بلداننا العربية ، واذعناه على شعوبنا . وهو أمر مفهوم . فشعوبنا تفهم (الفولة) . وتعرف قاعدة (الشىء لزوم الشىء) . وتستوعب الرسالة . فالمقصود ليس الاعتراف . ولكنه المستمع الذى ينتظره نفس المصير اذا خرج على الخط . وابتعد عن مسيرة (النضال) . خاصة ونحن فى فصل الشتاء . والنفخ فى فصل الشتاء يكون على ثلاثين وليس على ثمانية وعشرين . ولكن الجديد هذه المرة هو تعامل صدام مع الراى العلم العالمى بنفس المنطق الذى يتعامل به مع شعبه . وهى كارثة بكل المقاييس . فاعدى أعداء صدام لا يستطيع ان يؤذيه بقدر ما يؤذى هو نفسه . وبلاد العالم المتحضر ليس فيها نشامى . ولا اشاوس . والشعوب هناك يمكن ان تخرج فى مظاهرات لحماية (كلاب البحر) من الصيادين . ولا احد فى هذه البلاد يستطيع ان يتصور ما يفعله الصيادون فى بلادنا بكلاب البر من اصحاب الراى او المعارضين ..

اغرب ما فى الامر ان صدام ، رغم كل ما فعل ويفعل ، لم يعدم (بفتح الياء) (بفتح الياء) من يؤيده فى بلادنا ، والاغرب ان البعض ينتصر له من منطلق (الاسلام) . ويتصور انها حرب بين جيوش الكفر (ومنها الجيش المصرى بالطبع) ، وجيوش المسلمين بقيادة امام المسلمين صدام حسين ..

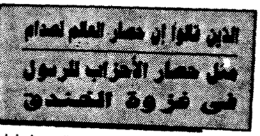
إلى هؤلاء نقول .. لا تقحموا الاسلام فى هذه القضية وفى غيرها ، ولا تخلطوا اوراق السياسة والدين دون علم ودون فهم ودون تمييز ، ولا ترفعوا شعار الحرب الصليبية دون وعى او تبصر ، فليس هناك من القوات المتحالفة من اتى لضرب الاسلام او المسلمين ، فلا صدام هو الاسلام ، ولا عراق البعث هى دياره ، ولا العرب كلهم مسلمون ، ولا العراق كله مسلم ، ولا الكويت ارض كفر وديار ملاحدة ، ولا فهد هو ريتشارد قلب الأسد ، ولا مبارك هو لويس التاسع عشر ، ولا المعركة سوف تنتهى بما تحلمون ، فالكويت ستعود ، وصدام سينهزم ، وساعتها سوف يكون موقفكم عصيبا ، حين يسالكم من اقتنعوا برايكم وتبعوا خطلكم ، كيف ياترى انتصرت جحافل الالحاد والكفر ، على جيوش الاسلام والمسلمين ؟

ماذا ستكون اجابتكم ايها (النشامى)

اقول هذا وفى ذهنى مقال ثائر هادر ، نشره شيخ معمم فى جريدة الشعب ، دعا فيه للجهاد (الاسلامى) تحت رايات صدام ، وكان ثالث ثلاثة ذهبوا الى بغداد ، وشاركوا فى المؤتمر الاسلامى لنصرة صدام فى اغتصاب الكويت ، وزايد على المزايدين بأن شبه صدام بالرسول عليه الصلاة والسلام فى غزوة الخندق .

حقا .. ما اضعف الانسان امام لحم الضان !

وما اشهى الثريد فى فندق الرشيد ..



الذين قالوا إن حصار العالم لصدام مثل حصار الأحزاب للرسول فى غزوة الخندق

المؤتمر الاسلامي الاخير ، الذى انعقد قبيل الحرب فى بغداد ، حضره ثلاثة من مصر ، اثنان من حزب العمل ، منهم رئيس الحزب ، والثالث شيخ جليل ، تحدث فافاض ، وحديثه لدينا اهم من احاديث الساسة ، فالسياسة رؤى ، وتصورات ، ومواقف ، وحسابات ، اما الدين فمهما تعددت الاجتهادات ، فإنه لابد وان يستقيم مع الحق ، ويتطابق مع العدل ، ويلتزم بحد ادنى من روح الدين وجوهره وتعاليمه ..



بقلم د. فرج فوده

شيخنا الجليل ذكر ان حصار المجتمع الدولى لصدام حسين ، يشبه حصار الاحزاب للرسول فى غزوة الخندق ..

هكذا بدا الشيخ حديثه ، ثم استطرد قائلا انه يتنبا بخروج صدام سليما معافى من هذه (الغزوة) ، وبانتصاره النهائى فى نهاية المطاف ، تماما كما حدث للرسول عليه افضل الصلاة والسلام ..

هل هذا معقول ؟

وهل هذا مقبول ؟

وهل هذا منطق ؟



المصدر : مـــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩١

وهل هذا فهم يستقيم مع الدين ؟

وهل صدام مغتصب الكويت ، ورافض الشرعية ، ومتحدى العالم كله ، يماثل الرسول ، داعية الحق ، والرحمة المهداة ، وهادى العالم كله ..

وهل بغداد اليوم هي يثرب عصر الرسول ؟

وهل الجيوش الحليفة ، ومنها جيش مصر ، وجيش سوريا ، وجيش السعودية ، وجيش الكويت ، تماثل احزاب المشركين واليهود في عصر الرسول ؟!

والبس من حق صدام ان يتجبر ويتاله ويسدر في غيه وينفرد برايه ، مادام يرى حاملا للدكتوراه من الأزهر الشريف ، يقرن شخصه بالرسول ، ويبرر غيه بالفتوى ، ويفسر مسلكه بلجتهادات فقهية ، ورؤى دينية ..

الطريف ان الشيخ الجليل ، هو نفسه صاحب إعلان الحرب على الفلبين واسبانيا والبيت الابيض الامريكي في ندوة شهيرة بحزب العمل الاشتراكي ، وقد غفرنا له ذلك ، وقد غفرنا له ذلك الانذار ، واختلقنا له الاعذار ، وتصورنا انها زلة لسان ، وتجاهلنا ماتناهي إلى اسماعنا من استعداده للغزو بشراء النوق والبعير ، وداعبناه بعتاب رقيق ، ونقد يليق ، لكننا لانغفر له ماذكره في المؤتمر الاسلامي في بغداد ابدا ، ومن حقنا ان نهمس في اذنه واذن امثاله من فقهاء المؤتمرات ..

اتقوا الله في الاسلام والمسلمين ..

اتقوا الله في المصريين ..

اتقوا الله وارتفعوا بالاسلام إلى حيث يجب ان يكون ..

في أعلى عليين ..

ارتفعوا بالاسلام فوق قضايا السياسة ، وخلافات الساسة ، فهو اعز واكرم ..

اتقوا الله واسالوا انفسكم .

ماذا يكون موقفنا وموقفكم إذا ذكرتم ان صدام هو حامي حمى الاسلام ، وإمام المسلمين ، وان الله يبارك سعيه ، وينصر جيشه ، ويحقق اهدافه ، ثم لقنته جيوش الحلفاء ، التي تسمونها بجيوش الكفار ، درسا بليغا لايملك له صدا ولاردا ، وانتهى الدرس بهزيمة تاريخية له ..

اليس معنى هذا - بمنطقكم السقيم - ان الله نصر جيش الكفار ، واذل جيش المسلمين ..

الم يخطر هذا في بالكم ولو لحظة ، حتى يعصمكم من زلل القول ، وخطورة الاستنتاج ..

لاحول ولا قوة إلا بالله ..

لاصدام إمام للمسلمين ..

ولا فتواك ياسيدى فتوى إسلامية ..

ولا الاستنتاج المفزع الذى لا محل له من الاعراب او الوجود .

ولا كان لك اصلا ان تذهب إلى حيث ذهبت ..

ولا ان تفتي بما افتيت ..

ولا ان تقحم الاسلام فيما اقحمت ..

ولا ان تورطنا معك فيما تورطت ..

وليس لك إلا ان تستغفر الله وتساله التوبة ، فقد اذيت الاسلام والمسلمين وما اظن ما ذكرت اجتهادا يخطىء او



يصيب . فثمن ما ذكرت دماء لبني دينك ووطنك . كان واجبك ان تحقنها . وارواح كان في مقدورك ان تساهم في منع إزهاقها . ولو كان الأمر امر هزل لتركناك تهزل . لكنه الدم والقتل والضحايا يا فقيه المؤتمرات ..

ليس لك إلا ان تستغفر الله . فلعله يتوب عليك بعد ان طعنت عقيدتنا في الصميم على مرأى ومسمع من العالم كله .. ايرضيك ياشيخ ان يرى العالم كله مؤتمرا اسلاميا في جده . ومؤتمرا اسلاميا في نفس الوقت في بغداد . يدين الاول غزو صدام للكويت . ويبارك الثاني الغزو . ويساند خطاه . ويبارك سعيه ..

ايرضيك ان يقف شيخك . شيخ الأزهر . في جدة معارضا ومنددا . وتقف انت في بغداد . مساندا ومؤيدا . وان يصدر كل قول باسم الاسلام العظيم ..

ماذا يقول العالم فيك وفينا وفي اسلامنا . وهو يرى نفس الآيات . ونفس الاحاديث . ونفس المواقف . يفسرها البعض في جدة ضد صدام وعليه . ويطوع البعض تفسيرها في بغداد لصالح صدام ومعه ..

الا يكفينا ما نحن فيه من هموم الدنيا . حتى يهبط علينا امثالك من فقهاء المؤتمرات بهموم الدين ..

اقسم لك انني اكاد انفجر حزنا على الاسلام والمسلمين وانني افزع لما يجرى للدين . على يد امثالك من رجال الدين ..

لقد عايرنا البعض باننا لسنا اهلا للاجتهاد . وانت بحمد الله اهل له . وشهادة الدكتوراه من الازهر على كاهلك وفوق كاهلنا . تدفعنا إلى سؤالك والالم يمزق احشاءنا :

أهذا هو ما قادك الاجتهاد اليه .. لا عليك ياسيدى .. فلعلك هنئت بالاقامة في المؤتمر . ولعلك استمتعت بالاقامة في فنادق الخمسة نجوم . ولعل طعم الثريد الشهي مايزال في حلقك . ولعل مذاق الايس كريم مايزال يبلل طرف لسانك . ولعلك اردت ان توضح لنا الفرق بين طعم وطعم . وبين مذاق ومذاق . فجرعتنا السم . واذقتنا العلقم ..

لا عليك إن رايت ان غزو الكويت اسلام في اسلام .. لا عليك ..

لا عليك إن رايت ان بغى صدام نصر للاسلام .. لا عليك ..

لا عليك ان رايت ان جيوش المصريين من جيوش الكفار .. لا عليك ..

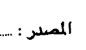
فهذه في النهاية هي نتيجة خلط اوراق السياسة بالدين . وكم حذرنا من هذا الخلط الذى يسيء بالاسلام والمسلمين .. وكم حذرنا من فتاوى انصاف المجتهدين ..

وكم ذكرنا ان الاسلام في اعلى عليين ..

وانه لا علاقة له بسلوك بعض المسلمين ..

والمؤكد لى ياسيدى .. ان الاسلام عظيم .. اما بعض المسلمين وانت منهم .. فاستغفر الله العظيم .. ..



المصدر :  الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يناير ١٩٩١

سقوط صدام حسين

حتمية تاريخية

كان من المحتم تاريخيا ان يسقط صدام حسين بغير ادنى شك فقد عاش الرجل وتنفس وفكر وحاول ان يفعل ، وذلك كله من خلال روح وافكار ومعطيات سياسة دولية ربما كانت سائدة منذ اكثر من قرنين من الزمان (!!) . ولذلك جاء صدام حسين متخلفا عن الزمن الحاضر روحا وفكرا وعملا باكثر من قرنين من الزمان (!!) . ومن ثم لم يكن غريبا ان يخفق الرجل تماما فى فهم حركة التاريخ ونمو الافكار وموازين السياسة العالمية التى إستجدت طوال هذين القرنين الماضيين (!!) . وبعبارة واحدة ، فقد جاء صدام حسين من اعماق الزمن السحيق ولم يكن مهيا او مؤهلا للعيش فى هذا الزمن الحاضر ، فكان إستمرار بقائه امرا مستحيلا وكان سقوطه وإنتهاؤه حتمية تاريخية تفرضها سنن الحياة

ويرتبط بذلك بعض الحقائق والملاحظات الهامة التى يتعين ان نستحضرها بكل الصراحة والمكاشفة فى هذا الوقت بالذات الذى تنجرف فيه منطقة الشرق الاوسط بأسرها فى طوفان من الفوضى الفكرية والايديولوجية

اولا - البادى ان صدام حسين لم يدرك تماما حتى الآن حقيقة الدور الذى سمحت موازين السياسة الدولية له بالقيام به فى حربه الطويلة مع إيران . فقد إستلزمت موازين السياسة الدولية ان يصل العراق إلى درجة معينة من القوة العسكرية والقوة السياسية . وذلك حتى لا تلحق العراق الهزيمة فى تلك الحرب الضارية فيخل ذلك بميزان القوى فى منطقة الخليج المهمة فيعرضها للاضرار وعدم الاستقرار نتيجة للاطماع الايرانية فى منطقة الخليج تحت دعاوى تاريخية وحجج دينية لا تنتهى (!!) . ولعل اوضح مثال على ذلك هو تلك الهجمة (الخومينية) الشرسة التى وقعت على الاراضى السعودية ومحاولة الاستيلاء على الاراضى المقدسة اثناء موسم الحج فى عام ١٩٨٧ ، اى إبان الحرب العراقية الايرانية (!!) . ومجمل القول ، انه لم يكن مسموحا - طبقا لموازين السياسة الدولية - ان ينهزم العراق فى حربه مع إيران الخومينى ، ولذلك تدفق على العراق كل انواع الاسلحة الحديثة وكل انواع العون والمساعدة من الغرب بمعسكريه الشرقى (الاتحاد السوفيتى) والغربى (الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا) . وإنتصر العراق او على الاقل لم ينهزم ، فخرج علينا صدام حسين مصورا نفسه على انه بطل عربى او بالادق بطل العروبة الاوحد (صلاح الدين) (!!) . وعندما صدق نفسه وصدقها معه الاكثرية فى الشارع العربى وفى الشارع الاسلامى ، بدا صدام حسين او صلاح الدين (!!) فى مطالبة دول منطقة الخليج بثمن البطولة والزعامة (!!) . والمذهل ان اكثرية دول الخليج قد تعاملت معه على اساس هذه الصورة البطولية واجابته إلى طلبه فى دفع ثمن هذه البطولة

وثانيا - من المحقق ان صدام حسين قد إستقل هذا الوضع البطولى الذى رسمه له السيناريو الدولى ، وإعتقد انه فى الامكان ان يضيف إلى هذا السيناريو من عندياته او ان يخرج عليه نهائيا بكتابة سيناريو جديد كلية . وراى ان يلتهم كل كعكة الخليج الدسمة ببترولها واموالها . ليكون زعيما بالفعل وليس بحسب النص المكتوب فقط ، فكان ان بدا بدولة الكويت متحسسا النبض الدولى بحيث انه لو وافقه على السيناريو الجديد وسمح له بالهضم - اى هضم الكويت - لبادر بعد ذلك بالتمدد و إلتهام الكعكة كلها وعلى راسها المملكة العربية السعودية اسمن اجزاء الكعكة (!!) . واخطا صدام حسين فى كتابة السيناريو الجديد من ثلاثة نواح : (١) ان موازين السياسة الدولية هى التى حتمت فتح ترسانات السلاح الغربية امام العراق لمنع هزيمته من إيران الخومينى . وذلك كله للحفاظ على ميزان القوى والاستقرار فى منطقة الخليج المهمة . ومن ثم فلن يسمح للعراق الآن - كما لم يسمح لايران من قبل - ان يهدد استقرار منطقة الخليج ، ومن باب اولى لن يسمح للعراق بالاستيلاء على منطقة الخليج او اى جزء منها . (٢) ان منطقة الخليج لها اهميتها القصوى سواء من ناحية النفط بكل اهميته الاستراتيجية والاقتصادية ، او من ناحية الموقع الجغرافى الاستراتيجى فى وسط العالم . ولذلك فإن موازين السياسة الدولية غير مستعدة البتة لتقبل من ياتى ليضع يده عليها بغير موافقتها ، . (٣) ان النظام العالمى الجديد الذى بدا بتلك التحولات السياسية والايديولوجية الهائلة فى الاتحاد السوفيتى ودول شرق اوروبا ، فادى إلى التقارب الشديد بين المعسكر الشرقى (الشيوعى سابقا) والمعسكر الغربى الذى سمى بانتهاء عصر الحرب الباردة بين المعسكرين . هذا النظام العالمى الجديد قد ضيق كثيرا من نطاق القدرة على المناورة بين المعسكرين وإستغلال التناقضات التى كانت موجودة بينهما وكانت تستغلها بعض دول العالم الثالث للحصول على اكبر قدر ممكن من المكاسب والتاييد . ولذلك رفضت موازين السياسة الدولية بالاجماع - طبقا لهذا النظام الدولى الجديد - ان يستولى العراق على دولة



بقلم المستشار : شريف كامل

الكويت تمهيدا لوضع يده على كل منطقة الخليج .

وثالثا - وإلى هنا والمسالة لا تعدو ان تكون مجرد خطا فى تقدير الحسابات طبقا لموازين السياسة الدولية ، ومن الممكن ان يقع فى هذا الخطا - برغم وضوحه - اى رئيس من الرؤساء واى دولة من دول العالم الثالث غير المستقر دائما . ويكون رفع هذا الخطا بسرعة الانسحاب من دولة الكويت والاعتذار عن ذلك ، وربما تبرير ذلك ببعض الاقاويل التى نسمعها دائما فى مثل هذه الاحوال فى بلدان العالم الثالث وينتهى الامر عند هذا الحد . غير ان الامر لم يتم على هذا النحو المالوف والمتوقع فى مثل هذه الاحوال ، ولكن طفت على سطح الاحداث - وبشكل مفاجىء - روح صدام حسين وافكاره وفكرته عن معطيات السياسة الدولية على النحو التى كانت سائدة فيه منذ اكثر من قرنين من الزمان (!!) . وبدا الرجل يعبىء بكثافة سماء منطقة الخليج وبل منطقة الشرق الاوسط برمتها بشعارات الجهاد المقدس ضد الغرب الصليبى المسيحى الكافر (!!) . ويمتنع عن الاستجابة عن قرارات جامعة الدول العربية بوجوب إنسحابه الفورى من دولة الكويت العربية (!!) وعن قرارات منظمة المؤتمر الاسلامى (!!) وعن قرارات مجلس الامن الدولى (!!) وعن



عشرات المناشدات لخروجه من دولة الكويت سواء تلك المناشدات الصادرة عن الدول العربية . او تلك الصادرة عن دول إسلامية او دول المجموعة الأوروبية أو الولايات المتحدة الامريكية او الاتحاد السوفيتي (!!) .
وحسب صدام حسين انه بقوته العسكرية التي صنعتها له موازين السياسة الدولية قادر على مواجهة الارادة الدولية بأسرها (!!) ساقطا من تقدير حساباته الفروق الشاسعة في القوة العسكرية بالغة التقدم ، والامكانيات البشرية ذات النوعية المختلفة تماما . ولذلك نعتقد - بكل اليقين - أن بدء قيام العمليات العسكرية للقوات المتحالفة المعبرة عن الارادة الدولية لتحرير دولة الكويت ، إنما هو البداية الفعلية للعد التنازلي السريع لسقوط صدام حسين . ولن يحول دون وقوع هذا السقوط او يؤخر من إيقاعه السريع إطلاق بعض الصواريخ الطائشة على المملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج او توسيع نطاق الحرب وفرضها فرضا على الدول العربية لصرف بؤرة الاهتمام عنه وإمكان إفلاته من سقوطه المحتم تاريخيا (!!) . فقد ايقن الجميع ان صدام حسين لو كان جادا في محاربة إسرائيل لكان قد اطلق صواريخه عليها منذ وقت بعيد ، وان الطريق إلى إسرائيل لا يمر عبر الكويت . . .
واخيرا وربما ليس اخرا ، لن يحول دون وقوع هذا السقوط او يؤخر من إيقاعه السريع الايهام بتبني المسالة الفلسطينية والزعم بمحاولة الربط بينها وبين قضية تحرير دولة الكويت (!!) . فالمسالة الفلسطينية تحكمها موازين سياسية دولية تختلف تماما عن موازين السياسة الدولية لمنطقة الخليج



المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٢٩ يناير ١٩٩١

جريمة «صدام» فى حق العراق

بغداد أرسلت تقريراً إلى الأمم المتحدة عن خسائرها فى الحرب

النظام العراقى يزعم تدمير مصانع الأسمنت والاسفنج والفوسفات والزيوت

كتب ـ عبدالنبى عبدالستار :

حصلت " الوفد " على تقرير اعده الرئيس العراقى صدام حسين بحجم الخسائر التى الحقها ببلاده خلال الاسبوع الاول من اندلاع الحرب ، بسبب رفضه الانسحاب من الكويت . زعم " صدام " فى التقرير ـ الذى رفعه العراق مساء امس الاول الى بيريز دى كويلار الامين العام للامم المتحدة ـ مصرع ١٩٧ واصابة ٤٤٤ عراقياً خلال الغارات الجوية لقوات التحالف على محافظات بغداد وصلاح الدين وواسط وبابل والانبار والمثنى وميسان والنجف وذى قار والبصرة والقادسية . تجاهل التقرير الخسائر البشرية العسكرية . وزعم تقرير صدام حسين ، تدمير احياء سكنية ومصانع ومراكز استراتيجية عراقية منها مركز الدفاع المدنى لمنطقة ابو غريب فى بغداد ، ومصنعا الكارتون والاسفنج فى الزعفرانية ببغداد ، وحرق احياء الاردن والبنوك والوحدة ، ومكتب بريد باب المعظم ، ومصنع الزيوت النباتية ، واستاد الشعب الرياضى فى بغداد . كما شملت الخسائر العراقية ، تدمير المتحف العراقى ، ومديرية الدفاع المدنى فى منطقة الشعب ، وكنيسة مارتوما التاريخية بمحافظة نينوى ، وتدمير معمل مصنع النسيج الناعم فى الحلة بمحافظة بابل . وزعم تقرير صدام حسين تدمير مخازن الزيوت والارز واللحوم بمحافظة الانبار ، ومصنع للفوسفات فى منطقة القائم بمحافظة الانبار ، ومقر الدفاع المدنى بمحافظة القادسية ، ومصنع للسكر فى محافظة ميسان ، ومصنع للاسمنت بالكوفة ، ومجمع الشركة العامة للسيارات بمحافظة القادسية ، ومصنع اسمنت كربلاء .



تجارة الرأى!

ازمة الخليج بداية بالغزو العراقى للكويت وحتى المعارك الطاحنة الحالية جعلت من الكتابة الصحفية سوقا رائجة . وليس فى هذا ما يدهش . المدهش حقا منظر فيلق من كتابنا الافاضل حملة لقب « الكاتب الكبير » ليس مبعث الدهشة انهم يملكون اقلاما سيالة تسود الصفحات فى الازمة والحرب . بل مبعث الدهشة هذه الطاقة العجيبة لدى بعضهم على الادلاء بالرأى ونقيضه فى آن واحد ! ويتغير الرأى ويتبدل طبقا لمكان الكتابة واختلاف ساحة الرأى !. هذه العينة من الكتاب لا تستطيع التعرف بالضبط على موقفهم من اطراف الازمة !. يفاجئك احدهم بمقال يبدو فيه مدافعا عن حرية الكويت وعودة الشرعية اليها سلما او حربا . اذا كان منبر الكتابة يتبنى هذا الموقف . ثم يخرج علينا هذا الكاتب بمقال اخر فى صحيفة او مجلة اخرى مدافعا عن الموقف العراقى اذا اختلف منبر الرأى ! وهذه العينة من كتابنا تمارس هذه اللعبة بأروع ما يكون الاداء . وتبيع بضاعتها الرائجة هذه بالعملات الحرة لصحف ومجلات تعددت انحاء الترخيص لها بالصدور والطباعة! اوجاع ابايهم لا تعود الى كثرة الكتابة بقدر ما تعود الى قبض النقود وعدها من هنا وهناك! أهم ساخرون اذا كانت الصحيفة ساخرة ! وجادون عابسون اذا كانت الصحيفة مجالها الدراسات الجادة والمقالات المكثفة ! وبعض اصحاب النوايا الطيبة والطوية البريئة يقعون فى حيرة شديدة عندما يطالعون كتابات هذه العينة من الكتاب ! ويبدون الغضب الشديد من هذه الصحف والمجلات التى تتورط هذه الورطة فتنشر لهؤلاء هذه المقالات المتقلبة الذاهبة من النقيض الى النقيض كبندول الساعة ! وفى رأينا ان هذا الغضب ليس فى محله . فالسوق فى حاجة والمجلات والصحف كالسيل المنهمر . ومن الطبيعى ان تبحث الصحف والمجلات الصادرة لاهداف محددة عمن يكتب فيها مناصرا لهذه الاهداف فليست الورطة ورطة هذه الصحف والمجلات ! انها ورطة هؤلاء الكتاب ممن ينتمون لهذه العينة ، الذين يراهنون رهانا خاسرا على غباء القراء او سذاجتهم ! فالقراء ليسوا على هذه الصورة القبيحة ! انهم يفرزون ويفرزون ويحتقرون ويحترمون . الذين التزموا رأيا محددا واضحا من بداية الازمة الى ايامها الراهنة

المحرر

فن الانسحاب

بقلم : جمال بدوى

يجب ان يكون القضاء على النظام الدكتاتورى فى العراق هدفا عراقيا قبل ان يكون هدفا عربيا او عالميا او إنسانيا .. فصدام حسين يسوق الشعب العراقى إلى المحرقة ، ويسعى إلى نشر الخراب والدمار فى انحاء العراق ، وقد تبلد حسّه فلم يعد يشعر بالنكبات التى تحيق بالشعب العراقى ، ولم يعد ضميره يوخزه وهو يرى الرجال يُحصدون حصداً ، والنساء يترملن ويتشردن ، والأطفال يهيمون على الاطلال بحثا عن كسرة خبز ..

لا يهم صدام حسين ان يخرج العراق من المعركة مضعضعا ، ولا ان تتحول بغداد إلى كومة رماد ، ما دام يسمع صيحات الإعجاب التي تشيد ببطولته ، وتزعم انه تصدى لاقوى الجيوش واعتاها ، ولو كان صدام حسين عراقيا صميما ووطنيا مخلصا ، لصان شعبه من كل هذه الاهوال ، ولما اضاع الفرص التي كانت امامه ليخرج العراق من المازق سليما ، وينسحب من الكويت انسحاب الكرام .

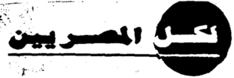
ولو كان صدام حسين قائدا محنكا اريبا ، لعلم ان القائد الحصيف هو الذى يعرف متى يتقدم ، ومتى ينسحب ليصون ارواح جنوده ، ويحافظ على سلامة معداته ، ويجنب بلاده الخراب . وما اكثر القادة الذين انسحبوا بجيوشهم فى اللحظة المناسبة فاعترف التاريخ بعظمتهم ، لان فن الانسحاب لا يقل روعة عن فن الهجوم ، ولكن شاء قدر العراق ان يقع تحت سيطرة طاغية جهول بالعلوم العسكرية والسياسية ، وتحكمت فيه عقدة «الانا» وعبادة الذات ، واسكرته صيحات النفاق الرخيص ، ووضع كرامته الشخصية فوق كرامة وطنه وشعبه ، وحين تختلط الاعتبارات الشخصية بمصالح الوطن العليا فقل على البلاد السلام (!!) .

ومن اجل الحفاظ على العراق وشعبه يصبح الخلاص من هذه الغمة هدفا عراقيا بحتا ، مثلما هو هدف إنسانى ، لان الرجل يهدد باستخدام اسلحة الدمار الشامل ، وهو لن يتورع عن إطلاق الرؤوس النووية والجرثومية والكيماوية كما وعد بالامس ، وفى هذا بلاء عظيم .. ليس على شعب العراق فحسب ، ولا على شعوب الأمة العربية فقط ، ولكن على الجنس البشرى كله ، ويجب ان نضع فى اعتبارنا هذا الجرم الشنيع ، فقد اصبح الرجل مثل ثور هائج محبوس فى غرفة زجاجية .. وهو على استعداد لان يحطم العالم كله بعد ان فقد رشده ، واصبح خارج حدود القيم والاعراف والقوانين التى تحكم المجتمع الدولى ، وفى مقدمتها الاتفاقات التى تمنع استخدام الاسلحة المهلكة للبشر . ومن ثم يصبح القضاء عليه وعلى نظامه هدفا إنسانيا تتعاون عليه كل القوى المحبة للسلام والعدل والأمن والاستقرار .



المصدر : الـــــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ ابـــريل ١٩٩١



صدام .. ومخلب القط !

بقلم : عباس الطرابيلى

لم اكن اتصور ان يتحول صدام حسين الى سلاح لضرب العرب ، وآمال العرب !! ولكن ما يزعجنى هو : هل ينفذ صدام حسين سياسة الغرب للاستيلاء على ثروة العرب بعلم ، أو بدون علم ؟!

كنت استبعد ذلك . اذ لم اكن اصدق ان رجلاً عربياً مهما كانت تطلعاته الشخصية يصل الى الدرجة التى يصبح فيها هو السكين ذاتها التى يستخدمها الغرب لذبح العرب .. فالرجل بلا جدال اعطى لاعداء العرب الفرصة الذهبية لكى ينقضوا على العرب ، وثروة العرب ويمتهنوا ارض العرب .. ماهى الحكاية ؟!

إذا رجعنا الى كتب الجغرافيا السياسية " الجيوبولتيكا " نجد ان الغرب اتفق على الا يسمح لاى قوة عربية بأن تنمو فى المنطقة بحيث تهدد مصالحه . كان هذا هدف الغرب منذ مئات السنين ، ومازال .. ومن اجل تنفيذ هذه السياسة جند الغرب كل رجاله ، وخبراته لوأد اى قوة عربية يمكن ان تهدد مصالحه فيها.

●● حدث هذا ايام محمد على باشا الكبير . الذى راى المرض قد دب فى جسد الامبراطورية العثمانية الاسلامية وبدأت اظافر اوروبا الطامعة تمزق هذا الجسد ، فحاول ان يستقل بمصر ـ اغنى اقاليم هذه الامبراطورية المريضة ـ وان يحولها إلى قاعدة تنطلق منها القوة العربية الصاعدة التى تجمع كل المتكلمين بالعربية . فكانت اعماله الكبرى توحيد الشام وفلسطين وشبه الجزيرة واليمن، وصولا الى منابع النيل . ورأت اوربا فى " مصر محمد على " القوة التى تهدد اطماعها فى المنطقة . ولهذا اتحدت مواقف انجلترا ، النمسا والمجر . روسيا وايطاليا وبروسيا ـ قلب المانيا المعاصرة ـ وتصدت للقوة العربية التى انطلقت من مصر ، لا لشىء إلا لأن محمد على كان يسير على الطريق الصحيح : بناء دولة عصرية اساسها العلم والصناعة ، وتطوير الزراعة وانشاء جيش قوى يحمى كل هذا .

ولم تصبر اوربا على محمد على حتى ينتهى من بناء الدولة العربية العصرية ، ومركزها مصر . فكان ان جيشت اوروبا عليه الجيوش ، وضربته فى معركة بحرية هائلة فى بحر المورة ـ اليونان ـ ثم حاصرت قواته العسكرية فى الشام وفلسطين ـ الى ان اجبرته على الانسحاب ، والتقوقع داخل حدود مصر . وهكذا اجهضت اوروبا اول محاولة عربية مصرية لدخول العصر الحديث .

●● وزرعت الامبريالية الغربية اسرائيل فى قلب الوطن العربى لتصنع سداً بين العرب ، وفاصلاً بين وحدتهم ـ ولتمتص كل فائض لديهم يمكن ان يتحول الى طاقة تهدد الغرب . وكانت محاولات عبدالناصر فى توحيد شمل العرب ، وفى انشاء دولة عربية عصرية . وكان الرد الغربى هو وحدة غربية تتصدى لاحلام العرب التى جسدها عبدالناصر وتصدت اوروبا للرجل عندما خرج عن حدود مصر ، خرج من النهر الى البحر .. فخافوا على مصالحهم ، واتحدوا عليه وضربوه عام ١٩٥٦ وعندما لم يرتدع .. اجهزوا عليه فى يونية ١٩٦٧ .

ثم كان العقل المصرى الذى استطاع انور السادات أن يعيد صياغته ، بعد ان ازال عنه غبار النوم ، وكانت حرب ١٩٧٣ التى ايقظت المارد المصرى ليجمع حوله المارد العربى . ويبدأ العرب فى جمع ثمار الحرب المصرية ـ السورية ضد الصهيونية . وتتكون منطلق عليه الثروة البترولية العربية .

وهنا تحركت اوروبا من جديد . لم يكن ممكناً ان تصبر على القوة الصاعدة ، حتى ولو كانت مجرد قوة مالية فقط . وبدأ التفكير فى سلب هذه الثروة التى يملكها العرب .. من خلال بترولهم :

●● ففي النصف الثاني من حقبة السبعينات خططت اوربا الى سلب ثروة العرب التي جمعوها في النصف الأول وكانت مؤامرة الذهب الذى قفزوا باسعاره من ١٣٥ دولارا للاوقية الى ٨٥٠ دولارا خلال شهور قليلة . ولان العرب مغرمون بالذهب ، وعندهم فائض سائل من المال .. اندفعوا الى شرائه واختزانه . وفجاة ينهار سعر الذهب خلال ايام الى مادون ٤٥٠ دولارا للاوقية ليخسر العرب نصف مادفعوه ثمنا للذهب .. عند الشراء . وبذلك استعادت اوربا بعض ما دفعته ثمنا لما اشترته من بترول عربي ..

●● ولم تكن لعبة الذهب هي الوحيدة بل دخلت لعبة السلاح . وتحت مسمى بناء قوة عربية عصرية دفعت الأمة دم قلبها ثمنا للاسلحة . واصبحت المنطقة اكبر مستورد للسلاح . وحتى لايكتنزوا السلاح بذرت اوربا بذور الفرقة . فكانت الحرب الاهلية في لبنان . والحرب الاهلية في تشاد . والحرب الاهلية جنوب السودان . والحرب الاهلية في الصومال وحتى معركة المغرب مع ثوار البوليساريو على المحيط !!

●● ثم كانت لعبة ايران والعراق ، بداية بالثورة وتدمير قوة جيش ايران الذى كان يعتبر بحق القوة العسكرية الرابعة عالمياً .. والاولى في المنطقة .

ودفع الغرب صدام حسين الى اللعبة الاكبر . اغروه بانه يستطيع ان يحقق احلامه في ايران تحت دعاوى ان جيشها قد مزقته الثورة . وما درى انهم دفعوه لاجهاض الثورة لحسابهم هم .. وليس لحسابه . وبعد ٨ سنوات احترق فيها الاخضر واليابس اكتشف العرب الحقيقة ، او كما يقول الصديق رجل الاعمال لطفي خليل ، اكتشفوا ان الغرب خطط بنجاح لينفذ صدام بنجاح مخطط الغرب لامتصاص ثروة العرب . وللذين لايعرفون نقول : اسالوا عن قيمة صفقات السلاح التي دفعت الى المنطقة سواء لايران او للعراق . لانه حتى تشتغل مصانع اوربا وامريكا لابد ان تدور الحرب وتستمر ، ويكفي ان نعرف ان حرب ايران والخليج تعتبر اكبر الحروب المعمرة سناً ضاعت فيها ليس فقط اموال ايران والعراق وحدهما .. بل سحبت - من خلال الدعم العربي للعراق - مئات المليارات قدمتها السعودية ودول الخليج دعما للقوة العراقية . وهكذا سحبت اوربا وامريكا العرب كلهم من خلال الطوق العراقي - الى بنوك العالم ليسحبوا منها ودائعهم ويقدموها سدادا لفواتير الحرب والسلاح ..

ثم تاتي اللعبة الكبرى - أسف : المؤامرة الكبرى - على العرب . حرب الخليج الحالية التي ماقامت الا لتاتي على كل مابقي لدى العرب من ثروة ومال . وذلك ضمن المخطط الاكبر الرامي الى ارجاع العرب الى عصر ماقبل البترول : وما ابشعه من عصر ..

فها هي مئات المليارات يقدمها العرب طواعية لآلة الحرب والسلاح سواء للعراق او ضد العراق . والسبب صدام العراق . مئات المليارات من الدولارات ماكان احوج العرب الى ان توجه الى شعوبهم ، والى التنمية والى البناء .

ولكن لا سامح الله صدام العراق ، ولا غفر له فقد نزلت جريمته على الامة العربية كما لم تنزل اى جريمة من قبل . ولكنها اتت هذه المرة لتمتص مابقي من ثروة العرب .. او بمعنى اوضح - لتعود اموال البترول الى اوربا وامريكا . وتنتقم اوربا وامريكا من هؤلاء العرب - السفهاء - كما يصفهم الصديق لطفي خليل في رسالته التي تقطر مرارة والماً ..

وهكذا نجح مسلسل مؤامرة الغرب على العرب سواء باختلاق الخلافات بين الزعامات العربية ... او ببث افكار التوسع لدى البعض ليكونوا ادوات في يده ، او ليصبح بعضهم - دون ان يدرى - مثل صدام حسين مخلب القط الذى يحركه الغرب لابتزاز العرب، فان لم ينجح يحاول قتلهم . ولكن صدام هذه المرة يتجاوز دوره .. ليكون القشة التي تقصم ظهره بعد ان حاول اللعب لحسابه ..

ولكن الخاسر الاكبر هم العرب ، وامة العرب وثروة العرب التي عادت للغرب هذه المرة في صورة الدفاع عن العرب .. ودفع فواتير الحرب !!



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

الساكت عن تصرفات الديكتاتور يدفع الثمن غاليا ..!!

بقلم : سعيد عبدالخالق

الذين يتباكون الآن على الشيخ صدام حسين إمام المسلمين الجديد ! هل سالوا انفسهم : من الذى اوصلنا إلى الهاوية التى نعيشها الان ؟! وهل سالوا انفسهم : من المتسبب فى الخراب والدمار الذى لحق بالشعب العراقى المغلوب على أمره ؟! وهل سالوا انفسهم : من هو المجرم الذى قصف شعبه بالاسلحة الكيماوية والبيولوجية لاخماد صوت قال « لا .. للديكتاتور » ؟! وهل سالوا انفسهم : من هو الطاغى الذى قتل مئات الالاف من المسلمين فى إيران ؟! وهل سالوا انفسهم : من هو القرصان الذى سطا تحت جنح الظلام على دولة مجاورة لاغتصابها ، وهتك اعراض نسائها ؟! ماذا فعل هؤلاء المتباكون ، عندما ارتكب الشيخ صدام حسين هذه الجرائم البشعة ؟! لقد ذهبوا اليه عندما اغتصب الكويت . وامرهم قبل ان يجلسوا على مقاعدهم فى حضرته ، بعدم التحدث فى قضية الكويت . وقالوا له : « سمعا وطاعة يا مولانا ، حتى ينفذوا برقابهم من جلسته !

ان المتباكين الان ، يذرفون الدموع انهارا ، على صدام حسين ، ووصل الامر باحدهم إلى المطالبة بتنصيب « صدام » إماما للمسلمين ! ما هذا الدجل ؟! اننا يجب ان نذرف الدموع انهارا على الشعب العراقى المغلوب على امره ، والذى سيدفع ثمنا غاليا لسكوته وصمته واستسلامه طوال سنوات حكم الطاغية صدام حسين امام المسلمين الجديد ! ان صدام حسين سيذهب إلى الجحيم ، وسيخلف وراءه للشعب العراقى الخراب والدمار . بالله عليكم .. ماذا كنتم تتصورون نتائج الحروب ؟! هل اعتقدتم انها نزهة خلوية او سهرة شاعرية ؟! ان الحرب ، تخلف وراءها الخراب والدمار . وصدام حسين الذى حارب إيران ثمانى سنوات ، اول من يعلم بنتائج الحروب ، واول من ذاقها ، وتجرعها الشعب العراقى سنوات وسنوات . ان « صدام » قبل المتباكين عليه ، يعلم بالاثار المدمرة للحروب . وكنا نتصور ، انه اول من يستجيب لنداء العقل عندما طالبه العالم بالانسحاب من الكويت . وكنا نتصور ، انه حريص على مصالح الشعب العراقى الذى حكمه بالحديد والنار . وكنا نتصور ، انه بعد نزوة احتلال الكويت ، سيعيد حساباته ، وينتهز اى مبادرة لحفظ ماء وجهه ويامر قواته بالانسحاب من الكويت . وللاسف ، استمر صدام حسين فى صلفه وعناده ، واصر على احتلال الكويت ، ورفض جميع الايادى التى امتدت اليه ترجوه المحافظة على سلامة شعبه ومصالح بلاده .اننا نريد ان نسمع الان اراء المتباكين ، فى الرئيس الراحل جمال عبدالناصر ، عندما امرالجيش المصرى بالانسحاب فى حربى ٥٦ و ١٩٦٧ . ان عبدالناصر الذى نصب نفسه زعيما للعالم الثالث والقومية العربية الخ الخ ، استسلم للأمر الواقع حفاظا على الشعب المصرى . ولم يركب راسه ، مثلما فعل صدام حسين . والرئيس الراحل انور السادات الذى حقق اول انتصار للعرب على إسرائيل ، استسلم للأمر الواقع عندما فوجىء باننا سنحارب الولايات المتحدة وجها لوجه . بالله عليكم ، هل مثل هذه التصرفات تعيب عبدالناصر او السادات ، او تقلل من قدرهما ؟! لا اعتقد ، ما دامت المعركة غير متكافئة ، وستنتهى بالقضاء على الشعب ، وانتشار الخراب والدمار فى كل مكان . ان « صدام » سيذهب إلى الجحيم كما ذهب الطغاة والجبابرة من قبله . ولكن الثمن غال جدا . وسيدفعه الشعب العراقى لسنوات طويلة قادمة . وهذه مصائب الديكتاتورية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

انها تخلف وراءها الدمار والخراب . وكنت اتصور ، ان يستقل المتباكون سياراتهم إلى بغداد لاقناع إمامهم الشيخ صدام بلن ينطق بكلمة واحدة فقط لانقاذ الشعب العراقى ، وهو «الانسحاب» .. الانسحاب من الكويت . وهذا يا سادة لا يعنى استسلاماً او رضوخا للهيمنة الامبريالية او السيطرة الاستعمارية كما يقولون . ان الاعتراف بالحق فضيلة . وشعب العراق فى حاجة إلى من ينقذه من جريمة لا ناقة له فيها ولا جمل . ان الجريمة بدات يوم اصدر صدام حسين الاوامر إلى قواته باحتلال الكويت ، وسيستمر الخراب والدمار ، وستسيل الدماء على ضفاف نهرى دجلة والفرات ، ما دمنا نرضى بوجود صدام حسين وامثاله على كراسى الحكم . ان الخراب والدمار اللذين لحقا بشعب العراق ، درس لكل شعب يستسلم للحاكم الديكتاتور . والشعب هو الذى يدفع وحده الثمن وغاليا جدا . والحرب الضارية الان فى الخليج ، درس لكل حاكم ديكتاتور يستهين بمصالح ومقدرات شعبه .

ان هناك ديكتاتورا اخر ، هرب من بلده بعد ان اذاق شعبه المرار والفقر والتخلف . إنه الرئيس الصومالى المخلوع محمد سياد برى . لقد هرب ليعيش فى ايطاليا باموال شعبه التى نهبها وسرقها . وسيذهب هو الآخر إلى الجحيم ، وسيعانى شعب الصومال من الخراب والدمار الذى خلفه سياد برى وراءه !! وهذا درس آخر لكل شعب يستسلم للحاكم الديكتاتور .



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ يناير ١٩٩١

العقل المفكر وراء عاصفة الصحراء

"الـــدّب" تـــوقـــع إنفجار حرب الخليج فى ١٩٧٣

نورمان شوار سكوف .. اسم يتردد بقوة منذ بدء عمليات درع الصحراء التي تحولت الى عاصفة الصحراء .. و عندما تصل الحرب الى نهايتها ، ويبدا تدريس معاركها واستراتيجيتها فى المعاهد والمدارس العسكرية ، ربما يرتقى شوارسكوف الى مستوى مونتجمرى وايزنهاور والاسكندر الاكبر فى عبقريتهم العسكرية .. ولكن حتى نهاية هذه الحرب ، فان كل ماهو معروف حتى الآن هو ان هذا الرجل الذى يقود كل القوة العسكرية للتحالف ، قد شحذ كل خبراته فى الحياة لهذا الدور .. وبكل المقاييس فان هذا الرجل ذو عقل متوهج ، ومواهب عالية القيمة والاهمية .. وفى ١٩٨٣ ، سيطرت على شوارسكوف ، الشهير باسم « الدب » فى قيادة القوات الامريكية ، فكرة احتمال اضطرار دخول الولايات المتحدة حرب فى منطقة الشرق الأوسط ، فى حالة نجاح دولة معادية فى السيطرة على جارتها بعد غزوها !! وفى ١٩٨٩ ، بدا شوارسكوف الذى كان حينذاك قائدا للقيادة المركزية الامريكية المسئولة عن منطقة الشرق الاوسط ، وضع الخطط العسكرية اللازمة لمواجهة مثل هذا الموقف .. وقبل خمسة ايام فقط من بدء غزو القوات العراقية ، للاراضى الكويتية ، اجرى شوارسكوف والعاملين معه تدريبا حول احتمال اقدام الرئيس العراقى صدام حسين على غزو الكويت ! وحينما انفجرت الازمة ، اخرج شوارسكوف خططه وازال عنها التراب ، واصبحت النموذج الذى بنى عليه عملية درع الصحراء

ويسيطر حاليا الدب على القوات المتحالفة المكونة من ٦٧٥ الف جندى ومئات من السفن والاف من الطائرات والدبابات كلها جاهزة للعمل .. وبالتاكيد لدى شوارسكوف الكثير من المفاجآت لقوات الاحتلال العراقية



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ فبراير ١٩٩١

حـديــث الطــائـرة

الأهـداف البعيدة للتـرسانة العراقيـة

بقلم : جمـال بــدوى

فى هذه المرة كانت المفاجأة اكبر مما نتصور ، واجراءات السرية اشد .. فقد تلقينا نبا الرحلة فى الساعة السابعة صباحا لنكون فى المطار قبل التاسعة ، والتقينا فى صالة المطار الخاصة برئيس الجمهورية دون ان يعرف احدنا إلى اين سوف نتجه . وانطلقت التكهنات . البعض رشح سوريا ، والآخر قال ليبيا ، والبعض قال اسوان ، وبعد ان غادرت الطائرة الأجواء المصرية راينا اتجاهها على شاشة الفيديو نحو السعودية ، قلت فى نفسى : لا باس .. سوف نهبط فى جدة .. ولكن بعد ساعة ونصف وجدت الطائرة تجتاز جدة وتعبر الصحراء العربية الكبرى .. إذن نحن فى الاتجاه نحو الرياض (!!) ولا استطيع ان انكر ان الخوف بدا يتسرب إلى قلبى ، خاصة عندما اهتزت الطائرة هزات عنيفة ربما بفعل الرياح او المطبات الهوائية .. ولكن قلبى كان يهتز معها .. وعندما جاء الرئيس مبارك ليجلس معنا لم استطع إخفاء خوفى فقلت له : يا ريس .. ما دمنا فى الطريق إلى الرياض .. الم يكن من الأسلم ان ترافقنا بعض الطائرات المقاتلة (!!) قال الرئيس : لقد تعمدت الذهاب إلى الرياض لكى يفهم صدام حسين اننا لا نخاف من «سكود» او غيره (!!) وسكت الرئيس برهة ثم قال مبتسما : وعلى كل حال لا تخف لأن صواريخ سكود لا تنطلق نهارا .. وعندما سالت عن السبب قال الرئيس : لأنها تتحرك من منصات متنقلة ، وهو يخاف تحريكها نهارا حتى لا تقع تحت سيطرة أجهزة الرصد .

وعندئذ بلعت ريقى واوكلت امرى إلى الله .. ورايت فى حوار الرئيس مع الزملاء الصحفيين فرصة للنسيان .. وتطرق الحوار إلى امور كثيرة .. ولكن اهم عبارة التقطتها اذنى قول الرئيس : إن الترسانة العراقية التى اقامها صدام حسين باموال دول الخليج كان هدفها النهائى هو السيطرة على مصر . وقد بدا هذا المخطط باحتلال الكويت ، ولو سارت الخطة حسب ما رسمها لوصل نفوذ صدام حسين إلى حدود مصر وتهديد امنها القومى .

هذه العبارة التى وردت على لسان الرئيس مبارك فى حديث الطائرة ، تؤيد ما يقوله خبراء الاستراتيجية المصرية وهو ان الاداة العسكرية الرهيبة التى بناها صدام حسين اثناء حربه مع إيران لم يكن هدفها المشاركة فى حسم الصراع العربى ـ الإسرائيلى لصالح العرب ، وإنما هدفها السيطرة على مصادر النفط والمال فى الخليج وابتلاع المنطقة كلها لإقامة امبراطورية عراقية يحكمها صدام حسين ، فهل من مصلحة مصر قيام امبراطورية عراقية تبسط نفوذها على البحر الاحمر وتخنق مصر وتجعل منها محافظة عراقية رقم ٢٠ او دويلة قزمية تتلقى التعليمات من بغداد ، وتدفع إليها الخراج ، كما حدث فى العصر العباسى (!!) .

هذا السؤال الصعب يجب ان يكون موضع اهتمام مراكز البحث والإعلام التى تتناول تطورات المعارك فى الخليج ، ولا تعطى اهتماما كافيا لابعاد هذه الحرب واهدافها الحقيقية ، وتاثيراتها على قضية الأمن القومى المصرى ، وهى قضية تمس امن المواطن البسيط ومستقبله ومستقبل اولاده .

● واعود إلى حديث الطائرة ..

ونفهم من كلام الرئيس ان صدام حسين كان يبيت النية على احتلال الكويت وابتلاع المنطقة كلها ، ولأنه كان يعمل حسابا لدور مصر فقد سعى منذ البداية إلى تحييدها ، او إحراجها لتشارك فى هذه الجريمة ، وكان مجلس التعاون العربى حلقة فى هذا المخطط الجهنمى ، وفكر صدام حسين فى إقامة (الفيلق العربى) ليجمع بين القوات العراقية والمصرية تحت قيادة واحدة ، ولنا ان نتصور ماذا كان يحدث لو شارك هذا الفيلق فى احتلال الكويت ، ولكن لحسن الحظ فإن مصر ساورتها الشكوك حول اهداف هذا الفيلق .. ورفضت إقامة اى شكل من اشكال الدمج العسكرى بين القوات المصرية والعراقية . وافلتت مصر من الفخ الذى صنعه صدام حسين ، ثم فوجىء بموقفها الرافض لاحتلاله الكويت .

واثيرت مسالة الدور الذى تقوم به القوات المصرية المتواجدة الآن على الحدود السعودية ، وهل ستشارك فى ضرب العراق او احتلاله ، قال الرئيس مبارك : إن قواتنا فى السعودية لها مهمة محددة وهى الدفاع عن الاراضى المقدسة ، ولن تدخل العراق ، إطلاقا ، حتى بعد إخراج القوات العراقية من الكويت . إننا نريد فقط تحرير الكويت وعودة القوات العراقية إلى بلدها .

وحول سير المعارك الحالية قال الرئيس مبارك : إنه من الواضح ان القوات المتحالفة تسير وفق خطة مرسومة ، تقوم على تدمير المرتكزات العسكرية فى العراق قبل البدء فى المعركة البرية لتحرير الكويت ، ويحاول صدام حسين استعجال المعركة البرية قبل موعدها حتى يخف الضغط على العراق . ولكن المعارك تسير بدون استعجال .



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ فبـــراير ١٩٩١

وأثيرت مسألة الطائرات العراقية المتواجدة الآن فى إيران وهل هو هروب أم تهريب ؟ ويميل الرئيس مبارك إلى انها «تهريب» حتى تكون فى مأمن من القصف الجوى ، وربما يراود صدام حسين الأمل فى ان تشارك فى معركة الكويت ، وهذا يتوقف على القرار الإيرانى ، وهل سيتمسك بقراره الذى أعلن فيه انه لن يفرج عن هذه الطائرات إلا بعد نهاية الحرب ؟ .

● ما هو مدى احتمال استخدام العراق للأسلحة الكيماوية ؟ قال الرئيس مبارك : يا ريت العراق لا يستخدم هذه الأسلحة لأنهم سوف يستخدمونها ضده !! وسوف تكون الخسائر البشرية ابشع مما يتصور أحد ..

● قلت للرئيس مبارك : ما مدى صحة الاخبار التى تقول : إن القوات المصرية قصفت قاعدة جوية فى شمال السودان كانت تحتوى على منصة لإطلاق الصواريخ العراقية ؟

نفى الرئيس بشدة هذا الخبر ، وقال : انه لم يحدث ابدا .. كذلك نفى الرئيس الشائعات التى ترددت حول استشهاد العديد من ابناء القوات المصرية فى حفر الباطن ، وقال : إن أولادنا لم يشتركوا حتى الآن فى اى معركة ولم يتعرضوا لأى عدوان من جانب العراق . وكل ما يثار حول هذا الموضوع هو من قبيل الشائعات المغرضة .

سألت الرئيس عن صحة الخبر الذى أذيع حول استسلام ٥٠ دبابة عراقية للقوات المصرية فى حفر الباطن ، نفى الرئيس هذا الخبر ، وقال : إن قواتنا كانت تتسلم أسلحة ومعدات جديدة فاختلط الأمر على المراسلين العسكريين .

والطائرة تحلق بنا فوق مطار الرياض ، نهض الرئيس ليستعد لمقابلة الملك فهد ، وقبل ان يتركنا الرئيس مبارك قال احد الزملاء : على اى شىء يقامر صدام حسين ؟ فقال زميل آخر : إنه يقامر على الهزيمة ، وعندئذ توقف الرئيس ليروى لنا عبارة قالها صدام حسين لرئيس دولة اوروبية قابله مؤخرا : إن عبدالناصر انهزم فى عام ١٩٦٧ فاصبح زعيما .. وانا اريد ان اكون زعيما (!!) .



المصدر : الـوفد
التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

«موقف مصر» فى ميزان الـرأى العام

القيادة العراقية تنتحر .. و«صدام» مسئول عن انقاذ شعبه

نجيب محفوظ : مصر تدافع عن الانسان العربى فى حاضره ومستقبله



موقف مصر من قضية احتلال العراق لدولة الكويت ، والتحرك الدولى سلميا وعسكريا لتحرير الكويت . هذا الموقف لم يكن موقف حكومة فقط . انه موقف شعب عربى مسلم لا يرضى الظلم . شعب ذاق مرارة الاحتلال ، وارتوت أرض مصر بدماء اجداده الذين ناضلوا وجاهدوا على مر العصور ، دفاعا عن الحرية والاستقلال . ورغم ما تردده الابواق المضللة من ادعاءات وخلط للاوراق حول دور مصر فى الازمة ، ودور القوات الدولية التى هبت لتحرير الكويت ، فإن شعب مصر لا يزال مدركا ان القيادة العراقية تحاول توسيع الأزمة وجر العرب خلفها إلى الهاوية بعد ان رفضت كل دعوات السلام ، فتارة تدعى الدفاع عن القضية الفلسطينية ، وتارة تمارس الدجل الدينى وتدعى الجهاد ضد أعداء الإسلام لتحرير المقدسات ، وتتناسى القيادة العراقية ان صواريخها الشيطانية تتساقط يوميا فوق رؤوس مدنيين مسلمين فى السعودية . ومن العجب ان ترتفع اصوات المضللين دفاعا عن قوة العراق العسكرية كقوة عربية ، وهم يدركون ان القيادة العراقية نفسها لم تكن حريصة على الحفاظ على هذه القوة بقدر حرصهم . شعب مصر يقول لهؤلاء المضللين فى استطلاع اجرته «الوفد» ان القيادة العراقية انتحرت بالفعل . ولولى بالرئيس صدام ان ينقذ شعبه وينقذ قوة العرب من الدمار بكلمة واحدة .. هى «الانسحاب» .

د . الطيب النجار :

قواتنا المسلحة تؤدى واجبا اسلاميا .. وتلبى نداء المظلوم

د . صلاح العقاد :

موقف مصر الايجابى نابع من احترامها للكيانات القائمة

أحمد رشدى :

شعب العراق يستطيع تخليص العرب من «نكبتهم»


سعد الدين وهبة

● اكد الاديب الكبير نجيب محفوظ وضوح الدور المصرى فى لزمة الخليج منذ بدايتها .. وقال : ان هذا الدور كان ولا يزال واضحا من الازمة سواء قبل الحرب او بعدها ، على اساس مبدئى ، وتمسكا بالمبادىء والعهود والمواثيق العربية والدولية ومراعاة للمصالح العربية والعالمية بشمول ورشد ، ودفاعا عن الانسان العربى فى حاضره ومستقبله . ولذلك كان السعى بكل الوسائل المتاحة لحل الأزمة سلميا . ولم تتردد مصر فى اتخاذ قرارها بارسال قوات مسلحة تلبية لنداء الاشقاء وتنفيذا لمعاهدة الدفاع المشترك .

ويضيف الكاتب الكبير .. قائلا : ان حاكم العراق ضم الكويت بالقوة طمعا فيها اولا وتنفيذا لسياسات قديمة حاولها رئيس عراقى قبله ، وعندما قامت الحرب وشعر بعزلة اراد ان يوسع الازمة كسبا لاعوان من العرب .. فاثار مشاكل الشرق الاوسط وعلى راسها القضية الفلسطينية ، وقضية الجهاد الاسلامى ، مع انه لم يكن مهتما من قبل لا بالقضية الفلسطينية ، ولا بالإسلام .. والدليل على ذلك عدم مشاركته فى تحرير فلسطين وحربه مع إيران . والواقع ان ما يحدث يشكل جريمة ، وان الحوادث القائمة تفسر نفسها بنفسها ولا تحتاج إلى تفسير .

الحاجة إلى الغير !

● وحول موقف مصر من الازمة والتطورات التى حدثت فى الخليج يقول اللواء احمد رشدى ، وزير الداخلية الاسبق وعضو مجلس الشعب :

ـ بالنسبة لموقف مصر من الأزمة فإننى موافق عليه تماما وخصوصا من ناحية ارسال قوات مصرية ، او من ناحية المبادرات والنداءات ، لان الكويت دولة شقيقة . ولم يكن هناك مبرر للقتال او داع لاسالة الدماء ، ومهما كانت مزاعم العراق فليس هذا هو الاسلوب لحل المشكلة . وإننى متشائم جدا ولاقصى درجة لان حقن الدماء يحتاج إلى معجزة للحفاظ على الدم العربى ولكن صدام حسين ركب راسه وللأسف بعض الدول العربية التزمت الصمت !!

والمشكلة ـ كما يقول اللواء احمد رشدى ـ : ان ٢٦ دولة ضد صدام حسين ، ومع ذلك يصر على الانتصار (!!) والحل الوحيد هو الشعب العراقى الذى يمكن ان يخلص الامة العربية كلها من موت حتمى .

● الدكتور صلاح العقاد ـ استاذ التاريخ المعاصر :

ـ الدور الذى لعبته مصر فى حرب الخليج لم يكن من الممكن تجنبه لان وقوفها موقفا سلبيا يهدد دورها القيادى التاريخى فى منطقة الشرق العربى ، ولم يكن لمصر ان تقف بين خيارين .. سلبى او إيجابى ، لان موقفها الايجابى نابع من دورها ومن احترامها للكيانات القائمة ، وقد سبق وان رفضت مصر ضم الكويت بالقوة اثناء ولاية عبدالكريم قاسم . إذن موقف مصر الايجابى يتجه إلى مساعدة الكويت لاسترداد حريتها ، وان ارسال

قوات مصرية ضرورة بل لابد ان تشارك هذه القوات في المعركة حتى يكون لها رأي في التسوية النهائية للمشكلة .

● سعد الدين وهبة رئيس اتحاد الفنانين العرب :

- ان دور مصر في ازمة الخليج هو السياسة العامة المعلنة للدولة . وإنني مع رأي الدولة في موقفها من الأزمة . وضد ممارسات صدام حسين السياسية والاعلامية . حتى ولو كان ما يحدث هو مؤامرة . وهذه المؤامرة نحن الذين اخترعناها استغلالا لظرف جاء به صدام نفسه والحل الوحيد للازمة هو انسحاب القوات العراقية من الكويت قبل كل شيء .

● الدكتور خليل صابات - استاذ الصحافة :

- انني موافق على دور مصر من الازمة . لانه دور قائم على تفكير سليم وفهم واع لدور العروبة . وإنني ضد خلط القضايا بعضها ببعض . لان الازمة عندما تفجرت لم يفكر مفجرها لحظة واحدة في المشكلة الفلسطينية . وانه جاء بها بعد ذلك دفاعا عن موقف لا عروبي اما بالنسبة للقول ان هناك مؤامرة فمن الممكن ان يكون في ذلك كلام كثير ولكن الاهم الآن هو ضرب رأس الافعى لإنهاء احتلال الكويت وطرد العراق من الكويت .

حسابات اقتصادية

● الدكتور حمدى عبدالعظيم - استاذ الاقتصاد :

- اعتقد ان موقف مصر في الوقت الحاضر من الازمة يتفق مع المصلحة القومية للبلاد . وان الرفض او التأييد لأحد اطراف الازمة يكون على اساس الاعتبارات التي تمس امن ومصلحة مصر . وان وضع مصر السياسي والاقتصادي لا يسمح لها باتخاذ موقف ضد التوجه العالمي من الازمة . وبالحساب الاقتصادي نجد ان موقف مصر من الازمة ضروري لما يترتب عليه من نتائج اقتصادية . وتحسن في العلاقات الدولية في هذا المجال . وان المواطن المصري يرفض وجود حرب بين اطراف عربية تراق فيها الدماء العربية .. لذلك كان من المهم التوصل إلى حل عربي من خلال الجهود الدبلوماسية إلا ان انقسام حكام العرب وإصرار صدام حسين على فرض الامر الواقع بالقوة حالا دون نجاح هذه الجهود .

● الدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر :

- حرب الخليج كانت نتيجة طبيعية لعناد صدام حسين .. وهو مسئول - وحده - عن انقاذ شعبه وجيشه من الدمار الذي حل به . لقد تجاهل الرئيس العراقي كل نداءات السلام التي وجهها اليه زعماء العالم .. ولم يفكر في الكارثة التي يمكن ان يتسبب فيها لكل الشعوب العربية والاسلامية . وستكون نهايته هي نهاية كل معتد .

● الدكتور حسن همام الاستاذ بجامعة حلوان :

- بذلت مصر كل جهدها لتجنيب العراق اهوال الحرب .. وكان التحرك المصري منطلقا من مبادىء الحق والعدل . ويحزنني ما يتعرض له شعب العراق الشقيق . لكن ماذا نفعل . فهذا ما جنته القيادة العراقية المتعنتة . وهي مسئولة عن وقف نزيف الدم العربي بقرار واحد يمكن اعلانه . وهو الانسحاب من الكويت واحترام الإرادة الدولية .

● الدكتور عبدالمعطي بيومي عميد كلية اصول الدين :

- كنا ننتظر ان يكون الرئيس العراقي اول الحريصين على شعب العراق . وقد اتاحت له مصر ودول عديدة اخرى كل السبل والمخارج . التي تحفظ له كرامته . وتنقذ شعبه وجيشه من الدمار . لكنه استكبر وعرض بلده لبئس المصير . وعزيز علينا ان نرى شعب العراق في هذه الكارثة . وعلى الرئيس العراقي ان يرأف بشعبه . ويحتفظ بقوته لمعارك حقيقية ضد أعداء الاسلام .

● الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي الجمهورية :

- مصر وقفت بجانب الحق والعدل لتدافع عن المظلوم وحتى ترد الظالم لتكسره لان الظلم ظلمات يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف : «اتقوا الظلم فإنه ظلمات يوم القيامة» .. فالظلم جريمة منكرة ويجب علينا جميعا ان نقف في وجهه بكل وسيلة .

اللعب بالنار

● الدكتور عبدالعزيز سليمان رئيس جامعة عين شمس السابق .. لديه تحفظ على قرار مصر بإرسال قواتها المسلحة إلى الخليج .. ويقول :

- كان يجب الانتظار حتى تتفق الآراء حول ارسال القوات المصرية أم لا .. وكان يمكن الاستغناء عن القوات الامريكية بقوات عربية . حتى يكون الوضع افضل من ذلك . اما ما يدعيه صدام انه يدافع عن الإسلام والمؤمنين فهذا بدعة ولا يتفق مع الإسلام نهائيا . والحقيقة ان صدام يلعب فعلا بالنار .

● احمد عودة المحامي وعضو مجلس نقابة المحامين :

- ان الموقف الذي اتخذته الحكومة المصرية تجاه ازمة الخليج سليم جدا وكان لابد من اتخاذ هذا الموقف طالما ان حاكم العراق هو الذي اعتدى على حق الشعب الكويتي وتهديده المستمر للسعودية وباقي دول الخليج . وصدام له سوابقه عندما اصر على القضاء على الاكراد وإصراره على محاربة ايران الاسلامية فبأي حق يأتي اليوم ليدافع عن الاسلام والأمة الاسلامية . ويدافع عن القضية الفلسطينية بعد اكثر من ٤٠ عاما لم يتطرق لعقله ان يقف بجانب الفلسطينيين . وانه لا يوجد بديل غير القوة لاجبار صدام على الرحيل من الكويت . وتقرير حق الشعب الكويتي في تحديد مصيره . ونتمنى ان تنتهي الازمة ويستسلم صدام . حتى لا ينفجر الموقف اكثر من ذلك .

● مختار نوح المحامي :

- من المتفق عليه بين جميع القوى السياسية . ان صدام حسين رجل له تاريخ عريق في محاربة الاسلام والمسلمين . كما انه يتناقض مع المفاهيم القومية بحكم ايمانه البعثي . ولست من الذين يعتقدون ان نصر الله يأتي على يدي الرجل الفاجر . وان كان من الممكن وفقا لمشيئة الله ان تسفر الاحداث جميعا عن فوائد للاسلام والمسلمين ما كانت لتظهر لولا هذه المحن . وقد اعددت بحثا منذ تحالف صدام مع امريكا ضد الثورة الاسلامية في ايران . يؤكد ان المنطقة قد بيعت للغرب والشرق منذ امد بعيد . فما كان للمستعمر ان يترك المنطقة . إلا بعد ان ينيب عنه من يمثله . ولا يمكن وضع تصور اسلامي للقضية غير اسلامية او لمسألة فرعية فيها . وتظهر ثمار هذه الاحداث فيما بعد . ومجمل القول ان الحرب شر ولكن الله يخلق للمسلمين من كل شر خيرا ونحن إذ نطالب القوى الاجنبية بالرحيل فليس ذلك من منطق التأييد لجبروت صدام وطغيانه . وإنما هو من منطق الموالاة للمسلمين والذود عن حقوق شعب العراق المقهور والدفاع عن دمائه وحرماته . وإذا كنا ندين صدام في جبروته وطغيانه فإن ذلك يأتي انطلاقا من هدف الحفاظ على ارض المسلمين .

كلنا خاسرون !

● جمال ابويحيى - مدرس :

- مصر تقف دائما مع العرب في محنتهم . وكان من واجبنا ان نقف بكل حزم ضد من يعتدي على الاراضي العربية . حتى لو كان عربيا . لاسترداد حقه . ومن هنا كان الاتجاه المصري لحل ازمة الخليج . ولكن ما يحزنني حقيقة ان نضع القوات العربية في مواجهة القوات العراقية . لان الخسارة في النهاية نتحملها جميعا . ونتمنى ان تنخفض الخسارة وخاصة في حالة المواجهة البرية مع العراق .

اجرى الاستطلاع
منتصر جابر
طلعت المغربي
محمود شاكر
هناء مصطفى
ممدوح حسن

● امينة هندى ـ ليسانس حقوق :

ـ ان مصر اتخذت دورا حكيما فى معالجة الموقف فى منطقة الخليج . فإرسال قوات مصرية للسعودية يدل على اخلاق المصريين وحفاظهم على الأماكن المقدسة التى تهم جميع المسلمين وإذا كان صدام يدافع عن الفلسطينيين وغيرهم ويدافع عن استرداد حقوق الآخرين . فكان يجب اولا ان يخرج من الكويت ويستجيب للنداءات التى وجهتها اليه كل دول العالم ويرد حق الكويتيين .

● طارق صلاح ـ مترجم :

ـ ليس تمجيدا فى الدور الذى اتخذته الحكومة المصرية ان نؤيدها . ولكن الجهود التى قام بها الرئيس مبارك والدول الاخرى لحل الازمة كانت بارزة . رغم ان هذه الجهود كانت تقابل بتعنت شديد من جانب صدام حسين . ولم يستجب لجميع المبادرات التى طرحت عليه . فكان على الدول التى تدافع عن حق الكويت وشعبها ان تردع هذا المعتدى . لاسترداد الكويت .

● الروائى اسماعيل ولى الدين :

ـ اعتقد ان موقف مصر هو موقف شجاع بالدرجة الاولى .. ليس لمناصرة بلد بترولى كما يدعى البعض . ولكن لمناصرة المبادىء . واخشى ان يدعى صدام حسين الضعف امام الحلفاء كما ادعى ذلك امام إيران وهاجمها . لانه رجل ذكى جدا ومجنون جدا .

ولا اعتقد ان الذين يتعاطفون معه على حق لانه من المستحيل ان يتعاطف انسان عاقل مع «سفاح» .. انه بفعلته هذه قد دمر الامة العربية لصالح اسرائيل لمائة عام قادم .. انه اوصل المسلمين إلى مرحلة تدمير المسلم لاخيه المسلم . وللاسف انه لديه جيش شرس يستغله فى اعمال تخريبية لا يعرف مداها الا الله . وفى تقديرى ان تدخل اسرائيل فى الوقت المناسب سيضرب صدام ضربة قاضية . وكما تنبأت بهزيمة ١٩٦٧ اتنبأ الآن بان حرب الخليج لن تنتهى قبل ستة اشهر .

قلب الأمة يحـترق

● الفنان محيى اسماعيل :

ـ الازمة وصلت إلى مرحلة خطيرة للغاية .. ولم تعد ازمة . انها اصبحت الآن كارثة بكل المقاييس وكل عربى بلا شك يكره الموت لاخيه العربى . لكن صدام حسين اوصلنا الى هذا الحد . واتمنى فى الفترة الحالية ان تكون الحكمة هى شغل حكامنا العرب فى الحكم على الأمور . فالوطن العربى يتمزق وقلب الامة يحترق . وعلى الحكام ان يضعوا امام اعينهم القرآن وهو دستور الله فى الحكم . ومصر قامت بدورها كدولة كبرى من خلال رسائل الرئيس مبارك لصدام ومن خلال مؤتمر القمة .. المهم الآن ليس فى الحرب ولكن فيما بعد الحرب .. وارى انه لابد من تشكيل لجنة عربية رمزية لحسم ما سيحدث بعد الحرب .

ولابد من وجود قوات عربية ومطلوب من الحكام الحكمة فى فترة ما بعد الحرب . لتمتص ما فى النفوس العربية من غليان .

● الدكتورة سهير القلماوى :

ـ مصر وقفت موقفا عقلانيا مائة فى المائة وهذا الموقف المحايد لا يدينها . وقد دعت مصر إلى الحل العربى من خلال مؤتمر القمة الذى عقد بالقاهرة . ولكن صدام حسين لم يستمع الى صوت العقل . انه انسان يعيش فترة مراهقة سياسية .. كيف يتعاطف اى شخص مع انسان متعصب ؟! ولا ارى اى ضرر من وجود القوات المتحالفة داخل الأراضى العربية . فاليوم العالم كله تحكمه المصالح الاقتصادية الوطنية . والشعارات القديمة زالت . واهلا بالتحالف مع الاقوى ولا يهم جنسيته ولا دينه .

وفى رايى ان صدام حسين يحاول ان يستقطب ضعاف النفوس بشن حرب كلامية ضد القوات المتحالفة . مدعيا . انها تدنس الأراضى العربية .

لا بـديـــل

● الدكتور يسرى عبدالمحسن ـ استاذ الطب النفسى :

ـ مصر وقفت الموقف العقلانى الذى ليس له بديل تجاه اعتداء دولة قوية على دولة معزولة من السلاح . وهذا الموقف الذى اتخذته مصر هو ما يجب ان تتخذه اى دولة تنظر إلى هذه المشكلة من خلال بعد انسانى . فمصر تعتمد فى علاقاتها الدولية على المبادىء والقيم والاعراف الانسانية وارى ان امريكا تحاول ان تمهد لتحرير الكويت . باقل قدر من الخسائر البشرية . ليس للعراق فقط ولكن لقوات التحالف ايضا . وبالتالى فهى إلى الآن تعتمد على قطع كل مصادر الإمدادات بضرب المراكز الهامة من اجل ان يتراجع العراق . ولكن لم يحدث ان ابدت العراق تراجعا . وكانت الضربات الأولى لقوات التحالف كفيلة بان تحدث الهزة النفسية لدى صدام حسين . ليتراجع ويجنب شعبه الدمار . وارى ان التعاطف الموجود لدى بعض الناس مع صدام حسين . اتى عن طريق «العدوى» من اناس آخرين ينظرون إلى الامور بسطحية . خاصة ان صدام حسين اعلن عن ضرب الحلفاء لمدنه الاسلامية وضرب على الوتر الحساس لكى يغلف هذه الفكرة بغلاف عقائدى اسلامى ويتعاطف معه «الإمعات» . او الذين يسهل استهواؤهم .

● الدكتور حامد عمار ـ استاذ بتربية عين شمس :

ـ مصر فى موقفها ليست مؤيدة للحرب . وإنما هى سبق ان دعت للسلام . وموقف مصر الرسمى والشعبى ينم عن اصالة ومبادىء . فالكويت تحتاج إلى تحرير والعراق فى محنة عسكرية مدمرة وبحاجة إلى نظام ديمقراطى يحل محل الدكتاتورية السائدة . الديمقراطية مطلب اساسى للوطن العربى حتى نتجنب الحاكم المستبد .. نامل ان يطالب الشعب العراقى بعد الحرب بنظام ديمقراطى . وارى ان القيادة العراقية رغم كل خسائرها تستمتع بالحرب والدماء . ورغم ذلك يتحدثون عن المقدسات لاثارة الوازع الدينى لدى الضعفاء . إنه اسلوب مفضوح لانه يستغل الدين والاسلام استغلالا مكشوفا .

وفى اعتقادى ان صدام لا يتصور ان الحرب قد قامت بدليل انه لم يهتز لها فهو بعيد عن مسرح الاحداث . يدفع شعبه إلى التهلكة والدمار .. انه انسان متبلد الاحساس فاقد للشعور . ووجود القوات الاجنبية امر ضرورى فى مثل هذه الحالات . فهو لا يزال يردد ان الكويت هى المحافظة التاسعة عشرة لبلاده .. فاين الاحساس لديه بعد قرابة اسبوعين تدميرا لقوته العسكرية .. انها محنة تعيشها الامة الإسلامية لم تتعرض لمثلها منذ ايام الآشوريين او البابليين .

واجـب إسـلامى

● الدكتور الطيب النجار رئيس جامعة الازهر الاسبق :

ـ مصر وقفت موقف الأصالة والكرامة والوفاء للاخوة والقرابة والجوار . لم تحاول ـ كما حاولت بعض الدول المريضة ـ الانضمام إلى صدام حسين وابت ان تستجيب لهذا الطغيان . وقواتنا المسلحة لم تدخل للاعتداء ولكن للدفاع عن شعب مظلوم والدفاع عن المظلوم واجب اسلامى مهما كان الظالم مسلما او غير مسلم والمظلوم من حقه ان يستغيث باى قوة . فالرسول ﷺ قد استعان باليهود عندما هاجر من المدينة وتعاهد معهم . ومصر لبت النداء . والعاقل من يعرف ان صدام يحاول بشتى الطرق استمالة الشعوب العربية وغير العربية بشعارات جوفاء لا تؤثر إلا على الضعفاء . انه بغى ومن يبغ وجب على الاقوياء ان يقاتلوه .. وصدام غدر وبغى بدولة لم تدخر وسعا فى معاونته وقت الشدة ومع ذلك لم يراع حرمة الصلات التى تجمعه بها . فقد انتهك الحرمات وسرق الأموال واستباح الاعراض .. انه سفاح وليته يتعظ من الدرس الذى يلقن له الآن .

● محمود صلاح الدين ـ طالب جامعى :

ـ الرئيس صدام حسين اعطى مثلا سيئا لكل عربى . فالآن تبلورت فكرة

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢ فبراير ١٩٩١

الغرب عن ان الآرهاب اصله عربى ومن المؤسف ان يحاول «صدام» إثارة الراى العام العربى . بتطاوله على بعض الحكام الذين يقفون موقف قوة وحق وفى رايى انه انسان مريض ، ولا مكان له إلا فى مصحة نفسيه .. فالعرب منذ زمن بعيد يضربون المثل فى الخلق القويم وهذا الشخص المتعنت المتحدى المكابر يرتكب جريمة كبرى فى حق العراق . انه يدمر قدرات الشعب العراقى ومطلوب من مؤيدى صدام اقناعه او إثناؤه عن رايه المتشدد وعليه ان ينسحب.

بارع فى الدعاية .. خائب فى الحرب

بقلم : جمال بدوى

بقدر ما فشل صدام حسين فى ميدانى الحرب والسياسة، بقدر ما نجح فى مجال الدعاية والبروباجندة، ويجب أن نعترف بأن صواريخ صدام التى يرسلها إلى إسرائيل، قد نجحت فى كسب مشاعر بعض قطاعات من الجماهير، فصدقوا أن هذه الصواريخ زعزعت أمن إسرائيل، ونالت من قدرتها الحربية. ويجب أن نعترف بأن بعض الناس لا يخفون إعجابهم بصدام حسين، لأنه صمد طوال الأيام الأخيرة أمام غارات الحلفاء، فلم يستسلم أو يتنازل عن غروره، ومثل هذه التصرفات تثير إعجاب العامة بغض النظر عن آثارها الضارة على شعب العراق وجيشه. وهؤلاء المعجبون يقارنون بين حرب الأيام الستة على الجبهتين المصرية والسورية عام ١٩٦٧، وبين استمرار القتال على الجبهة العراقية، فيصفقون لصدام (!!)

إن مهمة رجال القلم والفكر ألا ينساقوا وراء هذه المشاعر العفوية أو ينقادوا لها، فمهمة الـ[illegible] أن يوجه ويقود ويصحح المفاهيم الخاطئة، وعلينا أن نفهم مبررات هذا الإعجاب العفوى من الدكتاتور العراقى، فهو نابع من البغض المكنون فى النفس العربية تجاه إسرائيل، التى هزمت الجيوش العربية، ولا تزال تمارس التنكيل ضد الفلسطينيين. ولذلك، فهو أمر طبيعى أن يطرب أى مصرى أو عربى لأى أذى يصيب إسرائيل .. ولكن .. هل صواريخ صدام أصابت إسرائيل بالأذى؟ أم عادت عليها بالنفع الكبير؟

إن الخسائر البشرية الـ[illegible] أصابت إسرائيل لا تزيد على خسائر [illegible] أتوبيس فى ترعة! أما الفوائد فهى لا تحصى، فالأموال والمعدات الحربية تنهال على إسرائيل كل يوم، والمشاعر المضادة لها تحولت إلى عطف عالمى بعد أن ظهرت إسرائيل فى صورة الحَمَل الوديع الذى يتلقى الضربات ولا يرد عليها (!!)

هل هناك فائدة واحدة عادت على قضية الصراع العربى الإسرائيلى من صواريخ صدام حسين؟ هل أعادت هذه الصواريخ شبراً من الأرض المغتصبة؟ هل حررت مستوطنة من الغزاة المهاجرين؟ هل استعادت شيئاً من الحقوق للشعب الفلسطينى؟

● بالطبع لا ..

ولو فرضنا أن إسرائيل استجابت لإلحاح الصواريخ ودخلت الحرب ضد العراق، فماذا عساها أن تفعل؟؟

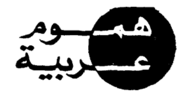
إن أول شىء تفعله إسرائيل هو احتلال الأردن، ونقل سكان الضفة الغربية إليها حتى تتهيأ لاستقبال اليهود السوفييت. وبناء على هذه النتيجة المحتومة يجب أن نسأل أنفسنا: أى ضمير عربى يقبل أن يمهد لإسرائيل الأرض العربية كى تحتلها وتوسع رقعتها وتحقق حلم الدولة اليهودية الكبرى من النيل إلى الفرات؟ وبأى عقل نقبل توسع إسرائيل مقابل ثمن إجرامى، وهو أن يقال إن صدام البطل ضرب إسرائيل فى العمق (!!)

● اى ضرب .. واى عمق يا سادة ؟ ..

هل بلغت الغفلة ببعض العقول ان تصدق ان صواريخ صدام التهريجية اصابت إسرائيل في العمق وزلزلت كيانها ؟ وهل بلغت السذاجة ببعض النفوس ان ترى في صواريخ صدام خطوة متقدمة في حسم الصراع العربي الاسرائيلي ؟

لقد كان الظن ان الفكر السياسى بلغ مرحلة النضج بعد المحن التى خاضتها بعض الدول العربية - وفى طليعتها مصر - وان تدرك ان هذا الصراع لا تحسمه حركات انفعالية تصدر عن مغامر يجر الدول العربية إلى مغامرات غير محسوبة كى يحظى ببعض صيحات الإعجاب الابله .

إن الصراع مع إسرائيل - إذا لم تسلم بحق الشعب الفلسطينى فى تقرير مصيره وقيام دولته - إنما تحسمه الإرادة الجماعية لكل الدول العربية عندما ترصد قواها العسكرية والاقتصادية والبشرية فى مخطط مدروس تتوزع فيه المسئوليات على الجميع . اما جر مصر وغيرها إلى مغامرات هدفها إشباع شهوة البطولة الكاذبة والشهرة عند مستهتر مغامر . فهو الخبل الذى عاد علينا بالخسران المبين .



أمن مصر القومى .. وأطماع صدام

الذين يتساءلون عن سر الموقف المصرى من حرب الخليج لهم الحق فى ان يسالوا .. ولكن لنا الحق فى ان نتعجب من تساؤلهم !! لان موقف مصر واضح ، واليكم الاسباب :

● ● ان مصر لا تتحرك انفعاليا .. وليس موقفها ردودا لافعال . وانما تتحرك ايمانا بقضايا محدودة ، واقتناعا بها .. من هنا جاء موقفها من ازمة الخليج واحتلال العراق لدولة الكويت الشقيقة . ثم تهديدها للشقيقة السعودية ، وامتداد هذا التهديد لدول اخرى فى الخليج . وهذا الموقف المصرى نابع من رفض الاعتداء على الغير ، ورفض امتهان لراضى الغير ، وتشريد شعبهم ، مهما كانت الدعاوى

وقد اخطأ صدام حسين غاية الخطأ عندما لم يضع الموقف المصرى موضعه الصحيح . بل عندما اخطأت كل حساباته ، إذ كان يعتقد ان مشاكل مصر الداخلية يمكن ان يلهيها عن المشاكل الخارجية ، وبالذات مشاكل الاشقاء . ولقد اخطأ صدام حسين مرة ثالثة عندما اعتقد انه يمكن ان يقنع مصر بالوقوف على الحياد ، او على الاقل يضمن سكوتها . ولكن مصر - رغم كل همومها الداخلية - لم تصمت ، بل كان موقفها اشرف المواقف .

● ● ثم تاتي القضية الثانية ، وهى قضية مصر وامن مصر . ذلك ان ابسط قواعد الجيوبولتيكا .. وقواعد الاستراتيجية تاخذ بحسابات توازن القوى حتى ولو كانت قوى اقتصادية . ومن هذه القواعد ان امن اى دولة لا ينبع من داخلها .. ولكن بما يجرى حولها من الجيران . وعلى مدى التاريخ والعلاقات بين الدول نجد ان اى دولة لا تنظر بعين الرضا إلى اى دولة جارة لها تخرج على المالوف فى قراراتها وقواتها المسلحة . لانها ترى فى صعود اى جارة لها فوق المعدل الطبيعى تهديداً لامنها ..

لماذا ؟

لان هذا الموقف يقتضى من الدولة الاولى ان تاخذ حذرها . ان تستعد لتواجه استعداد جارتها .. ان تقوى جيشها بحيث يستطيع ان يواجه جيش هذه الجارة .. عندما يحين موعد الصراع . وليس شرطا ان يكون جارى صديقا حتى اسلم من ضرره وانام مطمئنا ، حتى ولو كان كل يوم يجيش جيشا جديدا . وتكون النتيجة الطبيعية ان تتسابق الجارتان فى صراع حاد - ولو صامت - نحو بناء القوة الذاتية ، والعسكرية فى مقدمتها . وهذا يعنى بالطبيعة ان تقتطع تلك الدولة من لقمة عيش شعبها لتدفع ثمنا لرصاصة او تشترى مدفعا .

وبالتالى فان نشوء قوة عسكرية مجاورة لمصر مثلا يجب ان تضعه القاهرة فى فكرها السياسى وعملها العسكرى . إذ سريعا ما تتقلب النوايا والقاعدة السياسة تقول انه ليست هناك صداقات دائمة .. وعداوات دائمة ، ولكن مصالح متغيرة

معنى هذا ان مصر منذ تم زرع إسرائيل على حدودها الشرقية لم تأمن

وكانت النتيجة ان خصصت مصر الجانب الاكبر من دخلها القومى لدعم قدراتها العسكرية . بحيث اصبح الوجود الاسرائيلى يمثل عنصر استنزاف مستمر لقوى مصر وثرواتها . واذا كان وقوف مصر إلى جانب القضية الفلسطينية دعما لشعبها ، وتاييدا لنضاله .. الا ان القضية ايضا تاخذ جانب الدفاع عن امن مصر القومى ، وكيفية التصدى للخطر الصهيونى الرابض على حدودها الشرقية .

ايضا امن مصر يجب ان تكون له الاولوية فى قضية الخليج . نعم . نحن نرفض ما حدث من احتلال الكويت . ولهذا ارسلنا قواتنا المسلحة لتساهم فى تحرير الكويت من الاحتلال العراقى . ونرفض تهديد السعودية ودولة الامارات .. ولهذا ايضا ارسلنا قواتنا المسلحة لتساند القوات المسلحة السعودية والاماراتية حتى تصمدا امام التهديد العراقى .



العراق ـ تحت الحكم الصدامي ـ وضحت اطماعه ورغبته التوسعية . هو فعلا يريد بناء امبراطورية عراقية ـ صدامية . ربما تعيد احلام الامبراطورية الاشورية . تلك الامبراطورية التى قامت على العسكرية الغازية التى لم تتوقف الا بعد ان دانت لها فلسطين والشام ومصر ايضا .

وإذا كانت احلام إسرائيل تقوم الان على بناء دولة من النيل إلى الفرات . فاننى لا استبعد ان يكون فكر صدام حسين الامبراطورى العسكرى يهدف إلى بناء امبراطورية عراقية من الفرات إلى النيل هذه المرة .. اى اتحدت الأهداف .. وان تغيرت المصادر .

ان فكر صدام الامبراطورى بعد ان عجز عن تحقيقه عندما زحف شرقا ليحتل إيران .. اتجه غربا وجنوبا ليحتل اراضى العرب . وكانت الكويت مجرد البداية تتلوها المنطقة الشرقية للسعودية الغنية بالبترول .. كان يمنى نفسه باحتلال منابع البترول هذه حتى يتمكن من الانفاق على تحقيق احلامه الامبراطورية . حتى يتمكن من فرض سيطرته على الشام والاردن .. ثم يستدير نحو مصر . بعد ان يكون قد فرغ من الجزيرة العربية .

هنا لا يمكن ان تصمت مصر .. ولا يمكن ان تسكت لان صدام حسين بهذا الفكر العسكرى الامبراطورى اصبح خطرا على « امن مصر القومى » على المدى البعيد وخطرا على « امن العرب القومى » على المدى الحاضر .

اقول هذا لمثقفى مصر الذين يقف بعضهم الان متفرجا على ما يجرى . بينما يصفق البعض لعدة صواريخ محدودة اطلقها صدام حسين على إسرائيل .. لانهم ـ كلهم ـ لم ينظروا الا الى اكثر من حدود انوفهم . ولم يغوصوا إلى أعماق الفكر الاستراتيجى العسكرى الامبراطورى لصدام حسين . واحلامه الكبرى فى زعامة العرب .. وفى دولة واحدة تشمل كل اراضى العرب . عاصمتها بغداد ولا مانع من بعض نظم الحكم الذاتى . او عودة نظم الولاة .

عباس الطرابيلى



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ فبراير ١٩٩١

قلم رصاص مؤامرة لعزل مصر وعدم الانسحاب

تحت ستار الدعوة للسلام ، وفى ظلال الحرص على عدم تدمير قوة بلد عربي تتم محاولة ترقى الى مستوى المؤامرة .. ولها هدفان : الهدف الاول : عزل مصر بدورها وثقلها عن ازمة الخليج . والهدف الثانى : عدم انسحاب العراق من الكويت الى حين تسوية مشكلات المنطقة بعد وقف القتال .

ولنكن صرحاء ، فإن هذه المحاولات تقوم بها بعض الدول العربية التى تخشى باس صدام والمنتفعة من سيفه وذهبه وهى : المغرب ، وموريتانيا ، والجزائر ، وتونس ، والسودان ، واليمن ، والاردن ومعها منظمة التحرير الفلسطينية . وعلى الخط نفسه سارت فى الايام الاخيرة فى مصر بعض القوى السياسية منها : حزب العمل والاخوان المسلمون والتجمع والناصريون والشيوعيون ومعهم بعض العناصر الاخرى .

الجميع ، بصوت عال ، ينادون باصدار قرار من مجلس الامن الدولى بإيقاف كافة الاعمال العسكرية فورا ، واصدار قرار من مجلس الامن الدولى بانسحاب القوات الاجنبية من المنطقة . ثم بعد ان يتم هذا كله وبدون كلمة واحدة عن انسحاب القوات العراقية من الكويت ، يقولون كلاما مبهما يمكن ان يستغرق سنوات .. يقولون (اتاحة الفرصة للمساعى والوساطة العربية والاسلامية لانهاء اسباب الخلاف بين العراق والكويت .)

والكلام ليس من عندنا ، وانما هو نص المبادرة اليمنية الجديدة ، ومن نصوص بيان مجلس الرئاسة بالجمهورية اليمنية الذى يطالب بوقف القتال فورا ، وانسحاب القوات الاجنبية ، دون كلمة واحدة عن انسحاب العراق من الكويت لا فورا ولا غير فورا .. كل ما هناك عبارة مائعة مبهمة هى (اتاحة الفرصة للمساعى والوساطة لانهاء اسباب الخلاف بين العراق والكويت) .

وقد جرت فى الايام الاخيرة اتصالات لاجتماع وزراء خارجية هذه الدول العربية المنوط بها تنفيذ هذه المحاولة الجديدة ، وذلك تمهيدا لعقد قمة عربية مصغرة فى الايام القادمة فى الجزائر .

والمفروض منطقيا وعمليا ان يكون ترتيب الشعارات : اولا : انسحاب العراق من الكويت فورا وبدون مناورة او مماطلة ، ثم انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة ، ثم عقد مؤتمر دولى للنظر فى مشكلات المنطقة .

اما المطالبة بوقف القتال وانسحاب القوات الاجنبية فورا دون ان يسبق هذا انسحاب القوات العراقية المحتلة للكويت ، معناه بوضوح وصراحة الإبقاء على احتلال العراق للكويت الى حين نتائج المساعى والوساطة العربية والاسلامية لانهاء اسباب الخلاف بين العراق والكويت ! لقد وجد هؤلاء جميعا الشجاعة عندهم للمطالبة بانسحاب القوات المصرية من الاراضى العربية السعودية ، ولم يجرؤوا على المطالبة صراحة ولا تلميحا بانسحاب القوات العراقية المحتلة من الكويت .

وحتى تمر هذه المؤامرة لابد للمتآمرين من عزل مصر عن الازمة بكافة الوسائل والاساليب من ارهاب واتهامات ومظاهرات وافتراءات .. كل هذا فى وقت واحد حتى يحدث الارتباك فى الصفوف المصرية وتنشغل بذلك عن دورها الواضح المحدد .

مجموعات التخريب والاغتيالات تمولها العراق وترسلها الى مصر لنسف السفارات والمؤسسات واغتيال الشخصيات الهامة . رئيس اليمن يشوه صورة مصر وقواتها المسلحة فى حروب سابقة وينسى دور القوات المسلحة المصرية فى حماية ثورة اليمن وهى وليدة . المسئولون فى المغرب والجزائر يواصلون الهجوم على القيادة المصرية وعلى موقف مصر وينسون دور مصر فى دعم الثورة الجزائرية مما استحقت مصر بسببه هجوما مسلحا شرسا من بريطانيا وفرنسا واسرائيل عام ١٩٥٦ . ومظاهرات السودان التى يحميها البشير وتحركها الجبهة الاسلامية تهدد بضرب السد العالى والآثار الحضارية وتحرق علم مصر ، وينسون دور مصر ازاء السودان تعليما وتثقيفا ودعما وحضارة . كل هذا على الرغم من ان القوات المسلحة المصرية ذهبت الى المملكة العربية السعودية بطلب صريح وواضح من قادة السعودية وليس بطلبات وهمية مزعومة من حكومة كاذبة ومكذوبة نسبت زورا الى الكويت تطلب تدخل الام العراق ثم يتضح انها مزاعم كاذبة ومكذوبة وملفقة . وكل هذا على الرغم من تصريحات واضحة للرئيس مبارك بان القوات المسلحة المصرية موجودة بالسعودية للدفاع عنها وليست للهجوم على العراق . وقد قالت مصر اكثر من مرة انها ضد تدمير العراق وضد تغيير خريطة العراق وضد المشاركة فى اى عمل ضد العراق بل على العكس اعلنت انها على استعداد للتعاون مع صدام حسين نفسه بعد الانسحاب ووقف القتال . ويكون الجزاء حملات بذيئة من قادة العراق واعلام العراق ضد مصر قيادة وتاريخا وشعبا . وهذه كلها عناصر المؤامرة تستهدف ارهاب مصر وارهاق اعصابها ومحاولة لسحب القوات المصرية من الاراضى السعودية تمهيدا للهدف الاساسى للمؤامرة وهو الابقاء على احتلال العراق للكويت ثم اخضاع السعودية ودول الخليج للسيطرة العراقية وبعد ذلك نهب ثروات الخليج من جانب عناصر المؤامرة .

وهذه القوى خارج مصر وداخلها على مدى اكثر من خمسة اشهر لم ترفع صوتا واحدا يطالب العراق بالانسحاب على الرغم من قرارات مجلس الامن واتصالات الهيئات الدولية ونداءات الرئيس مبارك . ولكن هذه القوى تحركت وبسرعة بعد ان بدأ القتال لتحرير الكويت ، ولم نر المساعى الحميدة - قبل القتال - لدى حاكم العراق من اجل الانسحاب بدلا من تدفق القوات الاجنبية ، وبدلا من القتال .

إن وقف القتال فورا والمطالبة باتاحة الفرصة للمساعى الحميدة بين العراق والكويت له معنى واحد وهو عدم انسحاب صدام الذى اعلن ويعلن عدم الانسحاب ، والذى قام ويقوم بخداع الرؤساء والدول والتمويه والغش ، ولم يكن له موقف واحد يمكن معه الاطمئنان الى وعد بالانسحاب وهو الذى اعلن يوم احتلال الكويت ان القوات العراقية سوف تنسحب خلال ايام او اسابيع ولم تنسحب رغم مرور الشهور . وصدام يقولها بصراحة ان الكويت عراقية الى الابد ! ثم من اين الزعم بان قوة العراق هى قوة للعرب ؟ لقد كانت قوة العراق ضد ايران وضد الكويت وضد السعودية وللتخريب فى عواصم العالم المختلفة . ولو كان صدام يريد حقيقة ضرب اسرائيل لما قام اصلا بغزو الكويت ، ووجه قواته فى الاساس الى اسرائيل . ولكن هذه كلها مزاعم لا اساس لها وهى جزء من حملة الخداع والتمويه التى يمارسها النظام العراقى .

وها هى الادلة تؤكد ان قوة صدام لتدمير آبار البترول فى الكويت ، وضخ البترول فى مياه الخليج ثم اشعال النيران فيها وتخريب البيئة العربية لعدة سنوات ، ومحاولة لجر مصر وسوريا والاردن للحرب مع اسرائيل دون دراسة ودون استعداد ودون سابق اتفاق وكان الحرب لعبة من العاب صدام وهو يعبث بمقدرات الشعوب .

لقد خسرت مصر ـ حسب بيان رئيس الحكومة في مجلس الشعب ـ ٣٣ مليار دولار من جراء ازمة وحرب الخليج . وخسرت من قبل مئات الالوف من الرجال والدولارات دفاعا عن العرب وثوراتهم . ودفاعا عن فلسطين وقضيتها وعندما تريد ان تدافع عن حق بلد عربي في حريته واستقلاله تحاك ضدها

المؤامرت وتوجه اليها سهام الاتهام والبذاءات ! انها مؤامرة يجب علينا ان نحذرها ونكشفها .

لمعي المطيعي

مستقبل العراق والكويت

بقلم : جمال بدوى

ليس معنى تحرير الكويت من الاحتلال العراقى ، تدمير العراق وتحطيم شعبه ، لأن العراق دولة عربية شقيقة ، وشعبها جزء من الأمة العربية ، وثروة العراق البشرية والمادية ليست ملكا خاصا لطاغية يبددها كيفما شاء ، ويدمرها بقرار اهوج طائش .. واذا كان الخلاص من النظام الدكتاتورى الحاكم فى العراق مطلبا دوليا وعربيا وعراقيا ، فان الحفاظ على سلامة العراق وشعبه ضرورة يحتمها توازن القوى فى منطقة الخليج ، واذا كان القضاء على الدكتاتور العراقى هدفا مشروعا لضمان الاستقرار فى المنطقة ، الا ان الشعب العراقى يجب ان يكون بمناى عن العمليات الحربية التى تقوم بها القوات المتحالفة ، ويجب ان نفرق بين شعب العراق والنظام الحاكم فى العراق ، ولن تخدعنا دعايات صدام حسين التى تزعم بانه يحظى بتاييد الشعب العراقى ، لان الشعب المحكوم بالحديد والنار لا يملك امره ، ولا يملك حرية الحركة ، ولو أتيحت الفرصة للشعب العراقى لمزق جسد الطاغية انتقاما لكل المصائب التى اصابت العراق بسببه ، ولان الطاغية يعرف هذا المصير فقد تحصن فى اعماق الأرض ليكون بمناى عن الانتقام المحتوم .

سيمضى الطاغية إن عاجلا او آجلا .. ولكن سيبقى شعب العراق العربى الأصيل ليواصل مسيرة النضال فى حضن امته العربية ، وفى إطار المصالح العربية المشتركة ، وستبقى قوة العراق سندا للعرب جميعا ، وسيعود العراق الى موقعه الاثير فى قلب جيرانه بعد ان تلتئم الجراح ، وتزول الغمة ، ويمضى الى غير رجعة شبح الفتن والقلاقل التى زرعها النظام العراقى .

ستعود المياه فى المجارى المشتركة بين العراق والكويت ، كما عادت بين إيطاليا والمانيا وبين بقية دول القارة الاوروبية ، فالعلاقات بين الشعوب علاقات ازلية تحكمها عناصر الجغرافيا والتاريخ والدين والعادات والمصالح المشتركة ، اما الحروب فهى جمل اعتراضية فى حركة التاريخ ، سرعان ما تزول بعدما تزول اسبابها ، وسرعان ما تستانف الشعوب حركتها ، وتبنى حاضرها ومستقبلها على انقاض الدمار الذى سببه الطاغية على الناحيتين ..

غدا ستنبت الزهور فوق اطلال بغداد والكويت ، وستعود العلاقات بين شعوب المنطقة اقوى مما كانت ، وسيعرف الجميع انهم راحوا ضحية الغفلة عندما اسلموا رقبتهم الى طاغية فوضعها تحت المقصلة . وسيدرك الجميع قيمة الحرية الانسانية وقيمة الارادة الشعبية التى يجب ان يعضوا عليها بالنواجذ ولا يفرطوا فيها باى ثمن .

ومن يومها وصدام لا يثق بأحد !

شعارات الاسلام هى اخر السهام فى جعبة اى دكتاتور .. فعلها النميرى من قبل فى السودان ، بعد ان سار يسارا الى درجة سيطرة الشيوعيين على الحكم ، ثم يمينا إلى درجة ان اصبحت زيارته لواشنطن روتينا سنويا ، ثم استقرت البوصلة بعد حرق كل الأوراق حيث تلتهب المشاعر ، وترتفع الصيحات والرايات ، ويتناسى الجميع الدنيا (بما فيها من مشكلات سياسية واقتصادية) خلال سعيهم للآخرة ..

بقلم د . فرج فوده

واليوم ، يفعلها صدام حسين ..

وبنفس منطق خلفاء العصر العباسى .. ولست اشك فى ان صدام حسين قارىء جيد لتاريخ العصر العباسى الأول ، ومن يريد التحقق عليه بالمراجع التاريخية .. عندما سالوا ابا جعفر المنصور عن سر قتله لابى مسلم الخراسانى ، الذى وطد اركان الدولة ، ولولاه ما كانت الدولة العباسية ، كان رده على سائله : قبحك الله ، وهل كان لنا ملك فى حياته .. هذا ما فعله صدام باخلص رموز البعث العراقى غداة توليه الحكم ، لمجرد اختلافهم معه فى الراى .

كان رايهم ان يبقى البكر فى مقعد الرئاسة ، ولو كرمز ، لانه عسكرى النشاة ، والجيش يدين له بالولاء والطاعة ، بينما صدام من خارج القوات المسلحة ، ولا احد يضمن ولاءها له .. الغريب انهم قالوا هذا الراى عن قناعة ولصالح استمرار الحزب فى الحكم ، وليس عن كراهية لصدام ، بل ربما عن حب له ، وخوف عليه ، فاحدهم وهو غانم عبدالجليل ، كان معروفا عنه انه الخل الوفى لصدام وعندما عرض اقتراح تنحية البكر ، مرر (علوان) ورقة الى (غانم) ، ومررها غانم الى اخرين ، وكان مضمونها تاجيل الاقتراح ، ورغم انتهاء الجلسة بتنحية البكر ، الا ان انصار صدام لمحوا الورقة ، فاصبحت مستندا للخيانة ..

- خيانة من ؟
- خيانة العراق ..
- ولماذا يوصف البعض بانهم خونة ؟
- لأنهم تامروا على العراق ..
- وكيف تامروا على العراق ؟

وهنا تبدو عبقرية صدام ، وهى عبقرية تتالق فى الشر ، فقد ذكر الاعلام العراقى بعد ذلك انهم كانوا يتامرون لصالح البعث السورى ، وان الورقة التى مرروها (علوان) كانت دليلا قاطعا على هذا التامر ، وبالطبع لم يسال احد عن الورقة ، ولم يضع صدام وقتا فى الحديث عنها او عما ورد فيها ، فالمفروض الا يسال احد عن شىء ، والا يتحقق احد من شىء ، ولن يقبل الجميع كل شىء ..

فى الاجتماع التالى ازفت الآزفة ، وحكى لى واحد ممن حضروا هذا الاجتماع ، وهو قيادة بعثية تعيش فى مصر الآن تفاصيل ما حدث ..

كان جميع الحاضرين على علم باكتشاف ماسمى بالمؤامرة على قلب نظام الحكم ..

كيف ؟ .. لم تكن هناك إجابة ..

من ؟ .. لم تكن هناك إجابة ..

وقد اقسم لى الصديق العراقى انه ذهب إلى الاجتماع بعد ان ابتلع قرصين (فاليوم ١٠) ، واحتفظ فى جيبه بعدة اقراص ، لزوم الجلسة ، واقسم لى ان الجميع فعلوا ذلك ، وانهم جلسوا جميعا وارجلهم ترتعش ، وركبهم تصطك بعنف من هول الخوف ، وبعد جلوسهم لمدة ساعة كاملة ، توافد فيها المئات من الحرس الجمهورى داخل القاعة وخارجها ، دخل صدام متجها ومعه نحو عشرين من حراسته الخاصة ، المسلحة بالرشاشات ، وساد صمت القبور ، الذى قطعه صدام بالاعلان عن مؤامرة ، والقول بان احد الضالعين فيها سوف يحضر ويحكيها بالتفصيل البطىء ، ثم قال لهم ، من يسمع اسمه ، مجرد سماع الاسم ، يقف ويخرج من القاعة ، واشار بيده .. من هذا الباب ..

ودخل احد القياديين ، متورم الوجه ، يحمله بعض الجنود ، وكلمة (يحمله) هنا ليست مبالغة بل إقرار واقع ، فقد كان واضحا تماما انه تعرض لتعذيب هائل ، وكان يقول (اى) وهم يسيرون به ، وتاوه اكثر عندما اقعدوه على المقعد ، وبدا حديثه وكانه شريط تسجيل مبرمج ، لا يقطعه إلا تاوهاته ، وانفاس الجالسين ..

- تقابلت يوم (كذا) مع (فلان) ..

وهنا يقف (فلان) ، ويتوجه اليه اربعة من الحراس الشداد ، يصحبونه إلى الباب ، ويدفعون به الى الخارج ، وهنا يسمع الجميع صوت ..

- ا ا ا ..... • • •

ثم يكمل المعترف اقواله ..

- وبعد ان جلست اليه ، قال لى (اى) انه (اه) تقابل مع (فلان) .. ويتكرر السيناريو ..

الجميع يجلسون وكانهم حول لعبة (روليت) مميته ، وكل واحد يتصور ان الكرة سوف تقف امامه وكل واحد يشحذ ذهنه ، ويسال نفسه ، هل قابلت هذا الرجل ولو مرة واحدة ، فى الشهور الماضية ، وهل سيذكر اسمى ام لا ..

الطريف ان الصديق ذكر لى ان جلسته كانت فى موقع يستطيع ان يرى منه طرفا مما يحدث عند انفتاح الباب ، وقال لى انه مد راسه لرؤية ما يحدث للخارجين ، وان مجموعة كانت تقف امام الباب من الخارج ، وكان واجبها ان تنهال على الخارج بالايدى (والشلاليت) فى مفاجاة مروعة ..

- فلان ..
- ا ا ا ... • • •
- فلان ..
- ا ا ا ... • • •

واتى دور غانم عبدالجليل ..

وهنا بكى صدام حسين ..

فقد كان الخيار داخله مروعا ..

- الصداقة ام السلطة ..
- المحبة ام الحكم ..
- ذكريات الشباب ام امل المستقبل ..

واختار صدام السلطة والحكم والمستقبل ، وعبر عن الصراع الداخلى فى نفسه بالبكاء ، وقد ذكر بيان القيادة العراقية عن (المؤامرة) ان الجالسين انخرطوا مع صدام فى البكاء ، ولم مشاعر صدام (الرقيقة) ، لم تتخذ خيانة الصديق ، لكن واجبه الوطنى (هكذا) انتصر فى النهاية ..



نعود إلى صديقنا العراقي الذى اقسم لى ان الجميع ، وهو منهم ، قد انخرطوا فى بكاء ونشيج مسموع الصوت ، ليس من اجل بكاء صدام ، بل على انفسهم ، فكل واحد كان يتوقع ان تدور الدائرة عليه ، وان يذكر اسمه ، فيذهب مع الريح ، وتنتهى الآمال والاحلام ، وييتم الصغار ، وتترمل الزوجة ، ... و ... وارتفع صوت البكاء اكثر واكثر .

فى المساء .. كان كل شيء قد انتهى : اعدم صدام معارضيه ، ومنهم غانم ، تماما كما فعل ابو جعفر مع ابى مسلم الخراساني ..

واتى الدور على احمد حسن البكر بعدها بعامين ، رغم ان البكر قريب لصدام ، وفى مكانة (خاله) ، تماما كما فعل ابو جعفر المنصور مع عمه ، حين قتله ثم هدم عليه سقف حجرته مدعيا انه القضاء والقدر ، ويقال ان الطبيب المعالج للبكر هو الذى تولى الأمر ، وحقنه وهو المريض بالسكر بدواء يرفع نسبة السكر فى الدم ، ويقضى عليه .

نفس المنطق ..

الأعصاب الفولاذية . والغاية التى تبرر الوسيلة . والقتل لاتفه الأسباب . وراس الذئب الطائر الذى علم الجميع الحكمة .. لهذا لا يتعجب احد عندما تتواتر الانباء عن قتل صدام لقائد الدفاع الجوى او لبعض قادة الطيران ..

لاجديد تحت الشمس ..

والعراق هو العراق منذ عهد ابى العباس السفاح اول الخلفاء العباسيين . وابى جعفر المنصور . ثانى الخلفاء العباسيين . وحتى عهد ناظم كزار وصدام حسين .. بو العباس السفاح اخرج جثث الخلفاء الأمويين من قبورهم . وجلد من بقى من جسده شيء . وصلب الجزء المتبقى بعد الجلد . وكانت اكثر الجثث (حفظا) جثة هشام بن عبدالملك . الذى لم تبل سوى ارنبة انفه . ثم دعى اربعة وثمانين امويا . هم من تبقى من آل امية . واكرمهم بطعام شهى . ثم امر بضرب رؤوسهم بقضبان الحديد . بحيث يقتربون من الموت جدا . ولا يموتون . ثم امر بفرش البسط على اجسادهم . ووضع الطعام لهم . وانطلق يزدرد اللقيمات بينما البساط المنتفض يهمد هنا وهناك ..

وبعده ابو جعفر المنصور ثم الهادى والمهدى وهارون الرشيد وقصته مع البرامكة شهيرة .. ثم ياتى حديث ناظم كزار . وله قصة طريفة ..

كان ناظم كزار قائد المخابرات العراقية فى عهد البكر . وكانت شهرته فى التعذيب والقتل هائلة . وكان يحتل الترتيب الخامس فى التسلسل الحزبى فى البعث العراقى ..

وقرر ناظم كزار فجاة ان يقفز الى قمة السلطة الأول .. وواتته الفرصة حيث سافر البكر الى يوغوسلافيا . واستعد المطار لاستقباله بعد انتهاء رحلته . واوكلوا إلى ناظم كزار مهمة ترتيب الاستقبال ..

كان المفروض ان يستقبله صدام حسين فى المطار . وبسرعة رتب ناظم كزار خطته الهائلة والبسيطة فى ذات الوقت .. فرقة تقتل البكر وصدام فى لحظة الاستقبال (التاريخية) .. فرقة اخرى تقتل من قتلوا صدام والبكر دون ان تعلم الفرقة الاولى عن هذا شيئا ..

فرقة ثالثة تتعامل مع الحرس الخاص لصدام .. فرقة رابعة يقودها ناظم كزار نفسه . تقبض على الشخصية الثالثة والشخصية الرابعة فى الترتيب الحزبى . وتجبرهم على الاعتراف بتدبير المؤامرة مع تسجيل هذا الاعتراف تليفزيونيا وبعد الاعتراف يقتل ناظم الاثنين . وقد رتب ناظم الأمر بحيث لا يحضر الاستقبال مع صدام سوى هاتين الشخصيتين ..

ولحسن حظ صدام . وسوء حظ ناظم تاخرت الطائرة . وكان بعض حرس صدام الخاص قد وصل للمطار بالفعل . بينما تاخر صدام بعد معرفته بتاخير موعد هبوط الطائرة . وظنت الفرق المتاهبة ان الخطة قد انكشفت فظهر عليها الارتباك الشديد . ولاحظ حراس صدام ذلك فتصيدوا واحدا من المرتبكين . وقتلوه ضربا فى دورة المياه فاعترف . وحدث الهرج والمرج . ونفذت مجموعة ناظم عملية القبض على الشخصيتين الحزبيتين . وانطلق ناظم بهما فى سيارة الى الحدود الايرانية ..

لم يضع صدام وقتا . وابلغ طائرة البكر بالنزول فى مطار اخر . ثم اجرى اتصالا بالحكومة الايرانية لاغلاق الحدود وتمت محاصرة ناظم الذى اطلق الرصاص على الاثنين . ثم سلم نفسه . واحد الاثنين مايزال حيا حتى الآن بعد ان ظن ناظم انه مات . وسلم ناظم كزار نفسه . وهذا هو احد الالغاز . وقتل طبعا بعد تعذيب هائل . وامتلات جدران بغداد فى اليوم التالى بعبارة (سوف ننتقم لمقتل ناظم كزار) . ومن يومها وصدام لايثق باحد . ولا يفوض السلطة لاحد بعد ان اعطاه ناظم كزار درسا لم يعطه احد لاحد ..

وبدات مسيرة صدام . الذى تعامل مع العراق بمنطق السفاح والمنصور . فلم يجد من العراقيين الا تجاوبا واستعدادا وقبولا .. ثم حدثت الكارثة حين حاول صدام ان يتعامل مع العالم بنفس اللغة ..

احتجاز الاجانب كرهائن ..

تعذيب الأسرى ..

استخدام الأسرى كدروع بشرية ..

غزو الجيران بالقوة .

التلويح بالاسلحة الكيماوية والجرثومية ..

نفس مفردات السفاح والمنصور فى عصر غير العصر .. وهنا مقتل صدام حسين ..

وهنا نهايته ..

وهى نهاية ماساوية لانه لم يستوعب درسا تاريخيا اخر . وهو التعامل بمنطق العصر ..

كان المنصور ناجحا فى عصره . لانه تعامل بمنطق عصره . ولو تعامل المنصور مع عصره بمنطق جورج بوش ما حكم يوما واحدا وهو درس نهديه لمن يحاولون السير بالتاريخ للوراء . والطبع الكربونى لعصور خلت وولت ..

وهو درس بليغ ..

وسوف يكون ابلغ حين تتم فصول القصة . ولست اشك فى انها الى اكتمال .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

منطق العصر

بقلم الدكتور فرج على فوده



سوف تنتهى الحرب ، وسوف تحرر الكويت ، وسوف نتعلم جميعا درسا جديدا ، ينتهى بأن نتحدث لغة العصر ، ونتعامل بساليبه .

القنبلة نفسها ، اصبحت ذكية ، تلتقط صورة الهدف ، ثم تتوجه إلى ، حتى لو تم توجيهها فى اتجاه آخر .

صواريخ الدبابات ، اصبحت توقف أعلى الدبابة ، ثم ينطلق منها صاروخان ، لاصابة سطح الدبابة العلوى ، وهو اضعف منطقة فيها ..

الشاشات التليفزيونية ، التصوير بالليزر ، الصواريخ التى تنطلق من مئات الكيلومترات ، وتصيب الاهداف بنسبة خطأ نصف متر ، وتخترق الخرسانات المسلحة بسمك خمسة أمتار ..

ما هذا العالم الجديد ..

هل هو عالم صفا ، وانتباه ، واسترح ، الذى ألفناه ..

هل هو عالم الأغانى الحماسية والشعارات الوطنية الذى تعايشنا معه ..

هل هو عالم المواجهة وجها لوجه ، حيث للشجاعة نصيب ، وللشعر تأثير ، وللقوة البدنية أثر ..

هذا عالم جديد تماما علينا ، يكسب فيه الأكثر علما بالالكترونيات ، وليس الأكثر شجاعة ، والذى يتحدث بلغة الكمبيوتر وليس بلغة الأناشيد ، والذى يرتفع مستواه العلمى وليس روحه المعنوية ..

فى العالم اليوم ، ضحكت وضحك معى القراء ، ونحن نتخيل سويا من يواجه الرئيس بوش بأبيات الشعر ، وفى عالم الغد سوف نضحك كثيرا على من يواجه عدوه بالاغانى الوطنية والتوجيه المعنوى ..

المرأة اليوم تمسك السلاح ، وتحارب به ، لأن القوة البدنية أصبحت خلف القوة الذهنية ، والعضلات المفتولة تراجعت واخلت مكانها للأذهان اللامعة ..

انتهى عصر (اضرب يا وحش) ودخلنا عصر اضغط الأزرار يا متعلم ..

ولا بديل عن الأزرار والكمبيوتر فى عالم الغد ..

فى الحملة الفرنسية ، تحدث الجبرتى عن القنبر (يقصد القنبلة) التى كانت تنطلق ، فيردد المصريون ، يا خفى الألطاف نجنا مما نخاف ..

جاء نابليون بالمدفع والقنبلة ، وتعامل المماليك بالسيف والحصان ، وأدرك المصريون ان هناك عالما جديدا ، وتعاملوا معه فبدأت مسيرة الحضارة ..

كانت المسيرة بطيئة ، لكنها استمرت ..

فى معركة التل الكبير ، قضى أحمد عرابى الليل هو وجنوده ، فى حلقة ذكر ، وتفرغ البعض لقراءة الأوراد وفى الصباح دخل الانجليز الى معسكر عرابى ، حيث كان الجميع نياما بسبب استعدادهم طوال الليل (للحرب) ، واستوعب المصريون الدرس الثانى ، ومن هنا كان اصرارهم على بناء جيش وطنى قوى ..

فى يونيو ١٩٦٧ ، تعاملنا بالأغانى الوطنية والأناشيد الحماسية ، وتجمع لدينا منها حصيلة تكفى الف حرب ، واخذنا علقة لا يأخذها لص فى مسجد ، واستوعبنا الدرس فكانت حرب اكتوبر ..

واليوم يرفع صدام الشعارات الاسلامية فى مواجهة جيوش الحلفاء ، وسوف ينتصر الحلفاء ، ليس لضعف الشعارات أو خطئها ، ولكن لسبب آخر تماما وهو أن الاسلام ليس دين الهتاف ورفع الشعارات ..

الاسلام دين العلم والعقل ، والتقدم والمعرفة ، والاسلام ليس متخلفا ، فالمتخلف حقا هو من يزايد على الاسلام ، وباسم الاسلام ، دون أن يفهم الاسلام ..

سوف نستوعب الدرس بالتأكيد ، وسوف نضع الاسلام فى القلب ، وسوف نتسلح بعلوم العصر ، وأساليب العصر ، وسوف يخلى الخطباء مواقعهم للعلماء ، وسوف يتراجع كثيرا دعاة العودة إلى الخلف ، وسوف يتقدم دائما دعاة اللحاق بالعصر ، والتوجه للمستقبل ..

إيمانى بهذا كله لا يتزعزع ، ولا يؤثر فيه دعاة غزو البيت الأبيض بالنوق والبعير ، ولا من يعلنون نجاحهم فى علاج الفشل الكلوى بتحضير الجان ، فهؤلاء زبد لا نفع فيه ، وهؤلاء حين يتمسحون بالاسلام يسيئون إليه ، وأطرف ما قرأته فى هذا الصدد هو حديث أحد من يعالجون المرضى بإخراج الجان من أجسادهم ، وكيف أنه يكتب روشته ، لا تزيد عن كونها بعض آيات القرآن ، ثم يضعها المريض فى كوب ماء ، فيصبح الماء قرآنا كله (هكذا) ، وعندما يشرب المريض القرآن يذهب المرض ويتحقق الشفاء ، هل

هذا معقول..

أنتعجب بعد هذا حيث نحتل قاع السلم الحضارى فى العالم كله ..

أنفزع بعد ذلك حين نرى البلاد الاسلامية ، وليس منها بلد واحد فى مصاف البلاد المتقدمة ..

أنضرب كفا بكف بعد هذا حين نرى البعض يرفعون شعارات الجهاد المقدس مع صدام بحجة التدخل الأجنبى ..

هل أصبح احتلال الكويت وتشريد شعبها جهادا اسلاميا مقدسا ..

هل أصبح التلويح بالسلاح الكيماوى والجرثومى منهجا إسلاميا ...

الا يدرك هؤلاء أن الولايات المتحدة مدينة بالشكر لصدام حسنين ، لأنه وضعها لأول مرة بعد الحرب العالمية الثانية ، فى موقع من تتوافق مصالحه مع مبادىء حقوق الانسان ..

الا يستحى المتاجرون بالاسلام والمزايدون عليه ..

المؤكد لدى أنهم لا يستحون ..

والواضح أمامى أن بعضهم يصدق نفسه بالفعل ، ويتصور أن الحرب فى صفوف صدام جهاد مقدس ..

والخطأ فى النهاية هو خطأ الحكومة ، فمن حقهم علينا وعلى الحكومة ، أن نرسلهم إلى صدام ، يجاهدون معه ، ويستريحون ونستريح ، وهو حل مريح ، فبدلا من أن يصدعوا رؤوسنا بنشيدهم الكئيب ، صدام يا صدام يا فارس الاحلام ، سوف يلجأون هناك للمخابىء ، وهم يرددون ياخفى الألطاف ، نجنا مما نخاف ، وقد يساعدهم أن يذيبوا أسماء صدام الحسنى فى كوب ماء ، فيصبح الماء صداما كله ، ويشربونه قبل النوم ، حتى يشعروا بدفء صدام ، وهو يتسلل الى اجسادهم .. إنه مجرد اقتراح ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١

مبدأ الشرعية في محل الاختبار

بقلم : جمال بدوى

دخلت الولايات المتحدة ازمة الخليج من باب «الشرعية» ومن اجل الحفاظ على استقلال الدول وسيادتها ، وعدم جواز احتلال أرض الغير . واستطاعت الولايات المتحدة ان تجند نفوذها في الأمم المتحدة ومجلس الامن لاستصدار سلسلة من القرارات بدءا من فرض الحصار الاقتصادى وانتهاء بجواز استخدام القوة ضد العراق . والقرار الاخير لم يسبق صدوره منذ الأزمة الكورية عام ١٩٥٠ .

وقد لقى مبدأ صيانة الشرعية قبولا من المجتمع الدولى ، لأن التفريط فيه معناه ان يتحول العالم إلى غابة لا يحكمها قانون او نظام . ولكن المجتمع الدولى لم يقدم موافقته على بياض ، فهي موافقة مشروطة بتطبيق مبدأ الشرعية على الأزمات الأخرى ، وفي طليعتها أزمة الشرق الاوسط . ورضى العالم بمبدأ الشرعية في الخليج وعيونه مفتوحة على الاراضى الفلسطينية ، حيث يتعرض الشعب الفلسطيني لأبشع أشكال التنكيل من جانب قوة عنصرية تمارس بطشها تحت المظلة الامريكية ، وتحت حماية النفوذ الامريكي الذى يعطل كل قرار يصدر باستنكار المسلك الاسرائيلي .

وفي أضابير الأمم المتحدة سلسلة من القرارات التى صدرت لحماية الحقوق الفلسطينية ، ولكنها تحولت إلى حبر على ورق بسبب الانحياز الامريكي إلى إسرائيل ، ووقوفها إلى جانب الظلم والقهر ، وتخليها عن مبادىء العدل والحق . وقد تفجرت أزمة الخليج ـ ومعها مبدأ الشرعية ـ لتعيد القضية الفلسطينية الى مكان الصدارة ، ليس عن طريق الربط بينها وبين احتلال الكويت ، وانما من اجل تطبيق القرارات والتوصيات التى تضمن حقوق الشعب الفلسطيني ، وتلزم إسرائيل باحترام النظام الدولى الذى أصدر هذه القرارات . ونحن نسمع الآن تصريحات رسمية من لندن وباريس وروما وغيرها من العواصم الأوروبية ترى ضرورة حل أزمة الصراع العربى ـ الاسرائيلي وإلزام إسرائيل بالجلوس في المؤتمر الدولى بمجرد الانتهاء من حرب الخليج ، ونسمع نفس التصريحات من الرئيس الامريكي بوش ، ولا ندرى إذا كانت هذه التصريحات مجرد وعود كلامية للاستهلاك الوقتى ، ام انها صادرة عن اقتناع حقيقي بان استقرار الشرق الاوسط لن يتحقق إلا بانسحاب إسرائيل من الاراضى التى تحتلها ، والاعتراف بحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني وقيام دولته .



وايا كان خلافنا مع ياسر عرفات بشان موقفه من ازمة الخليج ، وانحيازه الصريح إلى صدام حسين ، فإننا نقف إلى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله العادل ، وكفاحه الاسطورى من اجل حقوقه المشروعة وإقامة دولته المستقلة ، وستبقى القضية الفلسطينية في قلب كل مصرى غيور على روابط الاخوة والمصير المشترك .

● على اية حال فإن الشهور القادمة سوف تكشف مصداقية الولايات المتحدة ، وهل انحيازها إلى جانب الشرعية في الخليج كان مجرد شعار زائف ؟ ام انه انحياز إلى المبدا نفسه وتطبيقه على المشكلة الفلسطينية .

● وسوف نرى ..



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ فبراير ١٩٩١



فؤاد سراج الدين :

«مبارك» أبلغ رؤساء أحزاب المعارضة بقرار إرسال قوات مصرية للخليج

طالب فؤاد سراج الدين رئيس الوفد ، الرئيس العراقى صدام حسين بالانسحاب من الكويت حقنا للدماء . اكد رئيس الوفد ، ان الحل الوحيد لازمة الخليج يكمن فى الانسحاب العراقى من الكويت وعودة السلطة الشرعية اليها . اشار فؤاد سراج الدين فى تصريحات لصحيفة «الراية» القطرية نشرتها امس ، الى ان الرئيس حسنى مبارك ابلغ رؤساء احزاب المعارضة فى مصر ، انه ينوى ارسال قوات الى السعودية للمساعدة فى الدفاع عنها وللمساهمة فى تحرير الكويت . واوضح رئيس الوفد ان رؤساء الاحزاب ايدوا هذا القرار ، الذى يتفق مع التزامات مصر بميثاق الجامعة العربية واتفاقية الدفاع العربى المشترك وقرارات مجلس الامن .

واعرب فؤاد سراج الدين عن اسفه لاثار العدوان العراقى على الاوضاع العربية ، وتضاؤل الاهتمام العالمى بالقضية الفلسطينية .

.. وماذا عن أسلحة الدمار الشامل فى إسرائيل ؟!

بقلم : جمال بدوى

كشفت حرب الخليج عن خطورة اقتناء اسلحة الدمار الشامل ، والمقصود بها الأسلحة الذرية والكيماوية والجرثومية التى لا يقتصر دمارها على الأهداف العسكرية ، بشرية ومادية ، بل يمتد إلى السكان المدنيين ، والغبار الذرى لا يفرق بين عسكرى ومدنى . وقد سبق ان استخدم الدكتاتور العراقى هذه الأسلحة الفتاكة اثناء حربه ضد إيران ، كما استخدمها ضد مواطنيه الاكراد ، ونام ضمير العالم وقتها (!!) ثم استيقظ فجأة فى الحرب الحالية ... وجعلت الولايات المتحدة احد اهدافها تدمير المفاعلات والمنشآت المنتجة لأسلحة الدمار الشامل فى العراق .

● ولكن .. ماذا عن اسلحة الدمار الشامل فى إسرائيل ؟؟

لقد كانت إسرائيل هى البادئة بإنتاج هذه الأنواع من الأسلحة وإدخالها إلى منطقة الشرق الاوسط . والمفاعل النووى الإسرائيلى مكانه معروف فى «ديمونة» بصحراء النقب ، ويعمل منذ سنوات بدون رقيب ولا حسيب ، وقد رفضت إسرائيل التوقيع على اتفاقية الحد من انتشار الاسلحة النووية . بينما وقعت عليها مصر ، الأمر الذى يعطى إسرائيل ميزة التفوق النووى على مصر .

ولا يوجد حتى الآن ما يدل على ان إسرائيل انتجت هذا السلاح من اجل ضرب العراق . وبنفس القدر لا يوجد ما يدل على ان صدام حسين كان ينوى ضرب إسرائيل بأسلحة الدمار الشامل . وقد نشأت بينهما حالة تعرف فى الفكر الاستراتيجى بتوازن الرعب النووى ، وهى حالة تمنع اية دولة نووية من الاعتداء على الاخرى خوفا من الانتقام اللحظى . وإذا كانت الولايات المتحدة تقول انها نجحت فى تدمير منشآت الأسلحة النووية والكيميائية فى العراق ، فمعنى ذلك ان تنفرد إسرائيل بميزة التفوق الذرى ، ويبقى شبح الخطر ماثلا على مصر وسوريا وبقية الدول العربية التى لم تدخل النادى الذرى حتى الآن . وباختصار شديد فإن محصلة ذلك كله بقاء المنطقة كلها فوق فوهة بركان .

فإذا كانت الولايات المتحدة جادة فعلا فى تحقيق الاستقرار والامن والسلام فى الشرق الاوسط ، فإن عليها ان تبادر بنزع السلاح الذرى الإسرائيلى ، وان ترغم إسرائيل على توقيع إتفاقية منع انتشار الأسلحة الذرية ، وان تلتزم بالقرارات التى اصدرتها الامم المتحدة فى هذا الصدد ، وان تخضع للتفتيش الدولى .

●● وبدون ذلك فلن يكون هناك استقرار ولا امن ولا سلام .. وإنما سيكون هناك عشرات من امثال صدام حسين .. يعالجون الشر بالشر ، والظلم بالظلم ، والبادى اظلم .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــــوفد

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩١

الذين يكتبون بالحبر والذين يكتبون «بدم القلب» !!

شئنا ام لم نشا فان الأمة العربية من ادناها إلى اقصاها تعيش ماساة تاريخية بكل ابعاد و «دموع» الماسي.

ولقد كشفت الحرب الدائرة الغطاء عن فلسفة الحروب في كل زمان ومكان . «لا منتصر في الحرب» إذ ربما تكون المحصلة النهائية للحرب ، استيلاء على ارض ، أو تحطيم جيش العدو والاستيلاء على معداته وجنوده بمثابة اسرى ، حيث تكون الغلبة للطرف الاول والذلة والمهانة للطرف الثانى ، ولكن هذا من حيث الشكل ، أما من حيث المضمون فان الحرب فيها الخراب والدمار والارامل والضياع والخوف والهلع وسوء المصير . ومهما قيل .. فان بكاء طفل يهز المهد ، ودموع طفل تهز لها العروش !!

وكم اكلت الحروب في جوفها العميق الأسود شبابا مثل «ضوء الفجر» امان بلسمة هازجة قادرة ، وكم فرقت بين الابن وابيه ، وأمه وذويه ، وكم انشئت «قبور» في الجبل والبحر والجو ، ويا ليت «تجار الحروب» يتوجهون في زيارة إلى «العلمين» حيث قصة شباب وجنود وامل واحلام العودة ، ماتت في الغربة ، وهتف هاتف الموت

عــادوا وما عــاد الاحبــاء

لا الزهر زهر ولا الانداء انداء !!

مجرم من يحب «الحرب» اسلوب حياة ، مجرم من يشعل ثقابها ، ويحمل سلاحها ويدمر «صوت الانسان في الانسان» ..

ومن هنا ، فان الحرب الدائرة ، بكل مـا لها وما عليها ، بكل ما قيل فيها وعنها ، وما يقال وما سوف يقال ، هى بكل الابعاد الانسانية ، وايضا ، العربية : حرب ملعونة .

وعليك ، بدموعك ان شئت ، بوجدانك الغاضب إذ اردت ، ان تلعن من كان «وراء الستار» او قائما على «مسرح الاحداث» ، وكان عود الثقاب الذى اشعل اللهب ، وقلب الدنيا التى كانت تعانق بالحب والسلام انشودة الكون والعالم من حولنا ، وعليك في الوقت الذى تلعن - وليس لك من سلاح الا هذا - ان تنادى - مع صيحة الغضب الغاضبة - هؤلاء الذين «يحركون الاحداث» هنا ام هناك ، ان يلقوا السلاح ، وان - يتواروا من القوم من سوء ما بشروا به - وان تكون هذه الدعوة ايا كان المخاطب بها ، في الارض ام في السماء ، في البحر ام في ظل الجبل ، المهم ، صيحات الغضب تهز الكون للوصول إلى «صاحب الامر والنهى» .

امة عربية ، هل انفرط - وقت الكارثة الكبرى - عقدها ، وما عاد لها عقل يحكم او منطق يسود ؟؟

هل ذوب وجداننا الغاضب ، لكل ما حدث ويحدث وما سوف يكون - لا يرى من يوجه إليه وقت الطامة الكبرى ، «دفة الحديث» وصرخة الانسان ؟؟

اين الحكمة وحكماء العرب ؟؟ اين النخوة العربية حينما يجتمع شملها ، كما حدثنا التاريخ ، وقت الأزمات لمعالجة الجراح ، وان كانت جراح اليوم اكثر الما وإيلاما ودما ؟؟

يا «طبيب العرب» وقد نزفت جراحنا ، اين «مبضع الجراح» و «عنوان الطبيب» ؟؟

يا «حكيم العرب» ، وقد ضلت حكمتنا ، وسالت دماؤنا ، عربية عربية في مجرى الألم الاليم ، اين الحكمة وهى ضالتنا المنشودة منذ صراع قبائلنا الاولى ؟؟

إلى من اوجه الخطاب اليوم ؟؟

هل عز علينا ان نجد طريق النجاة حسب الرؤية العربية وقت الازمات والمحن ؟؟

هل ضاع - مع الاحداث اللاهثة - طبيب العرب وحكيم العروبة ، ضاع كل ذلك ، مع ضياع العقل والقلب والضمير ؟؟

ما بال المنظمات الدولية هى الاخرى قد اوصدت ابوابها ؟ واغلقت - والحرب مستعرة - نوافذ اجتهاداتها لإسكات حمامات الدم المتدفق من كل الاجساد ؟؟

اما نحن الذين يؤثرون الحياة والحب والسلام على انشودة الموت الاسود الكريه ، ماذا في ايدينا ؟؟

غير كاتب يكتب - ويا للماساة - لمجرد الكتابة وتتابع الاخبار وقص الحكايات ، وتاليف الروايات ، وهو بذلك في نعيم ، وقديما قيل ، والحكمة عربية : «الجنون فنون» !!

وإذا ما نطق العقل وسطر القلم سطور الالم ، قالوا : ابحث عن اصول الحكاية ، وعاقب من كان وراء الجريمة ؟؟ وهل هناك وقت يليق بالبحث والتحرى والضياع ، والنار تاكل ارضنا ، حاضرنا ومستقبلنا وشرفنا وعرضنا ، وليس لنا ، ونحن نغمس الاقلام في «صميم قلوبنا» الا ان نكتب بنزيف دمائنا بياننا إلى «ضمير العالم» ان يسكت صوت المدفع والصاروخ ، الان وليس غداً ، فمن يدرى ان يكون للعروبة «الحزينة» غد ؟؟!!

يا ضمير العالم ، اين انت ، اناديك واناجيك ، نريد الحياة للاحياء ، «نريد الوجود ونابى اللحود» ، ويا طبيب كل الالام ، التى تنزف الدم والتى «تكتم السهم في الاكباد» :

عجبت يا طبيب - تراني - قتيلاً !!
وليس بى - يا طبيبى - اثر الجراح !!

الدكتور : محمود السقا

الاسلام وحرب الخليج

تم الزج بالدين الاسلامي في حرب الخليج ، وكل طرف يحاول اثبات صحة موقفه بايات من القران . والقى رئيس العراق صدام حسين الخطابات البليغة على انه حامي حمى الاسلام والمسلمين كوسيلة لكسب الراى العام العربي والاسلامي .

وقد حاول صدام حسين واد الدولة الاسلامية في إيران في مهدها ، وخاض معها حربا ضارية على مدى ثمانية اعوام . وكل الشواهد تدل على انه يمارس القتل بدون محاكمة في العراق للارهاب .

ولم يقم حتى بمشورة المجلس الوطني العراقي الصورى قبل اتخاذه قرار احتلال الكويت ، ولا يسمح باى شكل من المعارضة في العراق . وقام بقتل ابناء جلدته من العراقيين الاكراد بالغازات السامة . وثقافته محدودة ، فقد حصل فقط على الشهادة الاعدادية وهو في عمر الخامسة والعشرين . وقد اشترك في محاولة اغتيال لعبدالكريم قاسم حاكم العراق في الستينات .

وبكل هذا التاريخ الاسود لا يمكن ان يكون صدام حسين مسلما . وهو ايضا لا يحكم في العراق بما انزل الله . ﴿ ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ﴾ «سورة المائدة» . ويعتبر اذن صدام حسين من الكافرين . وقد نهى الله سبحانه وتعالى المؤمنين عن مناصرة الكافرين . ﴿ لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ﴾ «سورة آل عمران» .

ومناصرة المسلمين لاخوانهم في السعودية هي واجب عليهم ، حتى ولو اشترك معهم غير المسلمين في المؤازرة . ﴿ وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفيء إلى امر الله ﴾ «سورة الحجرات» .

دكتور : مدحت خفاجى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

«٢» هل صار من المتعذر تحول العراق للديمقراطية ؟

بقلم : د. صلاح العقاد

تضمن مقالنا السابق استنباطا خاصا مؤداه ان التيار الجارف الذى اطاح بالنظم الشمولية فى العالم وافسح المجال للديمقراطية الليبرالية لا يجعل امتداد جذور الديمقراطية تاريخيا شرطا لنجاح هذا النظام فى قطر من اقطار العالم المعاصر . ومع ذلك فإن تاريخ العراق كما راينا لم يكن خلوا تماما من ومضات كانت تضىء من حين إلى اخر ليتمتع الشعب العراقى بقدر من الحرية ولكنها كانت دائما قصيرة العمر .

من تلك الومضات ما تحقق من قيام احزاب سياسية مختلفة التوجهات خلال عام ١٩٤٦ ورغم ان تلك الاحزاب لم تحظ بتمثيل يذكر فى مجلس النواب إلا ان تاثيرها فى البيئات العمالية والطلابية كان عميقا وقد راجت الصحف التى اصدرتها تلك الاحزاب كما نظمت المظاهرات تاييدا للمطالب القومية ونشطت النقابات العمالية ونظمت الاضرابات المطالبة بتحسين احوال المعيشة .

وكما كان متوقعا فإن الثنائى القابض على السلطة والمكون من عبدالإله الوصى على العرش ونورى السعيد السياسى المخضرم لم يطق استمرار هذه الصورة التى تعكس تاثير الليبرالية الاوروبية واتجه نظام الحكم الى التيارات اليسارية ليبطش بها اولا ثم يتحول إلى الاحزاب السياسية الاخرى وجاء رد الفعل فى مظاهرات عارمة اشتهرت فى تاريخ العراق باسم الوثبة بيد ان الشعارات التى رفعتها كانت تتعلق بقضايا الاحتلال البريطانى وتعديل معاهدة ١٩٣٠ او إلغائها وكذلك قضية فلسطين ولم تظهر على السطح مسالة الديمقراطية بخلاف ما سوف يحدث فى انتفاضة ١٩٥٢ .

قد اثبتت وثبة ١٩٤٨ مدى قدرة حزب الاستقلال على التاثير فى الجماهير العراقية ويبدو وكان نورى السعيد اراد ان يصطنع لنفسه حزبا على مظنة انه بذلك يستطيع منافسة حزب الاستقلال هكذا انشا بزعامته حزبا اسماه الاتحاد الدستورى الذى ضم لفيفا من الاعيان ويذكرنا هذا الاسلوب من التفكير بتجربة اسماعيل صدقى فى مصر حينما انشا حزب الشعب سنة ١٩٣٠ وفى كلتا الحالتين لم يتعد الامر ان يكون الحزب فرعا من السلطة التنفيذية وموجودا فقط على الورق وإزاء هذا التلاعب بالحياة الحزبية فضل الحزب الوطنى الديمقراطى حل نفسه وإن لم يعن ذلك فقدان انصاره ففى انتفاضة نوفمبر ١٩٥٢ ظهر تاثير ذلك الحزب من خلال نوعية المطالب التى تقدم بها قادة المظاهرات فقد دار معظمها حول الاصلاح الدستورى والاجتماعى من ذلك مثلا تعديل نظام الانتخاب بحيث يجرى على درجة واحدة مما يشير إلى ان النظام الانتخابى كان متاخرا كثيرا عن مصر إذ كان لا يزال يتم فى العراق حتى سنة ١٩٥٢ على اساس الاقتراع غير المباشر وعلى درجتين ومن المطالب الاخرى التى تقدمت بها المعارضة تحديد سلطات الملك بخصوص حقه المطلق فى حل مجلس النواب كما تضمنت المطالب اجراء إصلاح زراعى .

وفى تلك المرحلة التى تواكب الخمسينيات اخذت القوى الاجتماعية القديمة تتراجع وتظهر فى الافق قوى جديدة ممثلة فى الطبقة البرجوازية من رجال الاعمال واشباههم وتلك نتيجة حتمية لازدياد دخل النفط بعد تطبيق نظام مناصفة الارباح ما بين الدولة المنتجة والشركة صاحبة الامتياز . وكانت الحكومة العراقية قد اسست فى ذلك الوقت مجلسا للاعمار يعتمد فى تنفيذ المشروعات على القطاع الخاص وهكذا لم تعد ملكية الارض هى المصدر الاول لدخل الاغنياء ولاشك ان الطبقة الجديدة من رجال الاعمال كانت اكثر استنارة وتتوزع بين مختلف التيارات السياسية . فمن بين انصار نورى السعيد وجد هذا النموذج من السياسيين المستنيرين متمثلا فى الدكتور فاضل الجمالى والذى عهد اليه برئاسة الوزارة فى سنة ١٩٥٣ وهو نفس العام الذى تسلم فيه فيصل الثانى سلطاته الدستورية .

قد كان الجمالى مستعدا لاطلاق حرية الاحزاب وإعادة النظر فى توزيع الثروة مما ازعج اصدقاءه من الساسة القدامى وعلى راسهم المحيطون بالقصر ومن ثم استدعى الملك نورى السعيد سنة ١٩٥٤ لتولى الوزارة من جديد فاشترط لقبول هذا المنصب حل الاحزاب السياسية . وفى تقديرنا ان نورى السعيد ما كان يجرؤ على مثل هذا الشرط لولا انه راى دولة اعرق فى الديمقراطية وهى مصر تتعرض لنظام حكم شمولى باسم الثورة فقد سبق وان حل عبدالناصر الاحزاب السياسية فى مصر والاخطر من ذلك انه روج للفكرة القائلة بفساد نظام تعدد الاحزاب وشرع فى غرس بذرة نظام الحزب الواحد بإنشاء هيئة التحرير لتكون المؤسسة السياسية الوحيدة غير ان النظام الملكى المستمر فى العراق لم يكن يسمح بوجود مؤسسة مماثلة وكانت النتيجة هى خلو الساحة من النشاط السياسى اصلا .

كيف كان رد فعل الاحزاب السياسية العراقية على هذا الاسلوب الذى لا يتمشى مع تطور المجتمع العراقى ففى سوريا المجاورة شهدت البلاد ما بين ٥٤ ، ٥٨ فترة من ازهى عصور الديمقراطية الليبرالية وكان من بين التيارات التى برزت حديثا فى هذا المجال حزب البعث العربى الاشتراكى ومن اهداف هذاالحزب تحقيق الوحدة العربية دون ان يبين الوسائل الكفيلة بالوصول إلى الهدف لكنه تمشيا مع النظرية انشا فروعا له فى الاردن والعراق ولم يتمكن من اختراق مصر الناصرية .

اما فى العراق فقد استطاع فرع البعث ان يجمع بعض الانصار وبذا صار يكون احد تيارات المعارضة بجانب حزب الاستقلال والوطن الديمقراطى والحزب الشيوعى على اختلاف فئاته . ولما كانت الاحزاب محظورة حينئذ فى العراق فقد اتجهت المعارضة الى العمل السرى ورات ان الظروف الصعبة تقتضى ان توحد جهودها فتكون جبهة للمعارضة رغم ما بين توجهاتها من فروق شاسعة . فالحزب الاستقلال مثلا توجه اسلامى بينما يدين حزب البعث بالعلمانية . وكان الصراع يجرى على اشده فى ذلك الوقت بين البعثيين والشيوعيين فى سوريا حيث تمتع كلا الحزبين بالشرعية والتمثيل فى مجلس النواب . اما الخلاف النظرى الذى يميز بين البعثيين والشيوعيين فهو ان الاولين يتبنون نظرية القومية العربية بما تنطوى عليه هذه النظرية من إعطاء الاولوية للانتماء العنصرى والثقافى فى حين ان الاخرين يعطون الاولوية لتضامن الطبقة الكادحة على المستوى الدولى ويبقى الحزب الوطنى الديمقراطى الذى يقدم الاولوية للحرية الفردية فى المجالين السياسى والاقتصادى .

لا شك ان تكتل جبهة المعارضة قد اعطى لها ثقلا كبيرا ومع ذلك لم يكن بوسعها إلا عن طريق القوة والعنف ان تطفو على السطح . ويزعم محمد حسنين هيكل ان المعارضة العراقية اتصلت بجمال عبدالناصر وسالته عن امكانية التاييد والمساندة .. فرد بانه لا يستطيع فعل ذلك إلا بعد ان تتمكن المعارضة من الاستيلاء على السلطة .. مهما يكن من امر هذه



الرواية فإن التغيير لم يأت عن طريق جبهة المعارضة المدنية بل اتى عن طريق انقلاب عسكرى فيما عرف بثورة ١٤ تموز «يوليو» ١٩٥٨ والأرجح ان جبهة المعارضة اخبرت بالانقلاب قبل قيامه بيومين فرحبت بهذا التغيير على اساس انها سوف تسترد نشاطها العلنى ، وهو ما حدث بالفعل .

لم يكن عبدالكريم قاسم قائد الانقلاب منتميا إلى اى من الاحزاب السياسية . اما الرجل الثانى فى الحركة وهو عبدالسلام عارف . فكان متعاطفا مع حزب البعث دون ان يرتبط به برباط العضوية . وخلال الاشهر الأولى من عهد الجمهورية ظهرت ميول حزبية اخرى لدى بعض الضباط الذين شاركوا فى الانقلاب فماذا يفعل قاسم لكى ينفرد بالسلطة وهو نتيجة متوقعة لمعظم الانقلابات العسكرية . لقد بدأ قاسم بتصفية الضباط ذوى الميول السياسية وراح عبدالسلام عارف كاحد ضحايا هذه التصفية إذ حكم عليه بالاعدام ثم خفف إلى السجن المؤبد . اما المدنيون من زعماء الأحزاب السياسية فقد اشركوا لفترة متفاوتة تتراوح بين شهرين وستة فى التشكيلات الوزارية . ولكى يتخلص قاسم من شغب الاحزاب لم يلجأ إلى حلها بل إلى ضرب بعضها بالبعض الآخر وهذه لعبة لا تروق للاحزاب الليبرالية مثل الوطنى الديمقراطى الذى انقسم على نفسه حول مبدأ التعاون مع الحكومة العسكرية كما لا يتقبلها حزب الاستقلال الذى يفضل العمل بالطرق الدستورية ومن ثم فقد انسحب بعد قليل من حلبة الصراع والتى تواجه فوقها حزبان متصلبان فى الايديولوجية وفى اسلوب التنظيم وهما حزب البعث والحزب الشيوعى .

ملاحظة اخيرة تفيد المقارنة بين مصر والعراق والمقارنات هى عامة من ادوات إثراء التاريخ فقد قامت ثورة العراق والأحزاب محظورة فكان مظهر التغيير هو إعادتها للشرعية . أما حركة الجيش فى مصر فقد وقعت والاحزاب تتمتع بالشرعية فكان مظهر التغيير هو إلغاءها بدعوى إفساد الحياة السياسية .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

ثمار حرب الخليج !!

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

قد يكون في العنوان غرابة وشذوذ . لكن الحق ان لهذه الحرب في الخليج ثماراً ايا كانت نتائجها !! قد تكون قد نضجت . وقد تكون لم يتم نضجها . وقد لايلحق جيلنا او يتمكن من ان يجني منها شيئا . لكن بذورها قد وضعت في الارض . وستاخذ وقتا في النضج . حتى ياتي جيل جديد يستحق !! دمدمة البركان في المنطقة كان لها صوت مسموع . لكن احدا لم يسمع او ينتبه . وجاء الزلزال ليقوض كل ماكان متداعيا من بناء . كان واقع العصر فعلا قد تجاوزه وجاء الحريق ليطهر ارض المنطقة من كل ما يتعارض مع وجهة الشعوب . وانها لحكمة الله البالغة الذى اخذ على نفسه عهدا . ان يخرج الحي من الميت !! وانه بعد الليل الطويل ياتي الفجر والنور !!

واولى هذه الثمار . هى ان بعض انظمة الحكم التي جثمت على صدر الانسان في المنطقة وحاصرته بالقمع والارهاب على مختلف الاشكال والالوان . وصادرت منه حتى الاحلام .. هذه الانظمة قد هدها او شرخها الزلزال وجاء الحريق الكبير مطهرا . وسياتي الغد مشرقا . ليعيد للانسان العربي حقوقه وحرياته وكرامته كانسان . يمسك بمصيره وقراره !! سياتي الغد ليكون الحكم بالناس وللناس . وليس للحاكم الاوحد هؤلاء الذين قادونا وساقونا من نكبة الى هزيمة الى خراب ودمار !! وستعود الاوطان بالانسان . ويختفى الحاكم الذى يختزل الوطن والمواطنين والماضى والحاضر والمستقبل ايضا في شخصه وفي ذاته وحده !! سياتي الغد لتكون الديمقراطية وحقوق الانسان هى اعلام هذا الوطن وهى ايضا هويته . وهى ايضا خطوط حدوده .

وإذا كانت عودة الانسان وحقوقه هى اولى الثمار . فإنه سيلحق بها حتما تنمية الانسان وامكانياته وطاقاته . فلقد راينا المليارات التى لم تنفع احداً وراينا المليارات وهي تحرق امامنا وتسكب وتراق في البحر دون جدوى وسياتي الغد لتتحول هذه المليارات الى مصانع وحقول والى مدارس ومستشفيات . حين يمسك الناس باقدارهم ومصائرهم بين ايديهم .

وتاتي الثمار ـ التى سيجنيها الابناء ـ هى اسرائيل !! هذا الكيان المزروع والموظف في المنطقة توظيفا !! زرعه اصحابه في المنطقة ليكون العصا التي ترهب وتضرب . ولتكون اليد الطويلة القادرة على الوصول حتى الى المخادع !! هذا الكيان اثبتت الحرب انها قاصرة عن ادائها الوظيفى وعاجزة عن القيام بدورها المرسوم لها !! شرطى المنطقة وفتوتها الذى تحكم فيها كلها طوال خمسين عاما بالخوف والرهبة والارهاب . اصبح عاجزاً !! يضرب على قفاه فلا يرد انما يصرخ ويشكو الى المعلم والفتوة الكبير . فلا يجد الا ان يراضيه ببضعة صواريخ وبضعة مليارات . هذه الهيبة والسطوة والاسطورة التى لاتقهر والتى عاشت بها اسرائيل . سقطت عدة مرات ولم ينتبه احد . سقطت على ابواب حرب اكتوبر امام جنودنا وتحت اقدامهم . لكنهم بالمقامرة احتووها . وسقطت على ابواب بيروت ايضا . يوم وقف ثلثا جيش الدفاع الاسرائيلى امام بضع مئات من شباب قرروا الموت امامه . فلم يتمكن من الدخول . ودارت عجلة الاعلام والمؤامرات والمبادرات لتدارى خيبته الكبرى !! وسقطت مرة ثالثة في شوارع وحوارى القدس ونابلس وغزة . عندما تمكن بضع مئات من الشباب والاطفال والصبايا بالحجر وحده في ايديهم . وبالشجاعة في قلوبهم . بصدورهم العارية وظهورهم المكشوفة . لكنهم استطاعوا وحدهم ان يحولوا جيش الدفاع الاسرائيلى الى مجموعات رديئة من الجند يجرون ويبرطعون وراء الاطفال في الحوارى والازقة !! واذا كان القمع والشراسة الاسرائيلية قد تصاعدت فإن الصغار ايضا قد استمروا . بل وكبروا . حتى اضحى طفل الحجارة جنرالا معمدا . واخيرا . جاءت الصواريخ !! لم تكن صواريخ صدام . انما كانت صواريخ للعرب !! ولم تكن لها البتة اثار عسكرية . انما الحق انها كانت لها اثار نفسية !! فلاول مرة ينام الاسرائيلى في المخابىء . ولاول مرة تطلق صفارات الانذار في تل ابيب وحيفا !! ولاول مرة تضرب اسرائيل . فلا ترد انما تهدد فقط !! كنا نحن الذين نهدد ولا نضرب . وإنما نضرب دائما !! ودارت الدائرة وسمعت اسرائيل من سادتها كلمة : [لا لزوم لك !! اسكت وخذى قرشين واحنا نحميك] كانت اسرائيل



الوحيدة التي تتباهى بأن ارضها لم تطأها قدم جندي اجنبي !! ولكن جاءت الجنود لحماية سكانها وعاصمتها بصواريخ الباتريوت التي تعمل بالكومبيوتر من كلورادو !! وهكذا فقدت اسرائيل هيبتها وتم شرخ حاجز الخوف والرهبة منها . بعد ان تبين لصانعيها انها لالزوم لها وان اداءها الوظيفي قد بات باثرا . وانها بيت الداء في المنطقة والعار الذي يعاير به صناعها .

ولهذا كله مردود في المدى الطويل . فالكيانات المصنوعة مثل الاعضاء المزروعة ، يلفظها الجسد . وتذبل وتذوى .. وتتآكل وتنهار !! فطوبى لجيل قادم نراه على الافق قادما . رغم دخان الحرائق .. ومن وسط خرائب الزلزال !!

وللحديث بقية .

وعينا العربى .. هل هو فى مستوى العصر ؟؟

بقلم المستشار : سعيد الجمل

هذه الحرب المدمرة والتى تجتاح الخليج قد هزت مشاعر الناس على اختلاف مشاربهم واتجاهاتهم . وقد تباينت الاراء وتعددت فى تفسير ما نحن فيه كما اختلفت فيمن تلقى عليه مسئولية هذا الحريق الذى يدمر مدننا ومنشاتنا ويزهق ارواح الابرياء بالعراق الذى هو جزء عزيز من تاريخنا العربى والاسلامى .

جملة التساؤلات والتحليلات تملأ الساحة العربية ويجرى التعبير عنها عبر وسائل الاعلام المختلفة . كما يجرى التعبير عنها فى التظاهرات التى عمت العالم كله شرقه وغربه تطالب بايقاف الحرب فورا . وكانت اعنف هذه التظاهرات تلك التى نظمت فى بلاد الغرب وخاصة المانيا التى اكتوت بنيران الحرب العالمية الثانية ولم يتوحد شطراها الا بعد نصف قرن تقريبا

ولا توجد ازمة عالمية تداخلت وتشابكت فيها عوامل تفجيرها كما تداخلت فى ازمة الخليج وحربها . كما لا توجد ازمة تباينت فيها الاراء حول الاسباب البعيدة او المباشرة التى اشعلتها . فمن الاسباب غير المباشرة فى راى الكثيرين اسلوب الاستعمار الغربى الذى انشا إسرائيل ثم قام على تدعيمها وحمايتها بكافة الوسائل دون مراعاة لمشاعر او حقوق العرب الثابتة فى فلسطين مما اشاع الاحباط واليأس فى النفوس . كما ان البعض الاخر يرى ان من الاسباب المباشرة فى اضرام الحريق وخلق المبرر للتدخل الاجنبى قيام الرئيس العراقى بتحدى المجتمع الدولى باسره حين قام بغزو الكويت فى زمن لا يسمح لمثل هذا المنطق ان يسود . فاحدث هذا الغزو انقساما وتشتتا عربيا . واعطى الذريعة الكاملة للتدخل العسكرى الاجنبى . واراد الرئيس العراقى ان يستدعى القضية الفلسطينية لتكون سنده المشروع فيما اقدم عليه . الا ان الكثيرين لم يقتنعوا بهذا التبرير .. إذ لم تكن هذه القضية مثارة بشكل مباشر او غير مباشر وقت حدوث هذا العدوان كما ان التدثر بالاسلام وتعاليمه هو الاخر وسيلة غير مجدية لم تقنع الكثيرين سواء فى العالم العربى او الخارجى .

شغلت جميع الاطراف نفسها فى البحث عن المسئول عما نحن فيه دون ان يلفت نظرها ان ذلك يرجع فى الاساس إلى تخلفنا وعدم ارتفاع وعينا بقوانين العصر وتداعياته .

فقد كان الاجدر ان نبحث ـ بعمق واخلاص ـ العوامل التى تحول بيننا وبين النهوض بمجتمعاتنا . فنعمل مثلا على دفع جهود التنمية فى مجتمع عربى اغلبه تحت خط الفقر فنعمل جاهدين على سد الفجوة العميقة بين الاغنياء والفقراء .

وفى هذا المجال لنا ان نتساءل عن مصير مشاريع التنمية والابحاث الخاصة بها والتى امتلات بها ادراج الجامعة العربية على مر العقود القريبة الماضية منذ انشاء هذه الجامعة وهل تحقق شىء من هذه المشاريع التى يشير بعضها إلى انه لو وجهت الأموال العربية لاصلاح ارض السودان مثلا لكانت المنطقة العربية اكبر مزرعة للقمح فى العالم كله .

انه لا خلاف فى ان منطقتنا العربية كانت عبر قرون عديدة مجالا للنفوذ الاستعمارى . وتمثل هذا النفوذ اقتصاديا فى جملة الاحتكارات والتى من اهمها احتكارات البترول . كما تمثل هذا النفوذ فى الاستيلاء على الممرات والمداخل الاستراتيجية التى تتحكم فى تجارة العالم . وقد سعى الغرب دائما إلى محاولة تثبيت نفوذه عبر الاحلاف السياسية التى حاول ابرامها فى منطقتنا وإلى محاربته كل محاولات التحديث الجادة واولها محاولة محمد على انشاء دولة عصرية متقدمة فى بداية القرن التاسع عشر . وفى محاربته ايضا لكل استقلال ثقافى من شانه خلق مجتمعات حرة قوية تعتز بهويتها . منفتحة على العالم كله لتتبادل معه المنافع تبادل الانداد .

ولا يزال الغرب حتى الان يحارب كل محاولات التنمية الحقيقية وكل محاولات التقارب العربى الذى يفرضه منطق العصر القائم على التجمعات الكبيرة . وقام الغرب فى سبيل ذلك بزرع إسرائيل كيانا عنصريا بغيضا فى قلب العالم العربى لمنع توحده والعمل على تطويقه والحد من تطوره وازدهاره .

هذه كلها حقائق لا شك فيها .. الا ان اسلوب المعالجة للخروج من الطوق الذى فرضه الغرب حولنا كان اسلوبا انفعاليا ينقصه التفكير الموضوعى المدروس .

ولا شك ان حركات الاصلاح الاجتماعى والثقافى التى بدات على يد الطهطاوى واتخذت ابعادا طيبة فى التعليم والثقافة واشاعة الوعى لدى الجماهير . وكان لها رموزها فى كافة البلاد العربية . قد اعطت اكلها ونتائجها طيلة القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين . وحاولت خلق اساس اقتصادى مستقل كما شجعت وجود نظم ديمقراطية . وكان هذا التحدى السلمى لقوى الاستعمار هو المعركة التى استمرت طيلة هذه المدة وكنا ننتصر فيها مرة وننهزم مرات الا ان اصرارنا على هذا الاصلاح السلمى كان من الممكن ان يؤتى ثماره مع الوقت وطبقا لاسلوب التطور . وكان الامل فى الثورات والانقلابات التى فجرها انشاء إسرائيل فى منطقتنا العربية ان تعى حركة التطور التى سبقت وجودها وان تستفيد من دروسها الا ان الذى حدث فى اغلب دولنا ان هذه الثورات والانقلابات قد انتهت إلى قيام نظم حكم فردية سعت الى البحث عن اساس لشرعيتها ومحاولة جذب الجماهير اليها دون مشاركة حقيقية لهذه الجماهير .

وانتهى الامر بهذه النظم إلى الدخول فى مغامرات عسكرية قد تكون قد دفعت اليها دفعات وكانت هذه المغامرات هى وحدها المعين والزاد الذى يبقى الحياة والاستمرار لهذه النظم . وكان توهجها المصطنع هو وحده الذى اضفى عليها شرعية بقائها وكان الحماس الانفعالى هو وحده الصلة بينها وبين الجماهير .

وقد كانت مغامرة ١٩٦٧ فى كافة ملابساتها شيئاً من هذا القبيل ، الذى ابتدا بتوهج زائف وانتهى إلى هزيمة ساحقة .



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

نبضات

اعجب لهؤلاء الفرنجة . لانهم ليسوا كسائر البشر . فشعبية الرئيس الامريكي والرئيس الفرنسي تتزايد . كلما تزايد عدد القتلى من العراقيين .

وتتعاظم مساعدات الفرنجة إلى إسرائيل . كلما زاد عدد القتلى والمعوقين من الفلسطينيين من سكان غزة والضفة . وحتى المانيا نجدها تشرع في بناء غواصتين حديثتين لاسرائيل . مكافاة لها على قتل سيدة وطفلها الذى كانت ترضعه . لمجرد اطلالها من النافذة اثناء حظر التجول المفروض على سكان الارض المحتلة . حظر تجول على مليوني فلسطيني يتضورون جوعا لمنعهم من العمل ومن قضاء حوائجهم ومن البحث عن طعامهم .

الفرنجة يجربون كل الاسلحة المتطورة التي كانت معدة لحرب الكواكب وللحرب العالمية الثالثة بين القوى الكبرى .

الملفت للنظر ان جنود الفرنجة يضربون بعنف وبقسوة وبحماس . مع انه لم يحتل ارضهم احد . ولم يعتد على حقوقهم احد . ولم يسفك دمهم احد . فما الخبر . وما السبب . وما التبرير . لا يمكن ان يكون السبب هو القانون الدولى المزعوم . ولا الشرعية . ولا حماية ارض الكويت .

هذه القسوة وهذا الحماس لا تجد اسبابها الرئيسية في حماية إسرائيل ولا في حماية البترول . فاسرائيل لديها قوتها النووية الذاتية التي تستطيع بها الدفاع عن نفسها وتدمير العالم العربي باسره . والبترول يتدفق بكثرة . واصبح مستوردة القوى بكثير من مصدره .

ربما نجد السبب في عبارة وردت في احدى خطب الرئيس بوش . والتي قال فيها ان هذه الحرب هدفها الا يرفع ديكتاتور راسه بعد ذلك في مواجهة امريكا .

ويكمل هذه العبارة كلمات اخرى وردت في مقال لاحد كتاب الغرب . مفادها ان الرئيس بوش هو «ريتشارد قلب الاسد» قد بعث من جديد .

اذن الابادة والدمار الذى يحدث حاليا هو حلقة في سلسلة طويلة ترجع إلى الماضي البعيد . وستمتد إلى المستقبل بغير حدود . فالغرب يحرص على كسر انوفنا . والحط من كبريائنا وكرامتنا . والنيل من شرفنا . وتحطيم قوانا الاقتصادية والعسكرية . ليس لشيء الا لكوننا عربا ومسلمين وشرقيين .

لم يحدث ان اعتدينا عليهم . ولم يحدث ان احتللنا ارضهم . وانما هم الذين يعتدون . وهو عدوان دورى بين الحقبة والاخرى .

حدث هذا ضد محمد على في معركة نافارين . وحدث كذلك ضد عرابى . وحدث في الحملة الفرنسية . وحدث باستجلاب الصهاينة واقتلاع الشعب الفلسطيني من ارضه . وحدث في العدوان الثلاثي سنة ١٩٥٦ .

انا لا احزن لشيء . وانما احزن على نفسي واشفق على ذاتي . فانا شخصيا اشعر بالظلم . واشعر بالمهانة . واشعر بالضالة . اريد ان اهرب من الواقع . فهو واقع حزين . فالمواطن العربي قد اصبح مسخا . بعد ان حطم فيه الظلم كل معاني الكبرياء .

وحسبى الله ونعم الوكيل .

د. نعمان جمعة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

● قرأت

في كتابه « ازمة الخليج وإشكالية النظام العربي الراهن » يحدد الدكتور عادل مختار الهوارى اربعة مستويات قام عليها الخطاب العراقي منذ بداية الازمة :

المستوى الاول هو الخطاب الواقعي الذى يتحدث عن مصالح الدول كبديل للقانون الدولى في تنظيم العلاقات الدولية . وقد سعى هذا الخطاب الى الدول العظمى والدول الاوروبية والعربية في محاولة لاقناعها بالدور الذى يمكن ان يؤديه العراق كقوة اقليمية في منطقة الخليج في الحفاظ على مصالح هذه الدول

المستوى الثاني هو الخطاب اليسارى الذى حاول فيه صدام حسين ان يكسب تعاطف العالم الثالث والدول العربية الفقيرة بتصوير المشكلة كصراع بين الاغنياء والفقراء .

المستوى الثالث هو الخطاب القومي العربي الذى اوحى بان العراق يتعرض لما تعرضت له مصر في علم ١٩٥٦ . حين تعرضت لعدوان اسرائيل وفرنسا وبريطانيا .

المستوى الرابع وهو الخطاب الاسلامي الذى املته اهداف مصلحية اكثر منها قناعات ايديولوجية . كمصالح العراق الإستراتيجية مع ايران ورغبته في إضعاف التأييد الشعبي للسلطة في السعودية بالدعوة الى الجهاد ضد القوى الاجنبية

ولنحاول الآن ان ننقد هذا الخطاب الذى اورده المؤلف :

بالنسبة للمستوى الاول فقد رفض منذ البداية لانه مثل خرقا للقانون الدولى ، ووضع العالم الجديد الذى يتشكل الآن في اختبار صعب وحقيقي . ومن ثم كان هذا الاجماع الدولى الرافض للغزو وكان التحرك السريع لردعه .

اما الادعاء بان المشكلة صراع بين الاغنياء والفقراء فهو ايضا مرفوض . ليس فقط لافتقاده نبل الوسيلة وانما لان العراق ببساطة لم يكن دولة فقيرة . ثم ان المقارنة بين ما يتعرض له العراق وما واجهته مصر علم ١٩٥٦ . تبدو عرجاء ومغلوطة ويبقى اخيرا الخطاب الاسلامي وهو غير مقبول منذ البداية اولا لان النظام العراقي لا يخفي علمانيته وثانيا لان هذا النظام نفسه خاض حربا طويلة بلا مبرر ضد ايران الاسلامية . والغريب ان قطاعات عريضة حتى بين المثقفين خدعها الخطاب العراقي خاصة في مستوياته الثلاثة الاخيرة التى تخاطب عواطف هذه القطاعات فلم تمنح عقلها الفرصة لتلتمس الاسباب والدوافع الحقيقية للغزو . هذا كله لا ينفي بطبيعة الحال الوعي بمطامع الغرب ورغبته في اذلال المنطقة وتحجيمها واستنزافها وتكريس تبعيتها . ولكن كيف تكون المواجهة ؟

هذا هو السؤال !

« عماد »



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ فبراير ١٩٩١

حسابات ما بعد الحرب!!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقى أباظة

لسنا ضد العراق.. ولكننا ضد طاغية العراق ، فشعب العراق هو شعبنا .. وعزته هي عزتنا .. ولكن طاغية العراق هو الذى انفرد بالقرار .. وهو الذى صنع بإرادته كل هذا الكم الهائل من الموت والخراب !!

ويوم يرفع الستار عن حرب الخليج سوف يكتشف العالم بشاعة الجرائم التى ارتكبها صدام بالكويت وحجم الدمار الشديد الذى انزله بالعراق !!

لقد ارادها صدام وقفة صمود ضد القوى الكبرى .. متوهما ان العالم العربى سوف يكون عن يمينه .. والعالم الاسلامى عن شماله .. اما الفلسطينيون فسوف يكونون من امامه كراس حربة تفتح الطريق لقواته نحو النصر !!

ولم يكن صدام سوى ضحية لنفاق هؤلاء الذين اوهموه ان الولايات المتحدة لن تحارب وان القوى الحليفة لن تجرؤ على مهاجمته .. وان الشارع العربى والاسلامى سوف يقف سدا منيعا ضد كل من يحاول النيل من اطماعه !!

ولكن قرار الحرب كان قد اتخذ منذ اليوم الذى اقتحم فيه صدام ارض الكويت ورفض الانسحاب منها !! وظن الرجل ان المناورة والمحاورة والتهديد .. والترهيب كفيلة باقلاته من الازمة وابتلاعه نهائيا دولة الكويت !!

ولكن القوى الكبرى كانت اشد مكرا وخداعا من صدام .. فقد ارادت ذبح العراق وسلخها فى عتمة الرقابة الإعلامية .. وعمدت الى التكتم والتمويه اثناء سير العمليات العسكرية حتى لا يكتشف العالم تفاصيل الخسائر العراقية او حجمها .. وكلما ادعى صدام ان القوى العظمى لم تنجح فى تدميره .. شددوا عليه الضربات وتفننوا فى تجربة اسلحتهم الجديدة فى ارضه وشعبه !! وبناء على هذا الاسلوب يجرى تدمير العراق بهدوء وروية على الرغم من مظاهرات استنكار الحرب ومسيرات التاييد لحاكم العراق التى تتفجر كل يوم فى انحاء متفرقة من العالم ..

ومادامت سياسة القوى الكبرى هى اكبر انتصار باقل خسائر فلابد ان نتوقع ان يطول امد الحرب الى اسابيع بدلا من ايام خصوصا انه لا داعى للاستعجال . فلا مجلس الامن على استعداد لوقف اطلاق النار قبل انسحاب العراق من الكويت ولا الاتحاد السوفييتى على استعداد للتهديد بشن حرب نووية إذا لم تتوقف القوى الكبرى عن ضرب العراق .. ولا شىء من ذلك يدفع الحلفاء على وقف القتال ولو لساعة واحدة !!

ولابد من شجاعة القول فى مثل هذه المحن ، فما توقعناه وجدنا .. وما حذرنا من وقوعه وقع فعلا على راس الامة العربية من محيطها الى خليجها .. ولا اعتقد ان هناك داعيا لانتظار نتائج الحرب الدائرة .. فالنتائج معروفة مقدما .. انما الاهم الآن هو التفكير فيما بعد الحرب .. والتدبير لموقف عربى مشترك يجنب العرب مزيدا من الخسائر .. ومزيدا من الهوان !!

وهذا امر محتمل ومرجح بعد ما فعلت صواريخ صدام فعل السحر فى اسرائيل فقوت من شوكتها .. وجددت من علاقاتها .. ومنحتها دورا لا تستحقه فى ساحة التسويات العلنية والسرية التى لابد ان تجرى بعد انتهاء الحرب !!

ولابد ان تتجه الجهود الى درء اخطار هذا المخطط البعيد الذى يرمى الى إعادة ترتيب الاوضاع والادوار فى المنطقة العربية كلها .. وبحجة معروفة وهى كفالة الامن والاستقرار فى هذه المنطقة الحساسة من العالم ..

ونحن لا نعترض على ضرورة الامن ولزوم الاستقرار .. ولكننا نتساءل : لمصلحة من سيكون هذا الامن والاستقرار ؟! هل سيكون امنا واستقرارا لصالح الجميع أم سيكون امنا واستقرارا لصالح القوى الكبرى وصالح اسرائيل وعلى حساب المصالح الحيوية للدول العربية ؟!

ان المسالة جد دقيقة .ويصعب التوقع فى شانها .. ولكن هناك ملامح واضحة على ان التسويات القادمة تختلف فيها الانصبة وتتباعد فيها الادوار بين دول المنطقة .. وهى على كل حال لن تنجح فى ارساء الامن والاستقرار فى المنطقة الا اذا حققت عدالة حقيقية بين الاطراف .. والاساس الاول لهذه العدالة هو ضرورة تسوية القضية الفلسطينية بالصورة التى تحقق للشعب الفلسطينى امانيه وهذا امر يشق على الولايات المتحدة ولكنه لايستحيل عليها !!

ثم هنا امر ثان اهم واخطر .. وهو ايجاد حلول عربية لاعادة بناء ما هدمته



الحرب .. والنهوض باقتصاديات الدول العربية التى تضررت من ازمة الخليج وهذه قضية لابد فيها من مشروع مالى عربى لاعادة البناء على غرار مشروع مارشال الذى نهض باوروبا بعد دمار الحرب العالمية الثانية .ولا اتصور امكانية ضمان الأمن والاستقرار العربى بدول تعانى من كافة اوجه القصور الانتاجى وتعانى اكثر من كل الوان التخلف الاجتماعى..

اما الامر الثالث الذى بغيره لايستقيم امن ولا استقرار .. فهو الديمقراطية التى يفتقدها العالم العربى من اوله الى آخره .. والتى بسبب فقدانها يمكن ان تفاجأ كل يوم بصدام جديد .. !! هذه الضمانة الأساسية والحيوية لكل امن واستقرار مازالت تحتل المرتبة الأخيرة فى تفكير القيادات السياسية الحاكمة .. ولابد ان تظل كذلك مادامت هذه القيادات لاترى الرابطة بين ازمة الخليج والديمقراطية .. ولاتؤمن بأن هذه الكارثة ما كان يمكن ان تحدث لو كان بالعراق حكم ديمقراطى !!

ولكن الواقع الذى لا لبس فيه ان كل الترتيبات الامنية والنظم التى ستخترعها القوى الكبرى او ستقبلها الدول العربية لن تجدى نفعا فى ضمان الأمن والاستقرار .. ومنع تكرار الاعتداءات والحروب بين الأسرة العربية مادامت اعلام الديمقراطية منكسة وكلمة الشعوب مهضومة .. إن من المستحيل تصور نظام عالمى جديد ينعم فيه البشر بالحرية والديمقراطية .. ويقاسى فيه العرب العبودية والديكتاتورية .. وكيف يمكن لنظام كهذا ان يكفل السلام وان يحقق الرفاهية فى هذه المنطقة الحساسة من العالم اذا تركنا للطغيان مهام القيادة واهملنا حق الشعوب فى السيادة ؟!

■ فؤاد سراج الدين : معالجة أحزاب المعارضة لأزمة الخليج غير عملية

أكد السيد فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد أن الأوضاع الأمنية في البلاد ، لا تحتمل القيام بمسيرات أو مظاهرات ، وقال أن أسلوب أحزاب المعارضة في معالجة أزمة الخليج غير عملي ، مطالبا بضرورة توحيد المواقف المصرية من كل الاتجاهات ، لاشعار الرئيس العراقي صدام حسين بأعماله غير المشروعة .

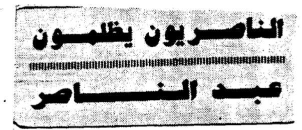
وكان عدد من رؤساء أحزاب المعارضة قد سلموا أمس مذكرة الى رياسة الجمهورية بعابدين تتضمن مطالبهم حول الوقف الفوري للقتال في الخليج والسعي لايجاد تسوية سلمية لأزمة الخليج .

وخلال محاولة تنظيم مسيرة يتقدمها المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل أمام مقر الحزب بالسيدة زينب ارتفعت هتافات الجماهير التي التفت حول المقر تهتف : بالروح بالدم نفديك يا مبارك .. فلتسقط يا صدام فاضطر أحد لواءات الشرطة الى مناشدة رؤساء الأحزاب بالالتزام بالشرعية والقانون الذي يحظر تجمع أكثر من ٤ أفراد .



المصدر : مـــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١



الناصريون يظلمون عبد الناصر

بقلم : د : فرج فوده

من واجب كل مخلص لمصر ان يشكر صدام حسين . فقد كشف أوراق الجبهة الداخلية المصرية تماما ..

الناصريون ، أصحاب أعلى الاصوات دفاعا عن القومية العربية ، والوحدة العربية ، والتكامل العربي ، واصحاب الاغاني الرنانة ، من المحيط الهادر الى الخليج الثائر . قفزوا في خفة عجيبة فوق ماساة دولة عربية ، تقع على الخليج (الثائر) ، كان اسمها (الكويت) .

لم تشفع لها عضويتها في جامعة الدول العربية ، ولا مساندتها للنضال الناصرى بعد (النكسة) ، ولا صحافتها التى كانت في وقت من الاوقات ، اعلى المنابر صوتا في الدفاع عن العرب والعروبة ، وكشفوا لنا انهم يفهمون الناصرية على انها فلسفة (ضرب الراس في المحيط) ، والعداء للامريكان حتى الموت (ليس موت الامريكان بالطبع) ، والاستعداد للوقوف خلف كل من يرفع شعارات الحرب ، واكدوا لنا ما كنا نتصوره ظنا ، واكدته لنا الايام ، وهو انهم يمثلون الوجه الآخر للجماعات الاسلامية ، نفس الفلسفة ، ونفس التوجهات ، فالشمولية في الفكر واحدة ، والشرعية الثورية التى هى في حقيقتها العداء المستميت للشرعية الدستورية واحدة ، والزمن يتوقف دائما عند تاريخ قديم ، والفرق الوحيد ان الناصريين يعيشون في الستينات والجماعات تعيش في عام الهجرة ، وكل من الفريقين يتصور ان ما صلح لزمانه يصلح لزماننا ، وإذا كنا نلوم الجماعات الاسلامية على دعوتها للخلافة في زمن الديموقراطية ، والجزية في زمن حقوق الانسان ، وللجهاد بالسيف في زمن السعى للاقناع ، فمن حقنا ايضا ان نلوم الناصريين على الدعوة لتحالف قوى الشعب العامل في زمن الحياة الحزبية ، وللتاميم في زمن الحرية الاقتصادية ، وللشرعية الثورية في زمن حقوق الانسان ، ومن حقنا أن نلوم الفريقين على مساندتهما للاغتيالات السياسية كاسلوب سياسى ، وعلى تصويرهما للارهابيين كابطال ، مع العلم بان الارهاب في تقديرنا هو الخروج على القانون بالعنف ، ولا نظن ان الارهاب له تعريف اخر والشرعية في تقديرنا هى احترام الدستور ولا نظن ان الشرعية لها تعريف اخر ، وقد اقترب كاتب هذه السطور من رموز للناصرية بعد ان زالت عنها الاضواء ، كان منهم شعراوى جمعة ، يرحمه الله ، وكان مثالا في السنوات الأخيرة للعقل والموضوعية والحكمة ، واظن أن افكاره كانت بعيدة تماما عما نراه في الساحة ممن يتمسحون بشعارات الناصرية ويهتفون باسمها ، واقتربت من الأستاذ هيكل ، واختلفت مع كثير من افكاره ، لكنى لم أجد فيها ابدا ما يمت بصلة لما اسمعه ويسمعه معى المصريون على يد أعلى الناصريين صوتا ..

ما بالهم يقفزون خفافا على حقوق الكويتيين ويهبطون ثقالا على حقوق الشعب العراقي ، الذى لا نختلف على حبه ، ولا نملك سوى التعاطف معه ، لكننا نرى أن صدام هو الذى ظلمه ، ويظلمه ، ونرى انه - اى الشعب العراقي - يحمل مع صدام وزر ما حدث ، فقد هلل له عند احتلاله للكويت ، وعاند معه عندما عاند ، وتحدى معه عندما تحدى ، وسمح له ان يمرر دستورا لا علاقة له بالدساتير ، ثم سمح له ان يخرج به من حرب الى حرب ، والذين يميزون بين الشعب العراقي وصدام نحيلهم الى اقوال صدام في مؤتمر بغداد ، حين اقترح البعض مقاطعة السادات وليس مقاطعة مصر ، فكان رد صدام ان هذا عبث ، وان المصريين يجب ان يتحملوا نتيجة ما فعله السادات (من وجهة نظره) ..

ابدا لم تكن مصر عبد الناصر مماثلة لعراق صدام .

فبعد النكسة باقل من عام ، خرج الطلاب في مظاهرات عارمة (شارك فيها كاتب هذه السطور ودخل معتقل القلعة بسببها) ، يعلنون احتجاجهم ، ويطالبون بالحرية ، ويطالبون ايضا بالثار من رموز الهزيمة وقدم عبد الناصر بيان ٣٠ مارس ، ولم يكن كافيا ، واستمرت مسيرة التظاهرات والاحتجاجات حتى وفاته ، بينما اعلن صدام في شجاعة يحسد عليها انه يتنازل عن جميع مطالبه من ايران ، وانه يسلم لهم بكل مطالبهم بعد ثماني سنوات من الحرب ، دون ان يفتح عراقى واحد فمه بسؤاله ، فيم اذن كانت الحرب ، ومن اجل ماذا سقط عشرات الآلاف من القتلى والجرحى ، ولماذا اذن خسر العراق هذه المليارات الضائعة ..

الكويت ضاعت الى حين ..

والعراق يضيع الآن الى حين اطول ..

والفضل لصدام .. ومع هذا يظل صدام بطلا لدى الناصريين ، ويرتفع اصواتهم بنفس مقولاته ، ولا يتطوع احد بالرد عليها ..

لا حديث عن الكويت والحديث عن ظلم مجلس الأمن ، وكيف كال بكيلين ، كيل للعراق يطالبه بالانسحاب الفورى في زمن محدد ، وكيل آخر لاسرائيل ، لا يطالبها بالانسحاب من الاراضى المحتلة في زمن محدد ، والقائلون بهذا لا يغالطون فقط ، بل يدينون انفسهم ايضا ، لان مصر عبد الناصر كانت اول من قبل بهذا القرار ، وكانت اول من حث دول العالم على الاسراع به لانقاذها من ورطتها الهائلة ، والقوني مندوبنا في الامم المتحدة ، كان يستعد لالقاء خطاب بليغ عن حقوق الشعوب ، وادانة الاحتلال والمطالبة بالانسحاب الفورى ، وفرض عقوبات على اسرائيل ، فاذا بتعليمات من القاهرة تاتيه ، ان اقبل ولا تفتح فمك ، وادفع الآخرين إلى الاسراع بالقبول يفتح الله عليك ، وهذه واحدة ..

الثانية ان قرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ صدر في ظل تعاطف عالمى مع اسرائيل رغم انها المعتدية ، فقد نجحنا في تاليب العالم كله علينا ، حين صورنا انفسنا له في صورة الغول المفترس ، الذى سيلتهم اسرائيل ويقذف بها الى البحر ، وحين تحدثنا عن احتلال اسرائيل في اربع وعشرين ساعة ، وحين طالبنا بارض فلسطين ، كل ارض فلسطين ، دون اعتراف منا بقرار التقسيم ، وحين تحدثنا



المصدر : مـــايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ فبراير ١٩٩١

عن وجود البحر الأحمر كاحتياطى لمن لا يكفيه ان يشرب من البحر الأبيض ..

فى مناخ كهذا كان الرأى العام مساندا لاسرائيل . بفضل إعلامنا الغبى . وقياداتنا العنترية . وبدا انتصار اسرائيل وكأنه انتصار الضعف . وعزة الأذل . وتفوق الضحية . وفى مناخ كهذا كان يستحيل ان يكون القرار متزنا ومتوازنا ..

لهذا كان كيل مجلس الامن غير متزن . وكان قراره غير حاسم . بينما يشكر صدام على وضع الامر فى نصابه . وعلى تصحيحه للكيل . وعدله للميزان . فقد بدا للعالم غازيا دون لبس . مفتريا دون حق . ظالما دون شبهة . شيطانا دون رحمة . فكان ان اتحد العالم كله للمرة الأولى فى التاريخ الحديث . وكان ان صدرت القرارات فى حسم يليق ببطش صدام . وفى حزم يليق بجبروته . وفى وضوح يليق باعلامه الغبى ..

المسالة اذن ليست تحيزا من مجلس الامن بل هى ترجمة أمينة لصدى وجهنا القبيح فى الحالين . وسلوكنا الشائن فى الموقفين . وإعلامنا الغبى فى القضيتين ..

والأطرف من هذا دعوتهم إلى الحل العربى . والمشكلة أن احدا لم يتصد لهم بالرد . ليس فقط بالقول بان الحل العربى طرح مرارا وتكرارا على أعلى المستويات وأدناها دون قبول او تراجع من صدام . وكل هذا صحيح . بل ايضا بسؤالهم عن مضمون هذا الحل العربى فى ظل تعنت البعث العراقى .. اتراهم يقصدون أن تكون الحرب عربية عربية ..

اتراهم يرون أن البديل المقبول هو ان تنهال صواريخ مصر على بغداد . وصواريخ العراق على القاهرة ..

اتراهم يسعدون بمائة الف قتيل عراقى . ومثلهم من المصريين . فى مذبحة تستمر عدة سنوات . يضيع فيها الأبيض والأسود . وتعود فيها دول المنطقة جميعا إلى العصر الحجرى ..

اهذا هو الحل العربى المقصود ..

أم انه التسليم باحتلال العراق للكويت . باعتباره خطوة وحدوية رائعة . وسلوكا عربيا رائعا . وتكاملا عربيا مستحبا ..

الا يرى القارىء معى انه منطق غير مفهوم . وانه لا يجدى معه الرد . وان الرد لابد ان يكون من نفس جنس منطقهم . وغير مفهوم هو الآخر .. حسنا . إليكم الرد ..

فرطمطم قرطمطم سلوقا مسفراط ..

وشكرا



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ فبـــراير ١٩٩١

المغالطات والشتائم والجمل الانشائية تملأ البيان العراقى بقطع العلاقات مع ٦ دول

نيقوسيا - وكالات الانباء : نقلت وكالات الانباء امس ، الفقرات الرئيسية فى البيان الرسمى العراقى حول قطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق ومصر والسعودية والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا . امتلأ البيان بالكثير من المغالطات والشتائم والمزاعم العراقية المكررة . كما امتلأ بالجمل الانشائية والربط بين ازمة الخليج والقضية الفلسطينية . وفيما يلى اهم ما جاء فى البيان العراقى :

" لقد حرص العراق منذ الثانى من اغسطس عام ١٩٩٠ على ان يعالج تطورات الأوضاع فى منطقة الخليج العربى فى اطار الأسرة العربية وبما يحقق المصالح القومية العليا دون تدخل خارجى فى الشئون الخاصة بالأمة العربية الا ان الادارة الأمريكية عملت منذ البداية على تعطيل اى جهود او حل عربى لما يسمى بازمة الخليج واستخدمت النظامين الحاكمين فى الرياض والقاهرة كمطية لتنفيذ مخططها التامرى العدوانى ضد العراق والأمة العربية !! وكان واضحا منذ البداية ان الولايات المتحدة وحليفاتها من الدول الاستعمارية تستهدف فى حملتها العسكرية والسياسية ضرب العراق وقوته الناهضة وثنيه عن نهجه التحررى المستقل والتزاماته القومية المبدئية وخاصة تجاه القضية الفلسطينية !! ونظرا لمشاركة قوات كل من حكومات الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وفرنسا وايطاليا فى العدوان الغاشم على العراق وتحمل المسئولية المباشرة فى قتل ابناء شعبنا وتدمير ممتلكاته الاقتصادية والثقافية ومراكزه الدينية فقد قرر العراق قطع علاقاته الدبلوماسية مع هذه الدول ابتداء من الأربعاء الموافق ٦ فبراير ١٩٩١ .

ونظرا لمسئولية النظام السعودى المباشر فى هذا العدوان وجعله لرض المملكة العربية السعودية منطلقا للعدوان على شعب العراق ، وبالنظر للمساهمة المباشرة للنظام المصرى فى هذا العدوان وتوفير الغطاء السياسى له من خلال اجتماع القاهرة وتحريضه المستمر لقوى العدوان ضد العراق .



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

مصريات

شعب مصر يستجير من الرمضاء بالنار

بقلم : الدكتور عزت صقر

مع استمرار حرب الخليج باستمرار عناد صدام حسين ، ورفضه تحرير رقبة شعب الكويت وصموده للدك المتواصل الذى تقوم به قوات التحالف الدولى بقيادة امريكا .. تتزايد شعبية صدام وتتبلور خطته فى كسب الراى العام العربى ولو بالخداع ودغدغة عواطفه .

ومع بداية اجتياح قوات العراق العربية لدولة الكويت العربية ، انقسمت الجماهير العربية ، بين مؤيد ومعارض . المؤيدون تقودهم عواطفهم وتخدعهم امالهم بضرب الصهيونية وامريكا المتحيزة دائما وابدا لاسرائيل فيتعلقون بقشة صدام حسين ، التى قد تنقذهم من الغرق فى مستنقع الواقع العربى المتردى . والمعارضون وعلى راسهم شعب مصر اكثر حكمة وابعد نظرا ، لمعرفته السابقة بالزعامات الجوفاء التى تطلق الشعارات الكاذبة وتلبس قميص عثمان لتحرير فلسطين ، او تدعى تحقيق وحدة العرب . وهى لا تسعى الا لمجدها الشخصى ولو ذهبت جماهيرها وشعوبها الى الجحيم .

الشعب المصرى ـ بحضارته المختزنة وتجربته المريرة مع دكتاتورية عبد الناصر ـ كان اعمق رؤية واصدق موقفا برفض جريمة صدام حسين منذ البداية ولكن بعد مرور الصدمة الأولى . بدا معسكر تاييد صدام يكسب انصارا ، وتاييدا يتزايد بين جماهير الشعب المصرى ، ولكن ذلك لأسباب تبعد كثيرا عن اصل المشكلة .

الواقع ان موقف اغلب المعارضين للموقف الرسمى للحكومة فى ازمة الخليج ليس لمناصرة صدام حسين ، او حتى للدفاع عن العراق ، بقدر ما هو الرغبة فى عدم الوقوف بجانب النظام الذى فقد ثقة الجماهير به .

وهذا هو ما ياخذه البعض على حزب الوفد الذى مازال يؤكد موقفه بجانب الشرعية حتى ولو كان ذلك هو (ولو بالصدفه) نفس موقف الحكومة التى نعارضها فإن المبادىء لا تتجزأ وحرية الشعوب ليست مجالا للمناورات .

ومما لا شك فيه ان التيار المدافع عن العراق بسبب الضرب المتواصل عليه لدرجة نسيان او إغفال اصل المشكلة الذى هو احتلال الكويت ، هذا التيار يتزايد بين الجماهير المصرية وسيستمر هذا التزايد باستمرار تلك الحرب ، وصمود صدام ولو ظاهريا . ان موقف الرفض لدى هذه الجماهير وتاييدها لصدام ، ليس الا نكاية وعندا فى الحكومة القائمة . وبتزايد هذا الرفض يزيد امل الشعب فى إحراج هذا النظام ، الذى لم يخط خطوة واحدة على مدى عقد من الزمان فى سبيل تحرير الامة من براثن حكم الفرد حتى يئس منه الشعب وفقد ثقته به .

ان هذا النظام يحكم مصر منذ عشر سنوات بقانون الطوارىء ، بداها بثلاثة اشهر ثم سنة ثم ثلاث سنوات ثم الى ما شاء الله .

وعد النظام بانتخابات حرة ونزيهة ، وكل مرة يتكرر الوعد وكل مرة يتصاعد التزوير وتدمغه احكام القضاء . وهو مازال يدعى الديمقراطية . لا يمل النظام من تكرار الوعود بإصدار قوانين تحقيق العدالة بين المواطنين : الملاك والمستاجرين . والسكان ومالكى العقارات والتعليم والبطالة والغلاء وايقاف سيل الخراب ونزيف دماء المصريين عن طريق القطاع العام فلا يستطيع ابدا لها حلا مادام سنده فى الحكم حرس الثورة والطليعة والمستفيدين الذين يؤمنون بالقوانين التى تصدر من القبور .

كيف يثق الشعب المصرى بمثل هذا النظام ، وهو لم ير منه بادرة واحدة منذ ان استقر فى الحكم فى سبيل ديمقراطية اسموها بالجرعات .

فليجرب الرئيس مبارك ، قبول تعديل الدستور نزولا على إرادة الشعب واجراء انتخابات سليمة حقيقية تنهى سيطرة ودوام حزب المستفيدين وفلول حكم الفرد على السلطة الى مالا نهاية . وسيرى كيف يكون موقف الشعب المصرى منه ، وكيف سينقلب موقف المتعلقين بالاوهام والظانين بالحصول على الديمقراطية على يد صدام .. والذين كانوا كالمستجيرين من الرمضاء بالنار .



المصدر : السياسى

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه هى رؤية الأحزاب لحل أزمة الخليج

عقدت بعض قيادات المعارضة مؤتمرا صحفيا فى مقر حزب الاحرار ـ الاسبوع الماضى ـ طالبت خلاله بوقف القتال المشتعل فى منطقة الخليج ، حفاظا على القوة العربية والاسلامية ، ثم توجهت هذه القيادات الى قصر عابدين لتسجيل هذه الرغبة فى سجل الزيارات الرسمية

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن :
هل تمثل التحركات الاخيرة لهذه الفصائل التى لاتعبر سوى عن تيارات محدودة لقوى المعارضة فى الشارع المصرى ـ تغييرا فى مواقف احزاب المعارضة من ازمة الخليج ؟ وماهى رؤية الاحزاب المصرية لاسلوب حل الازمة ؟

الوفد: لا حل إلا بانسحاب العراق من الكويت

يقول ابراهيم فرج السكرتير العام لحزب الوفد الجديد ان حزبه مؤيد تماما لموقف مصر الرسمى من ازمة الخليج ، بل انه موافق على جميع الخطوات المصرية فى هذا الصدد سواء من ناحية ارسال قوات مصرية لحماية دولتى المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة من اى اعتداء عليهما .. وايضا من ناحية الخطوات الرسمية الداعية الى ضرورة الانسحاب العراقى الكامل من الكويت دون شروط مسبقة للتمهيد لحل القضية بدون اراقة المزيد من الدماء على ارض الخليج ووقف نزيف الخسائر المادية والاقتصادية والبشرية •

ابراهيم فرج

فأخطار وتداعيات الحرب لم يقتصر على منطقة الخليج فحسب بل امتد الى جميع الدول العربية والتى تمثلت فى خسائر متلاحقة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية كما ان هذا التصرف العراقى غير المسبوق فى التاريخ العربى الحديث قد شوه صورة العرب جميعا لدى شعوب العالم .. ولم يوجد قائد فى العالم اصر على تنفيذ رأيه المصر على الحرب كسبيل اوحد لحل مشكلة سوى صدام حسين .. الذى اخطأ فى حق نفسه وشعبه والعرب جميعا .. بل انه سيكون مسئولا امام التاريخ عن هذه الجرائم التى ترتكب فى المنطقة من جراء جريمته الشنعاء المتمثلة فى احتلال الكويت وادعائه المستمر بانها جزء من العراق باعتبارها المحافظة ١٩ ..

وقال : اننا لا نقف فى هذه الحرب موقف الشماتة لما يحدث للعراق .. بل انها نتيجة طبيعية لتصرفات صدام حسين والتى سبق وان حذرنا منها ومن عواقبها الوخيمة .. ولاشك ان مثل هذا المصير المحتوم سيكون هو النتيجة الطبيعية للاستبداد والظلم ومحاولات الزعامة الجوفاء والبعد عن الاساليب الديمقراطية كاساليب مثلى فى حكم الشعوب .. فالديمقراطية والحرية هى الوقود لاى محاولات للتنمية والرفاهية والتقدم .. والنظام الاوحد والاستبداد والتسلط والفتك والتصفية الجسدية للمعارضين هى الطريق لمزيد من التدهور الاقتصادى والاجتماعى .. ففى الوقت الذى تعم فيه الديمقراطية كافة ارجاء العالم المتقدم بل والدول المغلقة سياسيا واقتصاديا وهى الدول الشرقية .. يقوم حاكم عربى اتى الى السلطة على جثث من سبقوه ولم يتوقف عن سفك الدماء سواء دماء الشعب العراقى او دماء الاخرين

فقد ورط شعبه فى حرب استنزفت مليارات الدولارات استمرت قرابة العشر سنوات مع ايران ، لم يجن منها شىء سوى الخراب الاقتصادى وآلاف القتلى والجرحى



المصدر : الـوفد

التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

قلم رصاص

الصداميون ومحور ألمانيا اليابان

في السنوات الماضية كان عندنا فريق سياسي يؤيد الاتحاد السوفييتي ويرفع رايته في كل محفل وياكل على مائدته في كل عمل. وكان هذا الفريق يفسر كل موقف وكل عمل سياسي بالتناقض بين الاستعمار الانجليزي الذي تؤذن شمسه بالمغيب والاستعمار الامريكي الذي تسطع شمسه في السماء.

تذكرت هذه المقولة وانا اقرا واستمع إلى من يحاول تفسير احداث الخليج بالصراع بين الولايات المتحدة الامريكية من جانب وبين المانيا واليابان من جانب اخر. بعيني راسي قرات وباذني سمعت ان ازمة الخليج وحربها مجرد مؤامرة امريكية في مواجهة المانيا واليابان اللتين تهددان الهيمنة الامريكية في العالم.

وبحثت عن الاتحاد السوفييتي الذي كان له دور إلى جانب الدول النامية وحديثة الاستقلال امام ما كان يعرف بالاستعمار الانجلو - امريكي، فوجدته الآن يمد يده للولايات المتحدة الامريكية وللعربية السعودية ايضا. ووجدت الفريق الذي عاش طوال حياته مؤيدا للاتحاد السوفييتي يمارس هوايته في التحليل السياسي بالتناقضات، فلا يجد سوى ما يسميه بالتناقض الجديد بين الولايات المتحدة الامريكية من جانب والمانيا واليابان من جانب اخر.

ومن الغريب ان هذا التيار - او غالبيته - ومعه التيار الاسلامي - او غالبيته - كان يقف ضد العراق وضد صدام وضد البعث طوال عقد من الزمان كانت العراق فيه تدك ارض إيران وتهلك ما عليها من حرث ونسل. وذلك بحجة ان العراق تقف في طريق الصحوة الاسلامية متمثلة في الثورة الاسلامية الايرانية. كان الفصيل الماركسي يرى في الثورة الاسلامية الايرانية راس رمح موجه ضد الهيمنة الامريكية، بينما الفصيل الخاص بالجماعات الاسلامية يرى في الثورة الاسلامية الايرانية سدا منيعا امام الغزو الصليبي.

وبقدرة قادر تحول التيار الماركسي من العداء الشديد للعراق إلى الصداقة الحميمة ويرى في العراق المقاتل العنيد ضد الزحف الامريكي. وبقدرة قادر تحولت الجماعات الاسلامية من الخصومة مع العراق إلى تاييد مطلق وترى في العراق صخرة صلبة امام الزحف الصليبي الامريكي والدولي.

وعلى الرغم من اختلاف المنطلق والمنهج والغاية بين تيار الماركسيين وتيار الجماعات الاسلامية الا انهما اتفقا سابقا في العداء للعراق واتفقا حاليا في الولاء للعراق.

ونجد مجموعة من الشعارات لا رابط بينها وتنتهي بقدر كبير من الاثارة ولا تعبر عن منهج مستقيم، ولا تؤدي إلى نتائج صحيحة. فالخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية وبين المانيا واليابان لا يكفي ابدا للقول بان ازمة الخليج مؤامرة امريكية لتحجيم المانيا وتحجيم اليابان فضلا عن ان كلا من المانيا واليابان تساعد إسرائيل بالصواريخ والمنح المالية وتساعد القوات المتحالفة بالمنح وبالوسائل المختلفة. والظن بان المانيا واليابان ستقومان بدور الاتحاد السوفييتي في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية مسالة فيها نظر وقد ياتي المستقبل بمعطيات يمكن ان تقلب الرهان راسا على عقب. ولم يكن هناك ماركسي واحد يستطيع ان يتوهم اندثار المعسكر الاشتراكي ويتوقع المصير الذي وصل اليه الاتحاد السوفييتي. ومسالة المتاجرة بالدين والصهيونية والصليبية مسالة معقدة. فالعراق تجمعت لديه مئات المليارات من الدولارات وبنى ترسانة رهيبة من الاسلحة استخدمها ضد الثورة الاسلامية الايرانية، وضد الكويت العربية المسلمة، وضد اراضي وشعب العربية السعودية. والعراق الان يرفع الشعارات الدينية محاولة منه للخروج من المازق وليس ايمانا بالدين ولا رغبة في إبادة إسرائيل. وكل هذه المصائب تاسست على احتلال العراق للكويت.

اما نقطة إسرائيل، والزعم بان قوة العراق هي للوقوف في وجه إسرائيل نريد ان ننتهي منها. فصدام حسين لم يكن في مخططه ضرب إسرائيل والا ما كان قد احتل الكويت. والقول بتحرير فلسطين عن طريق الكويت نوع من التهريج يجدر بنا ان نرتفع فوق مستواه. والمتاجرة بالصواريخ التي ضربها صدام على إسرائيل يجب ان تتوقف. ويكفي ان اسرائيل اخذت الصواريخ المضادة ومليارات الدولارات من الولايات المتحدة الامريكية ومن المانيا على السواء.

قال لي احدهم في حوار حول ازمة الخليج وهو يطالب بسحب القوات المصرية من السعودية: إن العراق لم تطلق صاروخا واحدا على القوات المصرية، وان حكاية احتمال ضرب السد العالي عن طريق السودان حكاية تحتمل اكثر من حقيقة.

والمسالة ليست مسالة صواريخ او غيرها. تكفي محاولات التخريب والتدمير ومخططات الاغتيالات التي اعلنت عنها اجهزة الأمن المصرية وتحركها وتمولها السلطات العراقية. اليست هذه المخططات لهز الاستقرار في مصر وضرب التنمية. وحكاية السد العالي لم تخترعها السلطات المصرية وإنما وردت في هتافات المظاهرات السودانية الماجورة والتي حركتها الجبهة الاسلامية وتحميها السلطات السودانية. ولقد اصبح واضحا ان النظام العراقي كان يخطط لاجتياح السعودية بعد الكويت وبذلك تحولت قوة العراق إلى خطر على الامن القومي المصري. ولا تجوز مهاجمة مصر بالعلاقات الحسنة مع العربية السعودية، فالاتحاد السوفييتي نفسه والصين الشعبية تحسنان العلاقات معها وهي في النهاية دولة عربية. والاجدر ان يعلن الذين يؤيدون العراق موقفهم من الصواريخ العراقية ومحاولات التسلل إلى ارض السعودية في حين ان السعودية اعطت العراق ٢٧ مليار دولار لبناء ترسانته ولم تقم بالعدوان على العراق او غير العراق.

والفرق المؤيدة للعراق تحتج باستقالة وزير الدفاع الفرنسي ومدير العمليات الحربية الايطالي والمظاهرات في عدد من الدول الاوروبية وموقف الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي ضد الحرب. نعم هم ضد الحرب ونحن ايضا ضد الحرب ولكن الجميع ضد احتلال العراق للكويت، ويطالبون بانسحاب العراق تمهيدا لوقف القتال.

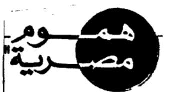
وعدد من القوى السياسية في مصر اعلنوا انهم تقدموا لرئاسة جمهورية مصر العربية، وسفارات امريكا وبلجيكا وايطاليا والصين واسبانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي والسعودية وسوريا بمذكرة للتدخل لوقف الحرب فورا ولم نعرف انهم تقدموا ايضا بمذكرة إلى السفارة العراقية للمطالبة بسحب القوات العراقية من الكويت فورا.

المنطقة كلها تمر في مرحلة من اخطر مراحل تاريخها ومن العبث ان نغرق الجماهير في شعارات تخلط الأوراق كشعارات الحرب الدينية والحرب ضد الصليبيين والمؤامرة الامريكية ضد المانيا واليابان وانضمام الجيوش العربية للعراق وتحرير فلسطين عبر الكويت وتوزيع الثروة العربية وسحب القوات المصرية وضرب إسرائيل.

ومن العبث ايضا ان نلعب بعواطف الجماهير باساليب كتلك التي استخدمها دعاة النازي من قبل وخرافة الحديث عن المخزن رقم ١٣ وعن المفاجات الرهيبة وهتلر يحتضر!

نريد ان نبدا من نقطة البداية الصحيحة والتي اجمع عليها العرب والعالم وهي انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية ثم تبدا الحلول العربية والاسلامية وعدم الانحياز وقوات بديلة للقوات الاجنبية ثم مؤتمر دولي يطرح مشكلات المنطقة وحلول واقعية لها. وبدون البداية الصحيحة سوف تفلت الاحداث من ايدينا ولا يدرى العواقب سوى الله سبحانه وتعالى.

لمعي المطيعي



بجانب كل الأسباب الشرعية والدولية والانسانية التى تجعلنى اقف فى خندق معارض لصدام حسين . هناك سبب شخصى قد يبدو غريبا . وربما شاذا !!

ذلك ان صدام حسين حرمنى شخصيا من متعتى الأساسية . وغذائى اليومى .. خصوصا بعد منتصف الليل .. ذلك اننى كنت انهى يومى بقراءة كتاب كامل . قبل ان ادخل فراشى . وفجاة جاء صدام بغزوته البربرية ضد الكويت . فحرمنى النوم .. وسلبنى متعتى الوحيدة الا وهى القراءة . حتى اننى إذا لم اجد ما اقراه ربما مللا .. كنت الجا إلى ما عندى من صحف قديمة اعود إليها بعد لحظة واخرى ..

وبحكم عملنا الصحفى اليومى . لم اعد أجد وقتا حتى لمشاهدة غلاف اى كتاب . وتلك معاناة الصحفى اليومى .. الذى يعمل فى صحيفة يومية تخرج يوميا بين ٣ و٤ طبعات ..

وخارج مكتبتى الآن عشرات من الكتب . ادعو الله ان يثوب صدام حسين إلى رشده فينسحب من الكويت ويعيدها إلى اصحابها الشرعيين . ويجنب شعبه العراق افران الموت التى تنهمر عليه كل يوم بالأطنان .. وفضلا عن كل ذلك يعيدنى إلى كتبى .. إلى متعتى .

ومن بعض ما فى مكتبتى هناك فى المقدمة كتاب الكاتب الكبير احمد ابوالفتح عن جمال عبدالناصر . هذا الكتاب الذى يروى حكاية الصراع بين الديمقراطية والدكتاتورية . بين الحرية وجمال عبدالناصر . وفيه يروى الكاتب الكبير اسرارا لم تعلن من قبل . فى كتاب واحد يسرد ماساة مصر . وجريمة حاكم مصر .. ضد شعب مصر الشعب الذى ثار من اجل الحرية .. فحرمة عبدالناصر من كل حرية ..

وفيها الكتاب الأعجوبة الذى يروى حكاية سياسى لم يكن مصريا ولكنه دخل السياسة المصرية من اوسع ابوابها حتى صار رئيسا لوزراء مصر .. انه نوبار باشا . هذا الغريب الذى سبقت افكاره كل رجالات عصره . وكتب مذكراته منذ نهاية القرن الماضى .. وبسبب صدقها الشديد راى ورثة اسرته ـ الا تنشر .. وجاء وقت نشرها . ولكن بعد قرن كامل من الزمان . واستطاع الكاتب الصديق نبيل زكى نائب رئيس تحرير «الأخبار» بقلمه السلس . متناهى الرقة .. والدقة ان يقدمها فى كتاب . بعد ان نشرها على حلقات . فجاءت لتلقى الضوء على حقبة من اخطر الحقب فى تاريخ مصر . ليس فقط لان صاحب الشخصية ـ نوبار باشا ـ عاشر كثيرا من حكام مصر . وليس فقط لانه ساهم فى حكم مصر .. ولكن لان الرجل لم يخف ما يحرص كل الساسة على ان يخفوه .. فقال كل شىء .. وكشف كل شىء . فجاء الكتاب بقلم الزميل الصديق نبيل زكى شهادة على العصر . وصورة صادقة لما عاشته مصر وكل المصريين منذ عهد محمد على باشا إلى عهد عباس حلمى . بعد ان عبر وعاش عهود إبراهيم باشا وسعيد باشا ثم الخديو إسماعيل وابنه توفيق .. والكتاب على صغر حجمه إلا اننى انصح كل شاب . وكل عاشق لمصر . ان يقراه ليعرف دهاليز الحكم .. وخصائص هؤلاء الرجال العظام الذين تركوا بصماتهم فوق ارض مصر ..

وما زال فى مكتبتى عشرات الكتب حرمنى منها صدام حسين . احلم بالعودة إليها عندما يعود الأشقاء الكوايتة إلى كويتهم الحبيب .

عباس الطرابيلى



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

وحدة التراب العراقى

بقلم : جمال بدوى

نحن نرفض بكل شدة اى مساس بوحدة العراق السياسية والجغرافية والسكانية ، ونرفض بكل حسم اى تغيير يطرأ على الكيان العراقى مهما كانت الجرائم التى ارتكبها صدام حسين فى حق العراق ، ولانقبل ان تكون هذه الحرب التى تسبب فيها برعونته وجهله ، مدخلا إلى تمزيق العراق ، وتقطيع أوصاله ، وتغيير تركيبته السكانية التى تشكلت عبر آلاف السنين .

إن العراق يتميز بتنوع تركيبته البشرية ، ففيه العرب وفيه التركمان ، وفيه الأكراد ، وفيه بقايا الجنس الآشورى ، كما يتميز العراق بالتنوع الدينى والمذهبى ، ففيه المسلمون واليهود والمسيحيون وبقايا من عبدة النجوم ، يعيش فيه اهل السنة إلى جانب الشيعة منذ صاغ الإسلام هذه المنظومة المتنوعة التى جعلت من العراق مهداً للحضارة الاسلامية فى عصرها الذهبى ، وقد تعرض العراق عبر تاريخه الطويل إلى حملات وغزوات بربرية بحكم موقعه على البوابة الشرقية للعالم العربى ، كان ابشعها وافظعها غزوة التتار فى اواسط القرن السابع الهجرى ، كما تفجرت من داخله ثورات وفتن وقلاقل كان آخرها نظام صدام حسين الذى أساء إلى شعبه إساءة بالغة ، وتسبب فى دمار العراق وتخريب بنيته الأساسية ، ولكننا لانقبل ان تكون محصلة هذه الحرب الضارية المساس بوحدة التراب العراقى ، وتوزيع المغانم على مائدة المتربصين وأصحاب المطامع .

إننا نرفض ما يقال حول اقتطاع إقليم الموصل لحساب تركيا ، ونرفض ما يقال حول إقامة كيان شيعى فى البصرة لحساب إيران . ونرفض نزع الأقاليم الكردية العراقية تمهيداً لإقامة دولة كردية . ونحن نتصور أن كل هذه الأقاويل هى من صنع ابواق الدعاية التى تعمل لحساب صدام حسين ، والهدف منها بث البلبلة فى الراى العام العربى والإسلامى ، وإثارة الشكوك حول اهداف العمليات الحربية التى تجرى الآن لتحرير الكويت من القوات العراقية المعتدية .



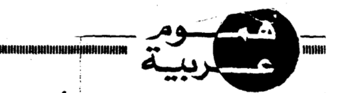
المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ فبراير ١٩٩١

إن اى مساس بوحدة التراب العراقى سيؤدى إلى مزيد من القلاقل والاضطرابات فى هذه المنطقة البركانية ، وسيؤدى إلى مزيد من الحروب والفتن والدماء ، ولذلك يجب ان يظل العراق محتفظاً بوحدته السياسية والجغرافية والبشرية ويجب ان يظل عربياً ليحتل مكانه فى عقد المجموعة العربية .

● هكذا كان العراق قبل صدام حسين ..

● وهكذا يجب ان يظل بعد صدام حسين ..



رسالة إلى ملك .. متعدد الألوان !

في هذا المكان ، ومنذ ايام قليلة ، وجهت رسالة إلى صدام العراق الذى كشر عن انيابه وانتهك حرمة دولة الكويت في ليل عربي شديد السواد ، اكشف ابعاد مخططه الاجرامي لالتهام دول الخليج ، واشرح الخطر المحدق الذى نزل بالخليج وبالأمة العربية على يديه ..

واليوم اوجه رسالة أخرى الى عربي اخر كنا نظنه من اكثر قادة العرب ذكاء .. ولكن ذكاءه خانه فانغمس حتى اذنيه في المؤامرة الكبرى التي حاكها صدام حسين ضد الخليج ، وضد الأمة العربية ..

انه الملك حسين بن طلال ملك الاردن الذى خرج منذ ايام يتباكى على ما يحدث للعراق .. دون ان يتباكى على ما حدث للكويت . فماذا نقول للملك الذى تقلب على كل الوجوه .. حتى ان اقرب الاقرباء منه حاروا في لونه .. وحاروا في سياسته .. وحاروا في انتماءاته ..

نقول للملك حسين ان الدور السياسي العربي الذى قمت به ايها الملك الذى يدعى الهاشمية ، وقام به معك عرفات وجميع المرتشين الاخرين يعد دوراً مشبوهاً فإن مساعيكم لم تكن مساعي اصلاح .. بل مساعي تشجيع للظالم .. إذ انكم في مساعيكم هذه تجاهلتم الكويت صاحبة الجميل وصاحبة المواقف والشهامة التي يقف بها الشقيق مع شقيقه .. لماذا ؟ هل لان الكويت او شعب الكويت غير مسلمين .. ام انهم زمرة من الإسرائيليين ؟ إني اسألك بالله إن كنت مؤمناً ان تنصف هؤلاء المؤمنين والمؤمنات وقد شردهم صدام من اوطانهم ، وسفك دماءهم ، وهتك اعراضهم امام اعينهم بينما انتم تقفون على مشهد من العالم تطبلون وتزمرون مرددين ان العراق هذا البلد العربي الاسلامي يُضرب ويُدمر .. فاصواتكم المؤدية هذه النغمة اليوم لماذا لم تدو عند احتلال الكويت المسلمة المؤمنة المعروفة بمواقفها مع الشقيق والصديق ، والتي كانت تتسم بالوفاء والشهامة .. يا له من منكر صراخكم .. إخجلوا إن كنتم رجالا واتقوا الله ان كان فيكم ذرة من الشهامة او روح من الايمان ، واذهبوا الى طاغيتكم في بغداد واسحبوه من الكويت الى العراق إن كنتم مؤمنين بالعدل والحق .. اما إن كنتم زمرة من الفاسقين فاخسئوا واصمتوا .

ان العالم يراكم تتشدقون بالزور والبهتان والخداع الذى ليس له برهان على ما تقولون .. ومن هنا يتضح انكم انتم الذين غررتم به وزدتموه ضلالاً على ضلال .. بل إنكم شجعتم ضلاله بتشجيعكم المجحف لاعماله .. وشاركتم المجرم الظالم في ظلمه وإجرامه . فمزقتم الأمة العربية شر ممزق ، لدرجة لم تشهد مثلها حتى في الحروب الصليبية بين المسلمين والصليبيين .. وتمزيقكم لها اليوم كان نتيجة مشاركتم ومشورتكم للمعتدى .

واجدني هنا اسألك بالله ان تخبرني ماذا عملت انت من اجل وحدة الصف العربي من الاحسان او المروءات التي كان يرجوها العالم العربي ـ قادة ومرشدين وشعوبا منكم .

ماذا فعلتم من اجل تقوية وبناء ذلك الصف العربي ؟ . لا اجد غير إعتدائكم على الكويت وإني في عجب من امركم وانا اراكم تدعون مناصرة الامة وانتم تساعدون على إحتلال بلدانها ، وتتكلمون بشيء وتفعلون عكسه . وكنا نظن انكم تسهرون على شئون الأمة العربية ومصالحها .. واذا بنا نكتشف انكم تسهرون لحياكة المؤامرات والدسائس ضدها . وان اخر ما حكتم كان مؤامرة إحتلال الكويت وسعياً لإحتلال بقية دول الخليج ثم تزعمون امام شعوب الأمة العربية انكم ستقسمون ثروة الخليج بينكم وبين الفقراء ، وتوزعون هذه الثروة على اولئك الفقراء والمستضعفين من المسلمين والعرب . فهل لديكم سند من كتاب الله او سنة رسوله على انكم اوصياء على شعوب هذه المنطقة ؟ .. وهل قيامكم بنهب دولة شقيقة ذات كيان عربي ودولي ومعترف بها في الجامعة العربية والأمم المتحدة بعد ان فتكتم بها وبنسائها واطفالها ورجالها حتى اصبحوا مشردين في كل قطر .. تنهبونهم وكانكم اوصياء عليها .. فهل ذلك نابع من احكام شرعية إستندتم إليها ؟ .. وهل تعتقدون ان الأمة العربية هي الاردن والعراق فقط وان بقية بلدانها ليس لها كيان او وجود ، ومن يرضى بهذا الحكم من المؤمنين او من له حسب او نسب للامة العربية ؟ فهاتوا كتابكم ان كان



لديكم دليل على هذا .. ودعونا نحتكم معكم إلى كتاب الله .. وهذا كله جعل المظلوم برفض مساعيكم النكراء لكونها من غير صالح الامة العربية والخليج بالذات ، ولاننا علمنا بكل ما دار في مؤتمر القمة الاخير وما قبله ، كما علمنا ما قيل لكم من ضرورة إقناع المحتل بالانسحاب وواجبكم تجاه نصحه عن هذا الشقاق والفرقة التي تسبب بها في ذلك الوقت ، وما قد يتسبب بها من فرقة عظيمة بعد ذلك سيكون فيها هو الخاسر الاعظم وانتم معه .. ومازلت اتذكر عندما قال لكم المخلصون بانهم لا يعلمون الغيب ولكن الظواهر التي يرونها تفسر ما كان في بدايتها وما سيكون في نهايتها .

أيها الملك الصراخ : ان مساعيكم هي التي مزقت الامة العربية لانها مساع خبيثة لا تهدف إلى جمع الشمل بل الى مطامع اشخاص ، ولعل الويلات التي أصابتكم تعطي دروساً للبقية الباقية حتى يتعلموا كيف يقيمون ويبادرون الى ما فيه خير الامة ككل لا الى مطمع افراد . يا ليت لو ان عمرك اليوم وسط هذه الويلات كان خمسة وعشرين عاماً لتعلم ان طموحاتك التي ساقك إليها عقلك وزج بك فيها ما هي إلا اطماع فردية نهايتها الافلاس .. والله يعلم بالحياة ولكن ماذا ينفع ذلك التمني وانت اليوم في اخر عمرك . إن الباغي الذي يتعلم من بعدك سوف يتعلم من خلال تاريخك وتاريخ امثالك الطامعين المغرورين .

أيها الملك الصراخ .. ليتك وانت تتحدث الا تتلقب بسمو الهاشميين .. الا تتذكر ان الذين حاوروك وجادلوك وجادلتهم وانت تكذب عليهم انهم رجوك الذهاب الى العراق لتقنع المعتدى بالانسحاب قبل ان يحمى الوطيس ، وقبل ان يحتد الرجال مع الرجال ، وقبل ان يتطاحن قاصيها مع دانيها ولكنك لم تصغ إليهم ولم تقبل بالذهاب مع انهم كانوا مستعدين لانتظارك يوماً او يومين لعلك تقنع زميلك وشريكك الذي زينت له نفسه كما زينت لك نفسك الاستمرار في الغش والغرور .

إن خوف المخلصين على اوطانهم وابنائهم وامجادهم إصطدم بالكذب الذى تصنعونه فهل تظنون ان العالم وان البشر جهلاء وبلهاء وان الحذاقة حكر عليكم وحدكم ، وانكم انتم فقط الذين اوتيتم الحكمة والقدرة .. والحقيقة التي يعرفها الجميع انكم ما اوتيتم حكمة بل الكذب والخداع سنين وسنين .. ولقد صدقنا خداعكم ولين ملمسكم في الكلام وخدعتمونا بهذه النعومة تلمعون وجه الكلام وتبطنونه بالخبث والرداءة من اجل اطماعكم .. فيا ليت ما لديكم من الطمع في المال كان بمقدار طمعكم في رضاء الله ، ورضاء امتكم عنكم لانه لو كان الحال كذلك لساندكم الخالق ثم ساندتكم امتكم واعانتكم على ما تريدون .. اما الان فقد إنكشفتم امام الجميع واصبح واضحاً ان مطمعكم في المال فقط ، وان سعيكم للحصول على النعم لا لامتكم ولكن لانفسكم ولمن حولكم ، وعلى هذا اصبحتم مجحفين في حق امتكم فنعوذ بالله من امثالكم .

أيها الملك الصراخ .. من حفر حفرة لاخيه المسلم وقع فيها .. وانتم هكذا حفرتم الحفرة ووقعتم فيها .. ولا اجد إلا ان اسالك مرة اخرى اين الشعب الكويتي منكم .. تتجاهلونه وهو الذى كانت خيراته واياديه في جيوبكم ، واليوم بسبب اعمالكم وتشجيعكم للمغتصب اصبح هذا الشعب مشرداً من وطنه واهله ، ومتفرقاً في جميع الديار والدول في الوقت الذى تدعون وتجاهرون وتتصايحون بانكم تريدون عودة الشعب الفلسطيني الى وطنه .. فكيف يكون ذلك وانتم تجلون شعبا شقيقا مثل الشعب الفلسطيني عن وطنه ؟ .. واين هؤلاء البلهاء الذين ينتظرون بعد ذلك منكم عوناً او دعماً او مناصرة ؟ .. وهل تبقى احد لم يعرف خداعكم وكذبكم ، ارجو من رفيع الشان الخالق العظيم ان ينجي الامة العربية والاسلامية من امثالكم ، واتضرع إليه ان يتقبل مني هذا الدعاء حتى تفلح الامة العربية والاسلامية وابتهال إلى الجليل القدير ان ينجيها منكم ، فقد عرفنا منكم السيئات والبعد عن الحسنات .. فانتم ترون الحسنة وتتجنبونها وتسعون إلى السيئة وتتمسكون بها حتى تصبح سنداً لكم ، وتتحلى السنتكم بالكلام المعسول الناعم نعومة جسم الحية السامة .

اننا نتبرأ منكم ومن كل من يسعى مسعاكم بالسوء والمكر لقومه وامته .. ولا يحيق المكر السيىء إلا باهله .. ولهذا فإني .. والله لا ارى ان الامة العربية والاسلامية سيكون من نصيبها الفلاح طالما لكم وجود على هذه الارض ، لان وجودكم ينشر السموم لافراد الامة ويروجها كانها غذاء للانسان بينما هي سم هالك ودمار فتاك ، واذا نظرنا الى تاريخكم الماضي فليس امامنا إلا ان نشكر الله الذى نجى الامة طوال ذلك التاريخ من مساعيكم السيئة ، والحمد لله على انه اخذ بيد المظلوم واهلك الظالم لانه سبحانه يمهل ولا يهمل . ان الخالق عز وجل خلق العباد ليعيشوا عيشة يسر لا عسر ، ولكن الحاقدين لا يتخلون عن اطماعهم وغرائزهم الشيطانية المهلكة المتربصة بالمؤمنين ، وينسون ان العلي القدير كشف نواياهم ، وما يضمرونه للامة من مؤامرات ودسائس باءت عليهم بالويلات ، وقربتهم من حافة الهلاك بما قدمته



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : الخميس ٤ ابريل ١٩٩١

ايديهم من الهوان لاخوان لهم ، كانوا يستعينون ويهيبون بهم وقت الشدة ، ولكن الله رحيم بعباده إذ جعل الهوان لكم ايها المخادعون المحتالون المارقون عن طريق المؤمنين .. الم تسمعوا وتفطنوا إلى قول الشاعر :

اترك الحيلة عنك وإتكل ..

إنما الحيلة من ترك الحيل

ولكن كيف يصغى لهذا النصح من ترك كلام الله واوامره وعصاه من قبل ؟ .. وكيف لا يعصى قول شاعر .

لقد ارتبطت قلوبكم بالظالم واجتهدتم في معاونته ، ونحن نقول لكم ان العالم العربي والاسلامي لن يخسركم لان الله سيعوض الامة برجال سيعرفون ما قمتم به وما نفثتم من سموم ضد هذه الأمة وسيعرفون ما عاقبكم به الخالق بسبب افعالكم .. وسيصبح ذلك درساً للعالم العربي والاسلامي ليتجنبوا الباطل وما اوصلكم إليه الباطل ليسعون إلى الطريق الصحيح والوفاء لكل من يحسن اليهم سواء كان شقيقا او صديقا .. والحمد لله مرة اخرى ان تاريخ عالمنا العربي والاسلامي تاريخ بارز وواضح وزاخر بالناصع من المروءات ، وشواهده بينة [illegible]ستطيع ان ناخذ منه جميلة ونبعد ما نستقبحه من قبيحه ونتجنبه بعكس ما [illegible]م من ظلم سجله التاريخ لكم بما مارستموه من خداع حتى اصبح بكم للظالم [illegible]ر واعوان . وانى لعلى يقين بان التاريخ لن يسجل لكم شيئا مما تدعون من [illegible]حه على المسلمين والمستضعفين لان شفقتكم هذه منصبة فقط على جمع الاموا[illegible] واستطيع ان اقسم ويقسم معي الملايين من العرب على انكم لم تهبوا [illegible] لذلك الطمع ، ونحن متاكدون من ذلك لمعرفتنا بكم وخبرتنا الطويلة معكم . وقد علمنا بما كسبتموه من الكويت وما منحتكم إياه سراً دون علم الدولة او الحكومة ، وما فعلته الكويت معكم فعل اكثر منه اشقاء للكويت حيث صرفوا لكم مئات الملايين دون إعلان او ذكر ، وان هذه الاموال موجودة ومرصو[illegible]ة في حساباتكم الخاصة تتزايد فوائدها كما يتزايد خداعكم المغطى بصبغة الصدق وهو كذب يلمع في كل حين ، ولكن جاء الوقت الذى ظهرت فيه حقيقتكم ، وكشف الموقف في الخليج عن ذلك الخداع المزمن . فسقطت الصبغة واللمعان فبانت سرائركم الخادعة امام المؤمنين والمؤمنات في هذه الامة . وعسى الله ان يطيل بنا العمر لعلكم تبادرون الى فعل الحسنات باكثر مما عملتم من السيئات ليغفر الله لكم ويعفو عنا وعنكم وعن المؤمنين جميعا .

ايها الملك الصراخ : ليتكم فعلتم ما تمليه الاخلاق في هذه المواقف ، ولكنكم تجنبتموها ولم تنظروا الى الشقيق او الصديق بل نظرتم الى الطمع فعاقبكم الله بما انتم فيه ولن ينجيكم من امر الله احد .. ودعنا نسالك : كيف اجازت لك قدرتك على الحديث ان تطيل الكلام وتكيل الكذب والبهتان عما يتعرض له العراق وتعجز ان تذكر ولو بكلمة تمررها من هنا او هناك عما وقع بالكويت من الظلم والإجحاف ايها الناكر للجميل والعون السخي .. لماذا هذا الاصرار على ذكر الفتك والدمار والتدمير الذى يصيب العراق وليس هناك كلمة واحدة او حتى ذكر عابر عن الكويت المحتل الذى سار اليه العراق بجيوشه واحتله وفتك باهله وهتك اعراضه .. بل ان اولئك الذين اتوا من اقاصى العالم يعملون ويعيشون بالكويت لم يتناولهم حديثك ولو بكلمة وقد اصبحوا اليوم في ارض وديار لم يعرفوها من قبل وباتوا في غربة وكربة .. فلو انك مازلت في شبابك وقمت بهذا الظلم والإجحاف ماكنا نلومك ، ولكنك في اخر العمر ، ومادمت قد وصلت الى هذه السن وتصر على الظلم . فاعتقادى ويقينى انه ليس فيك رجاء يرتجى ايها الصراخ ، ولم يعد ينتظر منك عمل يناصر العدل والصواب او يناصر إرادة الخالق عز وجل في ارضه وبين عباده .. ولا اظن بعد هذا كله ان من يرجو منك خيرا وعدلا إلا كمن يرجو من عصر الحديد زيتا .

عباس الطرابيلى



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١١ فبراير ١٩٩١

هذا أوان الحصاد

بقلم الدكتور فرج على فوده

هذه رسالة عاجلة للسيد الرئيس ، فالأمر عاجل ، وهو يؤثر على اقتصاد مصر ، في وقت نحن أحوج ما نكون فيه لأى قدر من العملات الصعبة ، والقصة الهبات المالية العراقية لمؤيدى صدام ، مقابل مواقفهم المؤيدة للعراق في أزمة الخليج . وبعد ان كان ممكنا تسلم الدعم نقدا اصبح الأمر صعبا ومعقدا ؛

فقد توقفت حركة السفر للعراق والمبالغ التى تصل عن طريق منظمة التحرير لاتفى بالغرض ، ولا تتكفل بفتح بيوت تعودت على مستوى معين من الدخل والانفاق ، والمناضلون مصريون أولا واخيرا ، وخلاف الرأى معهم لا يفسد للود قضية . فالعائد الاقتصادى يعوض اضرار الموقف السياسى ، والدخل الذى يصل إليهم هو في النهاية مورد اقتصادى ينعش الاقتصاد القومى ، والنوايا الحسنة تشفع لهم ، فأهدافهم اقتصادية بحتة ، ورفاهية مصر الدولة هى مجموع رفاهية الأفراد المصريين ، وأخشى ما أخشاه ان تفلت هذه الفرصة الذهبية من يدهم ، فالوقت قصير ، وهزيمة صدام محتومة ، وحين تحدث لن يكون هناك مجال للوفاء بهذه المستحقات ، وسوف تخسر مصر الملايين ، ولن يكون سهلا على هؤلاء الكتاب والسياسيين ان ينقلوا ولاءهم الى الكويت والسعودية في يوم وليلة ، حقيقة ان هذا سوف يحدث حتما ، لكن ليس بالسرعة المرجوة ، وخلال فترة التحول هذه سوف يكون موقفهم عصيبا ، الا في حالة واحدة ، هى تدخلك المباشر ياسيادة الرئيس ، وأمرك بالسماح لهم او لمن يمثلهم بالسفر إلى الأردن ، وعدم تفتيش حقائبهم في الجمارك حين يعودون . وثق أن أحدا منهم لن يحمل اسلحة او مفرقعات ، فكلهم بحمد الله سياسيون متمرسون ، سلاحهم الكلمة ، وبضاعتهم الرأى ، وتجارتهم المبادىء ، وشعارهم الجهاد ..

اعلم أن البعض سوف يثور عند قراءة هذه الكلمات ، وسيقول ان تأييد صدام في الوقت الذى يحتشد فيه جيشنا في مواجهته يمثل خيانة للوطن والمبادىء . وأنا معهم في هذا ، والكتاب الذين أتحدث عنهم يعلمون هذا لكنهم يصارحون المقربين منهم ، بأنها تجارة ، والتجارة شطارة ، وأن غيرهم في كثير من البلاد العربية يفعل هذا واكثر ، وأننا يجب أن نتعلم توزيع الأدوار ، فهذا يهاجم صدام بالمبدأ ، وذلك يدافع عنه مقابل ثمن ، وإذا كانت الدولة جادة فعلا ، وراغبة حقا في منع هذا الدعم الهائل ، وايقاف هذه التحويلات الضخمة ، فلماذا تصر على اذاعة اغنية رباعيات الخيام لكوكب الشرق ام كلثوم ، والتى تذكر كلماتها بالحرف الواحد ما نصه (يارب هل يرضيك هذا الظمأ ، والماء ينساب امامى زلال) ، بل واكثر من ذلك فان من أبيات هذه القصيدة ما يذكر بالحرف الواحد ما يلى (ولست بالغافل حتى أرى ، جمال دنياى ولا أجتلى) ، وهم يحتجون بأنهم لم يكونوا بالغافلين ابدا ، وهم واثقون أن ظمأهم لا يرضيك ياسيادة الرئيس ، وانه حرام أن ينساب الماء أمامهم زلالا في الأردن والجزائر والسودان واليمن ، بينما حلوقهم ظمأى ، وصحفهم بلا إعلانات ، ومرتباتهم كما تعلم ، والاسعار كما ترى ، ومصروفات المدارس والدروس الخصوصية كما لا يخفى عليك ..

إن كانت هذه السطور ياسيادة الرئيس مؤيد لموقف مصر الرسمى في قضية الخليج ، ومختلف مع موقف من يتحدث عنهم اليوم ، لكنه من منطلق إيمانه بالديموقراطية وحرية الراى ، يرفع إليك هذا النداء ، لانه إذا كانت الآراء الحرة تدعم الموقف السياسى المصرى ، فالآراء مدفوعة الثمن تدعم الموقف الاقتصادى المصرى ، وإذا كان اصحاب الآراء مدفوعة الثمن ، تدعم الموقف الاقتصادى المصرى ، وإذا كان اصحاب الآراء الحرة ينصرون اوطانهم فان اصحاب الآراء مدفوعة الثمن ينتصرون لأنفسهم وأسرهم ، فساعدهم ياسيادة الرئيس فالحاجة مرة ، والتجارة ينبغى أن تظل حرة ، وهم قد خسروا ياسيادة الرئيس كل شىء ، خسروا انفسهم واقلامهم واتباعهم وقراءهم وشرفهم السياسى ايرضيك ياسيادة الرئيس بعد هذا كله أن يخسروا أموالهم ايضا ..

ايرضيك أن يبيعوا مبادئهم بغير مقابل ..

ايرضيك أن يضيع ما كتبوه تأييدا لصدام هكذا ، هباء ..

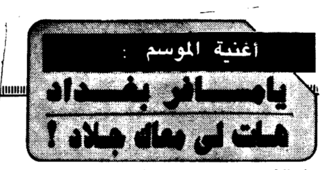
إن الوقت ضيق ياسيادة الرئيس ، وما بذله هؤلاء كثير ، وما ينتظرونه من عائد اكثر ، وليس الآن وقت الحساب او العتاب ..

هذا وقت الحصاد ..

ترنيمة أخيرة ..

القمح الليلة .. الليلة ليلة عيده
يارب يبارك .. يبارك ويزيده





أغنية الموسم :
يامسافر بغداد هات لى معاك جلاد !

مساء الخير يا نقابة
مساء الفل يا رقابة
احلى التماسى يانيابة

هذا مطلع اغنية جديدة ، انهمك الآن فى كتابتها ، واعتقد انها سوف تكون اغنية الموسم ، واتمنى ان يبدا الأستاذ عبد الوهاب فى تلحينها ، ويسعدنى ان تشدو بها نجاة واكاد اتخيلها وهى تدندن بصوتها الحنون ، مساء الفل .. تيرا .. را .. ، يا رقابة ، ثم تعلو نغمة صوتها الى جواب الجواب وهى تغرد ، احلى التماسى . التماسى التماسى التماسى ، يا نيابة ..

بقلم : د : فرج فوده

لابد ان اوضح للقارىء كيف قادنى الالهام الى هذا المطلع الرائع ، ولابد ان اعود بالفضل الى اهله ، فاصحاب الفضل فى هذا كله ، هم كتاب جريدة الشعب ، التى تصدر منذ عدة شهور ، وهى خالية تقريبا من الاعلانات ، بينما عدد صفحاتها يزداد ، وعدد النسخ المطبوعة منها يقفز الى اعلى ، وتكلفة النسخة الواحدة تصل الى نحو اربعين قرشا ، وتباع بخمسة وعشرين ، والمشرفون عليها يطالبون بتحويلها الى جريدة يومية ، حتى تتصاعد الخسائر الهائلة الى غير حد ، ويسعد حزب العمل بتوزيع (البواكى) ، و (الارانب) على افراد الشعب المصرى بالعدل والقسطاس ...

مساء الخير يا نقابة .. تيرا .. تيرا .. تيرا ..

هذه هى بداية الكوبليه الاول ، الذى اقترح ان يكون من مقام السيكا ، وان تشارك فيه الالات الوترية ، مع تنويعات من الة الناى ، حتى تتناسب مع حزننا على اهمال النقابة لهذه الخسائر التى تتحملها جريدة الشعب من اجل (المبادىء) ، وهو اهمال لا يغتفر للنقابة ، ولا يمكن تفسيره فى عهدها الجديد ، تحت قيادة الصحفى المحنك ، الواعى ، الفاهم ، مكرم محمد احمد ، فهو لا يرضيه بالطبع خراب بيوت المشرفين على الصحيفة ، وضياع اموال المجاهد الكبير ، ورئيس التحرير النحرير ، الذين يقسمون (اللقمة) نصفين ، نصف للانفاق على اسرهم ، ونصف للانفاق على مبادئهم ، والذين يبيتون على الطوى منذ بدء ازمة الخليج ، ويؤثرون جريدتهم ولو كان بهم خصاصة ..

هذا وضع لا يرضى عنه احد ، ولا يقبل به مواطن ، فما بالك بالنقيب المسئول عن رعيته ..

مساء الفل .. تاتاتا .. يا رقابة ..

هذا هو الجزء الثانى من المذهب ، الذى لابد وان يكون عنيفا وهادرا ، ولابد ان تشارك فيه آلات النفخ ، مع دقات الطبول ، وتحضرنى هنا النغمة الأساسية للسيمفونية الخامسة لبيتهوفن ..

تاتاتا .. فهذا ما يناسب الحديث عن الرقابة ، وهى ليست الرقابة على الصحف التى اعلم انها الغيت منذ زمن ، فالرقابة التى اعنيها هى الرقابة الادارية ، التى لابد وان تتحقق من ان توزيع (الخسائر) على مجلس تحرير الصحيفة ، ويتم بالعدل والقسطاس ، فليس معقولا ان يتحمل المجاهد الكبير او رئيس التحرير النحرير ، الجانب (الاكبر) من الخسائر ، فهذا طعن فى (وطنية) باقى المحررين ولابد ان يكون لكل منهم جانب مناسب من هذه الخسائر الهائلة ، ومن غير المقبول ما يشيعه بعض المغرضين

عن استحواذ المجاهد والنحرير على الخسائر كلها ، فهى هائلة ، ومن الصعب ان تحدث فى كل حين ، والنضال الحقيقى يقتضى العدل والقسطاس ، وإلا اصبح ما يفعله صغار المناضلين ، شبيها بالنفخ فى القربة المقطوعة ، ومن هنا جاءت فكرة الاستعانة بآلات النفخ ..

احلى التماسى .. التماسى التماسى التماسى .. يا نيابة .. تم تم ..

هذه هى نهاية المذهب ، وهى من نغمة الرست ، وهى قمة الانغام الشرقية وهى نغمة فيها رنة حزن واسى ، ويا حبذا لو داعبت انامل العازف الة القانون مع ارتعاشات صوت الرق ، والتكرار مع التجويد لكلمة (التماسى) فهى كلمة موحية ، وهى احلى بكثير من كلمات اخرى مثل (ميه مسا ياهندزة) ، (مساء الخير بالليل) وهى كلمات تقال فى لحظات (الشعشعة) ، عند انطلاق الافكار ، وتالق الخيال ، وهو ما كان واضحا فى وصف الجريدة لمعركة (الخالجى) ، وكيف انتصر فيها العراق المناضل على جيوش الملحدين والكفار ، وكيف لاذ الامريكان امامهم بالفرار ، واصابهم العار ، وبهذا تمكن العراقيون من (كتم انفاس) الكافرين ، ومن هنا كان اختيار نغمة الرست ، لزوم السلطنة والنيابة هنا ليس مقصودا بها نيابة امن الدولة العليا ، حاشالله ، وانما المقصود بها النيابة عن (الشعب) ، والشعب هنا هى الجريدة وليس الشعب المصرى ، فالشعب المصرى فى واد وجريدة

الشعب في واد ، ومنه لله اللواء احمد رشدى ، الذى شارك في حرمان الشعب المصرى من هذه المتعة ..

يا مسافر بغداد
هاتل معاك جلاد
يكوينى بحنية
قلبى معاك احتاس
يا صاروخ العباس
يا صناعة محلية
ولع فيه بنار
والحقنى بدينار
واتحفنى بهدية ..

هذا هو الكوبليه الثانى ، وهو من مقام (الحجاز) ، لزوم صاروخ العباس ، والكوبليه كامل شامل ، ففيه الواقعية (بغداد والجلاد) وفيه السادية (ولع فيه بنار .. اكوينى بحنية) ، وفيه الصدق والموضوعية (الحقنى بدينار .. واتحفنى بهدية) ، وفيه مفردات تدخل كلمات الاغنية لاول مرة مثل (صـــاروخ العبـــاس) ، وهـــذا الكوبليه سوف يطرب المجاهدين والمناضلين ، وسوف يزدحم برنامج مـا يطلبه المستمعـون بطلبات الاغنيـة (ومن المناضـل فـلان والمجاهد فلان الى ابو ريال وابو نضال ، ومن الرفيق الكئيب الى الرفيق المهيب ، ومن المناضل ابو حساب الى المجاهد المهاب ، ومن المجاهد ابو الفتوح الى المناضل البحبوح ، ومن السنكوح الى ابو لحلوح) وهكذا ولابد ان ينتهى الكوبليه السابق باهة فيها قدر كبير من الطرب هكذا ..

اه .. آ .. ا .. ا .. هـ هـ هـ ..

حتى يتم تمهيد الاذن للعودة الى نغمـة المذهب الاسـاسى ، والتاوة هنا مفيد لانه يشرح الحال ، ويغنى الحبيب عن ذل السؤال ، ثم تدخل نجاة في كلمات المذهب مباشرة ، حتى تتنبه النقابة والرقابة والنيابة ..

الم اقل لكم انها اغنية الموسم ..

سقوط صـــدام حسيـــن حتميـــة تاريخيـــة (٣)

بقلم المستشار : شريف كامل

اذا كان صدام حسين (البعثى) قد حاول ان يركب موجة الافكار الدينية السلفية التراثية وان يراهن على الجماعات الدينية السياسية الموجودة فى المنطقة ، وذلك كمحاولة اخيرة لتجنب سقوطه التاريخى المحتم (!!) . فمن الانصاف القول ايضا ان الجماعات الدينية السياسية بمختلف فصائلها ومسمياتها قد ركبت هى الاخرى ايضا صدام حسين (!!) وتناسب (مؤقتا) خلافاتها الجذرية مع الرجل ومع فكره البعثى المتصادم معها (!!) وراهنت على الرجل كمحاولة اخيرة لاثبات الذات والظهور بأى شكل على مسرح الاحداث الجارية بالمنطقة (!!) .

ونقول بكل الموضوعية والاستقرار التاريخى ، ان هذا الرهان المتبادل الذى تشهده منطقة الشرق الاوسط بين صدام حسين والجماعات الدينية السياسية هو رهان خاسر فى كل الأحوال لكلا الطرفين .

ذلك ان الافكار الدينية السلفية وهى محل الرهان المتبادل - هى بحكم طبيعتها الذاتية افكار دينية سياسية ، يختلط فيها الدين بالسياسة على نحو فادح وبالغ الخطورة (!!) وذلك الى الحد الذى تتلاشى فيه تماما الفوارق الجوهرية الاساسية التى تميز الدين عن السياسة (!!) . ولقد اكدت التجربة البشرية عبر كل عصور التاريخ المختلفة القديمة والوسيطة وحتى الحديثة ، انه عندما يختلط الدين بالسياسة وفى كل مرة يتم فيها ذلك فى اى زمان وفى اى مكان على الارض ، لابد ان تتكون تلقائيا كإفراز طبيعى مجموعة من الافكار الدينية السياسية التى تتميز بالعنصرية الشديدة والفاشية الحادة والعداء البالغ للاخرين ممن لا ينتمون إلى ذلك الدين (!!) وكذا لمن ينتمون إلى الدين ولكنهم قد يختلفون مع بعض تفصيلات السياسة الصرف (!!) . وعلى ذلك يمكن القول بغير تردد ان موجة الافكار الدينية السلفية التراثية الصاخبة فى الشارع الاسلامى فى هذه الحقبة التاريخية التى نعيشها الان ، هى فى التقييم التاريخى النهائى مجموعة من الافكار السياسية (العنصرية - الفاشية - العدائية) التى تجاوزتها البشرية تماما فى عصورها الحديثة مما يجعل الرهان على هذه الافكار الدينية السلفية التراثية امرا محقق الخسارة بحكم التاريخ .

فليس من شك ان منطقة الشرق الاوسط قد صادفت مجموعة من الاسباب المتنوعة التى ادت فى النهاية الى هذا الغياب الحضارى الحاد الذى تعانى منه المنطقة باسرها وبالنسبة للنصف الاخير من هذا القرن الحالى

فإن من الممكن الاشارة سريعا الى بعض اهم واخطر هذه الاسباب التى صادفتها المنطقة فى هذه الفترة الاخيرة . فمن المحقق انه قد ترتب على تفشى انظمة الحكم العسكرية الفاشية فى معظم ارجاء المنطقة ، وكذا ترتب على إنعدام فكرة الحرية (خاصة الحرية الفكرية) وإنعدام الديمقراطية . ترتب على ذلك وغيره ان ضمر إنسان هذه المنطقة وتقلصت كل ملكاته الفكرية وقدراته الا بداعية فى جميع المجالات بغير إستثناء . فراح فى غيبوبة مرضية عميقة طويلة

ادت مع الوقت إلى إغتراب شديد يعانى منه الانسان الذى يعيش على ارض هذه المنطقة . كما ادت ايضا الى نشوء حالة إنقراض حضارى عام فى كل جوانب ومناحى الحياة وتآكل فائق الخطورة من الداخل ، داخل الانسان وداخل المجتمع وداخل الدولة وداخل المنطقة برمتها .

وإذا كانت هذه هى ابرز اسباب الغياب الحضارى الحاد لمنطقة الشرق الاوسط فى النصف الثانى من القرن العشرين ، فإن هذا المناخ الحضارى المتردى كان هو الفرصة الملائمة للجماعات الدينية السياسية لمحاولة بعث الافكار السلفية التراثية التى كانت موجودة بالمنطقة منذ اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمان (!!) . وذلك حينما نجحت الدولة الدينية السياسية الكبرى (الخلافة) فى نشر فكرها السياسى الصرف بعد ان صبغته بكثافة باللون الدينى (!!)

والذى مفاده النظر إلى العالم بروح سياسة عنصرية بالغة العداء (!!) . وذلك على اساس تقسيم العالم الى (دار سلام) وهى التى يحكمها الاسلام . (ودار حرب) وهى التى لا تخضع لحكم الاسلام (!!) .

وان العلاقة بين الدارين هى العداء الدينى المتاصل بما يقتضيه ذلك من ضرورة الحرب المستمرة والفتح



والتوسع على حساب اراضى الاخرين تحت عباءة الدين وباسم نشر الدين (!!) وذلك كواجب سياسى اسبغوا عليه وصف الفريضة الدينية المقدسة تجب على كل المسلمين وفرض عين) (!!) وقد سميت هذه الفريضة الدينية فى الفكر الدينى السياسى باسم (الجهاد) (!!) . والامر الخطير الذى يتعين ان يسترعى الانتباه الشديد لكل الاذهان ان هذا الفكر السياسى الصرف للدولة الدينية السياسية والخلافة) التى إستحوذت وإستولت على كل دول وشعوب منطقة الشرق الأوسط منذ اكثر من اربعة عشر قرنا من الزمان هذا الفكر السياسى هو فكر سياسى عنصرى بكل المقاييس وقد اساء ابلغ إساءة الى الدين الاسلامى وإقتحم مسائله المقدسة وادخلها بكل التعسف مجال السياسة (!!) وذلك حينما خلط هذا الفكر السياسى - بكل الوعى والتعمير - بين الدين بقدسيته وحرمته وثوابته ومطلقاته الايمانية . وبين السياسة باهدافها البشرية القاصرة ومناوراتها ومتغيراتها المستجدة دوما (! !) وبرغم هذا الخلط الفادح والخطير بين الدين والسياسة وشيوع هذا الخلط فى الشارع الاسلامى فى معظم ارجاء المنطقة حتى يومنا هذا (! !) . برغم ذلك ، فانه يمكن القول - بشكل ما - ان هذا الفكر السياسى العنصرى الذى إعتنقته الدولة الدينية السياسية (الخلافة) منذ ما يزيد على اربعة عشر قرنا من الزمان قد يكون له دواعيه العملية ومبرراته السياسية فى ذلك الزمن البعيد . فتؤكد تجربة التاريخ انه عند بدء إقامة الدولة الدينية السياسية (اى دولة دينية سياسية) وعند بدء تكوين هيكلها وكيانها السياسى الناشىء حديثا . فإنه لابد لمثل هذه الدولة الناشئة ان تخلط - بكل الحماس والقصد - بين الدين والسياسة خلطا فادحا وكبيرا ، فتقيم فكرها السياسى الصرف وطموحاتها السياسية وحروبها التوسعية .

تقيم كل ذلك وغيره من امور السياسة البحتة على القدس ما فى الدين (اى دين) من مسائل دينية خالصة لا شان لها اصلا ولا علاقة لها البتة بالسياسة بكل مسائلها (! !) . وذلك بالطبع لضمان الولاء السياسى اللانهائى للدولة . وكذا إتباع وتقديس الحكام فى كل سياساتهم - الصحيحة او غير الصحيحة - باعتبار ان ذلك هو جزء من صميم الدين المقدسة احكامه بالضرورة (! !) . ولعله مما يلفت النظر فى هذا الصدد ، ان خلط الدين بالسياسة هو من الامور التى عرفتها البشرية منذ فجر التاريخ وربما طوال العصور الاولى القديمة وبعدها العصور الوسطى اللهم الا فى القليل جدا من الحالات . فيسجل التاريخ القديم انه حتى فيما قبل الاديان السماوية الثلاثة ، فقد قامت الدولة السياسية على اساس من التصورات الميتافيزيقية (الخرافية) التى إعتنقها الانسان فى ذلك الزمن السحيق كدين مقدس لا يمكنه البتة مناقشة او الخروج عليه (! !) . وقد كان الحاكم البشر فى نظر اناس تلك العصور القديمة هو ابن السماء (!!) او هو سليل الالهة (! !) ويحكم بمقتضى الحق الالهى المقدس (! !) او بموجب الحاكمية الالهية (! !) .

ومن ثم فلايجوز دينيا مخالفته والا كان ذلك تجديفا وكفرا وخروجا على الدين ذاته (! !) . ويبدو ان ذلك التراث البشرى (الخرافى) قد تراكم بكثافة فى اعماق الانسان الى الحد الذى جعل الانسان يسقط ذلك التراث الخرافى على الاديان السماوية طوال العصور القديمة وطوال العصور الوسطى (! !) فيخلط بين الدين والسياسة (! !) فيقيم الدولة زاعما انها مقامة على اساس من الدين (! !) ويدخل الحروب السياسية التوسعية رافعا شعارات الدين (! !) . وإستمر الحال حتى العصور الحديثة حينما حققت البشرية رصيدا من الخبرة العقلانية مكنها من الفصل بين الدين والسياسة . مما ادى الى انقراض الافكار الدينية السياسية التى هى فى حقيقتها وجوهرها افكار (عنصرية - وفاشية - وعدائية) . ولئن كانت البشرية - بما فيها منطقة الشرق الاوسط - قد تجاوزت فى عصورها الحديثة تسييس الدين فإمتنع بذلك قيام الحروب الدينية السياسية التى كانت سائدة فى العصور القديمة والعصور الوسطى . فقد قطعت بذلك البشرية خطوات حاسمة فى طريق التحديث والتنوير والحضارة . بما لا يمكن معه الرجوع فى هذه الخطوات والعودة بالبشرية الى مرحلة العصور الوسطى المظلمة . وتلك سنة مؤكدة من سنن الحياة . فإن التاريخ لا يعود ابدا الى الوراء (! !) ولذلك فان رهان صدام حسين والجماعات الدينية السياسية على موجة الافكار الدينية السلفية التراثية التى تعيش اجواء العصور القديمة والوسطى ، هذا الرهان محكوم عليه تاريخيا بالخسارة المحققة .

يتبع بالعدد القادم

الديمقراطية وحرب الخليج

اختلف العرب والمسلمون فى رايهم فى ازمة الخليج . وانقسموا بين مؤيد لصدام حسين ومعارض له . ومما لا شك فيه ان غياب الديمقراطية فى العراق واستيلاء صدام حسين على السلطة بطريقة غير شرعية ادى إلى كل الكوارث التى اصابت العراق ابتداء من الحرب مع إيران إلى احتلال الكويت . وقد تخرج صدام حسين من نفس المدرسة التى لوثت بمصر إلى خوض حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ ومازال المصريون يعانون من اثار هاتين الحربين . وحتى الان لم تعد خريطة مصر السياسية إلى الوضع الموجود قبل حرب ١٩٥٦ . ومن يظن ان صدام حسين يمكنه ان يكسب الحرب بنظامه الشمولى . يحتاج تثقيف سياسى مكثف .

وقد تم استدراج جمال عبدالناصر إلى حرب ١٩٥٦ بسحب تمويل السد العالى حتى يضطر ى تاميم قناة السويس وبالتالى إلى محاربته والقضاء على الجيش لمصرى واسلحته المستوردة من الكتلة الشرقية . وتم يضا استدراجه إلى حرب ١٩٦٧ . وذلك بافتضاح امره فى الصحف العالمية بان السفن الاسرائيلية تمر من خليج العقبة . مع انها كانت تمر منذ ١١ عاما منذ انتهاء حرب ١٩٥٦ . فوجد جمال عبدالناصر نفسه مضطرا لقفل خليج العقبة حتى لا يراق ماء وجهه امام الجماهير العربية .

وقد تم ايضا استدراج صدام حسين إلى احتلال الكويت بعدة طرق وسيناريوهات مختلفة . من ضمنها احداث الوقيعة بينه وبين الكويت بانها تضخ البترول من الحقل المشترك بينها وبين العراق . وانها تتواطا مع السعودية والدول الغربية على خفض اسعار البترول حتى تنهار العراق اقتصاديا . وكل ذلك كانت اكاذيب لا تمت للواقع بصلة .

ولكن الجوقة من المحيطين حول الديكتاتور لا يستطيعون مخالفته فى الراى خوفا من بطشه ولذلك تعتبر الدولة محكومة بفرد واحد ليس له اكثر من مخ واحد بـ به .

و بيل لمنع تكرار هذه الاخطاء القاتلة من قبل الـ ء فى الحكومات الشمولية . الا بمطالبة شعوب هذه دول بحقها فى اختيار من يحكمها ويمثلها فى المجالس النيابية . ومن ثم تنتقل السلطة إلى الشعب ونوابه . ولن تستطيع اى قوة فى العالم توريط هذه الدول الديمقراطية فى حروب ومغامرات فى المستقبل وذلك لان نواب الشعب كلهم يشتركون فى اتخاذ القرار . وليس شخص واحد معرضا للخطا والصواب .

فالديمقراطية هى الحل الوحيد لمنع كل هذه الكوارث فى المستقبل واصلاح ما افسده القادة الطغاة معدومو الكفاءة السياسية . وتطبيق الديمقراطية الكاملة ينتج عنه بالضرورة تولى الكفاءات المناصب القيادية عن طريق انتخابات حرة نزيهة . وابعاد المنافقين والوصوليين من الالتفاف حول الحاكم والتدخل فى شئون الحكم .

دكتور : مدحت خفاجى



المصدر : الوفد

التاريخ : ١٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

«حصان طروادة» على الط يقة العراقية

انفق الرئيس العراقي صدام حسين ، ملايين الدولارات من اموال الشعب العراقي ، على عمليات شراء الهياكل الوهمية للدبابات والطائرات . تعد المصانع الفرنسية والالمانية المورد الرئيسي لهذه الهياكل المصنعة من المطاط ... ق الالومنيوم . ... ثمن هيكل الدبابة ... لومنيوم حوالي ٢٣ ... ف دولار !!. ويتم تزويدها بمولدات حرارية ، لترصدها الطائرات على انها اسلحة حقيقية بسبب الحرارة المنبعثة منها !. بدأ «صدام» شراء هذه الهياكل قبل سنوات من انفجار ازمة الخليج . ووصف المراقبون هذه العملية . بانها اشارة على استعداد «صدام» وتخطيطه لهذه الحرب منذ فترة طويلة .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩١

(٣) هل صار من المتعذر تحول العراق للديمقراطية؟

د . صلاح العقاد

تحدثنا في المقال السابق عن الأسلوب الذى اتبعه عبدالكريم قاسم لكى يصل إلى الانفراد بالسلطة . فبالنسبة لشركائه في الجيش عمد إلى تصفيتهم بإخراجهم من القوات المسلحة . وبالنسبة للمدنيين لجأ إلى ضرب الاحزاب بعضها ببعض بدلا من الغائها ولم يلبث الميدان ان خلا للصراع بين حزبين فقط هما البعث والحزب الشيوعى وذلك لان كلا من الحزبين كانت له الميليشيات او الحرس الخاص الذى يتبعه وهو مستعد لمعارك الشوارع وامتد هذا الصراع إلى تكوين الخلايا السرية في القوات المسلحة ومن المعروف ان تسييس الجيوش يؤدى عادة إلى فقدان الانضباط وبالتالى سهولة وقوع الانقلابات العسكرية وهو ماميز الفترة الواقعة مابين سنة ١٩٥٨ ـ ١٩٦٨ .

ومن ابرز احداث هذا الصراع بين البعثيين والشيوعيين محاولة انقلاب فاشلة قام بها عبدالوهاب الشواف امر لواء الموصل فقد ذعر هذا الضابط الكبير لرؤية جماعات انصار السلام تفد الى منطقته باعداد غفيرة ومعروف مابين هذه الجماعات وبين الاحزاب الشيوعية من صلة وثيقة وقد جاءوا مؤيدين من السلطة فقرر الشواف ان يعلن انقلابه على نظام الحكم في بغداد ودعا باسم القومية العربية إلى الاطاحة بنظا[م] قاسم وبقى نحو ثلاثة ايام مسيطرا على المدينة حيث [illegible] بتاييد البعثيين وبعض زعماء العشائر الذين تضرروا من الاصلاح الزراعى مارس ١٩٥٩ وخلال هذه [الايا]م الثلاثة اعلن الشواف عن اتجاهه الى تحقيق الوح[دة] مع الجمهورية العربية المتحدة رغم ان حزب البعث المناصر له كان يعرف ان البعثيين السوريين اخذوا يتململون من نظام الوحدة وربما حالف النجاح حركة الشواف لولا انه اصيب في احدى الغارات وقضى نحبه بعد قليل .

استخدم قاسم في عملية قمع حركة الشواف بالاضافة الى القوات المسلحة ميليشيات الحزب الشيوعى وشاعت في هذه الاحداث ظاهرة العنف والثأر من الخصوم بارتكاب اشد الاعمال وحشية وفظاعة ومنها اسلوب «السحل» وهو ان يربط الشخص في مؤخرة سيارة وتجرى به إلى ان يموت متأثرا بجراحه كانت النتيجة الطبيعية لهذه المحاولة الانقلابية ثم اخفاقها والاعتماد على الشيوعية في قمعها هى تصاعد نفوذ الحزب الشيوعى والتيارات اليسارية بصفة عامة واستغل الحزب تلك الظروف لكى يتغلغل في النقابات العمالية واجهزة الاعلام وماسمى بمحكمة الشعب. تلك المحكمة التى حولها رئيسها المهداوى إلى شبه مسرح هزلى إذ كان يلقى دروسا سياسية من خلال الجلسات وعموما إزدهرت الثقافة السياسية في تلك الحقبة من تاريخ العراق فروج الكتاب السياسيون الكتيبات والمنشورات التى تشرح وجهة النظر المختلفة وللاسف لم تثمر هذه الثقافة في سبيل إعلاء كلمة الديمقراطية حيث ان السلطة ظلت تتداول بين العسكريين الذين انتقلوا من انقلاب إلى اخر وادت هذه الظاهرة إلى انتشار العنف وكان من بين مظاهر العنف محاولة اغتيال قاسم وإصابته بجراح في اكتوبر ١٩٥٩ واشتبه حينئذ بضلوع البعثيين في هذه المحاولة ومشاركة صدام حسين الذى لم يكن معروفا بعد وهو مايزال في العشرينات من العمر وتمكن من الهرب خارج العراق واللجوء الى مصر فاحتضنه النظام الناصرى الذى كان على خلاف شديد من حكم قاسم، لولا بسبب استبعاد عبدالسلام عارف وثانيا بعد اخفاق محاولة الشواف .

وخلال الحقبة التى علا فيها نجم الحزب الشيوعى واعتمد عليه قاسم اعتمادا كبيرا مارس ـ يوليو ١٩٥٩ صار النظام العراقى مفضلا لدى الاتحاد السوفييتى مما حدا بخروشوف الى ان يهاجم عبد الناصر إرضاء لاصدقائه في العراق خاصة وان الرئيس المصرى كان خلال نفس الفترة ينكل بالشيوعيين في مصر . لقد دفع حادث محاولة اغتيال قاسم إلى تشديد القبضة على رجال الاحزاب من كل الاتجاهات حتى عطل نشاطها نهائيا ثم ابتكر الرئيس العراقى نظاما جديدا في سنة ١٩٦٠ وهو ان يسمح للاحزاب باعادة تكوينها او إنشاء احزاب جديدة شريطة ان تتقدم باسماء مؤسسيها وبرنامجها إلى وزارة الداخلية فتفحص هذه الطلبات ومن حقها ان ترخص [او] ترفض تاسيس الحزب وهكذا يكون النظام العراقى قد و[ضع] سابقة خطيرة في المشرق العربى تعلم منها النظام ال[illegible] حينما كون لجنة الاحزاب وجعل قيامها مرهونا [بمواف]قة هذه اللجنة .

على ان عبدالكريم قاسم لم يكتف بوضع هذا القيد وإنما لجأ إلى بث الفرقة بين اعضاء الحزب الواحد فكانت الداخلية ترخص مثلا لاحد زعماء الحزب الشيوعى وترفض الترخيص لمنافس اخر يتطلع إلى زعامة الحزب وكانت الانشقاقات قد اصبحت ظاهرة عامة لم تقتصر على الحزب الشيوعى بل امتدت إلى الحزب الوطنى الديمقراطى الذى بقى متعاونا مع النظام العسكرى . وقد تمت كل هذه التغيرات والإنشقاقات الاحزاب دون ان يفكر قاسم في إقامة هيئة تشريعية منتخبة واستمر يحكم البلاد حتى فبراير ١٩٦٣ طبقا لدستور مؤقت .

لقد اخذت دلائل ضعف النظام تظهر في سنة ١٩٦١ نتيجة تورط قاسم في إثارة الدعاوى التاريخية الرامية إلى ضم الكويت . والأخطر من ذلك بالنسبة لتلك الحقبة هو قيام التمرد الكردى الذى اتخذ طابع الاستمرار واضطرار الحكومة المركزية الى استخدام القوات المسلحة على نطاق واسع في قمع التمرد وكما يحدث عادة عند استخدام الجيش في حل المشكلات الداخلية ينشغل الضباط بالامور السياسية وهكذا تكونت خلايا سرية معارضة اشتملت على ضباط بعثيين واخرين لاينتمون الى أى من التيارات السياسية المعروفة وهكذا لم ينفرد حزب البعث بتحقيق الانقلاب الذى اطاح بحكم قاسم في ٨ فبراير سنة ١٩٦٣ ولكن كان من بين المشاركين فيه اللواء احمد حسن البكر احد المنتمين إلى البعث . ومن الأسئلة التى تطرح حول اهداف هذا الانقلاب وتوجهاته هو لماذا وقع الاختيار على عبدالسلام عارف ليكون رئيسا للجمهورية إثر الحكم باعدام قاسم وتنفيذه في الحال ؟

ربما يعود هذا الاختيار لاحد سببين . فإما ان ضباط الانقلاب توقعوا ان عبدالسلام عارف سوف يكون مجرد اداة في ايديهم او لان البعثيين من العسكريين كانوا على خلاف مع الفرع المدنى من الحزب ففضلوا هذه الشخصية المتعاطفة على شخص اخر منتم انتماء عضويا للحزب ولاشك ان عبدالسلام عارف استفاد من هذا الخلاف وعندما تحين الفرصة سوف يضرب ضربته ليطيح بالبعثيين من كلتا الفئتين وفي شبه انقلاب تمكن عارف من استبعاد البعثيين وإعادتهم الى العمل السرى وحرمانهم من المشاركة في السلطة بعد ان قضوا معه فيها نحو عشرة اشهر فبراير ـ نوفمبر ١٩٦٣ .



المصدر : الـــــوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ فبـراير ١٩٩١

لقد بذلت حكومة عارف جهدا لحل المشكلات المعلقة منذ عهد قاسم ونجحت في تسوية الخلاف مع الكويت وذلك بالاعتراف الكامل بحقوق الدولة المجاورة في السيادة وتبادل التمثيل الدبلوماسي معها مقابل ٣٠ مليون دينار قدمتها الكويت كهبة للعراق . اما المشكلة الكردية فـ [illegible] حزمته إذ قدمت حلولا عديدة على اساس الحكم الذاتي [illegible] دون أن يتوصل الطرفان إلى تنفيذ هذه الحلول بالر[illegible] بالفعل. والذي يعنينا هنا هو اسلوب حكم عارف بعد [illegible] ص من البعثيين فهل يسمح بالتعددية ام يعتمد على [illegible] سة سياسية واحدة

وهل تكون هذه المؤسسة استمـ[illegible] حزب عراقي قديم ام يستحدث مؤسسة جديدة فكا[illegible] الحل الأخير هو الذي انتهى إليه عارف حينما اسس الاتحاد الاشتراكي مقلداً بذلك صديقه عبدالناصر [illegible] كان الخطأ الذي ارتكبه عارف في تكوين هذه الهيئة الـ[illegible] هو انها تفتقد الجذور التاريخية ومن ثم تعدو كونها [illegible] رقيا. بينما تحول الحكم في واقع الامر الى الحكم الفردي المطلق. رفع عبدالسلام عارف شعار الاشتراكية الرشيدة وكان يقصد بها الابقاء على القطاع الخاص وهيمنة الدولة على المشروعات الرئيسية ولم يتح الوقت لعبد السلام عارف اختبار هذه التجربة الاقتصادية فسرعان ماقضي نحبه في حادث سقوط طائرة سنة ١٩٦٦ مازال موضع تساؤلات كثيرة .



نبضات

الجميع يعلم متى وكيف بدات احداث الخليج الدا ـه . ولكن احدا غير الله لا يعلم كيف ومتى ستنتهي ، ولا ماذا ستسفر عنه من آثار وتداعيات .

لم يعد ثم مكان لرأى او لقلم . فالحديث الان لطائرات الشبح وللمدافع الجبارة، ولصواريخ كروز. فلتهدأ العقول وتستجم، فلم يعد لها اى دور . كان يمكن ان يكون لها دور ، وكان يمكن السيطرة على الحلول وعلى النتائج ، في حالة الالتجاء إلى الحل السلمي . ولكن عندما يبدأ حديث المدافع والقنابل والدماء والدمار ، فلا سيطرة ولا عقل ولا ضمان لاى طرف ولا لأى شيء .

الذى لم يتحدث فيه احد ، ولم يشد انتباه احد ، ولم يستحوذ على حماس واهتمام احد هو موضوع المصريين الموجودين حاليا في العراق .

المصريون في العراق : (يا ولداه على الغلابة مالهمش ضهر) كم عددهم ؟ هل يصل إلى المليون ؟ كيف حالهم ؟ اين يقيمون ؟ ماذا ياكلون ؟ وان مرضوا كيف يشفون ؟ وان قتلوا او جرحوا كيف يعالد ... واين يدفنون ؟ وفي ساعات الكرب والدمار والحرائق ، كيف يبيت ... والولدان والعذارى .

المصريون في العراق لم ينالوا الاهتمام الذ ... ـه اخوتنا ابناء الكويت . مع ان عدد المصريين المقيمين في العراق ... ـس إلى المليون ، واهل الكويت عددهم ثلاثمائة الف نسمة . اى انهم ثلا... اضعاف عدد الشعب الكويتي . ولا نطالب الحكومة والاعلام بان ... مشكلة الشعب الكويتي . ولكننا نطالب بذات الاهتمام او ببعض ... ـعذات الاكباد وقطعة من الاحشاء (يا ولداه على الغلابة مالهمش ضهر).

المصريون بالعراق قد هاجروا لضيق الرزق وضيق ذات اليد . واغلبهم من العمال غير المدربين وغير المؤهلين وغير المتعلمين . فلم تنفق مصر عليهم مليما لا في التعليم ولا في التدريب ولا في الاعداد . فهم ليسوا من الصفوة ، وليسوا من العمال المهرة ، وليسوا من اصحاب الشهادات العليا الذين يفضلون دول البترول لما تعطيه من رواتب ودخول مرتفعة .

المصريون بالعراق كانوا يحولون جزءا من دخلهم إلى مصر . اى انهم كانوا مصدرا للعملات الصعبة لوطنهم مصر . فهم بذلك خير محض ، لم ياخذوا ، ولكنهم يعطون . وهم في العراق سعيا للرزق ، واملا في العودة إلى الوطن ومع العائد راديو او تليفزيون . وبعضهم يصل امله إلى العودة ومعه بعض المال يشترى به نصف قيراط من الارض ، يبنى عليه ، خزانة ، تؤويه وتستره هو واسرته .

مليون مصرى بالعراق ، هم شعب باكمله . فعددهم يجاوز عدد سكان كثير من الدول المستقلة . كانوا يستحقون الاهتمام من جانب الحكومة والاعلام والتنظيمات الشعبية . والدول المتمدينة التى تحترم شعوبها تتحرك وتنشط وتبذل كل الجهود لانقاذ رعاياها الذين يتعرضون للخطر ، مهما كانت ضآلة اعدادهم . ولو ظلت العراق ممسكة بمن اطلق عليهم الرهائن الاوروبيين والامريكيين ، والذين كانوا تحت سيطرة العراق قبل الحرب ، لو احتفظت بهم العراق ، لاختلف قرار امريكا ببدء الحرب ، او لاختلف قرارها بالنسبة لنوع وحجم هجومها العسكرى .

انا لا اعاتب احدا ، فلهم دينهم ولى دين . لا اعاتب الحكومة لانها تعطى كل وقتها وجهدها للمناداة بانسحاب العراق من الكويت وبعودة الشرعية اليها ، ولكنى اعاتبها لانها لم تبذل اى جهد لرعاية فلذات الاكباد في العراق .

ولا اعاتب الاعلام المصرى ، لانه مفتون بعظمة وقوة امريكا وطائراتها ومراكبها الحربية . ولا اعاتبه لنشوته وسعادته بهدم بغداد على رءوس من

فيها . ولكني اعاتبه لانه لم يعط اى مسلحة ولا اى اهتمام للمصرى في بغداد . وهذا المصرى يتعرض للموت وللاصابة بقنابل وصواريخ الحليفة الصديقة امريكا .

لماذا لا نفكر حكوميا واعلاميا وشعبيا في عمل شيء لرعاية اكثر من مليون مصرى في العراق . لماذا لا نرسل لهم مواد غذائية والبانا للاطفال ودواء للمرضى . لماذا لا نرسل البعثات الطبية لرعاية وعلاج وتضميد جراح المصريين الذين تصيبهم قنابل وصواريخ الصديق بوش . خصوصا وقد ارسلت الجزائر بعثتين طبيتين إلى العراق . مع ان الجزائر ليس لها مليون جزائرى بالعراق .

« ليه يا مصر . وايه يا مصر . واه يا مصر » .

د. نعمان جمعة



المصدر : الـــــوفــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ فبــراير ١٩٩١



نعم تعالوا إلى مصر...

بقلم : أحمد أبوالفتح

●● الناس زهقت ... ●

●● الناس زهقت من كثرة الكلام عن حرب الخليج .

●● قال صديق لى [إنى اقلب جرائد الصباح الاربع فى بضع دقائق فالمقالات اصبحت تكرارا ... تكرارا ...(!!)] .

●● وقال الصديق [كم اتمنى ان تخف لهجة النقاش حول هذه الحرب.] .

●● والحقيقة ان من واجبنا جميعا ـ المؤيدين لعمليات تحرير الكويت والمعارضين لها ـ ان تخفف حدة النقاش فلا نحول الخلاف إلى مشاحنات ●

●● يجب على كل من يحب مصر ان يضع نصب عينه عدم تعريض مصر لاية هزات .

●● مصر بالنسبة لكل مصرى هى الاساس ومن واجبنا نحوها والازمات الخانقة تحيط بها ان نوفر لها الاستقرار وان نجعل الخلاف فى الراى لا يتسبب ابدا فى زعزعة الاستقرار الوطنى .

● ● ●

مصر حاضرنا ومصر مستقبلنا

●● سواء كنا نؤيد لو نعارض الحرب الدائرة علينا ان نقدر ان حاضرنا كمصريين مرتبط بمصر ومستقبلنا ايضا يرتبط بمصر ومستقبل اولادنا واحفادنا مرتبط بمصر .

●● وعلى مر الزمن تعرض العالم لاهوال واحداث ضخام ومرت الاهوال والاحداث وبقيت مصر .

●● ومصر اليوم فى اشد الحاجة لكل جهد ولكل طاقة ولكل حب لان اثار ازمة الخليج قد انتهت إلى ازمة عالمية ففى كل دولة من دول العالم كساد تجارى وازمة اقتصادية طاحنة .

●● كنت اتصور ان ازمة الفنادق والسياحة فى مصر وبعض البلاد المجاورة للخليج فإذا بها تعم كل دول العالم .

●● الانتاج فى الدول الكبرى والصغرى فى تناقص رغم عدم ارتفاع اسعار البترول (!!) .

●● كل امور الدنيا تعانى ارتباكا ...●

●● وهذه الازمات لها اثرها على مصر .

● ● ●

بل للازمة العالمية اثران على مصر

●● اثر ضار واثر مفيد والامر بايدينا نحن المصريين .

●● الاثر ضار إذا جرفتنا المناقشات حول حرب الخليج وانصرفنا عن بذل كل الجهود لمواجهة الازمات على اسس علمية وعملية ... اسس سياسية سليمة واقتصادية واعية وسليمة ايضا ●

●● اما اذا انطلقنا نحو العمل على الاسس السليمة سياسيا واقتصاديا

اثناء تفاقم الازمات فى كثير من دول العالم فإننا ولا شك سنصل بمصر إلى نتائج افضل وإلى تحسن واضح فى وضعنا الاقتصادى .

●● علينا ان نختار وعلينا جميعا ان ندرك خطر الاسترسال فى النقاش حول حرب الخليج وترك التصدى للازمات التى تطحن مصر إلى ان تنتهى الازمة .

●● والتاريخ القريب يدلنا على ان مصر مرت بازمات اشد قسوة من الازمات الحالية ولكن بتعاون صادق وسليم بين الحاكم والشعب استطاعت ليس فقط الانتصار على الازمات بل بهرت العالم بما انجزته من تفوق فى ميادين لم يكن احد يظن ان تحقق مصر فيها اى قدر من النجاح .

● ● ●

حديـــث عن مصـــر

●● السؤال الذى يطرحه الناس فى اية مقابلة او جلسة اصدقاء هو : [متى ستنتهى حرب الخليج ؟] .

●● ورغم ان هذا السؤال لا يستطيع اى إنسان ان يحدد الإجابة الصحيحة له إلا انه دائما يثير جدلا عقيما ينتهى إلى لا شىء .

●● كنت ذات ليلة فى منزل صديق عزيز وكان عدد الحاضرين قليلا ولكنهم جميعا من اصحاب الراى والخبرة وفجاة سال احدهم نفس السؤال [متى ستنتهى حرب الخليج ؟] ولاحظت ان السؤال لم يثر نقاشا إذ بادر آخر إلى القول [إنه سؤال لا يعرف احد الاجابة الصادقة عليه] .

●● انتقل الحديث بعد ذلك إلى الازمة التى انتشرت فى دول العالم وابديت رايا بان مصر لو ركزت الجهود على اسس سليمة تستطيع زيادة الانتاج وهذا يقلل من اعتمادها على المعونات والقروض والاستيراد من الخارج ... ●

●● ثم قلت ان مصر مرت فى تاريخها بازمات طاحنة واستطاعت فى عدة فترات القضاء على الازمات .

●● وابتسم الاستاذ محمود رياض وزير الخارجية السابق والامين العام السابق للجامعة العربية ... فقلت له : [اليس كذلك ؟] .

●● وحدثنا الاستاذ محمود رياض حديثا ممتعا .

● ● ●

شهادة قد لا يصدقها الناس

●● قال الاستاذ محمود رياض : [جريدة التيمس البريطانية وكانت فى القرن الماضى اكبر جريدة فى العالم كتبت بعد انقضاء سبعين عاما على تولى محمد على الكبير حكم مصر فى موضوع نشرته : [إن مصر قد حققت من التقدم فى ميادين كثيرة خلال السبعين عاما الماضية ما لم تحققه اية دولة اوروبية خلال خمسة قرون] .

●● ثم قال : [لقد استطاعت مصر وهى دولة ليست غنية بالاخشاب ولم تعرف من قبل بالتفوق فى صناعة السفن ... استطاعت فى عهد محمد على ان تصنع اسطولا لولا تآمر الدول الاوروبية لكان فى قدرته الاستيلاء على القسطنطينية (استنبول) عاصمة الامبراطورية العثمانية] .

●● ولما سكت رحنا نستحثه ان يسترسل فقال [هل تعرفون ان اليابان عندما بدات فى نهاية القرن الماضى سعيها لبناء دولة قوية ارسلت بعثات إلى عدة دول لتنقل منها وسائل تحقيق النهضة وإن من بين الدول التى ارسلت إليها بعثات كانت مصر إذ ارسلت بعثة لدراسة كيف استطاعت مصر فى القرن التاسع عشر ان تحقق هذه النهضة المذهلة .]

●● وسكت مرة اخرى وطالبناه بالمزيد فقال : [اذا بحثنا فى عالم السياسة وحركات التحرر نجد ان مصر هى اول دولة فى العالم ثارت سنة ١٩١٩ ضد الاستعمار البريطانى فى الوقت الذى كان الجيش البريطانى يحتل قلب العاصمة والمدن الكبرى فى مصر] .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

●● ثم قال : [من المعروف ان الزعيم الكبير غاندى كان مبهورا بثورة سنة ١٩١٩ وقال اكثر من مرة ان سعد زغلول هو زعيمه ولكن ليس غاندى وحده الذى بهرته ثورة مصر بل ان الزعيم الايرلندى دى فاليرا الذى حرر وطنه من الاستعمار البريطانى كان يقول : ان ثورة مصر بزعامة سعد زغلول كانت مثله الأعلى وان سعد زغلول زعيمه] .

●● هذه بعض لمحات من تاريخ مصر اتحفنا بها الأستاذ محمود رياض .

●● وهذه هى مصر التى بشهادة اكبر الصحف العالمية قد حققت اعظم تقدم خلال سبعين عاما وهو يفوق ما حققته الدول الأوروبية فى خمسة قرون .

●● وهذه هى مصر التى اعترف اكبر زعماء التحرير والثورة على الاستعمار البريطانى الجبار بان ثورة مصر كانت الرائدة وان سعد زغلول كان للثائرين الكبار زعيما .

● ● ●

لقد داب كتاب هذا الزمان ؟!

●● لقد داب كتاب هذا الزمان على ترديد القول بان الشعب المصرى شعب مستسلم يستطيع اى حاكم ان يتحكم فيه (!!) .

●● هذا ظلم لمصر وظلم للمصريين .

●● وكثير من المصريين يردد ان لا امل لخروج مصر من ازماتها ... (!!) .

●● وهذا ايضا ظلم لمصر والمصريين .

●● وقد يقول قائل : إن الفضل فى التقدم الذى حققته مصر فى العصر الماضى يرجع إلى محمد على الكبير وهذا قول يحمل بعض الصدق ولكن ليس كل الحقيقة . فمحمد على وضع اسس النهضة والشعب المصرى - ارتكازا على هذه الاسس - قام هو بتحقيق النهضة .

● ● ●

مرة اخرى : تعالوا إلى مصر

●● نعم مرة اخرى تعالوا جميعا شعبا ورئيسا لنبنى مرة اخرى نهضة مصر .

●● دعونا من حرب الخليج فنقاشنا لن يغير من امرها ولا من نتائجها لنركز الجهود فى سبيل : اولا قيام ديمقراطية تحقق للمصريين كل الحقوق السياسية وثانيا تبنى حرية اقتصادية تتضافر لتحقيقها كل اجهزة الدولة .

●● وإذا ما صدقت النيات وتحققت الديموقراطية السليمة بكل مقوماتها واسسها وحرية الاقتصاد بكل ما يجب توفيره لتشجيع الاستثمارات ستنطلق مصر والمصريون إلى تحقيق النهضة الصادقة .

●● تحقيق النهضة التى نصبو إليها جميعا والتى تغنينا عن المساعدات والقروض وترفع مصر إلى مصاف الدول المتقدمة .

●● لقد اكرم الله مصر بكل ما يجعلها دولة متقدمة ... فكفى إهدارا لنعم الله ... وهو إهدار رخيص إذ ليس ارخص من ان تتاخر دولة لمجرد إشباع اهواء واطماع ..●

●● نعم تعالوا إلى مصر لننعم جميعا بما انعم الله علينا به .

المدونة
المصدر : الــــوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ فبراير ١٩٩١

أفيقوا للتسويات القادمة !!

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقى اباظة

متى يستحى هؤلاء المتباكون على شعب العراق والامة العربية ؟!

اليس هؤلاء هم الذين شجعوا صدام حسين على المضى فى احتلال الكويت وهم الذين حرضوه واغروه على مواصلة التصلب والعناد حتى آخر قطرة من دم الشعب العراقى ؟!

الم يكن متوقعا ان يُضرب العراق وان تُدمر كل طاقاته إذا لم ينسحب من الكويت ؟!

لماذا إذن التباكى على الدم المسفوح والمال المسكوب والجهد الضائع من بعض الكتاب والمستكتبين ؟! ولماذا هذا التسابق على اتهام الاستعمار الغربى وربيبته اسرائيل ؟!

هل كان ضرب العراق مفاجأة غير متوقعة لامثال هؤلاء ؟! وهل كان عداء الاستعمار لنا وتربص اسرائيل بنا سرا مجهولا يحتاج اكتشافه الى عبقرية ونبوغ ؟!

لقد كان كل ذلك متوقعا ومعروفا للقريب والبعيد ولا يوجد من ينكر جرائم الاستعمار ولا المساندة والتدليل اللذين نعمت بهما إسرائيل على حساب الامة العربية ؟!

إن كان فينا من يجهل هذه البديهيات او يشك فى هذه التوقعات فعليه ان يعتزل السياسة او يعرض نفسه على اقرب طبيب للامراض العقلية !!

إن الموقف اليوم لا يحتمل هذه المهاترات فبماذا يفيد البكاء والنحيب بعدما وقعت الواقعة وبماذا يفيد الشجب والاستنكار لمواقف القوى الكبرى ؟! هل سيؤدى ذلك إلى وقف القتال وانقاذ الكويت والعراق والعالم العربى كله من نتائجه المدمرة ؟!

ابدا :: ان هذا النوع الهابط من سلبية الكتابة لن يُحيى ميتا ولن ينقذ غريقا .. وكل مايصيبه ليس اكثر من تاجيج العواطف واجترار الاحزان بغير ان يقدم للانسان العربى اى شىء نافع يعينه على مواجهة المحنة او تجاوزها .. فقد كان اولى بهؤلاء الكتاب ان يصرفوا جهودهم الى اكتشاف الاخطاء والتصرفات السياسية التى تسببت فى ازمة الخليج .. كان اولى بهم ان يفتشوا عن دوافع الازمة فى البيت العربى اولا قبل ان يفتشوا عنها فى بيوت الاجانب ، فهؤلاء نعرفهم جيدا ونعرف نواياهم المضرة بالمصالح العربية .. اذ من المؤكد ان هناك اخطاء متراكمة فى البيت العربى اساسها إبعاد شعوبنا عن الحكم وانفراد اقليتنا بالسلطة .. وكل البلاء الذى يصيبنا لا ياتى الا من هذا الطريق .. فحرب الخليج الدائرة الان لا تعدو ان تكون نتيجة طبيعية لتصرفات فردية جاهلة فى مواجهة قوى عاقلة تعرف كيف تحمى مصالحها وكيف تستفيد من اخطائنا !!

والسؤال الذى يجب ان يقفز إلى العقل العربى وسط هذه الغيوم هو : هل كان غزو العراق للكويت هو السبيل الامثل لمواجهة اعداء العرب واسترداد الحقوق العربية ؟!

لو كان الامر بهذه البساطة لضحينا بالكويت من اجل المصلحة العربية العليا .. ولكن المؤسف ان هذا السلوك الصدامى لن يدفع الامة العربية خطوة واحدة الى الامام بل سيردها الف خطوة الى الوراء .. وها نحن نلمس النتائج المدمرة من الآن فى خراب ودماء فى الجانب العربى .. ومكاسب وارباح فى الجانب الاسرائيلى .. فماذا نحن فاعلون اليوم لتدارك المصيبة او على الاقل التخفيف من آثارها المحرقة على الحاضر والمستقبل ؟!

علينا ان نحدد موقعنا الحقيقى من هذه الحرب .. وان نحصى الآثار والنتائج التى ترتبت عليها حتى الآن .. وعلينا فوق ذلك ان نضع امامنا تصورا واقعيا لاحتمالات مابعد الحرب .. والمصير الذى ينتظر الكويت والعراق وباقى دول المنطقة العربية .. فليس خافيا ان الدول العربية لن تخرج من حرب الخليج كما دخلتها بل ان المستقبل القريب يخفى العديد من المخططات والتسويات التى ستقلب الموازين والادوار فى كل المنطقة ..

ويبدو انه لاتوجد اى خطة عربية او حتى مصرية لمواجهة تسويات مابعد الحرب .. وكل مانجده مجرد تكهنات وتخمينات عن نوايا القوى الكبرى بعد انهاء القتال .. وهذه مصيبة لابد من تداركها حتى لانساق مرة اخرى كالقطعان الهائمة الى مذبحة المصالح الاجنبية ؟



ولا شك ان استقرار المنطقة العربية وامنها يستلزم جهدين رئيسيين : جهد لتسوية القضية الفلسطينية بالصورة التي تحقق المطالب المشروعة للشعب الفلسطيني .. وجهد اخر لاعادة بناء ما دمرته الحرب وهزيمة الفقر والتخلف في العالم العربي .. غير ان هذين الجهدين لابد وان يواكبهما جهد ثالث هو في راينا المحور الذى يجب ان تدور حوله كل تسويات مابعد الحرب وهو ديمقراطية نظم الحكم العربية . فالحقيقة الكبرى التي تختفي وراء كل اسباب هذه الحرب هي دكتاتورية صدام حسين .. وهي دكتاتورية شاركت في صنعها دول عربية ودول صناعية .. وكان اسهام العرب في بناء هذا الصنم بالمال والدعاية .. اما اسهام الدول الصناعية فقد كانت بالسلاح والحماية !

واخشى إن اهملنا هذا المحور الرئيسي ان تنطوى التسويات القادمة على صدامين جدد لان الذين زرعوا امثال صدام حسين في الوطن العربي لم يقلعوا بعد عن عادتهم في صناعة الاصنام ثم المسارعة إلى هدمها عندما يكتشفون ان وجودها اصبح مهددا لمصالحهم !!

والراى عندى ان تتكاتف المؤسسات الحزبية والنقابية واهل الفكر والراى حول محور الديمقراطية انطلاقا من تجربة صدام المأسوية فلن يرفع الظلم عن امتنا طغيان غبي اخرس لايعرف كيف يواجه .. ولاكيف يتصرف .. ولكن الذى يرفع الظلم عنا ويدفع الفقر عن ديارنا حكم ديمقراطي يستند الى الارادة الشعبية .. حكم يضع موارد الامة في خدمة الامة ويوجه طاقات الامة الى بناء الانسان الحر القادر على مواجهة هذا العالم الجديد الذى اشرقت شمسه ومازلنا نتخبط في جاهلية قرونه الغابرة !!

في الممنوع

قد تنتهي الحرب في الخليج خلال ايام أو أسابيع قليلة على الاكثر . وهي قد تنتهي بهزيمة ساحقة لصدام حسين - وهذا هو الإحتمال المرجح - وإجباره على الخروج من الكويت بعد بدء المعارك البرية . وهناك الاحتمال الآخر وهو ألا تنتهي الحرب قريبا . وأن يستمر القصف الجوى للعراق من جانب الحلفاء . ويستمر في نفس الوقت التردد في الإقدام على المعارك البرية . وهذا معناه أن يستمر احتلال صدام حسين للكويت إذا صمد امام الضربات الجوية حتى منتصف شهر مارس القادم . وهذا هو الاحتمال الضعيف . لأن الولايات المتحدة لن تقبل بهذا الحل إلا إذا خدم مصالحها وأهدافها في المنطقة . والتي هي بالقطع تختلف عن المصالح والأهداف العربية . وفي السياسة تعلمنا أن كل شيء جائز . وكل احتمال وارد .

وفي كلا الاحتمالين فإن العراق من وجهة نظرى سيخرج مهزوما . وصمود صدام حسين حتى اليوم قد يكون انتصارا ولكنه انتصار أفضل منه الهزيمة . لأن الشعب العراقي يدفع كل يوم وكل دقيقة وكل ثانية . الثمن من أرواحه ومن أمواله . وعندما تتوقف عجلة الحرب لن تجد العراق شيئا صالحا للاستعمال . فالتدمير شامل . والخراب لحق كل شيء . وهو ثمن باهظ ولايمكن تعويضه حتى لو استمر احتلال صدام للكويت .

والقضية الأخطر هي الصورة التي سيكون عليها النظام الأمني لمنطقة الخليج بعد انتهاء الحرب . هل تترك دول التحالف للعالم العربي وضع الترتيبات الأمنية للمنطقة ؟ والاجابة عندى هي بالقطع لا . لأن هذه الدول اشتركت في الحرب لخدمة أهدافها ومصالحها . ولايمكن أن تخرج من الحرب بلا مكاسب ..

إذن السؤال: ما الذى تريده دول الغرب؟ وما الذى تسمح به . والذى لاتسمح به في النظام الأمنى الجديد ؟ وسؤال آخر يفرض نفسه : حتى إذا ترك الغرب للعرب وضع النظام الجديد - وهذا احتمال غير وارد - فهل العرب قادرون على الإمساك بزمام الأمور؟ وهل هناك الحد الأدنى الذى يمكن الاتفاق عليه ؟!

إن قضية انتصار صدام أو هزيمته قد تكون قضية هامة وملحة على رأس جدول الأعمال المطروح اليوم . ولكنها لن تكون قضية هامة خلال أيام أو أسابيع قليلة عندما تبدأ الترتيبات لوضع النظام الأمنى الجديد . وأى حديث عن هذا النظام قبل أن تنتهي الحرب هو مجرد لغو وهراء وضرب ودع !

مجدى مهنا

المصدر : الوفد

التاريخ : ١٦ فبراير ١٩٩١

و.. لا تزال الفرصة قائمة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه

بقلم : جمال بدوى

اطلق صدام حسين ـ حسب مزاعمه ـ ٦ صواريخ من طراز «سكود» على القوات المصرية فى حفر الباطن ، رغم ان هذه القوات لم تطلق رصاصة واحدة على القوات العراقية فى العراق او الكويت . إن «صدام» يهدف من إطلاق هذه الصواريخ إلى إحداث إصابات مباشرة فى القوات المصرية ، وإثارة الذعر الذى يتخيله بين الشعب المصرى ، فيطالب بسحب قواته . لو يتصور «صدام» ان القوات المصرية سترد عليه بالمثل ، وتخرج عن مهمة الدفاع عن المملكة السعودية . وخاب ظن «صدام» فى جميع الاحوال ، وتم تدمير الصواريخ فى الجو ، وتحولت إلى حطام يتفرج عليه الأطفال .

يحدث هذا من الزعيم المهيب الركن صدام حسين ، الذى يتحصن بقواته فى المواقع المدنية الآهلة بالسكان .. ويحدث هذا من الزعيم الذى يتصور انه يخدع طائرات الحلفاء التى تلقى عليه حمما من الجحيم . ووصل به الأمر إلى استخدام الدروع البشرية فى المواقع العسكرية ، ويعلم انهم معرضون للقتل حتى يتخذ من ذلك مادة للدعاية ، دون اعتبار للأرواح التى تزهق من ابناء الشعب العراقى .

● من المتسبب فى هذه المذابح ؟!.

● ومن الذى يدفع آلة الحرب إلى هاوية الجحيم ؟!.

لقد وقع ما سبق ان حذرنا منه مرارا وتكرارا . إن الحرب تغرى بالحرب ، ويصعب وقف عجلة الحرب إذا دارت قبل ان تحصد الارواح وتدمر المدن . لقد ارتفعت الاصوات طوال الفترة منذ احتلال الكويت حتى اندلاع الحرب فى ١٧ «يناير» ، وحذرت هذه الاصوات العاقلة من آثار هذه الحرب المهلكة ، وحذرت من تدمير البنية الاساسية للعراق . وللأسف ، وجد صدام حسين مَنْ يضلله ويشجعه ويغريه على خوض الحرب ، حتى فوجئنا به يعلن انتصاره ! وهزيمة الولايات المتحدة واوروبا مجتمعة !. ولو صحا ضمير هؤلاء المضللين لحظة واحدة ، ما شجعوه وما نافقوه ، ولقالوا له الحقيقة التى قد تثير فزعه وغضبه ، ولكنهم تهاونوا فى كرامتهم ، واسمعوه الكلام الذى يهوى الاستماع إليه . شانه مثل كل ديكتاتور .. وشانهم مثل المنافقين فى كل زمان ومكان ..

●● وما هى النتيجة .. دمار العراق ، وتحطيم بنيته الاساسية .. وخسائر لا تحصى ولا تعد بين ابناء الشعب العراقى .. والديكتاتور متحصن فى وكره يتجرع كاس الهزيمة المريرة ، رشفة رشفة .

ومع ذلك نتساءل : هل ضاعت الفرصة ؟ وهل انغلق باب الامل فى إنقاذ ما يمكن إنقاذه ؟؟

● ابدا .. الفرصة لا تزال سانحة قبل ان تبدا المجزرة الكبرى خلال المعارك البرية لتحرير الكويت ..



● اجل ، الفرصة لا تزال قائمة .. وشعاع النور الذى تحدث عنه السوفييت ، بدده أمس بيان مجلس قيادة الثورة العراقى ، والذى أعلن فيه شروطا كوميدية للانسحاب من الكويت .

إن «صدام» قد يرجع إلى صوت العقل ، إذا انفضت من حوله جوقة المنافقين والمنتفعين والحاقدين . ووقتها يرتفع صوت السلام ، وتحقن الدماء ، وينجو العالم من شر مستطير .



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

المبادرة العراقية فرحة لم تتم

بقلم : جمال بدوى

تلقف العالم بالابتهاج ، السطر الأول من العرض الذى قدمه مجلس الثورة العراقى باستعداد العراق للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ ، القاضى بانسحاب العراق من الكويت بدون قيد ولا شرط ، وخرج ابناء الشعب العراقى فوق الاطلال يعبرون عن فرحتهم ، وانتقلت الفرحة إلى اهل الكويت وإلى أبناء الأمة العربية جميعا ، فليس على ظهر الأرض من ينبذ السلام ويشجع الحرب إلا السفاحون والطغاة ومصاصو الدماء .

● ولكن ..

ما إن انبعثت بقية سطور العرض العراقى حتى تلاشت الفرحة ، وخاب الأمل ، وساد التشاؤم ، وتبين أن صدام حسين ورفاقه يهزلون ، وان الشروط التى وضعوها للانسحاب هى شروط مستحيلة ، ولا تصلح اساسا للتفاوض او البحث فى إحلال السلام ، ولا تصدر إلا عن قائد منتصر يريد إملاء شروطه على جيش مهزوم (!!) مع ان وقائع المعارك الرهيبة التى تدور رحاها الآن تقول غير ذلك ، وتكشف عن فداحة الخسائر التى مُنى بها العراق وشعب العراق وجيش العراق ..

ان الشروط التعسفية التى وضعها الدكتاتور للانسحاب من الكويت غير مقبولة ، حتى من الذين راودهم الامل فى انصياعه إلى الحق لانقاذ العراق من الدمار ، وكل سطر فى بنود المبادرة المزعومة يدل على أن صاحبها لايزال يعيش فى أوهام العظمة ، فهو يصر على أن يظهر فى صورة البطل المغوار المسئول عن تحرير فلسطين ولبنان .. وهو يصر على ترديد خرافة الحق التاريخى فى الكويت والتدخل فى شئونها الداخلية ، وتشكيل نظامها السياسى وفق هواه .. فهل يقبل طاغية العراق إجراء استفتاء شعبى حول شكل الحكم فى العراق (!!) .

لو كان صدام حسين جادا فى عزمه على وقف الحرب ، وصيانة دماء الشعب العراقى ، لاعلن على الفور عزمه على الانسحاب من الكويت بدون قيد ولا شرط ، وله فى ذلك سابقة ، فقد انسحب من إيران بدون قيد ولا شرط ، وسلم لإيران بكل مطالبها فى شط العرب دون أن يخشى لومة لائم ، ودون اعتبار لماء الوجه الذى يتردد كلما ارتفع الحديث عن الانسحاب من الكويت (!!) .

● لقد زال ماء الوجه عندما انسحب الطاغية من إيران .. فلماذا يظهر فجأة فى حالة الانسحاب من الكويت ؟!

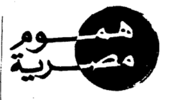
ثم .. ان دماء الشعب العراقى أغلى وأثمن من ماء الوجه الذى يستخدم ذريعة لتكريس العدوان ، وتبرير الظلم ، وإطالة أمد الحرب ، ومكافأة المعتدى ..

المصدر : الـوفد

التاريخ : ١٧ فبراير ١٩٩١

ان دماء الشعب العراقى التى تهدر كل يوم ، تستصرخ الطاغية - ومن يقف وراءه - لكى ينصاع إلى الحق ، ويتخذ القرار الصحيح ، ويرتفع الى مستوى المسئولية ، ويترك الكويت لأهلها حتى تتوقف المذبحة التى توشك ان تأتى على العراق والكويت معا .. وإذا لم يستجب الطاغية لصرخات النساء والأطفال والشيوخ ، فان على الجيش العراقى ان يتصدى للدكتاتور ، ويضع حدا للمجزرة المقبلة . وهى مجزرة سيكون وقودها الناس والحجارة ..





لو كان صدام حسين منتصرا لما وضع شروطا اكثر تشددا من تلك التي وضعها وهو محطم .

قواته المسلحة تم تمزيقها بلا مبرر ، وبنيته الاساسية تم تكسيرها بلا داع ، ولكنها هكذا دائما عنجهية اى ديكتاتور . وقد كان هتلر حتى اللحظة الاخيرة يؤكد لشعبه ان النصر حليفه وانه سيفاجيء العالم بسلاح جديد يدمر اعداءه .

هى فعلا شروط المنتصر !! ولهذا فهى مرفوضة لانها لا تعبر عن واقع حقيقي ، وهى بكل المقاييس السياسية والعسكرية والاقتصادية : خدعة . ومناورة . وتهريج . وهى فى النهاية محاولة لكسب الوقت . او لالتقاط الانفاس ، لعله يجد مخرجا ، او سلاحا يعوض به خسائره التى منى بها . والشروط التى وضعها يرفض المجتمع الدولى كله ـ من القراءة الاولى لها ـ الاستماع اليها . وليس معقولا ان يكون صدام حسين على حق ، صدقا وعدلا ، بينما بوش وكول وميتران وميجور مخطئون .. وتعالوا نناقش شروط صدام حسين :

اولا : ديكتاتور العراق يربط انسحابه من الكويت بانسحاب إسرائيل من فلسطين وسوريا من لبنان . فلماذا كان عربيا اكثر من كل العرب . لماذا اضاع كل ثروة العراق بالاتجاه شرقا وجنوبا مصطنعا معارك جانبية . ولم يتجه غربا ليخلص فلسطين وسوريا ولبنان من الاحتلال الاسرائيلى ؟ بل لماذا نسى كل هذه المهانة العربية طوال سنوات حكمه ولم يتذكرها الا بعد ان غرق حتى اذنيه فى مستنقع إيران ثم فى مستنقع الكويت ؟ اى عروبة يحاول ان يركب عربتها جبار العراق الذى اهدر قدرات شعبه . ان كل عربى يتمنى ان يقدم روحه من اجل طرد إسرائيل واستعادة الحقوق المشروعة لشعب فلسطين . ولكن اين صدام حسين من قضية فلسطين ، تلك القضية التى تحولت إلى لعبة فى مخطط كل حاكم يحاول ان يمتطى موجة العروبة .

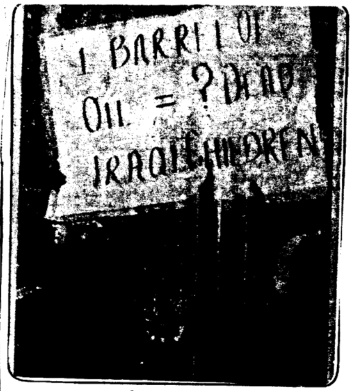
● ● ثم ناتى إلى الشرط الاكثر غرابة . وهو شرط ان تتحمل دول التحالف تكاليف اعادة تعمير العراق ، وكان الدمار الذى حل بالعراق وشعبه لم يكن هو وسياسته السبب فيه .

● ● ثم هو يشترط ان يتنازل العالم عن الديون التى اقترضها لينفقها لا على شعبه فى الخير ولكن لينفقها . على الحرب والغزو والاحتلال ، وعندما انكسر إذ به يضع شرطه الغريب هذا ، وكانه يطلب منهم ان يكافئوه .

هى فعلا شروط المنتصر ، ويا لسخرية القدر ! هذ الرجل الذى دمر شعبه وبلده تماما يساوم العالم على شروط انسحابه من الكويت . لكن الحقيقة ان جبار العراق بدا يحس اخيرا بشعبه يتململ ، فاراد ان يمتص غضب شعبه بهذه الشروط الكلامية التى يعلم قبل غيره ان احدا لن يقبلها ، حتى لو كان قد انتصر عليهم ، وكانوا هم المنهزمين .

من المؤكد ان جبار العراق يريد ان يحدث بلبلة فى الشارع العربى ، لعله ينقذ بعض ما بقى فى يده . وإذا كنا نوافق على ان اهل الخليج هم اولى الناس بوضع ترتيبات الامن فيه ، الا اننا نرفض ان تكون اليد العليا فيها للعراق ، او لايران ، او لهما معا .

عباس الطرابيلى



لا .. للعراق وأمريكا !

امرأة عراقية ، اطلقت العنان لحنجرتها ، لتعلن عن سخطها ضد الحكومتين العراقية والأمريكية ، لوقوع ضحايا من المدنيين اثناء الحرب القائمة في الخليج . وقفت المرأة ضمن ٤٠ امرأة اخرى للاحتجاج على استمرار الحرب في اعقاب صلاة «الجمعة» يوم امس الأول في العاصمة البريطانية لندن . رفعت السيدة لافتة تحمل (برميل بترول واحد = ؟ موتى من الاطفال العراقيين) .. ترى هل يستمع «صدام» لصوت هذه المرأة العراقية ، ويقرر الانسحاب ؟!

السلام على الطريقة العراقية

فجأة .. اعلن العراق عن استعداده للانسحاب من الكويت ، فى بيان اكد فيه مجلس قيادة الثورة العراقية الاستعداد للتعامل مع قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ الداعى إلى انسحاب القوات العراقية من الكويت دون قيد او شرط . وهى اول مرة يتحدث فيها العراق عن كلمة الانسحاب . وقد جاء الإعلان العراقى فى الوقت الذى كان العالم ينتظر فيه بدء المعارك البرية لتحرير الكويت . وبعد ان حققت طائرات التحالف رقما قياسيا فى اعداد الطلعات الجوية التى زادت على ٧٣ الف طلعة . والتى يقال انها اعادت العراق إلى الوراء ٢٠٠ عام . فما هى حقيقة الإعلان العراقى وما اسبابه . وهل يصلح كمقدمة لوقف إطلاق النار فى الخليج . وما هو استعداد المجتمع الدولى لمناقشة الشروط العراقية التى جاءت فى البيان ؟

لقد قوبل الإعلان العراقى فى البداية بفرحة شديدة فى العالم كله . ثم تبددت هذه الفرحة مع قراءة الإعلان حتى نهايته . فقد جاء مذيلا بعدة شروط جعلته لا يساوى ثمن الورقة التى كتب عليها . رغم انها المرة الأولى التى يتحدث فيها العراق عن كلمة الانسحاب . فقد جاءت الشروط العراقية مناقضة تماما للقرار ٦٦٠ الذى زعم البيان استعداده للتعامل مع ما جاء به . فالبيان العراقى يربط بين أزمة الخليج والقضية الفلسطينية . حيث يشترط انسحاب إسرائيل من الاراضى العربية المحتلة . وهو الربط الذى رفضته دول التحالف وفى مقدمتها الولايات المتحدة . كما ان بحث القضية الفلسطينية فى هذا الوقت بالذات يراه البعض مكافأة للرئيس العراقى «صدام حسين» على غزوه الكويت .

ويطالب البيان العراقى بوقف فورى لإطلاق النار وسحب جميع القوات الاجنبية من المنطقة خلال شهر واحد من وقف إطلاق النار . وهذا شرط من الصعب تنفيذه . فقوات التحالف لن توقف عملياتها العسكرية حتى يبدأ العراق فى الانسحاب الفعلى . وهو ما عبرت عنه القيادات العسكرية الامريكية فى الخليج عندما اعلنت فور إعلان البيان العراقى ان العمليات العسكرية لن تتوقف حتى تصدر اوامر بذلك . او يظهر العراق ما يدل على انسحابه . أما عن انسحاب القوات الاجنبية من المنطقة وإعلان منطقة الخليج منطقة خالية من القواعد العسكرية . فهو شرط من الصعب تنفيذه ايضاً . مع استمرار التهديد العراقى لدول المنطقة ومع احتفاظ العراق بجزء من قواته . وفى الوقت الذى يدور فيه الحديث حول ما يسمى بالنظام الامنى الجديد للمنطقة الذى سيقوم حتما على التخلص من اى تهديد عراقى . مع ضرورة الاشارة إلى ان وجود قوات اجنبية بالسعودية يعد من الشئون الداخلية التى لا يحق للعراق التدخل فيها . وهناك شرط اخر غاية فى الغرابة يؤكد على موقف العراق الرافض لتنصيب اسرة الصباح فى حكم الكويت .

اشرف اصلان


المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

الانسحاب المستحيل

بقلم : جمال بدوى

لا نستبعد ان تسفر زيارة طارق عزيز لموسكو اليوم عن فرقعة إعلامية جديدة تضاف إلى الفرقعة التي أحدثها بيان مجلس الثورة العراقى عن «الانسحاب المستحيل» من الكويت . ولا نستبعد ان يقدم طارق عزيز مزيدا من «التنازلات» ويعيد تفسير بنود العرض العراقى بطريقة توهم الراى العام العالمي ان العراق مستعد لتنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ . فكل ما يهم الحاكم العراقى الآن استصدار قرار من مجلس الامن بوقف النار مقابل «وعد» لفظى بالانسحاب .

ان الهدف المقدس لصدام حسين - الآن - هو وقف الزحف البرى لتحرير الكويت . لانه يعلم جيدا ان المعركة البرية إذا تاخرت إلى ما بعد فبراير فسوف تكون الحرب قاسية على قوات التحالف . ويتعطل تحرير الكويت . ومن ثم يصبح الاحتلال امرا واقعا إلى زمن غير مسمى . وطاغية العراق يدخل الآن فى سباق محموم مع عوامل الطبيعة فى انتظار موجة الحر وانتشار الرمال الساخنة التى تجعل من الحرب مغامرة قاسية . ثم هو يريد استغلال فترة وقف النار لاعادة تنظيم قواته وبناء المواقع العسكرية التى دمرتها الغارات الجوية . والاهم من كل ذلك استكمال صنع السلاح النووى الذى بدأ فى إعداده قبل الحرب .

التسويف إذن فى صالح صدام حسين . وهو يريد مهلة يلتقط فيها انفاسه . وفى سبيل تحقيق هذا الهدف التكتيكى فلا مانع عنده من التظاهر بالمرونة . وإيهام العالم بانه مستعد للانسحاب . وهى كلمة كان العالم كله ينتظرها بلهفة . فلما صدرت انتعشت الآمال فى السلام . وتمسك الناس بهذه العبارة كما يتمسك الغريق بالقشة . وصدام حسين الذى يدرك سيكلوجية الجماهير ليس عنده مانع من إلقاء مزيد من «القش» ليخدع به الناس . ويكسب به مزيدا من الانصار والمؤيدين . ويعطى ابواقه ورقة يلعبون بها على اعصاب الناس . ويثيرون البلبلة والانقسام فى صفوف الجماهير المتعطشة إلى السلام وإنهاء هذه الحرب المدمرة .

ان الانسحاب لا يتحقق بالكلمات البراقة والالفاظ الخادعة . ولكن الانسحاب عملية عسكرية تتحقق بقرار يصدره الحاكم إلى قواته كى تكف عن إطلاق النار . وتعود من حيث اتت . وعندئذ تتوقف الحرب . وتسكت المدافع . وتهجع الطائرات ..

● نريد قرارا من ذلك النوع الذى اصدره صدام حسين إلى قواته التى كانت تحتل قطاعات من الأرض الايرانية . اما غير ذلك فهو كلمات معسولة لخداع السذج . وإثارة الجدل والخلاف بين الناس فى كل مكان .



سقوط صدام حسين حتمية تاريخية | ٤

بقلم المستشار : شريف كامل

لابد من التسليم بكل الشجاعة العقلية ودون مواربة بان مشكلة الخلط بين الدين والسياسة هى بالقطع جزء لا يتجزأ من مشكلة اخرى اشمل واكبر ، هى مشكلة تحديد العلاقة بين الدين والدنيا ولما كانت موجة الافكار الدينية السلفية التراثية تقوم فى اهم واخطر مرتكزاتها على اساس تسييس الدين وتديين السياسة (علنا) . [illegible] مناقشة هذه الأفكار الدينية السلفية التراثية خاصة بعد أن راهن عليها كل من صدام حسين والجماعات الدينية السياسية على إختلاف فصائلها ومسمياتها (!!) ولكل منهما اسبابه الخاصة ودواعيه الذاتية فى ذلك الرهان (!!) لذلك نعتقد انه من المفيد تماما الاقتراب من جذور هذه الافكار والتوقف عندها بعض الوقت

واذا كنا قد إنتهينا فى مقالنا السابق الى ان هذه الافكار موضوع الرهان المتبادل هى بحكم طبيعتها وجوهرها مجموعة من الافكار الدينية السياسية التى يختلط فيها بكثرة الدين بالسياسة (!!) . بما يؤدى فى النهاية إلى ازالة الفوارق الطبيعية والذاتية التى تميز نطاق ما هو دين عن نطاق ما هو سياسة (!!) فإن الأفكار الدينية السلفية التراثية تنطلق اساسا من مبدأ فكرى علم راسخ لديها ، مفاده ان الدين إنما ينظم بأحكامه مختلف جوانب الحياة المادية والروحية للانسان ولا تعدو السياسة إلا ان تكون جزءا من الحياة المادية التى يعيشها الانسان ومن ثم فهى تدخل فى أحكام الدين بالضرورة ولا يمكن ان تنفصل عنه (!!) . ولذلك استقر فى أدبيات الفكر الدينى السلفى التراثى منذ قرون بعيدة وشاعت المأثورات التى تردد تلقائيا ودون تفكير (الدين هو دين ودولة) (!!) .

وهكذا يتبين بكل الوضوح ان اية محاولة لمناقشة مشكلة الخلط بين الدين والسياسة لاستظهار المخاطر الرهيبة التى تنجم دوما عن هذا الخلط بين الدين والسياسة والتى تؤكدها بجلاء التجربة البشرية الواقعية عبر كل عصور التاريخ . لن اية محاولة فى هذا الصدد لابد لن تدفعنا دفعا إلى منزلق فائق الخطورة ، حيث نجد انفسنا دون ان ندرى وجها لوجه امام مشكلة أخرى مكبدة بالمخاطر الناسفة لكل من يقترب منها مهما كانت نواياه وهى مشكلة تحديد نطاق الدين وتحديد نطاق الدنيا والاتفاق على رسم حدود التوافق والتوازن بين النطاقين الدين والدنيا ومن ثم فلابد ان يعلم الجميع - بكل اليقين خاصة اولئك المناوين بالفصل بين الدين والسياسة فى منطقة الشرق الأوسط ، ان اى مناقشة سطحية لمشكلة الخلط بين الدين والسياسة فحسب دون استجلاء العلاقة بين الدين والدنيا إنما هى محاولة ساذجة تكتفى بالاقتراب من أحد أعراض المشكلة وتتهرب من مواجهة اصول المشكلة وجذورها الاساسية وبالتالى فانه يمكن القول ، أنه حتى الآن فقد فشلت تماما كل محاولات الحديث عن مشكلة الفصل بين الدين والسياسة حيث تتجنب هذه المحاولات مواجهة مشكلة

تحديد العلاقة بين الدين والدنيا خوفا وهربا . وحينئذ يكون موقف القائلين بأن (الدين هو دين ودولة) هو الموقف الاكثر منطقية وترابطا وإتساقا مع مجاهر المبدأ الفكرى العلم الذى ينطلقون منه وبالتالى فهو الموقف الاقوى بلا ريب . ولعل فى هذا ما يفسر - بوضوح - الانتشار المستمر للافكار الدينية السلفية التراثية برغم كل المحاولات المضادة (الساذجة) وكذا يفسر النجاح الهائل المستمر للجماعات الدينية السياسية فى استقطاب وضم العديد من الافراد البسطاء . كما ان هذا يفسر ايضا الانهزام الساحق المستمر لمن يطالبون بالفصل بين الدين والسياسة من منظور سياسى بحت ضيق وسطحى وذلك اما تهربا او دون وعى تام بما يثيره ذلك الفصل بين الدين والسياسة من مشكلة اخرى اكبر واعم يتعين مواجهتها بالضرورة وهى مشكلة تحديد العلاقة بين الدين والدنيا وإلا اصبح الحديث السياسى البحث عن الفصل بين الدين والسياسة ، مجرد حديث لا سند له ولغو فارغ مقطوع الصلة تماما بالمنطق والعقل وعلى ذلك فنحن إذا كنا نحاول ان نناقش (بهدوء) مشكلة الخلط بين الدين والسياسة التى ترتكز عليها الافكار الدينية السلفية التراثية . إذن فنحن وجها لوجه أمام مشكلة تحديد العلاقة بين الدين والدنيا ولا محل للفكاك . وفى هذا الصدد . يمكن أن نبدأ المحاولة على النحو التالى : اولا يقيم الفكر الدينى السلفى التراثى دعوته إلى الخلط بين الدين والدنيا وبالتالى الخلط بين الدين والسياسة على أساس ان الدين يشمل بأحكامه كافة جوانب الحياة الدنيوية والروحية للانسان وأنه مادامت السياسة جزء من الحياة الدنيوية للانسان ، فان السياسة تندرج بدورها ضمن الدين وتخضع بالضرورة لاحكامه (!!) . ومن الواضح تماما ان هذا الفكر الدينى السلفى يفترض افتراضا اساسيا مؤداه صلاحية



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

النص الدينى لكل زمان ولكل مكان . ولامراء أن هذا الافتراض المذكور تواجهه تناقضات وصعوبات واقعية وعملية خطيرة ذلك أنه لا محل لافكار أن الدنيا بطبيعتها متغيرة دوما ، وأن الانسان والمجتمع والدولة والسياسة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية ومختلف جوانب ومناحى الحياة الأخرى هى دوما فى حالة تغير وتبدل مستمرين . ومن ثم

فلا بد من التسليم بأن ما كان موجودا وصالحا لزمان معين ، فإنه من المستحيل اعتباره صالحا فى زمان آخر لاحق بل وحتى فى الزمن الواحد . فإن يكن موجودا وصالحا لمكان معين ، فإنه من المتعذر جدا تعميمه فى مكان آخر واعتباره صالحا فيه وقد ادرك الفكر الدينى (المستنير) هذه التناقضات والصعوبات الواقعية والعقلية التى إنزلق إليها الفكر الدينى السلفى التراثى . ولذلك ابدع الفكر الدينى (المستنير) نظرية الثوابت والمتغيرات فى الفكر الدينى ، وإقتصر على العناية بالجوانب العامة فقط فى النصوص الدينية وقرر بكل الشجاعة ترك مختلف التفاصيل لاختلافات الأزمنة والأمكنة واجتهادات كل عصر من العصور ومن الانصاف القول ، انه كان من الممكن ان يصبح إبداع الفكر الدينى المستنير إجتهادا عظيما ومحاولة جادة لحركة إصلاح دينى شامل لولا أن وقف بالمرصاد انصار الفكر الدينى السلفى التراثى بما اثاروه من مشكلات تتعلق بوضع الحدود الفاصلة بين ما يعتبر من الثوابت ، وما يعتبر من المتغيرات (!!) وبين ما يدخل فى الجوانب العامة فى النصوص الدينية ، وما يدخل فى التفاصيل (!!) ولذلك شهدت ساحة الفكر الدينى (دوما) الصراعات المريرة الطاحنة بين المجددين المستنيرين وبين السلفيين التراثيين (!!) كان آخرها ذلك الصراع الرهيب بين الفريقين حول صدام حسين فيما إقترفه وفيما رفعه من شعارات سلفية تراثية غير صالحة لهذا الزمان الحالى (!!) . وأيا ما كانت الحال ، فإنه فى نظر الفكر الدينى (المستنير) وكذا فى تقدير اصول الفكر الانسانى المجرد بوجه عام فإن السياسة بكل صورها ـ شكل الحكم وطبيعته ونظامه ـ ليست من الثوابت الدينية ولا تدخل فى الجوانب العامة فى النصوص الدينية ، بل هى على وجه اليقين من المتغيرات البشرية التى لا يمكن وضع حد لاختلافها وتبدلها من زمان إلى زمان ومن مكان إلى مكان وعلى ذلك فان خلط الدين بالسياسة ليس من الدين بل انه قد يؤدى إلى تصوير الدين بالجمود الذى يتنافى مع الفهم الصحيح والمستنير لمبدأ صلاحية النص الدينى لكل زمان ولكل مكان وثانيا لابد من التسليم بأن النصوص الدينية لا يمكنها ابدا ان تطبق نفسها بنفسها ، ولا يمكنها ايضا ان تنظم وتحكم حياة الانسان بذاتها كنصوص مجردة فهى دائما فى كل الاحوال مجرد نصوص (خام) فى حاجة دائمة الى تدخل الانسان لكى تصبح حقيقة واقعة يجرى تطبيقها فى حياة الانسان المعاشة فمهما قيل فى هذا الشأن فإن تفسير النص الدينى على نحو ما ورؤيته على نحو ما وتطبيقه على نحو ما ، يظل امرا لا مناص منه ولا يمكن تجنبه حتى يصبح النص حقيقة واقعة وملموسة وهكذا فلابد من مرور النص الدينى داخل الانسان حتى يمكن تطبيقه وفى أثناء هذه العملية البشرية الصرفة تظهر كافة بصمات الانسان العقلية على النص الدينى بغير أدنى قصد ، كما تظهر كذلك مختلف افكار الانسان الأولى قبل النص وأهوائه وتحيزاته وميوله ومواقفه المسبقة وغيرها من جوانب الضعف البشرى وإذا كان الامر كذلك ، فيتعين التمييز دائما بين قداسة النص الدينى فى ذاته وهى ليست بالتأكيد محلا لأى خلاف باعتباره منزلا يقينا من عند الله سبحانه وبين رؤيته وتفسيره وتطبيقه على نحو معين . ويخلص مما تقدم ان قيام الفكر الدينى السلفى التراثى بالاشارة الى بعض النصوص الدينية للخلط بين الدين والسياسة إنما يعتبر رؤية خاصة وتفسيرا خاصا لا يصح اعتباره انه هو الدين ذاته خاصة وان هناك رؤية أخرى وتفسيرا آخر لمدارس الفكر الدينى (المستنير) تجمع على أن السياسة ليست من الثوابت الدينية الملزمة . وثالثا يؤكد التاريخ ان طموح اى فكر دينى على مر العصور إنما يتجه دائما الى شمول جميع جوانب ومناحى حياة الانسان وأن التزام ذلك الطموح حدودا اكثر حكمة وتعقلا لا يحدث الا بعد مرحلة تاريخية معينة يستعاد فيها التوازن بين المطالب الدينية ومقتضيات الحياة الانسانية ويتم خلالها الاتفاق الانسانى العام على رسم حدود نطاق ما هو دين ونطاق ما هو دنيا . غير انه لا يكفى مجرد مرور مرحلة او مراحل زمنية معينة مهما شملت من قرون طويلة وسنوات ، بل لابد ان يتخلل ذلك حركات مستمرة ودورية من الاصلاح الدينى الشامل حتى يمكن ان يتكون بعدها رصيد من العقلانية والاستنارة يسمح بالتوافق والتوازن بين الدين والدنيا دون خلط بينهما وبالتالى دون الخلط بين الدين والسياسة وليس من شك انه لم يتكون حتى الآن هذا الرصيد من العقلانية والاستنارة فى منطقة الشرق الأوسط ، ولذلك فلسوف تستمر مشكلة الخلط بين الدين والسياسة لأزمان وازمان طويلة قادمة (!!) .

يتبع بالعدد القادم



المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رباعية الخليج

(١) زمن العجائب

هذا زمن العجائب بغير شك ففي اللحظة التى اكتب فيها هذا المقال تعلن وكالات الأنباء عن تجاوز عدد الطلعات الجوية على العراق والكويت لرقم الخمسين الف طلعة جوية ويقدر الخبراء العسكريون كمية ما القاه الحلفاء من المتفجرات على العراق والكويت بنحو نصف مليون طن من المتفجرات اى حوالى خمسمائه مليون كيلو جرام من القنابل شديدة الانفجار بينما تعلن إذاعة العراق ان عدد القتلى لم يتجاوز ثلاثمائة عراقى كيف ؟ ؟

لو كانت هذه الكميات التى القيت من العطور لمات عشرات الألاف اختناقا .

هل يعرف القارىء معنى كيلو جرام من المواد شديدة الانفجار ؟ انها كمية قادرة على نسف اتوبيس بحيث لايبقى منه شىء .

نعيد الحساب مرة اخرى بطريقة اخرى .

ان عدد سكان العراق حوالى خمسة عشر مليونا ومعنى هذا ان كل فرد عراقى شيخا او شابا او امراة أو طفلا او طفلة كان نصيبه مما القى على العراق ما يزيد عن ثلاثين كيلو جراما ولو كانت هذه الكمية من اللحوم لمات من يتناولها من التخمة .

ليس غريبا إذن ما نسمعه من تقديرات لعدد القتلى يتجاوز الثلاثمائه الف لكن العجيب حقا هو إخفاء النظام العراقى لهذا الحجم من الخسائر وهو خيانة بكل المقاييس فلو اعلن العراق ذلك لتضامن العالم معه وطالب بوقف الحرب لكن ماذا تفعل لنظام لايعنيه الا استمراره ولحاكم يؤمن بنظرية العدد فى الليمون ويرى فى نيرون نموذجا للحاكم المثالى مع فرق واضح يتمثل فى انه يحرق العراق كلها دون ان تختفى ابتسامته او يفقد قدرته على التانق والتالق امام كاميرات التليفزيون .

هذا حقا زمن العجائب فجورج بوش الذى كان يتباهى فى حملته الانتخابية بانه احد ابطال الحرب العالمية الثانية وانه حصل على ارفع اوسمة الحرب يعلن انه لم يتدخل فى تحديد توقيت بدء الحرب وانه يترك موعد بدء العمليات البرية لخبراء وزارة الدفاع بينما صدام حسين الذى لم يدرس علما عسكريا واحدا ولم يشارك فى حرب نظامية واحدة يعلن انه يتولى قيادة المعارك وانه المخطط لعملية الخفجى وتؤكد إذاعة بغداد ان وظيفة قواد الجيش هى تنفيذ تعليماته ووضع خططه العبقرية موضع التنفيذ هذا حقا زمن العجائب وهذا هو القائد الذى يراه البعض رمزا ونموذجا ومثالا وقدوة .. وتنفرد بعض صحف المعارضة بالتهليل له بينما الحلفاء يستبيحون سماءه دون رادع ويدمرون بنيته الأساسية دون عائق ويقتلون شعبه دون مانع .

الغريب ان انصار صدام يطلقون على من يعترضون عليه اسم (اللوبى الأمريكى الصهيونى) وهو اتهام فظيع لايقبله واحد منا والواجب علينا حتى ننجو من هذا الاتهام المخيف ان نؤيد صدام حتى يموت اخر مواطن عراقى وتنهدم اخر طوبة فى مبانى العراق او على الأقل نموت معه وتنهدم مبانينا مع مبانيه اما الكويت ففى ذمة الله.واما شعب الكويت فله رب اسمه الكريم مادام زعيم احد الأحزاب فى مصر يعلن ان قدر الكويت هكذا ان تدفع ثمن



بقلم الدكتور فرج على فوده

النضال العربى وزعيم تيار سياسى آخر يرى انه لامانع ان يستمر احتلال الكويت عشرين عاما والذى يخشى ان يتهم بانه عميـل للـوبى الصهيـونـى الامريكى عليه ان يقبل بذلك ويردد ذلك ويهتف مع صدام الكـويت لنـا والسعـوديـة والامارات ان امكننا .

عزيزى القارىء الا ترى اننا نعيش حقـا زمن العجـائب والعكننا (لزوم القافية)

هامش اخير :

وزير الصحة ووزير التموين يستحقان تهنئة خالصة على إيمانهما بالديمقراطية وهو ايمان يدفع فولتير الى الشعور بالخجل دليلى على ذلك نشرهما لاعلانين احدهما على مساحـة نصف صفحة والثانى بالصفحة الاولى فى العدد الاخير من جريدة تدعو الجيش المصرى فى حفر الباطن الى العصيان وإطلاق الرصاص على قادته منتهى الديمقراطية وخالص التهنئة .



المصدر : ....المـــــــوفد............

التاريخ : ....٢٠ فبراير ١٩٩١..........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسات الأمن .. ومستقبل المنطقة

بقلم المستشار : سعيد الجمل

السياسات الامنية التي تتكون لها اللجان وتدخل مراكز الابحاث والخاصة بدولنا العربية لا ندري عنها شيئا وانما المؤكد انها تترجم عناصر القوة وعناصر الضعف كما تترجم ارادة المنتصرين في حرب الخليج الدائرة وستحمل هذه السياسات بين طياتها التوجهات والمصالح التي يراد حمايتها والتي من الممكن ان تكون على حساب الشعوب العربية ومستقبلها وضد ارادتها .

وواضح ان النظام الامني في عرف الدول الغربية هدفه حماية تدفق البترول والمحافظة على منابعه وطرق مواصلاته من أن تهدد مرة اخرى . ولا مانع من ان يتشح هذا النظام الامني برداء عربي يخفي غاياته وأهدافه كما انه من المؤكد ان الرغبة في انشاء قواعد عسكرية في منطقتنا ستكون هي محور هذا النظام الامني الجديد . فوزير خارجية الولايات المتحدة يقترح ان تشرف الأمم المتحدة على جميع ترتيبات الامن في المنطقة كما يقترح ان تكون ايران وتركيا واسرائيل اطرافا اصيلة في عملية ترتيبات الأمن هذه . وقد صرح كيسنجر وزير خارجية امريكا السابق . بان الابقاء على توازن القوى في المنطقة يقتضي الا تكون العراق بعد هزيمتها ضعيفة في مواجهة ايران الاسلامية كما لا تكون قوية في مواجهة اسرائيل . لان مفهوم الأمن في نظره ان تبقى إسرائيل قوة راجحة في مواجهة الدول العربية مجتمعة او منفردة . ومن أجل هذه السياسات الأمنية في نظر السياسة الامريكية فإن الأمر يقتضي تدمير قوة العراق العسكرية والاقتصادية وتضخيم دور اسرائيل التي تتجه اليها المساعدات الامريكية والاوروبية منذ الآن . ومن اجل ذلك فإن اتصالات مكثفة تتم بين هذه الأطراف لتنسيق هذه السياسات . وعلى الجانب العربي فإن اراء مخلصة تطرح ترى ان الترتيبات الأمنية الخاصة بالخليج يتعين ان تكون مسئولية عربية خالصة وان تكون انعكاسا لمصالحنا الحيوية فلا يفصل امن الخليج مثلا عن امن الشرق الاوسط عامة بحيث يكون انهاء الصراع العربي - الاسرائيلي مسالة داخلة في صميم هذه السياسات . لان اى ترتيبات للأمن في ظل الاحتلال الاسرائيلي وعدم حل القضية الفلسطينية غير جائز ويترك المنطقة معرضة على وجه دائم للانفجار . وانه يتعين ان يقام الأمن العربي على اساس

واضح وصريح يتضمن اقامة نظام عربي تكون توجهاته الأساسية بناء وحدة اقتصادية عربية ومؤسسات ديمقراطية ينص فيها على اعلان صريح لحقوق الانسان العربي . ولن تمنع اقامة هذا النظام العربي من إيجاد صيغ للتعاون بينه وبين دول العالم الاسلامي مثل إيران وتركيا وبينه وبين البلاد الافريقية باعتبار ان العالم الاسلامي والافريقي يمثل عمقا وامتدادا طبيعيا واستراتيجيا للبلاد العربية .

وفي هذا المجال فقد اصدر وزراء الخارجية العرب في مؤتمرهم الاخير بالقاهرة قرارات تتناول التنسيق والتعاون بين مصر وسوريا وبلاد مجلس التعاون الخليجي في كافة المجالات الأمنية والسياسية والاقتصادية وقد تضمنت هذه القرارات جملة مبادىء منها وجوب الاستناد الى اهداف ميثاق جامعة الدول العربية ومعاهدة الدفاع المشترك والنظر الى مفهوم الامن القومي نظرة شاملة متعددة الأبعاد واعتبار امن واستقرار منطقة الخليج جزءا لا يتجزا من امن واستقرار العالم العربي . كما تضمن البيان ضرورة تنشيط دور

الجامعة العربية ومؤسساتها ودفع جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية العربية واحترام مبدأ سيادة كل دولة عربية على مواردها الطبيعية والاقتصادية . كما ان اى صيغة يتم التوصل اليها في هذا المجال ستكون مفتوحة لكل الدول

العربية التي ترغب في الاشتراك فيها . والملاحظ على هذا البيان انه قد تبنى مبادىء عامة دون تحديد صيغة لحدود التعاون والتنسيق وعلاقته بالقضايا الرئيسية التي ستكون مثارة بعد انتهاء الحرب واهمها مستقبل القضية الفلسطينية ومدى التعاون بين الكتلة العربية والدول الأخرى في ارساء السياسة الأمنية . وهل سيكون هذا التعاون قائما على اسس الارادة الحرة أم انه يحمل شروطا وقيودا على هذه السيادة .

ونظرتنا الامنية يجب ان تكون بريئة مما سيلحق بالنفوس من آثار لحرب الخليج فيما بين طرفي النزاع من الدول العربية سواء تلك التي يشملها التحالف او تلك التي تؤيد العراق في موقفه الحالي . فالنظرة الامنية يجب الا تبنى على المواقف الطارئة او المؤقتة ومن هذه المواقف حرب الخليج حاليا والا فإن البديل عن ذلك سيكون تكريسا للفرقة والعزلة لان الثوابت وحقائق التاريخ والجغرافيا - كما هو معروف لدى

كافة المحللين السياسيين - تفرض علينا حتمية العمل المشترك والا نقع في الخلط بين ما هو اصيل وما هو عارض بان نفصل بينهما فصلا حاسما وانه لا بد حتى لا يذوب الكيان العربي ويتفكك ان ينطلق هذا البناء صلبا وراسخا ومتجاوبا مع منطق العصر الذي يقضي بضرورة التجمع والتكامل والا فإن هذا التكريس للانقسام العربي الحادث الآن سيكون نكبة على البلاد العربية وفي صالح اسرائيل والقوى المساندة لها .

وهذا المعنى السابق لخصه احد المعلقين تلخيصا وضع النقاط جميعها على الحروف فقال : (إن كل رضوخ لعملية شطب الكويت كدولة عربية امر مرفوض . وكل إمعان في تدمير العراق وافناء قدراته وطاقات جيشه امر مرفوض . وكل دعوة للمراهنة على الخارج في غياب وجود عربي فاعل واساسي يشارك في الحل ويسهم فيه هو خطا بحق الامة والتاريخ) (إحسان بكر جريدة الأهرام بتاريخ ١١/٢/١٩٩١) .

إن السياسات الأمنية الفعالة والرشيدة يجب الا تعطل مطلقا حقوق المواطن العربي . ولا اسلوب الحكم الذي يحمي هذه الحقوق والذي يتعين ان يكون اسلوبا ديمقراطيا . وهذا هو ما اخذت به الدول الاوروبية ومعها الولايات المتحدة وكندا في مؤتمر باريس الذي عقد في نهاية العام المنصرم . اذ قد نص في الميثاق المعقود بينهم والذي سمي ميثاق الامن والتعاون على ضمان حقوق الانسان في هذه الدول . وعلى وجوب ان يكون الحكم فيها ممثلا لإرادة الشعوب وقائما على اساس النهج الديمقراطي . ورجاؤنا ان يكون ذلك واضحا ومأخوذا في الاعتبار حينما يحين للمجموعة العربية ان تضع صيغ الأمن والتعاون بينها بعد ان تضع حرب الخليج اوزارها .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

«أم الجرائم» !

ثلاث صور بثتها وكالات الانباء سوف يحتاج الاعلام العربي لعشرات السنين كي يمحو اثارها .. الصورة الاولى لجندى انجليزى يداعب كلبا وهو مستلق على ظهره في صحراء الجزيرة العربية . وقد وضع الكلب على صدره ، ويدعوه بصديقى «بانجو» .. يا سلام .. منتهى الرقة والانسانية !! اما الصورة الثانية فهى لطائر خارت قواه ، وهو يصارع أمواج الخليج بعد ان لوثتها بقعة البترول التى سكبها صدام العراق في المياه . والصورة الثالثة والتى يدمع لها طرف كل من يملك في نفسه احساس الانسان فهى لطائر اخر يصارع الموت ، وهو يلفظ انفاسه الاخيرة على الشاطىء الغربى للخليج ، بعد ان شرب السم من المياه الملوثة ببقعة البترول ذاتها . والصورة توضح الطائر وكان لسان حاله يقول : «منك لله يا صدام» ..

هذه الصور الثلاث ليست بحاجة الى تعليق ولا تحتاج من اى شخص ادنى مجهود لفهم مغزاها .

والى جانب الصورة ياتى الخبر المغلف بالدعاية فهذا جندى امريكى وجد قطة مذعورة من اثار القصف على حدود السعودية والكويت فاحتضنها ونقلها الى مكان أمن .. وعاد مسرعا لأداء مهمته !! واخر يعالج قدم جندى عراقى بعد ان وقع جريحا في الاسر .. وعلى الجانب الاخر تتوالى انباء الانفجارات والاعمال الارهابية ضد المدنيين في مصالح الدول المتحالفة ، في جميع انحاء العالم . وبعد كل انفجار او اعتداء ارهابى يقولون فتش عن العرب !! حتى اصبح المثل الشائع .. «وراء كل عمل ارهابى .. صدام» ! .

ومرة اخرى ، كم سيحتاج الاعلام العربي ورجاله من سنوات لتحسين هذه الصورة امام العالم ؟!! انها جريمة في حق جميع العرب والمسلمين .. بل انها «ام الجرائم» التي ارتكبها صدام ونظامه واتباعه من الارهابيين ، واستغلتها وكالات الانباء الغربية بخبث ودهاء .. فهل ينجح جهازنا الاعلامى في ازالة اثار هذه الصورة او تحسينها على الاقل ؟ انها مهمة عسيرة وشاقة . فما اسهل كسب الأعداء .. ولكن كسب الاصدقاء اصعب من ذلك بكثير ..

أحمد حسن



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الــــوفد

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

فؤاد سراج الدين فى حديث لصحيفتى "الوفد" و"الأنباء" الكويتية

لم يعترض أحد من زعماء المعارضة

على إرسال القوات المصرية لحفر الباطن خلال لقائهم بالرئيس مبارك



نرفض وقف القتال

كما نرفض سحب قواتنا من السعودية

... وان يتعاون الجميع على زوال هذا الانقسام والتشرذم العربى الناجم عن مرارة الغزو العراقى للكويت .. ولابد من اعادة لم الشمل العربى وتوثيق عرى الوحدة العربية من جديد .. وان احتاج هذا الى وقت طويل ومجهود ضخم.. لكن لابديل عن هذا اذ كان العالم العربى يريد ان يجتاز المرحلة الانتقالية بين الحضارتين - حضارة استقرت فى القرن التاسع عشر ، وحضارة لم يقدر لها ان تستقر بعد وهى حضارة القرن الحادى والعشرون .. وشاء قدرنا ان يكون القرن العشرون هو هذه المرحلة الانتقالية بين الحضارتين - فإنه لابد ان يتعالى على احزان ٢ اغسطس .. ويعيد بناء نفسه ليدخل العصر الجديد راكبا صاروخا ..».

هذا هو مبتدا الكلام (نربطه باخره) مع فؤاد سراج الدين رئيس حزب «الوفد» .. اكبر الأحزاب المعارضة فى مصر وذلك فى سياق حديثه عن صورة الكويت بعد التحرير والمنطقة العربية .. التى اختار ان يرسمها على ضوء مستقبل العالم العربى .. «إذا كان لهذا العالم مستقبل» !

وفؤاد سراج الدين فى هذا الحديث الطويل والشامل .. يكشف لنا النقاب عن كثير من الظروف والملابسات التى احاطت بالموقف المصرى وموقف «الوفد» من ازمة الخليج .. ويفند لنا جميع المزاعم والادعاءات التى اراد لنا البعض ان نغرق فيها حتى النخاع .. حتى ننسى القضية الاصلية .. احتلال الكويت .. وندخل فى طاحونة من الجدال لا تتوقف .. تضيع معها الكويت ويتوج بها صدام زعيما لبعض فلول الفاشيست .. والذين يحلو لهم الانتصار لقانون الغاب .

يكشف لنا فؤاد سراج الدين عن سر هام وخطير . حين يقول : إن ايا من زعماء المعارضة فى مصر لم يعترض فى اثناء لقاء الرئيس مبارك برؤساء احزاب المعارضة بعد بضعة ايام من الغزو على سفر القوات المصرية إلى منطقة حفر الباطن السعودية للمشاركة فى الدفاع عن السعودية .. وللمساهمة فى تحرير الكويت .

«لم يعترض احد منهم على كلام الرئيس مبارك» ..

ويعرب سراج الدين عن دهشته إزاء البعض الذى يقول : لتبق الكويت محتلة ٢٠ عاما ولا يشارك فى تحريرها الأمريكان .. ويؤكد : اين هى القوات العربية الكافية لمواجهة ترسانة من الأسلحة وغابة من الدبابات واربعمائة الف جندى عراقى احتشدوا «على طول خطوط المواجهة السعودية الكويتية .

ويرد على البعض الذى يزايد على موقف حزب الوفد من ازمة الخليج .. والذين يزعمون ان هذا الموقف جاء بسبب علاقات المصالح بين الوفد وبين حكام السعودية والكويت ودول الخليج .. فيوضح ان للوفد صداقات مع العراق ايضا .. لكن الوفد لا يباع لانه لا يُشترى باي ثمن .. ولو كان العراق هو الذى اعتدى عليه لوقف الوفد إلى جانبه ضد من اعتدى عليه ..

وتحدث سراج الدين عن رايه فى العرض العراقى الاخير الذى يعترف بامكان الانسحاب من الكويت لاول مرة ولكن بشروط .. ولكن يصفه سراج الدين بانه غير جدى .. يهدف إلى إطالة امد الأزمة بالدخول فى مفاوضات .. تتجاوز شهور الصيف المقبلة والتى يصعب فيها الدخول فى معارك مع العراق ..

كما تحدث عن الاخطاء التى وقعت فيها القيادة الفلسطينية بعدم وقوفها على الحياد فى ازمة الخليج .. ويرفض حياد مصر .. كما يرفض دعاوى القائلين بضرورة وقف اطلاق النار الآن .. ويؤكد بان مجلس الأمن لم يعد مسئولا الآن عن الدمار الذى لحق بقوات صدام حسين لأن هناك حلا واحدا وحيدا لانقاذ الجيش العراقى من مذبحة هو «انسحاب صدام» فقط انسحابه بلا شروط ..

لكن ماذا عن التفاصيل (التى تنشرها «الوفد» فى وقت واحد مع صحيفة «الانباء» الكويتية التى تصدر فى القاهرة - مؤقتا) .

حوار اجراه : **محمود الشربينى**



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

البيان العراقى الأخير مناورة غير جدية تستهدف كسر التحالف الدّولى

• إعلان العراق إمكانية انسحابه يعنى أن دولة الكويت لها وجود

• لو كانت للعراق حقوق تاريخية فى الكويت .. فلماذا يعرضون الإنسحاب ولا يردون على قوات التحالف ؟

المناورة .. الأخيرة

● خرج علينا حاكم العراق قبل ايام ببيان يعلن فيه استعداده «للتعامل» مع قرار مجلس الأمن رقم (٦٦٠) الذى يقضى بانسحاب العراق من الكويت بدون شروط ، ولن وضع العراق شروطا عديدة لتنفيذ الانسحاب .. فما هو رايكم فيه وما هى دلالاته وما تاثيره فى مجريات الحرب الدائرة الآن ؟

- تقديرى انه «بيان غير جدى» و«مناورة» مكشوفة قصد بها إحداث انشقاق فى صفوف التحالف الدولى الذى يشن الآن حرب تحرير الكويت . فقد حاول النظام العراقى ان يتظاهر بموافقته على قرارات مجلس الامن ، ومن ثم تقوم دول التحالف بوقف اطلاق النار وتتفاوض معه .. وهو يدرك ان المفاوضات سوف تستغرق وقتا وهو يريد ان يكسب مزيدا من الوقت .. يستعيد فيه قدراته القتالية التى فقدها بفعل الضربات الموجعة المدمرة التى وجهتها له جوا وبحرا .. وهم يعولون على انه بحلول شهر مارس المقبل سوف يكون من الصعب استمرار اندلاع النيران .. حيث تعوق التغيرات المناخية استمرار العمليات العسكرية .. خاصة عندما تعصف حرارة الصيف بجنود التحالف .. وتمنعهم من القتال ، ويراهن العراق على انه مع تعطيل الهجوم البرى المرتقب تكون الفرصة متاحة امامه لتقوية دفاعاته من جديد .. هذا ما يامله العراق . لكن هذه النوايا «الخبيثة الخبيثة» لم تخف على احد . هذا من ناحية اهداف هذا البيان . أما عن مجمله فهو يعنى اعترافا واضحا وصريحا بتراجع حاكم العراق عن موقفه .. صحيح انه وضع شروطا لانسحابه يعلم تماما انها غير مقبولة إن لم تكن مستحيلة .. واضاف اليها شروطا جديدة «تعجيزية» بلغت نحو تسعة شروط .. إلا انه يعنى تراجعه فى موقفه .. فهو اعترف بإمكان قيام دولة الكويت كما كانت . اى انه يقر بعدوانه الذى قام به على دولة شقيقة له وهذا هو المعنى الوحيد الذى نستخلصه منه .. لانه لاول مرة منذ اغسطس الماضى ينطق بكلمة «الانسحاب» لكن فى النهاية هذا البيان الجديد ليس له اثر .. ولن يسفر عن اى تغيير فى الموقف الراهن .. او فى صفوف التحالف الدولى .

نسف الادعاءات التاريخية

● هل تعتقدون بان كلمة «الانسحاب» الواردة لاول مرة فى بيان عراقى .. تنسف ادعاءه السابق بالحق التاريخى للعراق فى الكويت ؟

- البيان ملىء بالمتناقضات .. حافل بالادعاءات .. ومن ابرز امثلة التناقض الصارخة فيه حديث النظام العراقى عن امكانية «الانسحاب» ففيم احتلاله للكويت إذن وفيم انسحابه منها .. ما دام له حق تاريخى مزعوم فى الكويت فلماذا ينسحب .. ولماذا يسكت والمدافع تهدر وتعربد وتزمجر فى سمائه دون ان يرد عليها بطلعة جوية واحدة ؟ ثم انه قال فى السابق انه «لا يوجد شىء اسمه الكويت .. وإنما الكاظمية العراقية» او بتعبيره الشهير «المحافظة رقم تسعتاشر» ! فكيف تستقيم هذه الصياغة الجديدة لبيانه الاخير لافكاره القديمة مع «قبوله الانسحاب» من الكويت ؟ اننا لو عدنا الى احاديثه السابقة سوف نسمعه يتحدث عن مبررات اجتياحه للكويت بمجنزراته ومدرعاته ومصفحاته واول ما زعمه هو اندلاع ثورة شعبية زعم انها قامت داخل الكويت وطلبت اليه مساندتها وهنا يتضح ان كلامه بالحق التاريخى باطل .. فلو كانت هذه حجته فلماذا لم تكن على رأس مبرراته للاحتلال والضم ؟.. والغريب انه عندما اكتشف «هشاشة» موقفه وضعف حجته عاد ليقول بل هى الحقوق التاريخية بالفعل .. ثم الاكثر غرابة ان ياتى الآن وبعد ستة اشهر ليعترف بان دولة الكويت قائمة ولها وجود وأن بإمكانه ان ينسحب منها بشروط !! ثم عاد فى ذات البيان ليتلاعب مجددا بالالفاظ فيقول عبارة خبيثة : «مع مراعاة الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت» !! وكانه يقول انه إذا انسحب اليوم فهو عائد لاحتلال الكويت (المحافظة تسعتاشر) غدا !!!

دحضنا افتراءاته

- هذا الحق التاريخى المزعوم لم يثبت .. بالعكس وصلتنا ابحاث تاريخية وقانونية عديدة دحضت ادعاءات العراق .. ومزاعمه التى ما قال بها إلا عندما وجد ان احدا لا يصدق ما يقوله عن الحكومة الثورية والثورة الشعبية .. الخ .

هل هو صامد ؟

● لو اننا نفذنا من البيان الاخير للموقف الراهن .. فما هو تقييمك لما يدور الآن على الساحتين السياسية والعسكرية .. هل صدام صامد كما يزعم البعض .. أم انه يتعطش لمزيد من الدماء .. أم تراه يسير باندفاع محموم نحو الانتحار .. فاقدا شعبه للدمار ؟

- الذى نراه الآن ليس صمودا من جانب صدام وقواته فى وجه قوات التحالف . ان التشبيه الحقيقى لما يجرى الآن هو «الهروب» لا الصمود فإن تكون فى بيتك .. ويأتى اليك مجموعة من الناس مدججين بكامل اسلحتهم لاقتيادك خارج الشقة فتلجا للحمام وتغلق عليك بابه .. وتترك الناس يقتحمون عليك الشقة فهذا ليس صمودا وإنما هو «هروب» مخز فالصمود ان تقف فى وجه من طالبوك بالنزال .. وان تدافع عن نفسك .. لكن الذى حدث ان صدام لم يشترك الى الآن فى القتال .. فقواته لا تزال فى المخابىء .. وطيرانه تم تحييده منذ اللحظة الاولى .. واصبح الدفاع العراقى بلا غطاء جوى .. خاصة مع فرار مقاتلاته الحديثة لايران .. وكل ما هنالك هو بعض الصواريخ الـ «سكود - بى» التى يطلقها على السعودية وحينا آخر على اسرائيل وبعد هذا .. «لا شىء» .

لا يفكر فى الثكلى .. والأطفال

● إذا لم يكن هذا صمودا .. فما تفسيرك لعدم اقتناعه بانه يدمر نفسه ويحرق شعبه ويكويه بالقنابل .. ويشويه باطنان المتفجرات ؟

- الحقيقة ان المرء يحار فى فهم ما يريده هذا الرجل .. كيف لا يقدر حجم الدمار الذى لحق ببلاده .. والجحيم الذى يتعرض له شعبه مع كل غارة جوية فى كل لحظة وتلك الحمم الغاضبة وكتل النيران المندلعة والتى تلقى بها المقاتلات من كل طراز على جميع الاهداف .. والمنشآت العسكرية العراقية .. كل هذا الجحيم لم يجعله يفكر فى الثكالى اللاتى فقدن ازواجهن فى معركة بغير قتال .. وحرب بغير سبب .. كل هذا اللهيب المستعر كل ليلة جعله يصم اذنيه عن صراخ الاطفال الذين لا يدرون مصير اخواتهم وآبائهم واقاربهم على الجبهة .. هل تحصدهم طائرات التحالف حصدا أم ان الدبابات الامريكية والبريطانية سوف تسوى اجسادهم بالارض عندما تشتعل المعارك البرية .. كيف لا يفكر هذا فى مصير شعبه .. إزاء حرب لا يختلف اثنان فى العالم على نتيجتها .. هل امام العناد تستوى كل الاشياء .. تزهق الارواح وتضيع الثروات .. وتهدر زهرات شباب الوطن فى حروب تذيق كل عربى طعم الجحيم .. هل هذا الرجل يستطيع ان يبرر تصرفاته تلك .. ان ما اراه الآن ليس إلا نوعا من العناد المدمر .. لكن لا نستطيع تبرير ما يفعل .. ولو كان ذلك ممكنا .. لكان كل شىء سهلا .



أوهام الحل .. العربى

● بعض خصومك السياسيين من رموز المعارضة للمعارضة كانوا يتصورون انك سوف تدين الغزو العراقى للكويت وفى نفس الوقت تدين التدخل الاجنبى .. وتطالب كما يطالبون بحل عربى فلماذا لم تستمعوا الى تلك الاصوات .. التى ملأت الدنيا صراخا عن الحل العربى ؟

- كنا فى كل مواقفنا التى صدرنا عنها عقب كارثة الاحتلال العراقى للكويت نصدر عن قناعات مبدئية .. وتحكمنا اعتبارات الأمن القومى العربى والمصير الواحد لامتنا العربية لقد ادنت شخصيا - وكرئيس لحزب الوفد - الاحتلال العراقى للكويت منذ اليوم الاول . بل كنا فى موقفنا هذا اسبق من موقف الحكومة والحزب الحاكم الذى اعلن فيما بعد .. وطالبنا فى بيان اصدرناه بضرورة الانسحاب وعودة الشرعية .. هذه واحدة اما الثانية فالحديث طال حتى استطال عن استدعاء القوات الاجنبية للمنطقة .. والذين يتقولون علينا فى موقفنا الذى لا يعتبر ان هناك اى غضاضة فى الاستعانة بهم .. خاصة وانهم لم يأتوا من تلقاء انفسهم وإنما جاءوا استجابة للدول العربية التى قدرت انها مهددة بالعدوان العراقى هؤلاء إنما ينسون ان الوفد هو الوفد .. الذى وقف فى الماضى ضد مبدأ ايزنهاور وضد فكرة انشاء حلف دفاعى تقوده الولايات المتحدة فى المنطقة عام ١٩٥٠ - عندما ظهرت نظرية ملء فراغ القوة عقب انتهاء الانتداب من الدول التى كانت قد اعلنت حمايتها على الدول العربية منذ بداية هذا القرن - نحن إذن لم نوافق على وجود هذه القوات حبا فيها .. وإنما قدرنا انها جاءت لنجدة اشقاء لنا هم الذين استغاثوا بها لانهم لا قبل لهم بمواجهة العراق . وهذه الدول العربية لم تلجأ للاجانب وحسب وإنما لجأت للاشقاء العرب .. وطالبت بوضع اتفاقية الدفاع العربى المشترك موضع التنفيذ (ولكى لا ينسى احد فإن الوفد هو الذى صاغ هذه الاتفاقية ايضا .. ورد بها عمليا على دعوة انشاء حلف عسكرى فى المنطقة) .. والتزمت مصر وسوريا والمغرب بهذه الاتفاقية وارسلوا قوات للمشاركة فى الدفاع عن السعودية والامارات .. ولولا تدفق هذه القوات لكانت السعودية الآن تقف فى موقف الكويت .. ومن هنا فإن على هؤلاء ان يراعوا ان الأمن القومى العربى كان مهددا .. بل ان الأمن القومى المصرى نفسه كان مهددا ..

أمن مصر القومى

● القطع .. واسأل .. كيف ؟

- لانه إذا اجتاح المملكة العربية السعودية .. وتمركز فيها بقواته فإنه يصبح مهددا للأمن القومى المصرى .. فلن يفصل بيننا وبينه حينئذ سوى البحر الأحمر .

● ومن المسئول عن الخطر اولا ؟

- لكن لا تختلط الامور هنك حقيقة واضحة وسؤال لابد من الاجابة عليه .. هو إذا كان هنك خطر فادح من وجود هذه القوات الأجنبية فمن المسئول عن هذا الخطر ؟.. هذا هو السؤال .

هل كانت ستأتى ؟

● بعض الاصوات الناشزة تزعم ان القوات الاجنبية كانت ستأتي للمنطقة سواء احتلت الكويت .. أم ظلت حرة ؟..

- لولا الرئيس الامريكي جورج بوش اعلن غير مرة انه لن يبقى هذه القوات بعد انتهاء حرب تحرير الكويت .. وعودة الشرعية للكويت .. والذين يقولون انها لن تجلو عن المنطقة انما يتنبأون بالغيب .. مثلما يرجم البعض الاخر بالغيب ويقول ان هذه القوات كانت ستأتى إلى المنطقة حتى ولم يحتل العراق الكويت .. نحن نعيش عصرا يتزايد فيه عدد الذين يدعون ان الوحي ينزل عليهم من السماء !!

هذه هى الأسباب

● ما هى حيثياتك فى ان هذه القوات سوف تجلو عن منطقتنا عقب تحرير الكويت ؟

- لن يكون هناك ما يستدعي بقاءهم فى المنطقة .. فالبترول السلعة الحيوية للغرب كانت قبل اغسطس الحزين تتدفق على الغرب بغير عائق .. ولا توجد فى المنطقة مصالح للدول الاجنبية اهم من البترول .. وبعد ان تخمد نيران المعارك لن يكون هناك سبب جديد لبقاء تلك القوات .

رجل الفرص الضائعة

● هل كان الحل العربي الذى يقول به البعض وهما وخيالا .. ام فرصة اضاعها صدام؟

- انا اعتقد ان صدام حسين هو رجل الفرص الضائعة .. والحل العربي لاقى فشلا ذريعا منذ اندلاع الحرب .. لأننى اعتبر ان الحرب اشتعلت يوم ٢ اغسطس .. فمنذ ذلك الوقت وحتى هدرت الصواريخ فى الخليج فجر ١٧ يناير الماضى إيذانا ببدء عمليات عاصفة الصحراء .. والزعماء والرؤساء والشخصيات العامة العربية لم تأل جهدا فى البحث عن حل عربي ومخرج من كارثة الاحتلال .. جهود جبارة بذلت .. رسائل شخصية ارسلت .. ونداءات حارة ناشدت صدام حسين ان يستجيب لارادة المجتمع الدولى وينتصر للشرعية الدولية .. ويفى بالمواثيق العربية كانت النتيجة انه ترك رجلا مثل دى كويلر «ملطوعا» خمس ساعات فى احد فنادق بغداد وهو الذى جاء ينقذه من الدمار .. بل ان الرئيس حسنى مبارك وصلت نداءاته لصدام حسين نحو (٢٦) نداء .. فما المطلوب إذن .. ومع ذلك رفض كل هذا .. ولم ينتهز اى فرصة لينجو بنفسه وبشعبه من الدمار .. فهل كان مطلوبا ان نترك العراق يلتهم الكويت ما دام الحل العربى عاجزا وفاشلا ولا يجبر صدام حسين على الخروج من الكويت ؟..

بين التحرير والتدمير

● يعتقد البعض ان قوات التحالف الدولى تجاوزت تفويض مجلس الامن لها بتحرير الكويت الى تدمير العراق .. فهل تعتقدون ان القوات الحليفة تجاوزت ما فوضت فيه بحسب مزاعم هؤلاء ؟

- انتم تعرفون موقفنا .. نحن مع كل ما يحقق صالح الأمة العربية .. ومع استقلال كل شبر فيها .. ولنا رصيد طويل وتاريخ عريق فى الانتصار لحقوقنا العربية منذ انشىء الوفد حتى عاد «الوفد الجديد» لممارسة الحياة السياسية .. نحن نعتبر ان العراق ارض عربية .. وجيش العراق جيش عربى .. ونتألم لكل قنبلة تسقط ، وكل رصاصة تصيب جنديا واحدا لاننا كنا نعتبر ان هذا الجيش ذخر لنا فى الأيام القادمة التى قد نحتاجه فيها .. لكن .. ما العمل إذا كان حاكم العراق يعرض بلاده لكل هذا الخراب اننا تألمنا لما جرى فى الكويت .. وفزعنا لتشريد السكان .. والتنكيل بالاطفال والقائهم من الحضانات .. ودفنهم احياء فى صناديق الزبالة .. واهتزت مشاعرنا لحوادث الاغتصاب وسفك الدماء .. وتناهت الى مسامعنا اعمال السلب والنهب والقتل والتشريد التى اعملها العراقيون فى الكويتيين .. ونتألم الآن لأن شعب وجيش العراق يسدد فاتورة الطاغية الذى يحكم هناك .. لكن لا احد بإمكانه حل هذا الاشكال إلا هذا الحاكم .. هو الوحيد الذى يستطيع ان يضع حدا للمذبحة .. والتدمير .. فماذا نفعل ؟



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

● هل تعتقد انه بفضل الغارات الجوية المكثفة على العراق .. والتى اصابت الكثير من المنشآت والأهداف العسكرية فيها باضرار فادحة ان الشارع العربى والمصرى تحديدا . طرأ على موقفه نوع من التحول إزاء تأييد حرب تحرير الكويت ؟

- لا .. انا لا اعتقد هذا .. ولا يوجد فى الشارع المصرى اى مظهر من المظاهر الدالة على ذلك .. لقد حدث هذا التحول فى بعض البلدان التى خرجت فيها مظاهرات ترفض الحرب فى الخليج لكن مصر لم يحدث فيها مظاهرات من اى نوع تقول بذلك .. لماذا ؟ لأن الشعب المصرى يكره العدوان والاحتلال والعنف ولا يقر مطلقا ما حدث فى الكويت من سلب ونهب وقتل واغتصاب .. وهذه الصورة ما زالت ماثلة لعينى كل انسان مصرى ولن تنتهى من امام مخيلته إلا مع لحظة تحرير الكويت .. ولذلك نحن لن نقبل بوقف اطلاق النار ما لم ينسحب العراق من الكويت بدون قيد او شرط .

نرفض تماما

● ارتفعت أصوات قلة قليلة تطالب بسحب القوات المصرية من حفر الباطن .. فهل تؤيدون هذا المطلب ؟

- نحن ملزمون بإرسال قواتنا إلى حفر الباطن .. ومن يقول هذا ينسى ان مصر ملتزمة ادبيا وقانونيا بان تهب لنصرة اشقائها ثم اننا ارسلنا قواتنا لا لضرب العراق وإنما للدفاع عن السعودية إذا هوجمت ولتحرير الكويت .. ولن هذه القوات لن تحارب فى العراق كما اخبرنا الرئيس مبارك فى لقائه برؤساء احزاب المعارضة .. وما لم نف بهذا الالتزام بإرسال قواتنا للدول العربية للدفاع عنها .. فإن علينا ان نعيش منعزلين ونقطع كل صلة لنا بالدول العربية وتتخلى مصر عن زعامتها للدول العربية .

لم يعترض منهم أحد

● كان الرئيس مبارك حريصا باستمرار على اطلاع رؤساء احزاب المعارضة باخر تطورات الموقف اولا باول .. فهل ما زال الاتصال بينه وبينكم جاريا ؟.. وهل اعترض بعض زعماء المعارضة على ارسال القوات المصرية لحفر الباطن فى اثناء لقائه بكم ؟

- لم يعترض احد من زعماء المعارضة فى مصر على كلام الرئيس مبارك بانه سوف يلتزم بقرارات الجامعة العربية إذا قررت ارسال قوات عربية للسعودية .. وعندما قال الرئيس مبارك لنا هذا الكلام لم يعترض احد اطلاقا من رؤساء احزاب المعارضة .. لقد كان الرئيس مبارك حريصا على ابلاغنا بكل تطورات الموقف وكل الجهود التى بذلها ويبذلها من اجل ايجاد حل لأزمة الخليج .

لماذا نكثوا بوعودهم

● إذا كان رؤساء احزاب المعارضة لم يعترضوا على كلام الرئيس مبارك بعد بضعة ايام من الغزو فلماذا عادوا وتباينت مواقفهم فيما بعد .. وظهر ان لهم اعتراضات ؟

- لم يعترض اى منهم على ما قاله الرئيس مبارك .. اما عن تباين مواقفهم فيما بعد .. فإنهم لابد ان يوجه إليهم هم هذا السؤال لكن اللافت للنظر ان من يدافعون الآن عن صدام حسين كان يقف ضده ويعارضه عندما كان يحارب ايران .. اى انه كان ينصر دولة فارسية ضد دولة عربية .. موقف غاية فى التناقض لانهم الآن يتخلون عن نصرة دولة عربية اسلامية احتلت وخربت من قبل نظام حكم بعثى يتمسح بالإسلام .

فيما بين القمتين !!

● يقول الملك حسين ان قمة القاهرة الطارئة التى واكبت العدوان العراقى على الكويت دفعت صدام حسين الى التعنت لأن مصر اصرت على ادانة العراق .. ويتصايحون بدعاوى اغربها انه كان مفروضا على مصر ان تلتزم الحياد .. ترى هل كان حياد مصر ممكنا ؟

- إذا اراد البعض ان تقف القاهرة موقف الحياد فإنما يريدون لها ان تخل بالتزاماتها التى وقعت عليها عندما وقعت ميثاق الجامعة العربية مع الدول الأعضاء فيها .. وان تخل بمعاهدة الدفاع العربى المشترك التى ناضلت من اجل توقيعها فى الخمسينات .. وكذلك اخلالها بالبنود التى وقعت عليها فى ميثاق منظمة الأمم المتحدة التى هى عضو بها .. وقبل كل هذا تكون قد اخلت بمبادئها فى الدفاع عن الحق ودفع الظلم والانتصار للكرامة العربية .. ومصر لا يمكن ان تنحدر الى هذا الدرك .. ان موقف مصر موقف شريف ومبدئى ونابع من ادراكها لكونها صاحبة حضارة عريقة .



الربط المرفوض

● بمنطق مغلوط وغير مقبول طرح علينا العراق من بين ما طرح الربط بين ازمة الخليج (احتلال الكويت) وبين حل القضية الفلسطينية فما رايك فى هذا المنطق ؟

– إنني لا ارى اى مبرر اطلاقا للربط بين قضايا الشرق الأوسط بما فيها القضية الفلسطينية وبين ازمة الخليج .. فالقضية الفلسطينية متشعبة ومعقدة .. وليس سهلا ان تحل بين يوم وليلة وليس معنى انها تحتاج وقتا طويلا .. ان نضحى بالكويت ونتركها رهينة فى ايدى صدام لكى تحل المشكلة .. ان هذا يعنى ان يكون من مصلحة اسرائيل ومصلحة العراق .. ان يبقى الحال على ما هو عليه .. فلا تخرج اسرائيل من الاراضى العربية المحتلة إلا إذا خرج صدام حسين من الكويت .. ومن هنا فلماذا يخرج كلاهما إذن ؟ ثم ان الطريق الى حل القضية الفلسطينية لا يمر باحتلال الكويت او باحتلال السعودية او الامارات .. انني اعتبر ان هذا الربط مجرد ذريعة لتاجيل تحرير الكويت .

ذنب .. الكويت

● يقول المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل الاشتراكى .. والمامون الهضيبى المتحدث الرسمى باسم جماعة الاخوان «لتبق الكويت محتلة عشرين عاما ولايحررها الامريكان» فهل تقبل بهذا المنطق ايضا وهل ذنب الكويت ان تحتل هذه المدة لحل قضية فلسطين ؟

– هذا كلام لا يستاهل الرد .. لاننا لا نقبل احتلال الكويت يوما واحدا لا عشرين عاما .. لانه «لا ذنب لها» .

تحرير فلسطين لا يمر بالكويت

● ماتقييمك لضرب اسرائيل بصواريخ سكود .. اليست محاولة لجر الشارع العربى لمعركة مع اسرائيل ينسى معها احتلال العراق للكويت وهل هذا هو الطريق لتحرير فلسطين .. ان تضرب اسرائيل بصواريخ «فشنك» ؟

– يحاول البعض ان يوهمنا بان اسرائيل منذ ضربت بصواريخ سكود انها تعيش حالة من الرعب والفزع لاول مرة تشعر بها .. بينما عاش ابناء فلسطين طوال ٤٨ عاما هذا الاحساس من جراء الاحتلال الصهيونى .. ورايى ان الحالة ليست متشابهة كما يزعمون .. فهذه الصواريخ محدودة جدا فى تاثيرها ..

وليس معنى ان تنسف بيتا انك ستحرر وطنا .. ثم ان الذى يريد ان يحارب اسرائيل لا ياتى الآن وهو يعتدى على بلد عربى ويحتله ليضرب اسرائيل ..

اين كان العراق طوال عشر سنوات مضت .. ولديه كل هذه الترسانة من الاسلحة .. والصواريخ والمدرعات .. ماذا كان ينتظر ؟

بل كان يتوسع .. أو يحاول

● يزعمون انه كان يستعد ؟

– لا .. لم يكن يستعد .. لانه كان يحارب ايران .. ولم تكن اسرائيل فى ذهنه مطلقا .. وهل لو كانت اسرائيل فى ذهنه هل كان يجرى معها اتصالات سرية .. كشف عنها مؤخرا ؟ ان صواريخ سكود هذه لا تقدم ولا تؤخر .. والشارع العربى يفطن إلى ما يرمى اليه العراق ..

لسنا مستعدين للقتال

● يزعمون انها رسالة للشارع العربى .. وانه يريد الدخول فى معركة مع اسرائيل ؟

– الشارع العربى ليس مستعدا الآن لشن حرب ضد اسرائيل .. ويجب اولا ان تستعد للمعركة .. ولكن إذا نظرنا للظروف العربية الراهنة .. وحالة العجز والتشتت والانقسام العربى .. نجد ان الحديث عن معركة مع اسرائيل الآن محض هراء .

ويضيف : لقد خسرت القضية الفلسطينية الكثير بانحياز (الصديق) ياسر عرفات الى العراق وكنت أمل ان تقف منظمة التحرير على الحياد فى هذا الوقت .. لكى لا تصاب بالاضرار الفادحة التى اصيبت بها وعلى راسها توقف الدعم الخليجى الذى كان ينهال على الفلسطينيين .. والذى كان ينفق منه على القضية الفلسطينية .! لقد خسرت القضية الفلسطينية ما فى ذلك شك .. اما ان يقال ان الدول الكبرى اتفقت على حل المشكلة بعد الحرب .. فإننى اذكر فقط باننا قبل اغسطس الماضى كانت هناك تصريحات رسمية من هذه الدول بوجوب عقد مؤتمر دولى للسلام فى الشرق الاوسط لحل مشاكل المنطقة .. وكان عقد المؤتمر محل بحث من جانب الدول الكبرى .. قبل ٢ اغسطس .

ادعاءات سخيفة

● يردد بعض المغرضين ان مصالحكم مع السعودية والكويت هى التى املت عليكم مواقفكم المناهضة لصدام حسين والمؤيدة للكويت والسعودية .. فماذا تقولون لاصحاب هذه المزاعم ؟

– الادعاءات «السخيفة» لا تؤثر فينا .. وما دمنا نعمل ونقدم اراءنا وافكارنا لجماهيرنا العريضة فلابد ان يكون لنا مخالفون فى الراى .. لكن نحن نحترم الخلاف فى الراى ولانحترم التشهير .. واصحاب الادعاءات السخيفة .. لاننا فى الحقيقة ليست لنا مصالح لا فى السعودية ولا فى الكويت باكثر مما لاى مواطن عربى عادى من مصالح فى هذه البلدان .. ثم ان لنا مصالح مع العراق ولنا صداقات مع فرنسا ومع بريطانيا .. ولنا صداقات مع دول كثيرة .. لكن لا احد بإمكانه ان يشترى حزبنا او صحيفتنا ابدا لاننا لا نباع ولاننا لا ثمن لنا .. واقول لهؤلاء ان السعودية او الكويت لو اعتديا على العراق لوقفنا ضدهما .. مثلما نقف الآن ضد النظام العراقى ..

من المقدمة .. للخاتمة

● فى النهاية .. ما هى فى رايك صورة الكويت بعد التحرير ؟

– الامر يحتاج الى جهود جبارة لاعادة بناء الكويت .. لان الكويت دولة مزدهرة وعلى درجة كبيرة من الرقى والتقدم .. وثقتى ان الكويتيين قادرون على اعادة بناء بلدهم باسرع ما يمكن .. وفى تقديرى ان العالم العربى كله .. وليس الكويت وحدها مطالبين بالارتفاع فوق احزان ٢ اغسطس .. ارجوك عزيزى القارىء اعد قراءة المقدمة

غد .. بلا طغاة !!

بقلم : دكتور إبراهيم دسوقي أباظه

على راس كل عشرين سنة ياتي من يخرب لهذه الامة ديارها .. ويبدد مواردها .. ويضيع مستقبلها !!

واليوم يجيء صدام .. فيقوم ، بالواجب ، خير قيام .. ويوفر على اعدى اعداء العرب هذه المهمة الشاقة ، وهي مهمة تدمير مائة وخمسين مليون عربي يملكون اعظم الثروات الطبيعية ويحتلون افضل المواقع الجغرافية على خريطة العالم !!

وسوف يذهب صدام مخلفا وراءه تركة هائلة من الخراب الاقتصادي والضياع الاجتماعي ، لا يقابلها في التاريخ البشرى الا تركة الحرب العالمية الثانية .. وقد لا يستطيع الانسان العربي في ضجيج الحرب تصور حجم الاموال التي اهدرت في القتال الدائر .. ولا حجم الخسائر الهائلة التي تكبدها العراق والدول العربية المحيطة .. ولكن الارقام الاولية تشير إلى اكثر من ستين مليار دولار تكبدها الحلفاء بينما خسر العراق وحده حوالي مائة مليار دولار .. كما بلغت خسائر مصر وسوريا والاردن ما لا يقل عن خمسة وثلاثين مليار دولار .. اما الكويت فقد تحملت اكثر من خمسين مليارا من الدولارات بين خسائر في المنشآت المدنية والمنشآت البترولية .. ويمكن ان نضيف إلى كل ذلك الخسائر الهائلة التي لحقت بالعراق والكويت بسبب توقف تصدير البترول منها إلى اسواق العالم لاكثر من سبعة شهور متواصلة !!

ولا اعتقد ان هناك اسبابا جوهرية تدفع بالعرب إلى اهدار ثرواتهم على هذا النحو .. فلم يكن هناك اى اضطرار او اجبار على غزو الكويت .. واشعال نار الحرب في كل المنطقة ، بل لم يكن هناك اى مبرر قومي او حتى وطني لها خاصة في هذه الظروف المحلية والدولية الدقيقة الحرجة !!

والآن وقد انتهى صدام او كاد .. فهل ينتهي درس صدام كما انتهت من قبل دروس مؤلمة لم نتعلم منها شيئا !!

لقد فعل فرد واحد بالعرب ما لم تفعله اشد القنابل الذرية فتكا وتدميرا .. ولكن هل نفهم هذه المرة كم يساوى تهاوننا في المشاركة السياسية .. وسكوتنا على تسلط الدكتاتورية !!

لقد كانت هذه الاموال المهدرة كفيلة ببناء العالم العربي عشر مرات على الاقل .. ولكن غباء بعض القيادات العربية او ضعف وعيها او جهلها او كل ذلك قد جعل من العالم العربي فريسة سهلة .. للقوى العظمى والصهيونية العالمية .. فقد استغلت هذه القوى طموح صدام حسين وجنونه لحماية مصالحها .. ودعم اقتصادها .. وعرفت اولا كيف تدفع به إلى ساحة القتال ضد ايران بحجة وقف المد الثوري الاسلامي القادم من الشرق .. ثم عرفت ثانيا كيف تستفيد من اموال البترول العراقي في تزويد صدام بالاسلحة والمعدات والمصانع الحربية التي استطاع ان يبني بها ترسانة حربية تعتمد اساسا على الاسلحة التقليدية المتخلفة والاسلحة غير التقليدية الممنوعة دوليا ..

وقد اسهم الطموح والجهل في استغلال العراق إلى حد ان تكالب سماسرة السلاح من الشرق والغرب على صدام حسين املا في السطو على دولاراته مقابل توريد اسلحة ومعدات يعلم الله مدى كفاءتها القتالية ، منها مدافع عملاقة ودبابات ثقيلة وطائرات مقاتلة لا تقدم ولا تؤخر في مواجهة جادة مع القوى الكبرى .. ومنها ايضا مصانع باكملها لإنتاج الكيماويات والغازات السامة التي لا تنفع ولا تشفع الا في مواجهة من لا يملكون الرد عليها .. ومنها ايضا صواريخ سكود التي اسهمت في تطويرها شركات ومؤسسات غربية وهي تعلم يقينا انها محدودة التاثير وليس لها اى قيمة عسكرية .. المهم انه ضاع في تكوين هذه الترسانة الضخمة مئات المليارات من دولارات البترول العراقي .. فهل كان كل ذلك مثلا من اجل إيران .. ثم من اجل الكويت ؟! ام كان ذلك كله من اجل منازلة اسرائيل واستعادة حقوق شعب فلسطين ؟!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات . التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

ان كانت القضية الفلسطينية هي السبب فلماذا تبعثر الجهود وتبدد الموارد في غير اتجاه فلسطين ؟! لا احد يفهم .. ولا احد يفسر انفاق كل هذه الاموال على هذه الأسلحة .. وفي هذه المرحلة الخطيرة من حياة امة مازالت تعاني من كل أسباب التخلف المادي والمعنوي .. وما زالت في اول الطريق لمحو الامية .. وهزيمة المجاعة وبناء الانسان القادر على الدخول الى القرن الواحد والعشرين !!

لكن امتداد البصر إلى ما بعد الحرب يفزع الخبراء السياسيين والاقتصاديين .. لان هذا الكم الهائل من الخراب الذي ستخلفه حرب الخليج يحتاج الى طراز آخر من الفكر السياسي والنظم السياسية .. فلم يعد ممكنا التفكير الآجل في مصير امة تمزقها الاحقاد وتتوزعها الاطماع الاجنبية بل لابد من التفكير العاجل في مواجهة دمار ما بعد الحرب بفكر سياسي جديد يعيد البناء في اطار من الديمقراطية الحقيقية .. وهذا

ليس بالصعب ولا بالمستحيل .. فالمشاركة الشعبية في الحكم ضرورة اساسية للبناء والإرتقاء .. ومهما بلغت الديمقراطية من سوءات فلا يمكن ان تساوي سوءة واحدة من سوءات الدكتاتورية .. ومصر لابد ان تكون البادئة بهذا التغيير .. فمنها بدأ الجنوح نحو الدكتاتورية وعبادة الفرد .. ومنها يجب ان يبدأ التصحيح .. والقول بتأجيل هذا المطلب او اهماله معناه استمرار القافلة على نفس الدرب .. ومعها

استمرار المفاجآت والنكبات إذ لا يمكن ان يقوم بمهام البناء نظم حاكمة فشلت كل الفشل في إعلاء البناء .. لو نظم دمرت كل البناء .. بل لابد من نظم ديمقراطية يأتي بها الشعب .. ويحاسبها الشعب .. ويسقطها الشعب .. نظم تعمل من أجل مصالح الاغلبية لا من اجل نزوات الاقلية .. وهذا ما يستعصي على فهم البعض فالكلام على ما بعد الحرب لا يفسح مكانا للديمقراطية في عقولهم وكأنها آخر القضايا التي يجب ان يتناولها الجدل حول المستقبل !!

طبعا التربية في مستودعات القمع الجماعي الذي شهدته المنطقة لا يسمح بفتح هذا الملف بسهولة .. ولكن رواد هذه الامة ومفكريها عليهم ان يغامروا بالحقيقة .. وان يتصدوا لاعدائها بالقوة والبرهان .. والا فسوف تسكب بعد الحرب أموال كثيرة .. وسوف تُنهب ثروات كبيرة ولكن بغير ان يرتفع بناء او يتحقق استقرار طالما ظلت اعلام الديمقراطية منكسة .. واعلام الطغيان مرفوعة !!



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

(٤) هل صار من المتعذر تحول العراق للديمقراطية؟

بقلم / د . صلاح العقاد

بعد المضي قدماً في هذه السلسلة من المقالات قد يتساءل بعض القراء : ولماذا طرح موضوع الديمقراطية بالنسبة للعراق بالذات . اليست معظم الدول العربية تخضع بشكل او باخر لنظم شمولية بل ان المناخ الفكرى نفسه يبتعد عن روح الديمقراطية ؟

وللاجابة عن هذا التساؤل علينا ان نتذكر ان حرب الخليج فتحت باب التغيرات في المنطقة بصفة عامة ونظام الحكم في العراق بصفة خاصة . وشرع الكتاب يتساءلون ماهو شكل نظام الحكم في عراق مابعد صدام وهل يأتي سقوط حكمه عن طريق احد اعوانه أم ظهور فئة جديدة خارج حزب البعث او منشقة عليه قادرة على تغيير شكل الحكم من اساسه . وقد سبق ان أسقطت الحروب نظماً ديكتاتورية شبيهة بنظام صدام بعد الحاق الهزيمة العسكرية بها كالنظام النازى في المانيا والفاشستى في ايطاليا وفي تقديرنا ان تفكيك النظام السياسى - وهو نظام الحزب الواحد الذى تغلغل في جميع نواحي الحياة - هو افضل لصالح الشعب العراقي من تفكيك قدرات البلاد العسكرية . وللاسف فان ظروف معركة الخليج اعطت الأولوية أمام الحلفاء لتفكيك القدرات العسكرية وهو امر لايتمشى مع المصلحة العربية على المدى البعيد طالما افترضنا ان نظام صدام زائل وفي ظل عراق ديمقراطي ينبغي اشراكه في الترتيبات الأمنية المستقبلية لمنطقة الخليج وذلك بحكم وضعه الجغرافي وانتمائه العربي وبهذا الانتماء الأخير له الأولوية على دولة مثل ايران .

واذا ماعدنا لمتابعة تقلبات انظمة الحكم التى مر بها العراق مابين حكومة عبدالسلام عارف وعودة البعث الى السلطة المطلقة في ثورة ١٧ يوليو سنة ١٩٦٨ نلاحظ ان العسكرين كانوا يحتلون المناصب القيادية وبلغت نسبتها في التشكيلات الوزارية المختلفة نحو ٣٥٪ وبينما ضوعفت ميزانية القوات المسلحة في تلك الفترة الانتقالية ١٩٥٨ - ١٩٦٨ تراجعت الكفاءة العسكرية لهذه القوات كما اتضح من خلال مواجهة التمرد الكردى ثم اختفاء الدور العراقي تماما في حرب يونيو سنة ١٩٦٧ ولم يعد حكم عبدالرحمن عارف كونه مرحلة انتقالية مهدت السبيل لعودة حزب البعث الى السلطة بثقل جديد .

ويختلف نظام البعث منذ سنة ١٩٦٨ عن التجربة التى مربها خلال تسعة اشهر في ظل رئاسة عبدالسلام عارف فرغم ان قائد الانقلاب كان من العسكريين وهو اللواء احمد حسن البكر الا ان صدام حسين وضع نصب عينيه منذ البداية ان يغلب دور الحزب بصفته مؤسسة سياسية على دور القوات المسلحة فعمد الى تقوية الميليشيا او الحرس الوطني التابع للحزب وتصفية الضباط المجموعة تلو الاخرى بما في ذلك الضباط البعثيون الذين يتمتعون بشخصية قوية ويحتمل ان يتطلعوا الى السيطرة على مجلس قيادة الثورة اى ان الخطة التى اتبعها صدام جاءت على عكس التطور الذى انتهى اليه نظام البعث السورى حيث تقلص دور الحزب لصالح القوات المسلحة بقيادة حافظ الأسد .

وخلال السنوات الخمس الاولى ١٩٦٨ - ١٩٧٣ اشرك البعث معه في السلطة بعض العناصر الشيوعية تحت اسم الجبهة التقدمية الا ان محاولة الانقلاب الفاشلة التى وقعت في سنة ١٩٧٣ بقيادة رئيس المخابرات ناظم كزاد صرفت البعث عن خطة التعاون مع الشيوعيين وهذا لايعني تحوله عن الاجراءات الاشتراكية التى شرع في تطبيقها مثل انشاء القرى التعاونية وتغليب دور القطاع العام في مجال الصناعة وبما ان العراق كان قد عقد معاهدة تحالف وصداقة مع الاتحاد السوفيتي فقد استفاد البعث من معظم اساليب السوفييت في الحكم تلك الاساليب التى وضعت في عهد ستالين وتابعها بريجنيف منذ توليه السلطة في سنة ١٩٦٤ .

هكذا نقل نظام المخابرات البعثي عن الـ K.G.B " المخابرات السوفييتية " وتولى صدام حسين بنفسه ادارة هذا الجهاز كما قلد البعث النظام السوفييتي فيما قبل البيريسترويكا وذلك بان رتب تسلسل الاشخاص في مناصب الدولة حسب مكانتهم في الحزب وليس حسب الكفاءة وفي مثل تلك الحالات يحتاج الأمر الى وضع سجلات دقيقة للعضوية تبين مرتبة الشخص في الحزب وحسب التقديرات الرسمية في العراق فان حوالى ١٠٪ من السكان تمتعوا بالعضوية الكاملة في الحزب وهي نسبة اعلى من عضوية الحزب الشيوعى بين مواطني الاتحاد السوفييتي وبفضل هذا النشاط الحزبي والعمل على تغلغله في مختلف مؤسسات الدول اخذ نفوذ صدام في اواسط السبعينات يطغى على رئيس الجمهورية احمد حسن البكر والدليل على ذلك هو ان صدام كان هو الذى اخذ زمام المبادرة بعقد اتفاق الجزائر سنة ١٩٧٥ وما انطوى عليه من تنازلات في منطقة شط العرب ولم يبق امام صدام سوى ان يستولى على شكل السلطة بعد ان سيطر على واقعها وذلك باعلان نفسه رئيسا للجمهورية سنة ١٩٧٩ .

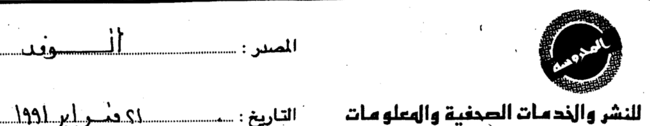
وكانت الادوات التى استخدمها صدام للوصول الى الحكم الفردى المطلق متعددة فمنها إحكام القبضة على الحزب وذلك بعمليات تطهير متوالية ومن اكبر عمليات التطهير التى تذكر بعهد ستالين في الثلاثينات احكام الاعدام التى صدرت عقب اعلان رئاسته للجمهورية وقد شملت هذه الاحكام ستة من وزرائه نفذ فيهم الحكم بحضور الرئيس في اغسطس ١٩٧٩ .

ومن هذه الادوات تضخيم حجم الميليشيا التابعة للحزب وتسليحها بحيث تكون عنصرا متوازنا مع القوات المسلحة وتحول دون وقوع انقلابات كتلك التى حدثت فيما بين ١٩٥٨ - ١٩٦٨ وقد قدرت اعداد الميليشيا سنة ١٩٨٤ بـ ٤٥٠ الفا مقابل ٦٥٠ الفا للقوات المسلحة النظامية .

وقد فاقت مخابرات صدام حسين في ارهابها السافاك (مخابرات الشاه الايراني) وعلى الاقل كانت الصحف الغربية تنشر معلومات عن السافاك لكن وسائل التعتيم كانت اقوى في العراق بحيث لم تتوفر لدى هذه الصحف بيانات عن اعمال التجسس والتصفيات الجسدية التى تمت في العراق وطالبت بعض المعارضين في الخارج ولم ينج من هذه التصفيات معارضون من بلدة صدام كانوا من اعوانه ثم انشقوا عليه مثل حردان التكريتي الذى قتل في الكويت .

ولكى يضمن صدام تبعية الجيش للحزب وليس العكس صار من بين شروط الالتحاق بالاكاديمية العسكرية الانضمام الى الحزب الوحيد الحاكم ثم ان هؤلاء الملتحقين بالجيش يكونون قد مروا بمراحل التعليم المختلفة حيث يتعرضون منذ طفولتهم لنوع من غسيل المخ يلقنون خلاله مبادىء الولاء للحزب وزعيمه .

وفي البلاد النامية اسيء استخدام اجهزة الاعلام الى حد كبير بواسطة النظم الشمولية وعلى هذا النحو كانت صورة صدام تظهر لفترات طويلة وباشكال واوضاع مختلفة في البث التليفزيوني كما تعلق صور الرئيس في الميادين باحجام مختلفة فهو دائماً حاضر بصوته او صورته مما حول نظام



الحزب الواحد الى حكم الفرد الواحد وتقديس هذا الفرد في مثل تلك الظروف يتعذر ظهور معارضة الا اذا اتبعت أساليب سرية او مارست نشاطها في الخارج ويمكن استنباط ثلاثة اتجاهات للمعارضة العراقية في الوقت الحاضر ابرزها الجماعات الدينية وخاصة الشيعية منها ممثلة في حزب الدعوة اما النوع الثاني فيتمثل في جماعات بعثية منشقة وتضم بعض الضباط الذين استطاعوا الفرار الى خارج البلاد .

اما انصار الديمقراطية الليبرالية فانهم للأسف متفرقون في عواصم اوربا الغربية ولم تفكر عناصر المعارضة المختلفة في التجمع الا بعد اندلاع ازمة الخليج ولانميل الى اعتبار المعارضة الكردية عنصرا من عناصر المعارضة الوطنية لأن منطلقها عنصرى وليس داخلا في اطار الحركة الوطنية العراقية .

والسؤال هو : هل يمكن ايجاد ائتلاف من عناصر المعارضة المختلفة . وهل هي قادرة على ان ترث حكم صدام أم انه لابد من المرور بمرحلة انتقالية . وهل يوجد من بين العسكريين العراقيين سواء ذهب أخر يقبل بسلطة مؤقتة حتى يمكن العناصر الديمقراطية من تولى السلطة بالطرق الدستورية ؟



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١



..وإلا فمن الذى سيهتم .. ؟!

بقلم : أحمد ابوالفتح

●● مصر فى اشد الحاجة لحكومة تتولى فعلا مسئولية مصر والمصريين .

●● غير معقول ان تظل الحكومة فى انتظار توجيهات الرئيس لتتحرك .. وقد تتحرك او لا تتحرك .. وكم من توجيهات اصدرها الرئيس ولم يتم تنفيذها

●● الرئيس مشغول بقضية كبرى هى قضية الخليج وهى قضية بالغة التعقيد وشديدة الخطورة ومن الصعب ان تترك للرئيس الوقت لينشغل ايضا بالأمور الداخلية لمصر .

●● نريد حكومة تركز كل اهتمامها بامور مصر .. حكومة تنطلق تحقق الاصلاحات تلغى الروتين وتعيد تنظيم جهاز الحكومة وتغرى العدد الزائد من الموظفين بترك الوظائف عن طريق معاشات مغرية ومكافآت مجزية .

●● حكومة تفتح فعلا ابواب الاستثمار وتشجع المصريين على توظيف الاموال فى مشروعات انتاجية وتدفع البنوك لاقامة شركات مساهمة .. نريد فى كل بنك طلعت حرب .

●● حكومة تترك تحرير الكويت لرئيس الدولة ووزارة الخارجية وتنصرف هى الى ازمات مصر .. حكومة يشعر بوجودها كل مصرى .

●●●

وبعد انتهاء الحرب

●● مصر فى اشد الحاجة الى حكومة قوية تعتمد على قدراتها لا تؤجل الامور الى ما بعد الحرب . فبعد الحرب ستتفتح مشاكل ضخمة .

●● ترتيبات الامن .. خفايا الاطماع والمؤامرات .. هل سترحل القوات الاجنبية .. من الذى سيحدد اسعار البترول .. ومن الذى سيتحكم فى الحصص .

●● وصراعات الدول الصناعية مشاريع إعادة التعمير .. كل دولة تطالب بثمن اشتراكها فى الحرب .

●● المؤتمر الدولى للسلام .. هل ينعقد .. شامير يرفض .. هل سيضغط بوش .. وهل معقول ان يضغطوهل يتركه اعضاء البرلمان الامريكى يضغط .. على سيذكرونه بالشرط الذى فرضه زعيم الصهيونية كيسنجر على السياسة الامريكية وهو شرط يلزم امريكا بعدم الضغط على اسرائيل .

●● سيصيح الصالحون : [لماذا لا تحتشد قوى العالم ضد اسرائيل وهى التى مارست العدوان ٢٣ سنة على الارض العربية « ؟! »]

●● سينادى المنادون : [اين الوعود التى كررتها امريكا وبريطانيا .. وكل دول العالم بإنهاء الموقف بالسلام العادل ..

●● وحتى لو انعقد المؤتمر الدولى للسلام ستتوقف جلساته .. ثم تنعقد . ثم تتوقف وهكذا ... واثناء ذلك سينشغل العالم بامور اهم من قضية فلسطين . وسيقال على كل حال فهذه قضية مر على ارتكاب الجريمة فيها عشرات السنين . فلماذا العجلة ... فلينتظر الحل الوقت المناسب ... « !! »

●● حكايات وحواديت الحرب وما بعد الحرب لن تنتهى وفيها تسالى .

●● نريد حكومة لا تشغلها هذه الامور عن مصر وازمات مصر ومتاعب المصريين .

●●●

ملايين من المصريين

●● ملايين من المصريين يتلطمون منذ اخترعت الحكومة هيئة سوق المال واطل على مصر الدكتور فتح النور .

●● ثلاث سنوات بل اكثر من ثلاث سنوات واصحاب الاموال المودعة لدى شركات توظيف الاموال لا يعرفون هل اموالهم ضاعت عليهم ام انها موجودة واذا كانت موجودة فلماذا لا يحصلون عليها ... « ؟! »



●● امور اعجب من العجب : الريان تقدر الحكومة ممتلكاته بمبلغ ٣٠٠ مليون ويتقدم من يشترون هذه الممتلكات باكثر من ١٥٠٠ مليون ... هل يستطيع احد ان يفسر لنا هذه الاعجوبة : مشترون يدفعون ١٥٠٠ مليون فيما ثمنته الحكومة بمبلغ ٣٠٠ مليون .

●● طبعا المشترون لا يرمون الفلوس انما الحكومة هي التي في غيبوبة .

●● ووسط البيع والشراء لممتلكات الريان يقال ان الشركة قد وزعت ارباحا عن سنتين وهي لم تربح خلال السنتين ولذلك سيتم خصم قيمة الارباح من راس مال المودعين .. وهكذا يضيع على المودعين اكثر من ٤٠٪ من اموالهم .. ولا حول ولا قوة الا بالله ، لان الحكومة لن تحميهم وتقول ان الريان صرف ما اسماه ارباحا .

●● واذا كانت الشركة لم تربح في السنة الاولى فلماذا وزعت ارباحا في السنة التالية .. ؟! امور عجب .. والحكومة غائبة .

●●●

والشريف ......

●● الشريف هو الآخر يقول ان الحكومة لا تساعده وان البنوك لا تريد اقراضه مع ان لديه ما يغطي اضعاف قيمة القرض .

●● شركات الشريف ضخمة تنتج لمصر وتوفر الاستغناء عن الاستيراد وتوظف عشرات آلاف العمال وهي راس مال ملايين المصريين . اليس من واجب الحكومة إنقاذها ؟!

●● المودعون لدى الشريف كثيرون .. مئات الألوف من الاسر .. هذه الاسر داخت طوال ثلاث سنوات .... وواجب الحكومة حمايتها .. والا فلماذا تقوم الحكومات « ؟! » .

●● لقد راينا عشرات الحالات التي اقرضت فيها البنوك نصابين قبضوا عشرات الملايين دون غطاء يذكر وهربوا بالمال « !! » .

●● انا لا ادافع عن الشريف ولكن احاول ان نوفر بعض الرحمة للمودعين ولذلك اسال عن السر الذى يدفع البنوك لرفض إقراض الشريف .

●● القرض سيوجهه الشريف بالكامل لتسديد بعض مستحقات المودعين وهو قرض لن يضيع على البنوك فشركات المودعين التي اقامها الشريف توفر للبنوك اعظم الضمانات .

●● الحكومات التي تتحمل المسئولية وظيفتها حماية حقوق الشعوب . وحدث ان تعرضت شركة « ستروين » لانتاج السيارات منذ بضع سنوات لازمات خانقة فاعانتها الحكومة الفرنسية بمبالغ ضخمة ساعدت على خروج الشركة من الازمات وتحقيق ارباح كبيرة وبذلك تم الحفاظ على الانتاج وعلى مصالح حملة الاسهم .

●●●

سؤال ... ؟!

●● ارجوا ان يجيب القارىء على هذا السؤال : [هل الحكومة الحالية او ماسبقها من حكومات تستطيع ان تتخذ قرارات لها اى قدر من الاهمية « ؟! »] .

●● هل يستطيع الدكتور عاطف صدقي ان يتدخل ليضع الحلول السليمة التي تنقذ ملايين المصريين الذين طال تلطمهم على ابواب شركات توظيف الاموال ... اليس في استطاعته ان يامر البنوك ان تقرض الشريف ، مقابل رهن بعض الممتلكات وان يضمن ان يذهب القرض للمودعين ؟!

●● ام هل الحل الحكومي هو في وضع الشريف في مكان امين وبذلك تنهار الشركات الضخمة او ان يتولى المدعي الاشتراكي ادارتها وتحميل هذه الشركات باعباء الادارة « ؟! » .

●● هل المطلوب هو اخراج الشركات من عثرتها ام زيادة الاعباء عليها .. وهل هذا الاجراء يحقق مصالح المودعين .. « ؟! » وهل جهاز المدعي الاشتراكي هو المؤهل لادارة الشركات ؟!

●● اذا كان هذا هو اقصى ما تستطيع الحكومة ان تقدمه للمودعين فسلام ليس فقط على المودعين بل على مصر ومن عليها ...

●●●

قرارات انقاذ مصر

●● منذ عشرات السنين ونحن نسمع ان بمصر اكثر من مليون ونصف مليون فدان ارض بور يمكن استصلاحها ونسمع ان لدى مصر ما يكفي هذه الارض من الماء .

●● لماذا تتمسك الحكومة بان تتولى هى إصلاح هذه الارض (؟!) .

●● السنوات تمر والحكومة تعلن الوعود بانها ستصلح كذا الف فدان ... ولا يعرف أحد إذا كانت الحكومة قد اصلحت ام لم تصلح ... على كل حال الثابت ان الرقعة الزراعية لم تزد عما كانت عليه منذ ٤٠ سنة .

●● لماذا لا تبيع هذه الأرض البور لشركات مساهمة ومن المؤكد انها ستجد الشركات التى ستقبل على الشراء اذا شجعت الحكومة البنوك على إنشاء هذه الشركات كما فعل طلعت حرب .

●● الحكومة ذات الميزانية العاجزة لن تستطيع تحويل هذه الارض من البوار الى الانتاج اما الشركات المساهمة فإنها تستطيع بسرعة فائقة تحقيق تحويل هذه المساحة الضخمة الى ارض خضراء تفيض بالخيرات .

●● اليس فى اضافة مليون وخمسمائة الف فدان تزرع على احدث ما وصل اليه التقدم الزراعى ما يفيد مصر (؟!) .

●● هل تستطيع حكومة الدكتور عاطف صدقى اتخاذ مثل هذا القرار المصيرى .

●● هذا مثل للقرارات المصيرية التى يجب ان تتخذها الحكومة لتوقف الأزمات ... المحزن ان الحكومات التى توالت على مصر قد فقدت القدرة على اتخاذ القرارات المصيرية .

● ● ●

توزيـــع الاختصاصـــات

●● دقة الموقف الدولى وعنف الأزمات الاقتصادية توجبان توزيع الاختصاصات .

●● يتفرغ الرئيس للموقف الدولى يعاونه فى ذلك مستشاروه ووزارة الخارجية . وتتفرغ الحكومة للامور الداخلية .

●● تفرغ الحكومة لا يكون لمجرد تسيير الامور الجارية بل الاضطلاع بمسئولياتها كاملة ووضع سياسة متكاملة تخرج مصر من الأزمات .

●● الأمر الواضح ان الحكومة الحالية ليست على مستوى هذه المهمة الشاقة والتى تحتاج إلى سرعة اتخاذ قرارات حازمة بعد التاكد من صلاحيتها لمعالجة التدهور الاقتصادى القائم .

●● لا يمكن فى الوقت الذى تتم فيه اشد الغارات قتلا ودمارا للعراق والشعب العراقى ان نطلب من الرئيس ان يوزع جهوده بين ما يدور فى الخليج والمشاكل الخاصة بالوضع الداخلى فى مصر .. اننا نامل ان يتدخل الرئيس لمنع إبادة الشعب العراقى .

●● لهذا تحتاج مصر فى هذه الظروف البالغة الخطورة حكومة تستطيع النهوض بمصر والتصدى الفعال لأزماتها ... وإلا فمن الذى سيهتم بمصر ... وبالمصريين (؟!) .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

حتى لا ندفع وحدنا الثمن

بقلم : عبد العزيز محمد المحامى

وصلت الحرب فى الخليج إلى نقطة فاصلة . ليس ابرز ملامحها العرض العراقى الأخير . مهما كانت مواصفاته او شروطه . انما نقطة الفصل هذه . انها قد وصلت إلى مرحلة من شان خياراتها ان ترسم صورة المنطقة بعد الحرب على نحو او اخر .

فهناك فارق كبير فى هذه الصورة . بين ان يدخل العراق فى مكوناتها بصورة ملائمة . وبينها بغير العراق . او بعراق ممزق ومهدم ومحذوف تماما معادلاتها !! إن كان الخيار الاول هو المطلوب فإنه يجب النظر إلى العرض العراقى . باعتباره موقفا تفاوضيا . يسعى إلى وضع الأمور كلها على الموائد بعيدا عن ساحات المعارك وضجيج الطائرات والصواريخ . وان كان الهدف هو الخيار الثانى . فما اسهل ان يرفض هذا العرض . وتستمر المعارك والعمليات إلى اخر المدى . واحسب ان الخيارين هذا او ذاك يجب ان ينطلقا من قاعدة المصلحة الوطنية والقومية لنا . وليس لغيرنا . ولا يجب ان يكون وليد إنفعال اللحظة او نشوتها او مرارتها باى حال !!

وإذا ما بدانا باستعراض الصورة الاخيرة . وهى صورة المنطقة بعد السحق الكامل للعراق . فإن التداعيات بغير شك ستكون خطيرة خطورة كبرى لا قبل لنا باحتمالها . بل سندفع نحن اولا واخيرا ثمنها !! واول هذه التداعيات ان فراغ القوة فى هذه المنطقة لن نملاه نحن . ولن يملاه اهل المنطقة كلها . إنما ستبرز على الفور قوى اخرى . تقف جاهزة ومتربصة بالجميع . ولا نملك معها الوصول إلى حلول او مواقف وسط !! إيران ستقفز إلى المنطقة . ولن تكتفى بإعتذارنا عما حدث لها فى حربها مع العراق . إنما ستفرض علينا جميعا كل ما تريد بقوة الموضع والموقع معا .

وبقوة العقيدة وحيوية ثورتها التى مازالت فتية . والتى لم تخف ابدا انها قابلة للتصدير بل هى راغبة فيه . كل ذلك فضلا عن رغبتها الكاملة فى الهيمنة . خاصة بعد ان امنت مشاكلها الجارة الكبرى فى الشمال لأمد طويل !! وربما ستجد الارض ممهدة امامها . وسط جماهير فيها من مواريث التاريخ ومن مرارة الواقع مايدفعها إلى القبول ببديل . وإذا كان الخلاص اليوم من صدام وسياسته المغامرة . فغدا يمكن ان نواجه باحد الملالى من المتطرفين يصل إلى الحكم فى طهران ويفرض علينا مايريد ومالانريد !! وليست إيران وحدها هى التى تقف جاهزة ومتربصة . إنما تركيا ايضا تقف متحفزة لتلعب دورها الذى تراه لنفسها فى المنطقة . وترى ان لها من إمكانياتها ومصادر القوة لديها . وليس الماء ومنابع الانهار إلا واحدا وصورة منها . كما ترى فى مزاعم التاريخ مايعطى لها الحق فى العودة إلى المنطقة كلها بل هى تعلم انها ستجد الدعم اللازم من قوى الغرب كله الذى يواجه به إيران وتطلعاتها !! ويكون الخطر اكبر إذا ماوصلت إيران وتركيا معا إلى تقاسم المنطقة والنفوذ فيها . فيكون للاولى الخليج وجنوب العراق . ويكون للاخيرة سوريا ولبنان وشمال العراق كله بثرواته وبتروله . وفى هذا الاطار وحده . مايكشف عن ان مصر فى كل هذا محذوفة تماما ومبعدة تماما . ومحاصرة داخل حدودها لاتملك من امر نفسها او امر المنطقة شيئا . وتترك وحدها فى مواجهة الوحش الاسرائيلى الذى زاد شراسة . والذى يعلن فى كل صباح اطماعه ويستجلب المهاجرين الذين لن يجدوا إلا الفراغ فى سيناء والاردن مكانا لهم !! وتحقق بذلك احلامها حيث تكون قريبة من النيل ومن الفرات ايضا . وإذا كانت هذه هى بعض تداعيات الفراغ الذى يترتب على سحق العراق تماما . فإن من تداعياته ايضا حجم المرارة والاحباط والياس الذى سيترتب عليه ويخيم على المصريين . ومايمكن ان يؤدى إليه ذلك من زلازل عميقة ترج البنية المصرية رجا وقد تترك فيها شروخا وشقوقا وصدعا لايلتئم !!

تلك هى الصورة التى يمكن ان تكون عليها اوضاع المنطقة فى حالة تصاعد الجنون مع الاحقاد والعناد . وتؤدى إلى سحق العراق سحقا شاملا . لايكتفى بالاطاحة فقط بنظامه . إنما يتجاوزه إلى تدمير بنية العراق ذاته . وهى صورة إذا دفع العراق ثمنها اليوم . فغدا سندفع نحن ثمنها بغير ريب . ولن نجد من يسعفنا او ينجدنا فى كل الاحوال . وإذا كان الرئيس صدام قد أعلن قبوله الانسحاب .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقبوله للتعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ ، فإن كل شروطه التى اضافها ، ليست شروطا ، إنما هى مجرد مطالب ، وهى مجرد موقف تفاوضى يحفظ به ماء الوجه ، ومن هنا كان غريبا ان يقابل هذا العرض بفتور من جانبنا هنا فى القاهرة ، بل تفتح عليه ابواب المزايدة ، بغير فهم وبغير تحوط . فالرئيس الامريكى بوش نفسه ، عندما وصلته انباء الاعلان العراقى ، وعندما اخبره جورباتشوف بقبول العراق للمبادرة السوفييتية ، لم يرفضها كلية ، إنما اشار إلى انها لاتفى بمتطلبات

قرار مجلس الامن . وهكذا لم يغلق الباب فى وجه الحوار الذى بدا يدور عبر الاتصالات والتليفزيون ايضا ، ولعل الضرب المكثف لبغداد ، هو سطر النهاية فى هذه الحرب الشرسة ، ولعل صواريخ صدام الاخيرة على اسرائيل ، هى الورقة التى يستر بها ماء الوجه . لكن الامور بالفعل قد وصلت إلى نقطة فاصلة بدا الجميع يراجعون انفسهم امامها . فما بالنا بهذا الموقف غير المفهوم ، من جانب إعلامنا غير الذكى ، والذى من شانه ان يفتح علينا ابواب الكراهية ونصبح نحن فى المنطقة

اصحاب الوجه القبيح . لقد ان الاوان لوقفة صريحة وكلمة عالية : إذا ماكان صدام قد قبل الخروج والجلاء عن الكويت فلتوقف هذه الحرب البشعة ، ولتبدا المفاوضات وتبدأ الحوار مهما كانت الصعوبات التى يواجهها . وعلى كتابنا ان يتذكروا ان السادات قد بدا مفاوضاته مع اسرائيل ، وكانت لا تزال تحتل ارضنا وانهم هم انفسهم الذين حللوا ذلك ، ولبسوا اثواب الحكمة انذاك !! فلتوقف هذه الحرب من اجل شعب العراق وشعب الكويت معا ، ولتوقف هذه الحرب من اجلنا نحن هنا بمصر ، حتى لاندفع ثمنها وحدنا غدا .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

مبادرة جورباتشوف .. وأهدافها

بقلم: جمال بدوى

يريد جورباتشوف ان يخرج صدام حسين سليما معافى من الكويت ليدخل الاتحاد السوفييتى إلى الشرق الاوسط ، ويستعيد نفوذه القديم ، ويسترد وضعه المتميز الذى كان قائما في الستينيات ، ويظهر امام العالم في صورة حمامة السلام التى زرعت غصن الزيتون في الارض العربية ، وكل هذا يعطى الاتحاد السوفييتى فرصته القطبية التى اهتزت بعد عصر البرستوريكا .

وصدام حسين ليس عنده مانع من ان يتسلل من الكويت تحت العباءة السوفييتية ، ويعود بجيشه ودباباته وصواريخه إلى بغداد ليلتقط أنفاسه ، ثم يستأنف الحرب مرة ثانية وثالثة ورابعة .. ويغلق الجبهة الكويتية - كما سبق ان فعل مع إيران - ليفتح جبهة جديدة تحمل المزيد من الدمار والخراب إلى شعوب المنطقة .

الاتحاد السوفييتى يبحث عن دور جديد في الشرق الأوسط . وصدام حسين على استعداد لان يمنح السوفييت هذا الدور مقابل الإفلات من الكويت بدون حساب او عقاب على الدماء التى اهدرها ، والأموال التى نهبها ، والجرائم التى ارتكبها .

يقال ان هزيمة صدام حسين في الكويت ستضعه في مأزق أمام الجيش العراقي ، وستدفع الشعب العراقى إلى الفتك به (!!) وهذا القول ينطوى على خديعة كبرى .. لان الشعب المغلوب على امره لا يستطيع ان يحاسب الدكتاتور على افعاله ، ولان الدكتاتور في نظر اتباعه معصوم من الخطأ ، ولا يخضع للحساب او المساءلة ، وكل افعاله مصونة ، وكل جرائمه مغفورة (...) . حساب الحاكم وعقابه لا يكون إلا في النظم الديمقراطية حيث توجد المجالس النيابية القوية ، والصحافة الحرة ، والرأى العام المستنير . والعراق يفتقر إلى كل هذه الضمانات التى يمكن ان تحاسب الطاغية على جرائمه ، وكلنا نعرف ظروف القهر والبطش التى يعانيها الشعب العراقي تحت حكم الطغيان ، فكيف نتصور حسابا او عقابا في ظل ابشع نظم الحكم الدكتاتورية ، بل كيف نتصور قدرة الشعب العراقى على كبح جماح صدام حسين ، ونزع فتيل الوحشية المتاصل في نفسه .. ومنعه من دفع شعب العراق إلى مجزرة جديدة تضاف إلى سلسلة المجازر التى ارتكبها بدءا من إيران وانتهاء بالكويت (!!) .

ان الشعوب المقهورة لا تستطيع محاسبة حكامها الجبابرة على اعمالهم ، ولو افترضنا هزيمة صدام حسين في الكويت ، فسوف تتضافر اجهزة غسيل المخ على تصوير الهزيمة على انها نصر مبين ، وليس من المستبعد ان نشاهد على شاشات التليفزيون قطاعات من الشعب العراقى وهى تستقبل صدام حسين استقبال الفاتحين ، وتضع على جبينه اكاليل الغار بوصفه البطل الذى دوّخ العالم وهزم جيوش ٢٨ دولة بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية . وليس من المستبعد ان يحتفل العراق في كل سنة بعيد «النصر» فتذاع الاغانى والاشعار وتلقى الخطب النارية في مناقب الزعيم .

وينسى الجميع الاف الارواح التى زهقت هدرا .. والمدن التى دمرت .. والأموال التى بددت .. والأرامل واليتامى المشردين في الآفاق .

في غياب الوعى العام ، وتحت ضغط اجهزة الدعاية الجبارة ، تنسى الشعوب المستكينة كل الكوارث التى وقعت لها ، وتنساق وراء الدكتاتور في مغامرة جديدة . اما الشعوب الحية فإنها لا تتنازل عن حقوقها ، ولا تسكت على تصرفات الحاكم ، خاصة إذا كان سفاحا من طراز حاكم العراق . وقد اكتشفنا من خلال حرب الخليج كيف ثار الجدل بين الرأى العام الأمريكى حول وضع الجنود الأمريكيين في خط النار ، وسمعنا كيف توخت الخطط الحربية إراقة اقل قدر من الدماء ، بينما لم نسمع صوتا امينا في العراق يذكر الرقم الصحيح للقتلى والضحايا الذين تساقطوا في بغداد والبصرة وكركوك ، ورأينا الحاكم يكذب ويدعى ان القتلى لم يتجاوزوا العشرات او المئات .. وعمد إلى إخفاء الحقيقة انسياقا مع سياسة الغطرسة

والكبرياء الكاذبة ، ولإحساسه برخص الارواح التي تسبب في إزهاقها ، وقد سمعنا تصريحا له يقول فيه إنه على استعداد للتضحية بعشرة ملايين عراقي ويكتفي بثمانية ملايين فقط (!!)..

ان الجرائم التي ارتكبها صدام حسين في حق الشعبين العراقي والكويتي ، لا يمكن ان تمر بدون حساب ، وإذا كان الشعب العراقي عاجزا عن الانتقام ، فعلى انصار الحرية والمدافعين عن حقوق الانسان في كل انحاء العالم أن يتعاونوا على اقتلاع هذه الشجرة الخبيثة التي نشرت الخراب والدمار في العراق والكويت ، وعار على انصار حرية الشعوب ان يتركوا السفاح ينفذ بجلده من الكويت ليستعيد جلد النمر في بغداد ، ويقضي على ما بقي من بنية العراق من اجل بناء مجده الشخصي .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

نبضات

وهكذا تمزقت ورقة التوت التى كانت تستر جانبا من عورة الولايات المتحدة الامريكية . فرئيسها لم يصبر كثيرا ، وانطلق مسرعا يرفض مبادرة روسيا . بالرغم من ان هذه المبادرة جاءت متوازنة ومعقولة . فقد نصت فى اول بنودها على انسحاب العراق من الكويت بغير قيد او شرط .

امريكا احتلت منطقة الخليج لتبقى ، ولكى تستنزف بترولها . وهى هنا لتفرض الخوف والهلع والترويع على سكان المنطقة من المحيط الى الخليج ، وهى هنا كذلك لكى تطير راس الذئب ، فيتحول الباقون الى خراف ونعاج .

امريكا مصرة على خوض المعركة البرية لكى تقضى تماما على القوات المسلحة العراقية .

امريكا تريد للنظام العراقى فناء وزوالا . ووسيلتها فى ذلك تغيير هذا النظام بالقوة . وكذلك تدمير بنيته الاساسية ومصانعه ومعامله ومدارسه .

امريكا تحطم وتكسر درع العروبة الشرقى . نعم هى درعها الشرقى . وسواء دخلت الحرب ضد اسرائيل او لم تدخلها . فقوتها يحسب لها حساب . وبضعفها يسيل لعاب الصهيونية لابتلاع سيناء .

لم تشترك العراق فى حروب العرب ضد اسرائيل . لان العرب لم يسبق لهم خوض اى حرب ضد اسرائيل . ففى سنة ١٩٤٨ كانت الخيانة وكانت الهدنة . وفى سنتى ١٩٥٦ و١٩٦٧ انتهت الحرب فى ساعات وكان الانسحاب . وفى سنة ١٩٧٣ لم يحدث اى تنسيق مع العراق .

امريكا جاءت لكى تتوج اسرائيل سيدة وامبراطورة لمنطقة الشرق الاوسط .

إن اهداف امريكا هى استنزاف البترول بابخس الاثمان ، وسيادة وهيمنة الصهيونية ولكنها إن شاء الله نهاية عصابات الفرنجة وعملائها . فالحديد الذى صهرته نيران القنابل سيتحول الى فولاذ . والظلم والبغى الذى جاوز كل الحدود ، سيحول المقهور من الخضوع الى التصدى . وسيصبح الضعيف مارداً يزلزل الارض .

سيتخلف عن عدوان الغرب صحوة الامم ، ويقظة الاسلام . وسيولد الضغط بركانا يقذف بالحمم . وسينتصر الحق ، وستعيش الشعوب .

لقد دمر شوارزكوف البصرة وبغداد . وهو لا يدرى ما هى بغداد ، وما الذى تعنيه بغداد بالنسبة للعرب وللمسلمين . لقد دمر تاريخا . ودمر مجدا وعزا . ودمر معها عاطفة وكسر قلبا . وهو عدوان وبغى لن ينسى ولن تضيع معالمه مع الايام .

وحسبى الله ونعم الوكيل .

د . نعمان جمعة



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩١

فى السعودية .. أعلنوا الجهاد الذى تهتز له عروش الكفر

نسى النظام العراقى انه اطلق منذ بداية حرب تحرير الكويت ٣٣ صاروخا على السعودية بهدف ضرب المناطق المدنية واثارة الرعب والفزع بين المدنيين . لقد نجحت البطاريات المضادة للصواريخ فى اصطياد ٢٧ صاروخا عراقيا وتدميرها فى الجو . وسقطت ٥ صواريخ على مناطق مدنية ادت إلى استشهاد النساء والاطفال وتدمير البيوت والمنازل واصابة العشرات . هذا ما فعله العراق فى مدينة الرياض ومناطق مدنية سعودية اخرى بعيدة عن جبهة القتال . لقد بدأ العراق الحرب بضرب مناطق مدنية سعودية لتدميرها وارهاب المواطنين والتاثير على روحهم المعنوية وحقيقة ، لم تترك هذه الصواريخ ، اثراً نفسيا فى الشعب السعودى بالرياض . كما ان المنازل والمساكن التى تعرضت للدمار تقع فى اطراف المدينة . لقد عشت فى الرياض خمسة ايام للاشتراك فى مهرجان الجهاد الذى تنظمه جامعة الامام محمد بن سعود . وانتهزنا فرصة اوقات الفراغ بين جلسات المؤتمر ، للتجول بين شوارع وضواحى العاصمة السعودية والالتقاء بالاخوة المصريين . والشىء الذى يثير الانتباه ، استمرار الحياة بصورة طبيعية تماما ، وتختلف كثيرا عما تتناقله بعض وكالات الانباء وقد يرجع ذلك ، إلى الشهرة التى اكتسبتها بطاريات صواريخ « باتريوت » فى اصطياد الصواريخ العراقية . ان الشوارع مزدحمة بالسيارات ، والاثر التدميرى لهذه الصواريخ محدود ، وتبدد الشعور بالقلق والخوف بعد الصاروخ الاول او الثانى . وإذا استفسرت عن شعورهم ، يسالون الله ان يسكن شهداءهم فسيح جناته . ويقولون لك : « ان تاثير هذه الصواريخ فى داخلنا لا شىء ، لاننا قوم نؤمن بالله ولا نخاف من النظام العراقى او صاروخ سكود » .

والمواطنون والمقيمون من الجنسيات الاخرى فى الرياض يؤدون اعمالهم بصورة طبيعية ويشترون احتياجاتهم وتزدحم بهم الشوارع والمنتزهات . والمشترون تراهم امام فاترينات المحلات والمعارض ، ومعظمهم من الاخوة المصريين الذين ينوون قضاء الاجازة الدراسية فى مصر ، بعد صدور قرار مجلس الوزراء السعودى ، ببدء الدراسة فى ٦ « شوال » القادم . والاجراءات الامنية فى شوارع الرياض ، مشددة جدا للتحقق من شخصية وهوية بعض المارة والسيارات . وفى الليل لا نشعر اننا فى مدينة تقع بالقرب من جبهة قتال تضم جيوش ٢٨ دولة ، وتشهد اعنف المعارك . ان الاضواء تتلالا فى كل مكان ، وكثافة الانوار لم تتغير ، فالحياة طبيعية جدا ، والامر الذى يلفت النظر ، اننا لم نتعرض قبل زيارتنا للملك فهد عاهل السعودية والامير عبدالله ولى عهد السعودية ، لاجراءات تفتيش او ترتيبات امنية مشددة . كنا وفودا من جميع الدول الاسلامية ، وخرجنا من الفندق الذى نقيم فيه بالرياض ، واستقللنا السيارات للذهاب إلى قصر اليمامة الذى يقيم فيه الملك . وادينا فى الطريق صلاة العصر . وتوجهنا بعد ذلك إلى القصر ، ويزيد عددنا على ٣٠٠ عضو بالمؤتمر . ودخلنا القصر بلا مرور من داخل او من تحت اجهزة امنية ، لا شىء على الاطلاق سوى بعض الجنود الذين يرتدون ازياء القتال العربية ، ويقومون بتوزيع فناجين القهوة العربى على الضيوف . ونفس الامر ، حدث فى المساء ، توجهنا من قاعة « مهرجان الجهاد » إلى مقر الامير عبدالله . ولم نجد اجهزة امنية او غيرها . وتناولنا القهوة والعشاء مع الامير عبدالله فى صورة طبيعية تماما .

ان السعوديين يتفاخرون الان بانهم ، اصبحوا متمرسين على الحرب واخبارها . ولم تعد بالعالم الغريب عليهم والذى يثير الفزع والرعب فى



المصدر : الســـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ فبراير ١٩٩١

القلوب . قال لى احدهم : « اننا تعودنا على الجلوس حول التليفزيون والراديو لمتابعة اخبار الحرب ، وتعودنا على صواريخ « صدام » الطائشة . وبالمناسبة معظم الشباب السعودى تطوع فى مراكز التدريب التابعة للحرس الوطنى والقوات المسلحة السعودية . ويؤمنون تماما بالقضية التى يناضلون من اجلها . فقد اعلنوا الجهاد فى سبيل الله ، ويرونه اعظم مراتب التقرب إلى الله بعد فرائض الاسلام الخمسة . ويقولون لك « اننا نحارب قوات بعثية لها شهادتان فقط .. شهادة ميلاد وشهادة وفاة ، تقولان ان صاحبهما مسلم يحارب من اجل الباطل الذى يتنافى مع دين الله الاسلام . ويقولون لك ايضا ، « اننا نحارب لاعلاء كلمة الله ، واعادة شعب إلى ارضه ، كما يثق السعوديون فى قدرة قيادات بلادهم على تامين وسلامة الوطن والمواطن . ويظهر ذلك واضحا فى احاديثهم العلنية والجانبية . انهم يؤمنون بسلامة موقفهم . قال لى مواطن سعودى :

« اننا اعلنا الجهاد لتكون كلمة الله هى العليا فى الوجود . اننا نجاهد فى سبيل الله دفاعا عن اخوة لنا فى الاسلام ، ودفاعا عن ارضنا ومقدساتنا . والعراقيون اعلنوا الجهاد بغزو الكويت لتكون كلمة صدام هى العليا فى الوجود . انهم لا يجاهدون مثلنا فى سبيل الله ، بل يجاهدون فى سبيل حاكم مجنون » .

ومن منطلق الجهاد فى سبيل الله ، انعقد مهرجان الجهاد بالمدينة الجامعية لجامعة الامام محمد بن سعود . ووصف الملك فهد بن عبدالعزيز خادم الحرمين الشريفين هذا المهرجان فى كلمة الافتتاح التى القاها نيابة عنه الامير سلطان بن عبدالعزيز وزير الدفاع والطيران ، وصفه « بانه دليل حى على اننا مصممون على المضى فى طريق الجهاد بعزم لا يعرف التردد ولا الفتور ، ودليل على ان هذه الارض التى شهدت فروسية العرب وابطال الجهاد الاسلامى لا تزال على العهد فى مواصلة الجهاد لتامين الدار ودفع العدوان » . كما وصف خادم الحرمين الغزو العراقى للكويت . « بانه كارثة عربية لم يسبق لها مثيل فى تاريخنا المعاصر .. بل هو جريمة نكراء يندى لها جبين الامة » . واعرب الملك فهد عن شعوره « بالالم لموقف بعض القيادات العربية التى جنحت عن طريق الصواب وراحت تناصر الظالم على ظلمه وتؤيد المعتدى فى عدوانه » وتساءل « لماذا تحاول تلك القيادة العربية غمط الحقائق وقلب الوقائع متجاهلة السبب الرئيسى وهو ما وقع على الشعب الكويتى من قتل وتشريد ونهب للثروات وانتهاك للحرمات » ووجه الملك فهد فى خطابه الرسالة الاخيرة الى الرئيس العراقى صدام حسين ، لتجنيبه بلاده والمنطقة كلها المزيد من المآسى والدمار ، قبل بدء المعارك البرية لتحرير الكويت ، والتى أصبحت اخبار استعداداتها تحتل مانشيتات جميع الصحف السعودية . لقد اكد خادم الحرمين الشريفين فى رسالته « استمرار القتال - ان شاء الله - مادامت اسبابه قائمة وهو احتلال الكويت والحشد العسكرى المعادى على حدود المملكة » وتحدث فى المهرجان الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، والدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى مدير جامعة الامام محمد ، والدكتور حامد الغابد الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى ، وفضيلة الدكتور محمد السيد طنطاوى مفتى الديار المصرية ، والدكتور احمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الازهر واستنكر المتحدثون ، محاولات اصحاب العقول الملتوية والنفوس الخبيثة لتدنيس مفهوم الجهاد واصحاب هذه العقول والنفوس يريدون تفسير الجهاد باسلوب يخدم مخططاتهم التوسعية ، ليشمل قتل النفوس ونهب الاموال وافساد البيئة التى خلقها الله لعباده رزقا وخيرا . واستمرت ندوات المهرجان الذى شاركت فيه قيادات دينية واعلامية مصرية لمدة ثلاثة ايام . كما شارك فى المؤتمر علماء الدين من مختلف الدول الاسلامية وقيادات المسلمين فى امريكا واوروبا . ووضح من ندواته انه مهرجان الانتصار على الظلم ، ومجاهدة البغى والدفاع عن المقدسات ، والتفاف القوات المسلحة السعودية والشعب حول قيادتهم .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ فبراير ١٩٩١

ان ندوات هذا المهرجان وثيقة تاريخية ، لادانة نظام صدام حسين البعثي والذى يرفع شعار « لا تسالنى عن ملتى او مذهبى » إنه الجهاد الذى تهتز له عروش الكفر ويخافه الكفار . لقد اجمع علماء المسلمين المشاركون فى المؤتمر ان ما يقوم به المسلمون اليوم هو جهاد فى سبيل الله ، لقتال عدو الله حاكم العراق لظلمه وعدوانه باجتياحه دولة الكويت وسفك دماء الابرياء ونهب اموالهم وهتك الاعراض وامتناعه عن إخراج جيشه من الكويت . كما اعلنوا ان هذا الجهاد من اعظم درجات الجهاد فى سبيل الله وان ذلك واجب على الدول الاسلامية لانقاذ اخوانهم من ظلم عدو الله ، ورد بلادهم اليهم ، واخراج جيوش حاكم العراق من الكويت بالقوة لاصراره على الظلم والعدوان .

ويبقى ان نقترح على جامعة الامام محمد بن سعود ، ان يصبح موعد انعقاد مهرجان الجهاد ، عيدا للجهاد ، يحتفل به المسلمون سنويا فى نفس الزمان والمكان . « عيداً » يشارك فيه المسلمون من مختلف انحاء العالم ، والعراقيون ايضا بعد تحريرهم من قبضة البلطجى صدام حسين . وفى عيد الجهاد نتذكر جميعا المعانى الحقيقية للجهاد فى سبيل الله .

الرياض . سعيد عبدالخالق



من المؤكد ان بوش - الرئيس الامريكي - لا يريد ان يعطى لجورباتشوف - الرئيس السوفييتي - الفرصة ليدخل التاريخ على اساس انه الزعيم الذى اوقف الحرب .. وجاء بالسلام في منطقة الخليج !! واعتقد ان الرئيس بوش - وهو السياسى المخضرم - ما زال يذكر المجد الذى ناله الرئيس السوفييتي السابق بولجانين عندما وجه انذاره المشهور إلى بريطانيا وفرنسا بانه سيضرب لندن وباريس بالصواريخ إذا لم يتوقفا عن قصف المدن المصرية خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ . إذ كان لهذا الانذار اثره الحاسم في إنهاء معركة السويس لصالح القيادة المصرية . وإن كنا لا ننسى دور الرئيس الامريكي ايزنهاور الرافض للعدوان الثلاثى لإحساسه ان بريطانيا وفرنسا وإسرائيل خدعته واخفت عنه مؤامرة ضرب مصر ..

واعتقد ان الرئيس الامريكي الحالى بوش عينه على الشارع العربى .. والشارع الغربى على حد سواء . فالشعوب التى ترفض اى حرب ستصور جورباتشوف بانه بطل السلام . فيما لو نجح في إيقاف الحرب وإحلال السلام . بينما يمكن ان تخرج المظاهرات احتجاجا على استمرار الحرب وعلى إصرار بوش على استمرار العمليات العسكرية .. دون ان يعرف احد ان صدام جبار العراق هو المسئول عن استمرار الحرب ، وعن استمرار الدمار .. لانه هو الذى اختار طريق الحرب منذ الثانى من اغسطس ، ورفض كل مبادرات وفرص السلام التى منحها له المجتمع الدولى والامم المتحدة ووفرها له الرئيس الامريكي نفسه ..

ولكن حقيقة الدور السوفييتي يجب ان نعرفها من خلال انتهاء التأثير الفعلى السوفييتي على الساحة الدولية . بعد الذى حدث للاتحاد السوفييتي ، وعمليات «التفكيك» التى تعرضت لها هذه الامبراطورية . التى بداها بطرس الاكبر وسار عليها ستالين . بطل قهر الانسان السوفييتي . ثم لا يمكن ان ننسى ان موسكو - بعد ان فقدت تاثيرها الكبير - تحاول ان تظهر على الساحة الدولية بما كانت تظهر به عندما كانت تتقاسم مع واشنطون السيادة الدولية .

ولا يمكن ان ننسى ان انهيار الاقتصاد السوفييتي وموجة الجوع الحالية المنتشرة في الجمهوريات السوفييتية الستة عشرة وراء انتهاء التاثير السوفييتي الكبير الذى كان لموسكو في تقرير مصير العالم خلال الصراعات الكبرى .. وهنا لا يمكن ان ننسى ايضا المساعدات المالية الهائلة التى قدمتها عواصم غربية وعربية إلى موسكو لمحاولة تحييد موقفها على الاقل من ازمة الخليج ..

ولكن يبقى ان صدام حسين هو الذى صنع المشكلة .. وهو الذى جاء بكل هؤلاء .. وعليه ان يرضخ .. ليعود السلام للخليج ، وتعود الشرعية للكويت .

عباس الطرابيلى



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ فبراير ١٩٩١

هزيمة الطغيان

بقلم : جمال بدوى

لا اقصد هزيمة الطغيان فى العراق ، فقد اصبح ذلك امرا وشيكا ، وقدرا محتوما ، ولكن اقصد هزيمة الطغيان فى مواقع اخرى من الارض ، ولم يشعر بها احد بسبب انشغال العالم بامر الطاغية الاكبر المتربص فى بغداد .

ففى الصومال انتهى حكم الفرد المتسلط بعد عشرين عاما من الضنك والجوع والحرب الاهلية . وفى البانيا فتكت الجماهير امس بتمثال الطاغية الملحد انور خوجا ، وانهالت عليه المعاول والفؤوس حتى تناثر إلى شظايا .

لقد حققت الديمقراطية كسبا جديدا ، وانتكست اعلام الديكتاتورية فى موقعين احدهما فى القرن الافريقى ، والثانى فى الشرق الأوروبى . وبدات الشعوب تفيق من الكابوس المخيف ، وتطيح برموز القهر . وهرب محمد سياد برى تحت جنح الظلام باحثا عن منفى يؤويه ، وترك البلاد تتمزق شيعا ، والشعب يتضور جوعا ، وكانت تلك حصيلة عشرين عاما من الحكم الفاسد . كان الديكتاتور يستحوذ على المعونات الخارجية ، ويحولها إلى حسابه الخاص فى البنوك الاجنبية ، وينثر الفتات على اعوانه ومحاسيبه وبطانته وحرسه الخاص ، وعصبة الانكشارية التى تحيط بكل طاغية لتحميه من انتقام الشعب . وامضى سياد برى فترة حكمه الكئيب فى عيشة راضية هنيئة ، وتقلب فى أعطاف النعيم بين الجوارى والمحظيات ، بينما شعبه لا يجد كسرة الخبز التى تقيه الموت ، ولا قطعة الثياب التى تستر العورة ، وتحول الاطفال إلى هياكل عظمية ، وانتشرت العصابات فى انحاء البلاد بحثا عن القوت بقوة السلاح بعد ان عز الحصول عليه بسلطان الدولة ، ولم يكن فى ذلك شىء مثير للغرابة بعد ان تحولت الدولة نفسها إلى عصابة يقودها شيخ منسر عريق فى النهب والسلب .

وفى تيرانا ، عاصمة البانيا ، خرجت الجماهير إلى الميدان الرئيسى وحطمت تمثال الزعيم الشيوعى الملحد انور خوجا ، وهو تمثال يرتفع إلى مستوى عمارة من اربعة طوابق ، وكان الهدف من بنائه أن يظل شبح الزعيم جاثما على انفاس الشعب حتى بعد هلاكه ، وليبث الهلع فى نفس كل من تسول له نفسه التمرد ، او الانعتاق من الرق . ولكن موجة الحرية التى تجتاح العالم الآن ازالت عقدة الخوف عند الشعوب ، ولم يابه الشعب الألبانى بالحراب الحكومية التى كانت تحرس صنم الزعيم ، وهى فى الحقيقة تحمى النظام الشيوعى الاستبدادى الذى خلفه انور خوجا .

- لقد تحطم التمثال بالامس ..
- وسوف يتحطم النظام غدا ..

اما الدماء التى اريقت فى الصومال وفى البانيا وبقية شرق اوروبا فلن تضيع هباء .. فالطريق إلى الحرية مفروش بالدماء ، هكذا تعلمنا منذ نعومة اظفارنا ، ولم يخلق بعد ، ذلك الطاغية الذى يتنازل طواعية عن طغيانه ، ولا تعطى الحرية للكسالى والعجزة والجالسين على الارصفة وهم يكتفون بالفرجة على حركة الشعوب الحية ..

- الحرية غالية المهر .. ولا بد من التضحية فى سبيلها حتى يشعر الناس بقيمتها ، ولا يتنازلوا عنها لطاغية يبيع لهم الاوهام ويسلبهم اعز ما يملكون .



المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إلى النظام العراقى : الارهـــاب لا يــجــدى

لعل ابرز حادث من حوادث الارهاب التي تقع حاليا فى اماكن مختلفة من العالم هو اطلاق قذائف الهاون ضد مقر رئاسة الوزراء البريطاني في داوننج ستريت بلندن . وقد اشارت التقارير المبدئية إلى ان المسئول عن ذلك الحادث الذى جرح بسببه اربعة مواطنين انجليز ابرياء .. هومنظمة الجيش الايرلندى السرى وهي المنظمة التي تناضل ضد الاحتلال البريطاني لشمال ايرلندا وتطلب بضم الشمال إلى الجنوب اى جمهورية ايرلندا الحرة .

ومع ان هذه ليست المرة الأولى التي تقوم فيها تلك المنظمة بمثل هذا العمل العنيف .. فقد سبق ان نسفت الفندق الذى كانت تقيم فيه مسز تاتشر رئيسة وزراء بريطانيا السابقة .. الا ان الحادث الاخير قد اثار اهتمام العالم اكثر .. للتصور الذى نشا عن احتمال ارتباطه بحملة الارهاب المنتشرة فى العالم حاليا ضد الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا بسبب حرب الخليج .. وهى حملة كانت متوقعة لان النظام العراقى اعلن انه سيقوم بها او يحرض عليها اذا شن الغرب الحرب ضده من اجل اجباره على الجلاء عن الكويت .

وحتى ساعة كتابة هذه السطور حدث فى انحاء العالم اكثر من مائة اجراء ارهابي .. ولا خلاف بين المعلقين السياسيين على ان هذه الحوادث مرتبطة ارتباطا وثيقا بحرب الخليج .. وان كانت تحقيقات مكتب المباحث الفيدرالية فى الولايات المتحدة قد ذكر ان حادث وضع القنابل والمتفجرات فى مصنع للكيماويات بولاية كاليفورنيا كان بسبب اعمال احتيالية على شركات التامين .

لكن ما الذى يدفع جماعة متطرفة فى بيرو الى تفجير قنابل ضد سفارة غربية ومنظمة فى تركيا إلى نسف بنك امريكى .. وثالثة فى استراليا تحاول نسف سفينة حربية .. الخ ؟ من اجل او احتجاجا على الحرب ضد العراق البلد العربى البعيد جدا عن هذه المناطق ..

الواقع انه كما ان لبعض المذاهب السياسية او حتى الاديان نوعاً من الترابط والتعاون فيما بين منظماتها وهيئاتها المختلفة بشان مسائل محددة ، كذلك يوجد بين منظمات العنف او الارهاب المختلفة فى العالم مثل ذلك الترابط والتعاون والتنسيق الذى يمكن وصفه بالاممية !

والفرق بين الارهاب والنضال الوطني .. ان الارهاب يعتمد على فرد او مجموعة افراد .. بينما يعتمد النضال الوطني على الشعب وحركة الجماهير .. كما ان الارهاب يعمد الى حوادث العنف كالاغتيال والنسف .. بينما النضال الوطنى الشعبى يعتمد على كل صور التحرك الجماهيرى مثل المظاهرات والاجتماعات والصحف وما يتاح من قنوات شرعية مثل الانتخابات لان الهدف هو اقناع اوسع جماهير ممكنة بعدالة قضية ما وتوعيتهم بها .. وإذا ما اتجه النضال الشعبي إلى العنف فإنه ياخذ شكل الكفاح المسلح الشعبي او المستند إلى الشعب .. وبشكل منظم .. والارهابى يقتل وينسف الناس والبيوت بدون تمييز .. بل غالبا اهدافه تكون مدنية .. الناس الابرياء حتى فى دور السينما والمسارح والملاهى .. بينما المناضل الوطنى يتجه بالعنف إلى الاهداف العسكرية فقط .

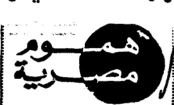
والارهابي قد يؤجر نفسه لمنظمات او دول تستهدف تحقيق اهداف مختلفة لا تهم الارهابى نفسه سوى انها تشبع رغبته فى العنف بجانب ما يعود عليه من مال .. ولذلك كثيرا ما يمارس الارهابى نشاطه من اجل قضايا غير عادلة بل لصالح اشد الفئات رجعية .. كما حدث من اعضاء المافيا الذين اتفقوا مع المخابرات المركزية الأمريكية على اغتيال الزعيم الكوبى فيديل كاسترو فى السبعينات لولا ان الخطة كشفت فى اخر لحظة . وصدرت عنها كتب عديدة . بينما المناضل الوطنى لا يؤجر نفسه لاحد وانما يستشهد ويضحى بحياته من اجل اهدافه الوطنية .

ونفسية الارهابى تقوم على عدم الصبر .. والتعجل والقلق الناجم من مشاكل العصر وتعقيداته .. بينما المناضل الوطنى صبور لايمانه بالجماهير وباهدافه الاستراتيجية .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١



لماذا اذن كلن احتلال الكويت . وكل هذا الدملر. وكل هذه الخسائر ؟.. لماذا وقد قبل جبار العراق - صدام حسين - الانسحاب غير المشروط من الكويت ؟ اللهم لا اعتراض ، الا لأن فينا بعض السفهاء هو بلاشك قائدهم الذى خطط ونفذ واحتل لتقع الواقعة . وتتجمع فى المنطقة من أدوات القتل مالم يتجمع فى اى منطقة اخرى من العالم .

نعم .. لماذا حشد الحشود وجيش الجيوش وغزا بليل ارض الشقيق، وامتهن شعبا، واغتصب حرملت ، ثم هدد ارضاً مقدسة تهفو اليها قلوب وافئدة كل المسلمين ، المؤمنين .. إلا هو .. نعم لماذا كلنت البداية الغزو .. وتكون النهاية الانسحاب ، كان ماحدث بين البداية والنهاية لم يكلف أمة العرب دم قلبها - الم يحطم شيئاً الا اقتصاديات العرب ولم يضيع الا اموال العرب ، ووحدة العرب .. وتآلفهم .

ولكن هكذا هو حكم الطغاة .

فالرجل - على جبروته - لم يخضع الا بعد أن تم كسر رقبته . وتحطيم شعبه وتلطيخ سمعة بلده فى التراب . هكذا كلن فى الفترة بين عامي ٨٠ - ١٩٨٨ عندما احس بقوته تتعاظم ، فلم يدخرها لعزة العرب ويضعها - كقيمة مضافة - الى جانب قوة العرب .. ولكنه اتجه شرقاً وهو يحسب أن إيران اصبحت لقمة سائغة له ، ولكنه بعد بطول حرب فى العصر الحديث وجد انه حارب للا هدف .. فاعترف - لعدوته ايران - بكل ماكلن ينكره ، وقدم لها على طبق من ذهب ما كلن يرفضه .. وكانه لم يفقد ديناراً واحداً ، ولم يسخر كل قوته وقواته لضربها فاعترف باتفاقية الجزائر التى سبق ان وقعها مع الشاه فى علم ١٩٧٥ ، بعد ان كلن قد مزقها أمام عدسات التليفزيون !!

وهكذا فعل بعد جريمته الأكبر - احتلال الكويت - إذ هاهو يقبل الانسحاب منها دون قيد أو شرط وكان الدملر الذى حلق به وببلده والعلر الذى نزل به وبشعبه .. كانه لم يكن !! فلماذا كلنت الحرب .. لتقع الهزيمة ويحل الدملر ..

لا شيء يقال هنا سوى انه حاكم هوايته اضاعة الأموال واهدار الثروات .. على لاشيء .. وكان ماحدث للكويت - اكبر زلزال فى النصف الثانى من القرن العشرين - لن يكلف الكويت الشقيقة ٥٠ الف مليون دولار .. ولم يضيع على بلده العراق ٢٠٠ الف مليون دولار .. ولم يجبر السعودية والامارات - وغيرهما - على انفاق آلاف أخرى لرد عدوانه ، وايقافه عند حده ..

كان الرجل جاء - كما قلت أمس الاول - ليهدر اموال العرب ، ويدفع بهم الى حافة الافلاس بسبب سوء أعماله ، ولا اقول خططه ، لأن من يخطط يملك عقلا .

لماذا كلنت جريمته الكبرى التى اضاعت على الكويت كل ماجنته من عصر البترول .. فاذا قال : لاتهمنى الكويت .. الا يعرف انه أعاد العراق الى العصور الوسطى ، بعد ان افقدها كل ما اقامته بعائدات البترول واموال البترول .

لا اقول الا انه رجل جاء من العصور الوسطى ليعيد بلاده والعرب الى العصور الوسطى وبأخلاق وسلوكيات العصور الوسطى .

وكم فى تاريخ العرب من سفهاء نُسبوا الى العرب ، فكلنوا بلاء على العرب ، كل العرب .

عباس الطرابيلى



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٩١

قلم رصاص

أديروا مدافعكم .. وأسقطوا الطاغية

لم يعد امام شعب العراق كى يريح ويستريح الا الثورة على الطاغية . ولم يعد امام جيش العراق كى ينجو من المجازر فى مقبل الايام الا ان يدير مدافعه ويزحف إلى بغداد ويسقط صدام حسين ونظامه .

تاملوا !! فى الساعة الخامسة من مغرب يوم الخميس ٢١ فبراير ١٩٩١ . والعالم كله يترقب موافقة العراق على الانسحاب الكامل غير المشروط من الكويت . يوجه صدام حسين خطابا من راديو بغداد يكرر مزاعمه عن الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت . ويعلن ان العراق ستواصل الحرب . ويشترط انسحاب العراق فى نطاق ترتيب شامل لحل مشكلات المنطقة . ويهاجم مصر والعربية السعودية وسوريا . ويهاجم جميع الدول المشاركة فى التحالف . ويهدد العالم بالمفاجآت التى يخبؤها العراق لتلك الدول . وبعد عدة ساعات يصل وزير الخارجية العراقى طارق عزيز إلى موسكو حاملا رد صدام حسين على المبادرة السوفييتية . ويعلن المتحدث الرسمى باسم الرئيس جورباتشوف موافقة العراق على الانسحاب الكامل غير المشروط من الكويت وذلك داخل اطار من ثمانى نقاط . زعيم دولة نامية يطيب له ان يتلاعب باعصاب مؤيديه ومعارضيه على السواء . منذ ان تولى السلطة والقرارات غير مدروسة وكلها لارضاء الرغبات الشخصية فى التوسع والسيادة على البشر . والوسائل كلها قتل واغتيالات وتصفيات جسدية وتعذيب داخل اطار من الدجل والتمويه والمراوغة .

عام ١٩٧٥ . عندما كان نائبا لرئيس العراق . وقع مع شاه إيران اتفاقية بالجزائر لتسوية المشكلات العراقية الايرانية . وبعد ان اصبح رئيسا للعراق مزق هذه الاتفاقية وقاد الاشاوس فى هجوم ضد إيران واعلن - كاذبا - ان ايران هى التى بدات بالهجوم . ثم عاد اخيرا ووافق على العمل باتفاقية الجزائر وذلك بعد حرب ثمانى سنوات وقتلى ومصابين . وبعد اهدار لثروات العرب والعراق وإيران !

وتصيب المفاجاة قلم المحلل السياسى ، فبعد ان ابتز صدام الكويت وجه قواته فى مؤامرة بيتت بليل واستولى على الكويت وكنوزها وشرد اهلها وانتهك اعراضها ونهب اغراضها . وسلسلة من الاكاذيب لا تليق بنفر صغير فى اى جيش . يزعم - كاذبا - ان ثورة قامت فى الكويت ، وان حكومة ثورية قد تشكلت هناك وتطلب نجدة وعونا من القائد النبيل . ويزعم انه لبى طلب هؤلاء الثوار وانه سوف ينسحب من الكويت بعد ايام او بعد اسابيع . وتمر الايام والاسابيع والشهور ويكشف برقع الحياء ويعلن ان الكويت هى المحافظة رقم ١٩ من العراق .

وفى صلافة رعناء وبعناد احمق يرفض قرارات مجلس الامن ، ويرفض الشرعية الدولية ، ومساعى الدول الاسلامية والعربية ، ولا يابه بنداءات قادة الدول العربية . ويجرى بسرعة الف حصان نحو الحرب تدك مع العالم ، وتبدا الحرب فى ١٥ يناير ، وتبدا ترسانة الحرب العراق وتدمر انجازاته الحربية والاقتصادية والعلمية والحضارية وهو واقف حرون فى مكانه لا يريد ان ينفذ وعوده بالانسحاب من الكويت .

ثم كانت مفاجاة ١٥ فبراير وبيان مجلس قيادة الثورة العراقى واعلان التعامل مع قرار مجلس الامن رقم ٦٦٠ (وهو القرار الخاص بالانسحاب من الكويت دون قيد او شرط) وذلك فى ارتباط مع تسوية لمشكلات المنطقة وحل للمسالة الفلسطينية وتوزيع عادل للثروة العربية وتعويضات مالية للعراق وعدم التدخل فى شئونه والحفاظ على وحدة العراق وكيانه السياسى .

وذهبت محاولات التفسير مذاهب شتى . راى البعض ان البيان صادر بفعل خلافات داخل القيادة العراقية او بفعل التذمر من الشعب العراقى . وراى البعض الاخر ان البيان صدر بتاثير الضربات الموجعة التى كالتها قوات الدول المتحالفة للقوات العراقية . وراى فريق فى البيان

مناورة وخدعة لاحداث التناقض بين الدول المتحالفة او بين الدول العربية . ورأى فريق آخر ان البيان يخاطب مشاعر الشارع العربى ومحاولة لتجميع الجماهير العربية والاسلامية حول الموقف العراقى . وهو - اى البيان - محاولة للتأثير على مناقشات مجلس الأمن او هو على اقل تقدير محاولة لتأخير الحرب البرية .

ولا ينكر احد ان بيان مجلس قيادة الثورة العراقى جذب اليه عددا من المعلقين السياسيين الذين رأوا فيه بادرة ايجابية تعترف بقرارات مجلس الامن وربما تؤدى إلى انسحاب فعلى كما ان الشروط ما هى الا مطالب يمكن ان تدور حولها المفاوضات . ويكفى ان البيان لم يتحدث عن الكويت باعتبارها المحافظة رقم ١٩ من العراق .

وفى ظل هذا المناخ برز دور لايران ودور للاتحاد السوفييتى . وتمت مقابلات بين مسئولين عراقيين ومسئولين ايرانيين ومسئولين سوفييت . وإيران لا تنسى لصدام ٨ سنوات حرب تحطمت فيها الالية العسكرية الايرانية وضياع دخل البترول والاف القتلى والمصابين . ولكنها لا تنسى ايضا معاونة الغرب للعراق ومعاونة دول الخليج للعراق ايضا . وايران تريد ان يكون لها دور فى المنطقة وتحرص على عدم التواجد الامريكى وترفض فكرة قيام دولة للاكراد . وتقدمت إيران بمبادرة رفضها النظام العراقى .

وتحرك الاتحاد السوفييتى بفعل دوافع داخلية وخارجية بعد ان فقد وزنه العالمى التقليدى . وهو يريد ان يكون له دور فى تسويات ما بعد الحرب . وتقدم بمبادرة إلى العراق حرص فيها على ارضاء العراق والدول المتحالفة وارضاء صدام حسين شخصيا .

ولقيت المبادرة السوفييتية اهتماما واسعا ، ووضع الناس ايديهم على قلوبهم وهم يأملون ان يوافق صدام حسين على الهدية التى قدمها له الاتحاد السوفييتى على طبق من الفضة . وقبل ساعات من وصول طارق عزيز إلى موسكو حاملا رد صدام بالموافقة الرسمية على المقترحات السوفييتية بالانسحاب من الكويت ، كان الرئيس العراقى يتلاعب - كعادته - باعصاب العالم ويوجه خطابا من راديو بغداد هاجم فيه جميع الدول التى شاركت فى التحالف ، وخاصة مصر والسعودية وسوريا . وكرر مزاعمه عن الحقوق التاريخية للعراق فى الكويت . واعلن ان العراق سيواصل الحرب ، وان انسحاب العراق لابد ان يتم فى نطاق ترتيب شامل لحل مشكلات المنطقة . وساد الوجوم على الدوائر السياسية المختلفة فى العالم . وفى الساعة الثانية عشرة وعشر دقائق بعد منتصف ليل الخميس ٢١ فبراير اجتمع طارق عزيز مع جورباتشوف وابلغه بموافقة العراق على المشروع السوفييتى . ودارت عجلة التحليلات السياسية من جديد ، وبدأت المشاورات من جديد لدراسة موافقة العراق على الانسحاب الكامل وغير المشروط من الكويت ضمن مشروع يتضمن ثمانى نقاط .

ان مقدرات شعب العراق وجيش العراق رهن لمشيئة الفرد الواحد ، ان أعصاب البلاد العربية والعالم لعبة فى يدى صدام حسين يعبث بها حين يشاء . هكذا كانت الامور منذ ان تولى مقاليد السلطة فى العراق . هذه المرة لا يكفى الانسحاب بعد الدمار الذى تسبب فيه للعراق ، وبعد استنزاف الموارد العربية لارضاء غروره واحلامه ومراوغاته . يا جنود العراق .. اديروا مدافعكم .. وازحفوا إلى بغداد .. واسقطوا الطاغية ، وابنوا مع جماهير الشعب .. العراق الجديد .

مثل شعبى :

على ما ييجى الترياق من العراق يكون العليل مات .

لمعى المطيعى

المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ٢٤ فبــراير ١٩٩١

اللهم لا شماتة .. !

بقلم : جمال بدوى

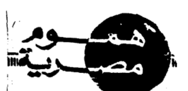
و .. راح العراق ضحية الاستبداد والدكتاتورية وحكم الفرد ، وفقد زهرة شبابه ، وتهدمت البنية الاساسية بسبب غرور حاكم مجنون .. حاكم يجهل فنون السياسة والحرب ، وتصور انه اذكى من «بسمارك» ، واقوى من «هتلر» ، واشجع من «موسيليني» .. حاكم اعتقد في إحدى لحظات شروده ، انه الحاكم بأمره في العالم العربي .. حاكم اوهمه الجنون ، ان ملوك ورؤساء اوروبا واسيا وافريقيا سيهرعون إليه راكعين طالبين الصفح والغفران .

●● ولكن هناك حقيقة هامة ، يجب الا ننساها في زحمة الاحداث .

إن العالم كله ذهب إلى صدام حسين قبل ان يشتعل فتيل الحرب في ١٧ «يناير» الماضي . لقد قدموا إليه النصح والتحذير والانذار .. وارتفعت الاصوات المخلصة في كل مكان ، تطالبه بالعودة الى العقل حتى لا تقع الكارثة . وركب الدكتاتور رأسه ، ووضع على سمعه وبصره وقلبه غشاوة . واستمع إلى كلمات النفاق والرياء التي اسكرته . لقد تطوع الجهلة الذين ارادوا ذبحه والسير في جنازته ، وسكبوا في اذنه الكلام المعسول ، وافهموه انه قادر على هزيمة العالم كله . وصدق الدكتاتور ما يقولون ، ووصل الامر باحدهم ، انه همس في اذن المجنون ، وافهمه انه قادر على الاستمرار في الحرب ثلاث سنوات . واعترض صدام قائلا : «بل ست سنوات» (!!) . ومضى في غروره الاهوج ، واعلن قدرته على دفن الاساطيل الاجنبية في بحر الخليج ، وتحويل جلود الامريكان الى اكفان قبل ان يبعث بهم في نعوش ، مثلما فعل مع المصريين الذين وقفوا معه في ساعة العسرة اثناء حربه مع إيران ، وساعدوه في بناء الاته العسكرية والاقتصادية . وعندما اقتربت الحرب من نهايتها ، نال المصريون الجزاء من نكر الجميل . وتعرضوا للقتل والسحل والضرب في شوارع العراق ، وشحنهم إلى وطنهم في نعوش طائرة ! .

ان حاكم العراق ذا الطبيعة الدموية ، يجني ثمار ما قدمت يداه الملوثتان بالدماء ، ويشرب من نفس الكاس التي اذاقها للمصريين يوم تنكر لجميلهم ، والتهم حقوقهم ، ونهب اجورهم ، وتركهم مثل الأيتام على مائدة اللئام .. إنه يتجرع الآن كاس الهزيمة والاذلال ، التي اذاقها للمصريين والعراقيين ابناء بلده والايرانيين . ويستصرخ من ينقذه من المصير المحتوم .. ومع ذلك لا يريد الجلاء عن الكويت قبل ان تصبح خرابا بلقعا ، واسرع بإشعال النار في ابار النفط ، حتى يرضى نفسه المتعطشة إلى الخراب والدمار ..

● و .. هل يفلت الطاغية من العقاب (!!) . ولو افلت من عقاب الارض ، فلن يفلت من عقاب السماء .. ولابد ان تسرى عليه احكام العدل الالهى حتى لا يختل ميزان العدل في الكون ، وتضيع الحقوق والاموال والدماء .. «وما ظلمهم الله ولكن كانوا انفسهم يظلمون» . (صدق الله العظيم) .



من المؤكد ان معركة الكويت ستكون اخر معارك صدام حسين ، لانه كشخص اصبح غير مرغوب فيه ، لا عربيا ولا عالميا ، فضلا عن الرفض الخليجي الواضح والمتشدد إزاء استمراره في كرسي الرئاسة في بغداد .

ويبدو ان صدام وجد هذه المرة من يردعه ، ويصمم على تصفيته ، اتقاء لشره ، او لسمه من ان يعكر حياة الاخرين في المنطقة ممن يحيطون به .

●● ولان صدام حسين ارتكب جريمته الاولى ضد شعب العراق فحكمه بالحديد والنار .. ولم يجد من يردعه او يرفع عن شعب العراق اذاه .

●● ولانه ارتكب جريمته الثانية ضد اكراد العراق واباد منهم الالاف باسلحته الكيماوية الجرثومية . ولم يجد من يتصدى له ويفضح جريمته ويحمي الاكراد من شره الذي بدا بتهجيره خارج ارضه . ثم ختم جريمته في حلابجة بقتل الالاف وتشويه الالاف

●● ولانه ارتكب جريمته الثالثة ضد شعب إيران واعتقد ان إيران لقمة سائغة يمكن ان يهضمها فشن عليها الحرب لثماني سنوات متواصلة .. ولم يجد في المجتمع الدولي من يردعه او

●● ثم جاءت جريمته الرابعة عندما اقدم على احتلال الكويت وتشريد اهلها وسرقة وطنهم .. هنا ، في هذه المرة ، كان لا بد من ان يعاقب .. من ان يقف العالم ضده ، لانه لو ترك هكذا فسوف يتمادى في جرائمه وتمتد يده الغليظة تبطش بمن يشاء ، وقتما يشاء . هنا ولاول مرة يحدث هذا الاجماع الدولي على ضرورة إعادة صدام حسين إلى حجمه الطبيعي ، وحماية الجيران من شره وتقليم اظافره حتى لا يستمر ينهش في لحوم البشر ، وما تجمع قوات اكثر من ٣٤ دولة في منطقة العمليات الان إلا مظهرا لهذا الرفض الدولي لسياسة صدام ، لان المجتمع الدولي ترك وراء ظهره من زمن سياسة الاغتصاب

وهذا هو التفسير الوحيد للتشدد الامريكي في التعامل مع صدام ، وهو التشدد المؤيد من كل دول التحالف . فقد وضح انه لا بد من تقليم اسلحة صدام حتى لا يعود مرة اخرى إلى تهديد المنطقة وترويع شعوبها . وهذا ايضا سر التشدد العربي الخليجي الذي يتحرك من منطق الا تعود الحرب لتضرب المنطقة ، ولا تعود الأسلحة لتفتك باهلها . وايضا حتى لا تتكرر عملية إهدار ثروات المنطقة التي دفعت دم قلبها ثمنا للاسلحة .. وسددت بالكامل فاتورة الحرب من قوت شعوبها .

إن من راى الرئيس الأمريكي بوش وهو يعلن رفضه للمبادرة الاخيرة يتاكد ان التحالف مصمم على تصفية صدام حسين .. لانه من خير العالم والمنطقة ان يتم اقتلاع كل مؤشرات الخطر . ويكفي ان نقول ان تكاليف حرب الخليج سوف تتجاوز رقم ٧٧ الف مليون دولار ، كما ان دول الخليج خسرت ٣٠٠ الف مليون دولار ناجمة عن الأضرار التي سببتها القوات العراقية في المنطقة ، والركود الذي حطم اقتصادها .. وحول ثروتها الى قنابل وصواريخ تحصد الناس ، وتاكل بيوتهم .

التشدد الأمريكي يريد ان ينهي الحرب فلا تعود من جديد . يريدها اخر الحروب التي تستقر بعدها احوال المنطقة .. ليعم خير المنطقة على شعوب المنطقة ..

وهذا هو سر التصلب الامريكي بتصفية صدام حسين .

عباس الطرابيلي



المصدر : الـــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ فبراير ١٩٩١

لا مؤاخذة :

ارفعوا ايديكم عن بقايانا

ارفعوا ايديكم عن شعب العراق .. ولا تتمادوا فى انتهاز تلك الفرصة الشيطانية التى قدمها لكم حاكمه الطاغية على طبق من الفضة لكى تنهوا قوانا العربية المسلحة فى العراق وتمحوا حضارة شعبه ومقومات وجوده على ارضه ، كريما ابيا، وتدمروا اقتصادياتنا العربية لعشرات السنين القادمة ، وتجهضوا تطلع اجيلنا العربية فى مستقبل نبنيه من جديد بعد ان حطمته تطلعات الحكام واستدعت بصلفها كل الات الحرب الغربية والصهيونية المتربصة بنا وبمستقبلنا ، لكى تفض اشتباكاتنا مع بعضنا نحن العرب وهى فى الحقيقة تحمى مصالحها فى اوطاننا .

نعم ارفعوا ايديكم عن شعب العراق .. فلا تؤخذ الاطفال والنساء والشيوخ بجريمة حاكم متسلط .. طاغية ضلل شعبه وامته وادخل عليها الهوان والتشقق والتخبط من خلال عدوان شيطانى على جارته العربية الآمنة .

ارفعوا ايديكم فلقد كفانا ما نحن فيه من نزيف معنوى واقتصادى انهكنا وفت فى عضدنا وشقنا إلى نصفين متحاربين ، ويعلم الله وحده متى تعود الينا من جديد وحدتنا الغائبة ، وكيف سنعيد الصف إلى لقاء ، ونلتف من جديد ، وبمفهوم جديد حول انفسنا ، ان كنا قد وعينا الدرس وفهمنا النتيجة .. نتيجة قهر الحاكم الفرد .. وتحكم الديكتاتورية فى اقدار شعوبنا وفى تدمير مستقبل اولادنا.

نعم ارفعوا ايديكم عما تبقى .. وارحلوا عنا حتى نضمد جراحنا ونفرز من اجسادنا سموم المعركة ورواسب الصراع .. وهموم التجنى والطغيان ، ونحن نعلم كم لن ترحلوا ولن تنسحبوا لاننا بكل غبائنا سنمدكم من جديد باسباب التواجد المستمر ، وستجدون انتم مبررات البقاء الدائم تحت كل مسميات الارض وتعليلاتها ، كالحفاظ على التوازن الامنى فى المنطقة مثلا ، ولحماية الوجود الاسرائيلى المهدد مثلا ، ولرعاية مصادر الطاقة العالمية من البترول والمعدن وكالحفاظ على الديمقراطية وحقوق الانسان .. ان كان قد تبقى فينا انسان يستحق الحقوق . ونحن نعترف ونقر بانكم احرار فيما تفعلون وماتريدون لاننا لم ندرك الواجبات .. ولم نحترم الدساتير ولم نوقر الشعوب فاهلا بالضيف الثقيل يحمينا من انفسنا ومن غبائنا وتفريطنا فى حقوقنا وجهلنا بتعاليم ديننا .. ويا هلا من هب على بلادنا المستباحة ودب .

دكتور محمد الحفناوى



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩١

ليست هزيمة للعرب والمسلمين

بقلم : جمال بدوى

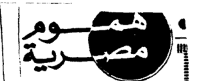
ان هزيمة صدام حسين ليست هزيمة للعرب والمسلمين ، كما يظن بعض اصحاب النوايا الطيبة ، فصدام حسين لم يعمل فى يوم من الايام من اجل العروبة او الإسلام ، ولم يساهم بفلس فى رفع مستوى الشعوب العربية والإسلامية الفقيرة ، لم يشارك فى بناء مدرسة او مستشفى او مصنع . كانت كل اموال العراق ـ وما اكثرها ـ مسخرة فى إقامة التماثيل لشخصه المقدس ، وإنشاء الإذاعات وابواق الدعاية التى تسبح بحمده ، ولم نذكر ان صدام حسين عمل شيئا من اجل القضية الفلسطينية (!!) ولم يتذكرها إلا بعد شهر من احتلال الكويت ، وجعل منها ورقة يلعب بها بعواطف العرب والمسلمين ، ولم يداعب إسرائيل إلا بصواريخ الاطفال ، رغم انه يملك مئات الطائرات القادرة على تدمير المفاعل النووى الإسرائيلى ، ولكنه لم يفعل لانه يتصور ان اعمال التهويش كافية لكسب عواطف الجماهير العربية .

وهزيمة صدام حسين ليست هزيمة للإسلام ، فالإسلام منه براء ، والإسلام الذى يتبرا من كل الطغاة والمستبدين ومصاصى الدماء ، اشرف واجل من ان يحتاج إلى مساندة طاغية محا هوية العراق الإسلامية ، وقام بتصفية رموز الحركة الإسلامية فى العراق وعلقهم على المشانق ، ولم يتذكر انه مسلم إلا بعد شهرين من احتلال الكويت ، فلبس عمامة الإسلام ، وانتسب إلى اهل البيت وتخفى فى عباءة التقوى والورع ليخدع البسطاء والسذج مثلما يفعل الدجالون والمشعوذون .. وهل ننسى ان صدام حسين هو الذى ضرب المسلمين الاكراد بغاز الخردل الممنوع دوليا ، وهو الذى ضرب المسلمين الإيرانيين بالنابالم المحرم دوليا .. وهو الذى ضرب المسلمين الكويتيين بكل ادوات الدمار . وهو الذى خرب [illegible] اعراضهم ، ونهب اموالهم . ولايزال يستخدم معهم ابشع واخس الوان التعذيب التى تانف منها الوحوش فى الغابات (!!) .

●● كيف يقال ان هزيمة صدام حسين هزيمة للعرب والمسلمين وهو الذى تسبب فى خراب العراق ، ودفع جيش العراق الباسل إلى المحرقة ، وجعل سماء العراق مكشوفة للقنابل والمتفجرات ، واحتفظ بالطائرات العراقية لتحمى وكره ، وامر بعضها بالهرب إلى الدول الاخرى (!!) .

هل من مصلحة العرب والمسلمين ان يتحكم فى مصيرهم طاغية جهول لم يفكر لحظة فى مصلحة بلاده .. فكيف به يحرص على مصالح العرب والمسلمين (!!) .

ان صدام حسين ، وهو يهوى الآن إلى قرارة الذل والعار ، لا يستحق ان تراق عليه دمعة ، فقد تحجر قلبه ولم يستمع إلى دموع الملايين من الأمهات والزوجات اللائى فقدن رجالهن فى مغامرات عسكرية مجنونة لم يكن من ورائها طائل . ومن اجل الجرائم التى ارتكبها فى حق شعبه وجيشه ووطنه ، بل وفى حق المجتمع الإنسانى كله ، فانه يستحق ان يحاكم كمجرم حرب حتى يكون عبرة لكل جبار عنيد .



نتمنى من قلوبنا ان ينتهي كابوس احتلال العراق للكويت خلال ساعات . حتى تعود الابتسامة الى البيت العربي ....

ونتمنى الا تطول العمليات البرية العسكرية ... فالقتيل في النهاية شقيق ، حتى ولو ضلت قيادته ودفعته الى حرب لا مصلحة له فيها ...

ونتمنى ان تسكت المدافع سريعا ، ليعود الامن والامان ويسودا ارض الامن والسلام . خصوصا ونحن على ابواب شهر الصيام .

ونتمنى ان تسرع عملية التحرير في انجاز مهمتها ، حتى ننقذ ما يمكن انقاذه ، ونقلل الدمار الذى سيقع ، بعد بشاعة ما وقع من دمار . وحتى نقلل ـ ما امكن ـ من الضحايا البشر سواء في الكويت او العراق ... او القوات المتحاربة .

ونتمنى ان يعود صدام حسين الى عقله ، او يعود العقل اليه وان يامر قواته بالانسحاب الفورى : محافظة على قواته وعلى اسلحتها ... وحقنا للدماء . فقد وضح ان التحالف مصمم على تصفيته ، وعلى إنزال اقصى العقوبات به . ولانه كلما طال وقت الحرب .. زادت الخسائر . وعم الدمار . وبعدها سيكون هو ـ ومن دعمه ـ اول من يبكى على الاطلال ، ان بقيت اطلال !!

ان جهنم فتحت ابوابها ـ هناك الان ـ في الموجة الاولى لتحرير الكويت اكثر من ٥٠٠ الف جندى فتحوا نيران اسلحتهم البرية . وهناك ١٧ الفا من قوات البحرية الامريكية والبريطانية يتاهبون للنزول على الشواطيء الكويتية بعد ان حرروا جزيرة «فيلكا» الكويتية التاريخية القديمة . وهناك الالوف من الدبابات والمدرعات تزار الآن فوق ارض الكويت هدفها سحق قوات الطاغية صدام حسين ، وهدفها واضح ، وانه لا تراجع الا بعد انهاء المهمة ، وتحرير الكويت واعادة الشرعية اليها .

هذه الغابة من البشر المسلحين باخر ما قدمته ترسانة الاسلحة الغربية ... هل لجبار العراق طاقة على تحملها والصمود امامها ؟.. اغلب الظن ان التاريخ لم يعرف طاغية عرض شعبه وجيشه لتجربة مماثلة ... لتلك التى وضع فيها طاغية العراق شعبه وجيشه .

لقد زرع الطاغية وتدا من نار في جسد امة العرب وسيظل يشويها لحقب عدة من الزمان ، بعد ان زرع الحقد والضغينة بين الشعوب . وزرع الكره والبغضاء بين شعبى العراق والكويت ، وكانا يعيشان في الفة على مدى التاريخ ...

ولكن صدام حسين مازال مصرا على زرع الحقد .. فها هو ذا يتمادى في جريمته بإحراق ابار بترول الكويت .. ليحرم شعبه من عائد بتروله ... وها هى الاخبار تاتى بانه اشعل النار في الحى التجارى بوسط مدينة الكويت .. وكانه لم يكفه ما احدثه من دمار يوم غزا الكويت . ويوم اشعل فيها النيران ويوم سرق واغتصب .

لقد بدات المرحلة الاخيرة .. وها هى الساعات القادمة تحمل الينا بشرى تحرير الكويت .. فالعمليات العسكرية التى بدات فجرا .. جاءت حتى يبزغ من جديد فجر الكويت الحرة الشرعية .. ولتنتهى التعنت العراقى الذى كان وراء قرار الغزو .

ودائما يبزغ فجر الشعوب ... ضد الطغاة .

عباس الطرابيلى



المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ فبراير ١٩٩١

• رباعيـة الخليـج :

(٢) احداث الخليج وعرب افريقيا

الحديث فى اى موضوع سوى حرب الخليج ، رفاهية لا تليق بالكاتب ولا يقبلها القراء ، فالقضية ليست تحرير الكويت من غزو احمق ، ولا تحرير العراق من حاكم مستبد ، لان هذه كلها مقدمات لما هو اخطر واهم ، وهو تغيير خريطة المنطقة جغرافيا وسياسيا ..

الضحية الاولى لحرب الخليج هى جامعة الدول العربية ، واذا كانت الجامعة رمزا للتضامن العربى ، أو للحد الادنى منه .. فالمؤكد ان هذا الحد الادنى لن يصبح ممكنا فى المستقبل القريب ..



بقلم الدكتور فرج على فوده

الواضح لدى المحلل السياسى أن العالم العربى قد انقسم فعلا الى مجموعتين ، عرب المشرق وعرب المغرب ، والادق أن نقول ، عرب افريقيا وعرب آسيا ، مع استثناءات محدودة ، تتمثل فى انضمام مصر ، قلب العروبة الى عرب آسيا ، وانضمام الاردن واليمن إلى عرب افريقيا مع استثناءات محدودة ، تتمثل فى انضمام مصر ، قلب العروبة الى عرب آسيا ، وانضمام الاردن واليمن إلى عرب افريقيا .

المجموعة التى تضم دول المغرب العربى ، وليبيا (بحكم المصلحة والضرورة) والسودان وموريتانيا سوف تكون مهياة اكثر لنظم حكم دينية ، بصورة مباشرة أو بحكم تأثير الشارع السياسى الذى الهبته شعارات صدام وستلهبه هزيمته اكثر واكثر ، والذى يزخر بكم هائل من الكراهية للحضارة الغربية ، اما بسبب الجروح الغائرة للاستعمار (الثقافى) فى دول المغرب ، أو بسبب النزعات الفاشية التى ظهرت فى أوروبا الغربية ، ويعانى منها عرب الجزائر وتونس والمغرب الذين يعملون فى فرنسا والمانيا ، أو الذين طردوا منهما ، أو بسبب فشل الخيار المدنى الديموقراطى اكثر من مرة فى السودان وسوف يدرك حكام هذه الدول انهم لعبوا بالنار حين تسابقوا الى المزايدة على تيار اللاعقلانية فى بلادهم ، وحين انساقوا إلى رفع شعارات الحرب الصليبية الثامنة ، أو حرب المؤمنين والكفار ..

سوف يدفعون الثمن حتما ، وسوف تدفعه أيضا شعوبهم ، وسوف تدخل هذه الدول حقبة مظلمة ليس فيها الا خيار من اثنين ، الاظلام التام او الموت الزؤام ، ليس بسبب السلام ، فهو دين عظيم ، لكن لسبب آخر ، يتعلق بالمزايدين على الشعارات الاسلامية ، الذين لم يجهدوا اذهانهم سوى بتأليب الجماهير ، ورفع الشعارات الطنانة الرنانة ، والذين لم يقدموا فى خطابهم السياسى أية رؤية مستقبلية واقعية لحل المشاكل الداخلية ، والذين يبدو خطابهم خاليا من أى مفردات للتعامل لغويا وحضاريا مع عالم تكفلت وسائل الاتصال بتوحيد ثقافته ، وحضارته ، وقيمه ، على نحو لا سابقة له فى التاريخ الانسانى كله ..

الطريف أنه على الرغم من رفع الشعارات السياسية الاسلامية فى هذه البلدان ، الا أن تصورات القيادات السياسية الاسلامية فى هذه البلدان تختلف اختلافا جذريا ، فالتيار السياسى الاسلامى فى السودان ، أصولى الى درجة اهمال المتغيرات ، والتيار السياسى الاسلامى فى دول المغرب ، متحرر الى درجة اهمال الثوابت ، والنتيجة أن يصبح مستحيلا على المراقب أن يتصور أن هذا التصور وذاك ينطلقان من عباءة واحدة ..

ان كاتب هذه السطور على علاقة وثيقة بما يحدث فى السودان وتونس من خلال زيارات متعددة ، ومساجلات صحفية واذاعية وتليفزيونية ، وقد شاهد فى كل من البلدين عجبا ..

ما أن يرتفع المد السياسى الاسلامى فى السودان ، حتى يقفز قادته فوق مشاكل المجتمع الاقتصادية الطاحنة ، التى تقترب بالبلاد من مجاعة حقيقية وينطلقون الى هدف واحد ووحيد ، هو تطبيق الحدود ، وقطع الايدى والارجل قبل توفير الحياة الكريمة للمواطنين ، والدعوة لانفصال



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩١

الشمال عن جنوب ، وكأنه هدف عزيز ، وأمل مرتقب ، على الرغم من تجربة النميرى التى يحاول قادة التيار السياسى الاسلامى غسل أيديهم منها ، بعد أن كانوا أول المساندين له ، وأسرع المرحبين به ، بالهتاف والمسيرات والمبايعة والتهليل عند قطع الايدى والتصفيق عند قطع الرقاب..

أما فى المغرب العربى ، ونموذجه الواضح هو تونس ، فالامر يختلف حيث يرفع قادة التيار السياسى الاسلامى شعار (الاسلام السياحى) ، والتعبير دقيق ، حيث يتصور قادة هذا التيار أنفسهم أصحاب قرية سياحية ويتصورون المواطنين سياحا من حقهم ان يستمتعوا كما يشاءون ، وأن تلبى رغباتهم ، كما يريدون ، ومن هنا تبدو تصريحات قادتهم شديدة الغرابة بالنسبة للتيار السياسى الاسلامى فى بلادنا ، فهم يقبلون بصناعة الخمور ، وهم لا يعترضون على سلوكيات السائحات ومنها عرى الصدر ، وهم يقبلون بالديمقراطية الغربية كما هى ، فقط يتنادون بإزاحة الحكام ، واحلال قادة التيار السياسى الاسلامى مكانهم ، وليس بعيدا أن يجلس قادة التيار السياسى الاسلامى السودانى مع قادة التيار الاسلامى التونسى فيتبادلون الحوار التالى ..

ـ السلام عليكم ورحمة الله .

ـ باردون مسييه .. كامون سافا ..

ويبقى مستقبل المشرق العربى ، وحكايته حكاية ، موعدنا معها فى الاسبوع القادم ان شاء الله .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحـــرار

التاريخ : ٢٥ فبـراير ١٩٩١

سقوط صدام حسين

حتميـــة تاريخيـــة (٥)

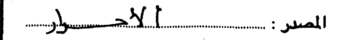


بقلم المستشار : شريف كامل

ان المؤكد ان منطقة الشرق الأوسط مليئة بصدام حسين ، غاية ما فى الامر ان ايا منهم لم تتهيا له بعد الظروف المناسبة للظهور على مسرح الاحداث (! !) . ذلك ان طبيعة الافكار الدينية السلفية التراثية وكذلك الأفكار القومية العروبية الوحدوية التى تسيطر على النظام الفكرى والعقل فى كل المنطقة ، إنما هى كفيلة وقادرة دوما على التفريخ الدائم والافراز المستمر لمثل صدام حسين فى كل الأوقات اليوم وغدا وبعد غد (! !) . ومن ثم فإن الكارثة الحقيقية ليست فى وجود صدام حسين (الحالى) او صدام حسين (القادم) . ولكن الكارثة الرهيبة هى فى استمرار وجود هذا النظام الفكرى والعقل السائد فى المنطقة وذلك بعد ان ثبت (الآن) للجميع عجزه المطلق عن فهم حركة التاريخ وحركة الأفكار وحركة الحضارة الحديثة (! !) .

وبالنسبة للأفكار الدينية السلفية التراثية وهى التى تمثل بالقطع المساحة الاكبر كثيرا فى النظام الفكرى والعقلى لمنطقة الشرق الأوسط ، وهى فى ذات الوقت تعتبر الجانب الأكثر تأثيرا والاعمق خطورة فى ذلك النظام الفكرى والعقلى . لذلك فقد رصدنا معظم أهتمامنا حتى الآن على محاولة الاقتراب من هذه الأفكار الدينية السلفية التراثية ، ومناقشة جذورها ومرتكزاتها التى تقوم عليها . ومن ثم فقد انتهينا فى مقالنا السابق الى أن محاولة الجماعات الدينية السياسية بتسييس الدين وتديين السياسة ورفع شعار (الاسلام السياسى) وشعار (ان الدين هو دين ودولة) . إنتهينا الى أن هذه المحاولة يكتنفها خطأ عقلى منهجى فادح بما يؤكد مخالفتها الفجة للفكر الدينى الصحيح الذى يتوافق ويأتلف دوما مع أصول الفكر المنطقى والعقلانى المجرد . ذلك أن الخلط بين الدين والسياسة لابد أن يؤدى بالضرورة الى الأخلال الشديد بمبدأ صلاحية النص الدينى لكل زمان ولكل مكان (! !) فمن غير المقبول عقلا او منطقا المحافظة على ذلك المبدأ بينما أن المحقق أن شئون السياسة فى كل مكان وفى كل زمان هى دوما من الأمور المتغيرة والمتجددة (! !) . لذلك فإنه لكى يتم إحترام مبدأ صلاحية النص الدينى لكل زمان ولكل مكان فإنه يتعين – بحكم العقل المجرد والمنطق السوى – إستجلاء العلاقة (أصلا) بين ما هو دين وما هو دنيا . وتحديد العلاقة بينهما على نحو واضح ومستنير بحيث يمكن بعد ذلك الاعتراف الشجاع بأن مبدأ صلاحية النص الدينى ينطبق بصورة مطلقة على الثوابت الدينية التى لا تتغير قط فى اى زمان وفى اى مكان ، كمسائل العقيدة الدينية وامور العبادات ونحو ذلك من أمور تتسم اصلا بالنظرة الكلية وطابع الديمومة . اما مختلف أمور الدنيا فأنها متغيرة ومتجددة دوما – ولا محل لانكار ذلك – فإن فرض مبدأ صلاحية النص الدينى بشأنها يصبح أمرا غير مفهوم وغير منطقى وغير مبرر ويخل بالمبدأ ذاته ويؤدى بالقطع الى عدم إمكان سريانه . ومن ثم فلا مناص من القول بأن شئون السياسة والفكر والثقافة والأدب والفن والعلم والاقتصاد والاجتماع ، وكافة جوانب ومناحى الحضارة الانسانية لا علاقة لها بمبدأ صلاحية النص الدينى لكل زمان ولكل مكان . وأن إقحام هذا المبدأ ومحاولة تطبيقه فى غير نطاقه الطبيعى هو خطأ عقلى منهجى ينسف تماما الأفكار الدينية السلفية التراثية من جذورها ، ويجعلها دوما غير قادرة على مواجهة الحياة وجها لوجه وإستيعابها فى كل صورها المتغيرة والمتجددة . وإذا كانت الافكار الدينية السلفية التراثية – على ذلك النحو – قد أصيبت منذ البداية فى مقتل حينما لم تستطع أن تميز بين



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٥ ديسمبر ١٩٩١

ما هو دين وما هو دنيا (وبالتالى لم تميز بين الدين والسياسة (! !) ، كما أنها لم تدرك التوازن الطبيعى الذى ينبغى أن يكون بين (الحاجات الدينية للانسان ومقتضيات الحياة الانسانية) (! !) . ولذلك لم تكتف الجماعات الدينية السياسية بالخلط الشديد بين الدين والسياسة ، ولكن راحت تدعو هذه الجماعات الى الخلط الفادح بين الدين والدنيا (! !) فطالبت بتطبيق النص الدينى - فى غير أمور العقيدة ومسائل العبادات - على جميع أوجه الدنيا (! !) بما سمى فى أدبيات الفكر الدينى السلفى التراثى باسم (أسلمة المجتمع فى كل شئونه وأنشطته المختلفة) (! !) وذلك على تقدير خاطىء فعادة أن مبدأ صلاحية النص الدينى يحتم ذلك (! !) . ولا يكون أمام الجماعات الدينية السياسية من سبيل لتحقيق فكرة (أسلمة المجتمع) غير إنكار وإهدار كل ما تحقق من حضارة إنسانية طوال أربعة عشر قرنا أو يزيد فى كل ميادين الفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع والأدب والفن والثقافة والعلم وغير ذلك (! !) ومحاولة العودة بالانسان والمجتمع الى اللحظة التاريخية بالغة القدم الذى نزل فيه النص الدينى (! !) أى الرجوع بالانسان والمجتمع الى ما يزيد على أربعة عشر قرنا من الزمان (! !) . وفى ذلك الزمن البعيد - زمن نزول النص الدينى - لم تكن قد تكونت بعد هذه الانجازات الحضارية المختلفة فقد كان المجتمع لايزال بدائيا وبكرا وكان الزمن لايزال ساذجا ، ولذلك لم تكن هنالك ثمة مشكلة تتعلق بوجوب تحديد العلاقة بين الدين والدنيا . بل أنه حتى فى الحالات القليلة جدا التى أثيرت فيها مشكلة العلاقة بين الدين والدنيا فى أى شأن من شئونها البدائية فى ذلك الوقت ، جرت التقريرات الدينية الملزمة على وجوب إلتزام الحدود بين الدين وبين الدنيا . من ذلك قول الرسول عليه الصلاة والسلام فى واقعة تأبير النخيل : (انتم اعلم بأمور دنياكم) . وفى هذا الصدد يقول الأستاذ الامام « محمد عبده » : إن حاجة العالم الانسانى الى الرسل هى حاجة روحية وكل مالامس الحس منها فالقصد فيه الى الروح ، أما تفصيل طرق المعيشة والحذق فى وجوه الكسب وتطاول شهوات العقل الى درك ما أعد للوصول إليه من أسرار العلم » - وأيا ما كانت الحال ، فإن الفكر الدينى السلفى التراثى لا يخفى قط أن المجتمع الاسلامى المثالى - فى نظره - هو ذلك المجتمع بالغ القدم الذى كان موجودا منذ أربعة عشر قرنا أو يزيد (! !) ولذلك تحاول الجماعات الدينية السياسية دائما أن تتمثل ذلك المجتمع القديم وتنادى بالعودة إليه (! !) . وهنا تبرز مشكلة عقلية منهجية أخرى تكتنف الأفكار الدينية السلفية التراثية ، هى مشكلة (إحياء التراث وبعثه الى الوجود) (! !) . غير أن الأمر بالغ الخطورة ، هو أن تصوير التراث فى شكل ماض ذهبى عريض وجنة أرضية لا تقاوم وما يفرزه هذا التصوير فى العقل العام للمسلمين فى كل المنطقة من آثار وتداعيات وإنطباعات ، يؤدى بالضرورة الى جعل الماضى دائما ضد الحاضر وخصما لدودا له يسعى الى أن يسحقه ويستولى منه على زمنه (الآنى) المعاش (! !) . وبعبارة أخرى ، فإن تصوير التراث على ذلك النحو التوباوى المثالى مع ما فى ذلك من مبالغات شديدة غير مقبولة يخالفها الواقع التاريخى الموضوعى المسجل ، يؤدى الى خلق حالة من (الأنفصام الحاد) فى العقل العام للمسلمين بما يجعل العقل الاسلامى مشدودا دائما الى الوراء رافضا بشدة لزمانه الحاضر الذى يعيش فيه (! !) . ولما كان التراث - فى جوهره - هو الماضى الذى كان ، فإن الدعوة للعودة الى التراث وبعثه وإحيائه تكون فى حقيقتها دعوة للعودة الى الماضى وبعثه وإحيائه والعيش فيه كما كان (! !) . ويتجلى الخطأ العقلى المنهجى الذى يكتنف الفكر الدينى السلفى التراثى فى هذا الصدد فى أن قول الجماعات الدينية السياسية أن إبتعادنا وتخلينا عن التراث ، إنما يعنى بكل الوضوح أنه قد حدث إنفصال حضارى وإنقطاع حال دون تواصل وإتصال تيار التراث . ولا تنكر الجماعات الدينية السياسية هذا المعنى الواضح ، فهى تؤكد دائما أن الفترة الزمنية التى يراد العودة اليها وإحيائها وبعثها من جديد هى فترة صدر الاسلام أو على الأكثر القرنين الأول والثانى للاسلام (! !) . وعلى ذلك فإن الفترات التى إنفصل وإنقطع فيها تيار التراث ولم يتواصل أو يتصل خلالها ، هى فترات زمنية بالغة الطول ترتد فى أعماق الزمن السحيق الى ما يزيد على الألف ومائتى سنة من الزمان (! !) . وبالتالى يتعين علينا - فى ضوء الفكر الدينى السلفى التراسى - أن نصل التراث الذى إنقطع عبر كل هذه القرون الطويلة (! !) بما يضمن العودة الى ما قبل الألف ومائتى سنة (! !) وبعث وإحياء ما كان سائدا آنذاك لمحاكاته كما كان وكما وقع (! !) . هذا هو (الحل) السحرى الذى يقدمه الفكر الدينى السلفى التراثى ، وتدعى الجماعات الدينية السياسية أنه يكفل انقاذ المسلمين من أزمتهم الحضارية الطاحنة ويضمن تحقيق الأمجاد كما تحققت من قبل منذ ما يزيد على اثنى عشر قرنا من الزمان (! !) .

(يتبع بالعدد القادم)

واحدة واحدة .. ورانا إيه

العنوان السابق ، جزء من اغنية شهيرة ، من الزمن الجميل القديم ، زمن الطرب وهدوء البال وراحة النفس ، الزمن الذى لم يكن فيه صدام حسين ولا القناة الاولى ولا الثانية ولا الـسى إن إن ولا اذاعة لندن ، الزمن الذى يسرع فيه الخبيب فتنبهه الحبيبة ، واحدة واحدة ، بتجرى ليه ، واحدة واحدة ورانا إيه . ورغم اننا فى زمن مختلف وان وراءنا حرب الخليج ، فسوف نحاول ان نتحدث فى موضوعات شتى ، كلها متداخلة فى الاذهان ، ومرتبطة بكارثة الخليج ..



بقلم :

د . فرج فوده

(١)

ياسر عرفات ..

البعض يصفه بالبهلون ، والبعض يصفه بالشيطان ، والبعض يصفه بالثعبان ، ونحن فى مأزق حرج ، لأننا لا نجد وصفا جديدا نصفه به ..

هل قرأتم تصريحاته الأخيرة ..

يقول لافض فوه ما يلى :

صواريخ كروز تنطلق من اسرائيل ، وتحديدا من النقب ..

طائرات التحالف تشارك معها الطائرات الاسرائيلية ، ويقود بعضها طيارون اسرائيليون ..

بعدها بدقائق يقول :

إن المنظمة والشعب الفلسطينى يقفون مع العراق ، لانه لا خيار امامهم ، بعد ان (ثبت بالدليل القاطع) ان اسرائيل تشارك فى الحرب مع الحلفاء ..

هل هناك ما هو احقر من ذلك ؟ !

الكذب الواضح الصريح ، ثم تصديق النفس ، وبناء المواقف على اساس قصة مختلقة تماما ..

من قال ان صواريخ كروز تنطلق من النقب ..

ولماذا اصلا وحاملات الطائرات الامريكية على بعد اميال من السواحل الكويتية ..

هل السبب هو ان امريكا (مكسوفة) من اطلاق صواريخ كروز ، ولهذا تدارى كسوفها بدفع اسرائيل لاطلاقها ..

وما هو دليل ياسر عرفات على اشتراك الطائرات الاسرائيلية والطيارين الاسرائيليين ؟

واين يا ترى هذا الدليل القاطع ؟

هل هذا سياسى ام (.....) ..

المؤكد انه (....) ..

ونحن نصفه بذلك لانه يهين قواتنا ويدين قياداتنا ، فهو يحاول الايحاء بان مصر تحارب العراق جنبا الى جنب مع اسرائيل ، وهو اتهام وضيع ورخيص ..

وقد آن لنا ان نطهر صفوفنا من هؤلاء التجار ، ولسنا اقل عقلا او منطقا من الحكومة الالمانية ، التى استدعت مندوب المنظمة ، وابلغته انها كانت فى سبيلها لرفع درجة التمثيل الدبلوماسى مع المنظمة ، لكنها تتراجع عن ذلك الآن بعد ان اثبتت قيادات المنظمة انها ليست أهلا للتعامل الدبلوماسى ، وليست على مستوى السلوك السياسى الدولى المحترم ..

فليتاجر ياسر عرفات بشعبه وبقضيته بعيدا عن سمائنا ..

ولنحترم انفسنا وشعوبنا وقضايانا ومواردنا ومستقبلنا ، ولنتعامل معه من الآن ليس على مستوى الرئاسة او حتى وزارة الخارجية ، لأن هذا كما تقول ام كلثوم (كان زمان) ، والصحيح ان نتعامل معه من الآن على مستوى وزارة الداخلية ..

اقول وزارة الداخلية واعنى هذا تماما ..

فعملاء المنظمة يشاركون فى الارهاب السياسى الداخلى ..

وعملاء المنظمة يشاركون فى تحويل مصر الى بوتيك سياسى بشراء الذمم الصحفية واظن ان موقف الصحيفة إياها واضح ، واظن ان درس لبنان واضح ايضا ..

ويستطيع وزير الداخلية ان يصدر قرارا بوضع اسم ياسر عرفات على قوائم الممنوعين من دخول مصر .. فيريح ، ويستريح ، ونستريح .

(٢)

زمان ، ايام ما كان عندى نظر ، على رأى سعيد صالح ، كان اتهام احد السياسيين بالعمالة ، او احد الصحفيين بالارتزاق من دولة اخرى ، جريمة ، ومشكلة ، وامر يستحق الخجل ، ويستدعى رفع قضية سب وقذف ، والمطالبة بتعويض ..

والآن ، تغير كل شىء ، وسبحان من له الدوام ، واصبح القبض عينى عينك ، والعمالة على عينك يا تاجر ، وفى اتيليه القاهرة وقف احد الشعراء ، من المترددين على بغداد (ايام العز) ، وممن بادلتهم بغداد حبا بحب ، فاصدرت له عدة دواوين شعرية ، وقف يقول ، انا يشرفنى ان اكون رباطا فى جزمة صدام حسين ..

هكذا والله ..

هذا منتهى طموح الشاعر ، ان يصبح رباطا فى جزمة صدام ..

قال رباطا ولم يقل جزمة ، فالتواضع سمة من سمات المناضلين ، ونحن نابى عليه ذلك ، فهو يستحق ان يكون اكثر مما وصف نفسه به ..

انه يستحق ان يكون جزمة ..

ويستحق اكثر ..

ويستحق الضرب بالجزمة ..



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

بداية الحرب البرية تهدد بنسف أجواء الوفاق الدولى

فشل المبادرة السوفيتية يدفع جورباتشوف للتشدد ويدعم موقف الحرس القديم

مركز "الوفد" للدراسات السياسية والاستراتيجية

جاء النشاط المكثف الذى تقوم به الدبلوماسية السوفيتية والاسلوب الامريكي فى التعامل معه ليثير اكثر من تساؤل حول مغزى هذا النشاط ؟ ومدى تاثيره على اجواء الوفاق الامريكى السوفيتي ؟ واخيرا حول مدى امكانية ان يؤدى ذلك النشاط الى مزيد من التواجد السوفيتي فى المنطقة بعد ان تضع الحرب فى الخليج اوزارها ؟



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

الوفاق بتنازلات سوفييتية : الملاحظ ان اجواء الوفاق تكرست وبدات تاخذ منحى ايجابيا منذ مجيء جورباتشوف الى قمة هرم السلطة في الاتحاد السوفييتي في مارس ١٩٨٥ بفعل تنازلات سوفييتية شتى في مجالات مختلفة . ومن ابرز هذه المجالات كانت التغييرات التى ادخلت على السياسة السوفييتية بصدد الصراعات الاقليمية في بلدان العالم الثالث وقد بدا ذلك واضحا في الانسحاب السوفييتي من افغانستان وتقليص المساعدات السوفييتية لحكومة الساندينستا اليسارية في نيكاراجوا والالتزام بانتخابات نزيهة هناك ادت الى الاطاحة بالساندينستا . كذلك برز التراجع السوفييتي عن دعم كوبا في صراع انجولا مع جنوب افريقيا .

وفيما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط فقد تبلور التعديل الذى ادخله الاتحاد السوفييتي على سياسته الخارجية تجاه تلك المنطقة في الحد من تورطه في صراعاتها كما ادخل العديد من التعديلات على ثوابت سياسته تجاه الصراع العربي الاسرائيلي . فاعلنت القيادة السوفييتية انها بصدد اعادة النظر في الفكر التى تقول ان اسرائيل هي السبب الوحيد للتوتر في المنطقة . وكذلك بدأ الاتحاد السوفييتي في تدعيم علاقاته الاقتصادية والتجارية باسرائيل . فاعيدت العلاقات القنصلية . وتم الاتفاق على عديد من المشروعات المشتركة . كذلك اعلن وزير الخارجية السوفييتي السابق ادوارد شيفرنادزه اسقاط كافة الشروط السوفييتية فيما يتعلق باعادة العلاقات الدبلوماسية مع اسرائيل والتى كانت تدور حول ضرورة الانسحاب الاسرائيلي من الاراضى العربية المحتلة او على الاقل بدء مسيرة جدية للسلام تبدأ بعقد المؤتمر الدولى باشراف الدول الخمس دائمة العضوية بمجلس الامن . •

حرب الخليج : عندما نشبت ازمة الخليج المترتبة على الاحتلال العراق للكويت ، استجابت القيادة السوفييتية لكافة المطالب الامريكية ومن هنا وافقت موسكو على كافة القرارات التى صدرت عن مجلس الامن بصدد النزاع واخرها القرار «٦٧٨» الذى خول القوات الدولية حق اللجوء الى القوة لتحرير الكويت .

وعندما اندلعت الحرب ، ايدت موسكو كافة الخطوات التى اتخذتها قوات التحالف وفي نفس الوقت بذلت موسكو بعض المحاولات لوقف الحرب بشرط التزام العراق بالانسحاب غير المشروط وذلك دون ان تاخذ هذه المحاولات شكل طرح المبادرات . ومع استمرار الحرب في الخليج نشطت الدبلوماسية السوفييتية بشكل لافت للنظر حيث قام بريماكوف بزيارة بغداد دون مبادرة واضحة المعالم ، وتلا ذلك زيارتا طارق عزيز لموسكو وما تخللهما من طرح مبادرتين للسلام ، وهنا نتوقف لنتساءل عن مسببات هذا النشاط السوفييتي ؟

يلاحظ ان هناك اسبابا داخلية واخرى خارجية دفعت موسكو الى تنشيط جهودها الدبلوماسية . فعلى الصعيد الداخلى تزايدت ضغوط الجناحين المحافظ والعسكرى على جورباتشوف لاتخاذ موقف محدد في مواجهة الهجوم الذى تشنه قوات التحالف على العراق . وطرح انصار الجناح المحافظ افكارهم الخاصة بان ما تقوم به قوات التحالف انما يمثل تجاوزا لقرار مجلس الامن رقم «٦٧٨» بحيث يتعدى تحرير الكويت الى تدمير العراق وان هذا التدمير سوف يؤدى الى كارثة لمستقبل العلاقات السوفييتية مع بلدان منطقة الشرق الاوسط لاسيما المتعاطفة مع الموقف العراقي.

اما الجناح العسكرى فقد عبر عن استيائه من الموقف الرسمي للقيادة السوفييتية والذى لايراعى خلفيات الصداقة، والتعاون مع النظام العراقي، واكد انصار هذا الجناح ان الحرب الدائرة في الخليج بالقرب من الحدود الجنوبية للاتحاد السوفييتي سوف تمثل تهديدا خطيرا للامن القومي السوفييتي، وبدأ هذان الجناحان في تنسيق مواقفهما فاعلن الجناح المحافظ ضرورة اسناد السلطة في البلاد للجيش لانه الجهة الوحيدة القادرة على الحفاظ على هيبة البلاد كقوة عظمى.

واستغل هذان الجناحان التوترات الداخلية الشديدة - سواء الناجمة عن نقص المواد الغذائية او عن تصاعد المطالب الاقتصادية لبعض الاعراق والقوميات داخل الاتحاد السوفييتي - في التاكيد على فشل نهج جورباتشوف واتهامه بانه اهان الاتحاد السوفييتي بطلب المساعدات الغذائية العاجلة من الخارج، بالاضافة الى ان سياسته للتقارب مع الولايات المتحدة ادت الى تدخل الاخيرة في الشئون السوفييتية الداخلية ويقصد بذلك الانتقادات الامريكية لتدخل



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

الجيش السوفييتي ضد الحركات الانفصالية في بعض الجمهوريات السوفييتية لاسيما جمهوريات البلطيق

اما على الصعيد الخارجي: فقد وجدت موسكو في انفراد الولايات المتحدة بقيادة التحالف الدولي المناهض للعراق، وتكثيف الهجمات العسكرية على القوات العراقية، مايسيء الى صورة الاتحاد السوفييتي كقوة عظمى لاسيما بعد ان تجاهلت واشنطون لكافة مناشدات موسكو بالبحث عن مخرج سلمي للحرب الدائرة في الخليج. كذلك وجدت موسكو ان تنازلاتها في مجال العلاقات الثنائية مع الولايات المتحدة لاتقود سوى الى مزيد من التشدد في الموقف الامريكي، فلم تقدم واشنطن على اتخاذ اى خطوة ذات قيمة في مواجهة التنازلات السوفييتية المتكررة والتى تبلورت بحل الكوميكون ثم الاعلان عن حل الهياكل العسكرية لحلف وارسو في مطلع ابريل القادم. لذلك وجدت القيادة السوفييتية لزاما عليها ان تكثف نشاطها الدبلوماسي من اجل التوصل الى حل سلمي للحرب الدائرة في الخليج تبدا بوقف اطلاق النار في اعقاب التزام العراق مباشرة بالانسحاب الشامل غير المشروط وهو ما حصلت على موافقة عليه من القيادة العراقية. وبالرغم من الاصرار الامريكي على رفض المبادرة السوفييتية حتى بعد تعديلها، استمرت القيادة السوفييتية في التاكيد على اعتبار العراق وقد اوقف الحرب بمجرد قبوله للمبادرة الامر الذى يحمل في طياته امكانية مساندة الاتحاد السوفييتي للعراق ولو على صعيد قيام جسر جوى لامداد العراق ببعض النوعيات من الاسلحة التي لاتهدف سوى الى رفع ثمن انتصار قوات التحالف وذلك كنوع من الضغط على الادارة الامريكية

• المؤكد ان المبادرات السوفييتية نبعت من موقف سوفييتي مستاء من نهج الولايات المتحدة في التعامل مع الاتحاد السوفييتي، والمؤكد ايضا ان جورباتشوف لم يكن امامه سوى التدخل بثقل لمواجهة هذا النهج الامريكي حتى ولو ادى ذلك الى تهديد اجواء الوفاق الدولي مع الولايات المتحدة بعدما ثبت تاكد الولايات المتحدة من ضعف موقف الاتحاد السوفييتي واقتناعها بعدم رغبة وقدرة موسكو على تحدى السياسة الامريكية. ونؤكد هنا ان جورباتشوف ادرك تماما ان استمراره في الاحجام عن لعب دور هام في وقف الحرب ربما يقود في مرحلة تالية لاستسلام العراق الى مزيد من التشدد الامريكي ناهيك عن احتمالات نجاح الجناح المحافظ او العسكرى في الاطاحة به شخصيا او على الاقل عرقلة برنامجه للتغيير والاصلاح في الداخل وتقييد حرية حركته الخارجية، وعليه نجد ان القيادة السوفييتية ـ وتحديدا جورباتشوف ـ وجد ان المخرج الوحيد من ذلك يتمثل في عودة الاتحاد السوفييتي لممارسة احد مظاهر القوة العظمى، فهل يقود ذلك الموقف الى نسف اجواء الوفاق ام تضطر واشنطن الى اعادة حساباتها وانقاذ اجواء الوفاق من التردى بسبب الاصرار على تجاهل الاتحاد السوفييتي كدولة عظمى؟

الواقع انه وبعد رفض الولايات المتحدة للمبادرات السوفييتية وشن الهجوم على العراق اضطر الاتحاد السوفييتي الى التاكيد على عدم ادانة الهجوم البرى، الامر الذى حسم الجدل الذى دار حول امكانية اصرار الاتحاد السوفييتي على موقفه في مواجهة الموقف الامريكي وذلك بان سلم الاتحاد السوفييتي للولايات المتحدة بادارة وتسوية الصراعات الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط. ويظل بعد ذلك التساؤل قائما حول احتمالات تزايد نفوذ الجناحين المحافظ والعسكرى الى الدرجة التي تطيح بجورباتشوف او على الاقل اجباره على مزيد من التشدد في مواجهة السياسة الامريكية حفاظا على البقية الباقية من صورة الاتحاد السوفييتي كدولة عظمى، ويتوقف ذلك في جزء اساسى منه على السياسة الامريكية تجاه الاتحاد السوفييتي فمبادرة الولايات المتحدة بمد يد العون والمساعدة للنظام السوفييتي ومساعدته في التغلب على المشاكل الداخلية التي تعرقل مسيرة الاصلاح والتغيير الداخلى، يمكن ان يساعد جورباتشوف على مواجهة الضغوط الداخلية من الجناحين المحافظ والعسكرى



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

سراج الدين لـ «الوفد» و «القمة» السعودية :

نحن الذين سبقنا الحكومة فى رفض العدوان

لماذا نقف على الحياد .. هل الكويت مثل كوريا ؟!

حين طلب مني سكرتيره الانتظار في مكتب مجاور حتى يحين موعد اللقاء به . دخلت المكتب فإذا بي امام عدد من المراسلين العرب والاجانب ينتظرون معي موعداً للقائه . تعجبت للوهلة الأولى . فهذا اكبر عدد من المراسلين والصحفيين اراهم ينتظرون رجلا ليس في قمة السلطة . ومتى ؟ الان . وفي هذه الظروف التي يمر بها العرب والعالم حيث الانظار جميعها تتجه الى مكان واحد .. الخليج .

فلماذا تتجه الانظار الى سراج الدين «باشا» ؟ وماذا عنده ليقوله خاصة وهو على إتفاق تام مع الحكومة في موقفها من حرب الخليج . فلا يهدد بمسيرات أو مظاهرات في الشارع تؤيد صدام أو تعارض بوش !! واذا كان هكذا ـ الحال كذلك ـ فكيف به في الأوقات الساخنة .. وهي كثيرة في علاقته بالحكومة ؟!

كانت انطباعاتي قبل اللقاء تتسم بالدهشة .. ولكنها بعد اللقاء كانت طبيعية . فالرجل عنده الكثير ليقوله .. وهو بالطبع مختلف عن كل ما قيل ومايقال . ولماذا لا ؟ أليس هو فؤاد سراج الدين بتاريخه السياسي الطويل والعريق ؟!

الحرية التى نؤمن بها .. ليست حرية العدوان والقتل

حوار أجراه :
سليمان الحكيم



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

● نسألك أولا عن رأى حزب الوفد فى مبادرة صدام الأخيرة وما تبعها من تداعيات ؟

فى رأينا أن هذه المبادرة غير جدية ، لأنها تضمنت شروطا يعلم صدام تماما أنها مرفوضة . وقد أطلقها الرئيس العراقى لمجرد الدعاية أو السياسة أو لإحداث شرخ فى التحالف العربي والدولى وإشعار الرأى العام العالمى بأنه ميال الى الحل السلمى وأنه رجل سلام . وليس رجل حرب ودمار . ولكنه فى الحقيقة جاء بشروط لا يمكن قبولها من أى من أطراف التحالف بدءا بالكويت - صاحب الحق الأول - وانتهاء بأمريكا التى تقود التحالف عسكريا وسياسيا .

والغريب أنه ضمن هذه المبادرة بعض الطلبات الجديدة التى لم تتضمنها أية مبادرة سابقة له فى سلسلة مبادراته التى أطلقها منذ بداية الأزمة وحتى الآن .

ولذلك كله - كان من الطبيعى، أن تكون مرفوضة من الجميع على المستويين العربي والدولى .

● هل رفضتم هذه المبادرة لأن الآخرين رفضوها أم لأنها لا تحقق رؤيتكم الخاصة للحل الشامل والعادل ؟

بطبيعة الحال نحن رفضناها لأنها لا تحقق المطالب العربية التى تبدأ بالانسحاب الكامل من جميع الأراضى الكويتية وعودة الشرعية اليها . وهى ذات المطالب التى ننادى بها نحن ومنذ بداية الأحداث . لقد طالبنا - ولازلنا نطالب - بالانسحاب العراقى الكامل من الأراضى الكويتية دون شروط ، وقد جاءت هذه المبادرة مقيدة بشروط عديدة أقل ما توصف به أنها شروط تعجيزية فضلا عن أنها مجحفة وغير واقعية .

● ما رأيكم فى أحزاب المعارضة المصرية التى قبلت مبادرة صدام واعتبرتها مبادرة سلام حقيقية ؟

هذه الأحزاب التى تشير اليها أعلنت تأييدها لصدام حتى قبل أن يعلن هذه المبادرة . فمن الأولى لتلك الأحزاب أن تزيد من تأييدها له بعد المبادرة . وهذه مسألة رأى ، ومظهر من مظاهر الديمقراطية ، أن يبدى كل حزب من الأحزاب رأيه ويعلن عن موقفه بصراحة . ولكننا لا نتفق مع هذه الأحزاب فى آرائها أو مواقفها ، لأنـه لا يمكن أن نقر بالعدوان ، خاصة إذا كان على دولة عربية شقيقة ومن دولة عربية شقيقة . نحن ضد العدوان إذا كان من طرف أجنبى على طرف عربى فمن الأولى أن نكون ضد العدوان العربى على دولة عربية ، لأنه يعنى الاقرار بمبدأ خطير جدا .

● تقول تلك الأحزاب أنها تستنكر العدوان العراقى على الكويت وإحتلال أرضها بالقوة .

لقد استنكروا العدوان العراقى فى بداية الأمر ولم يعترضوا على إرسال قوات مصرية الى السعودية لرد العدوان ، حين عرض الرئيس مبارك هذا الأمر على رؤساء الأحزاب المصرية . ثم عدلوا عن موقفهم بعد ذلك وأخذوا يطالبون بعودة القوات المصرية التى ذهبت بموافقتهم . فكان هذا موقفا غريبا منهم ، انهم يقولون بأنهم يتألمون لضرب العراق وتدمير قدراته وإضعاف قوته . ولكن هل فعلت القوات العراقية فى الكويت غير ذلك ؟ لماذا لم يعلنوا رفضهم لما فعله العراقيون فى الكويت ؟ فلماذا الاحتجاج على ما يحدث فى العراق وعدم الاحتجاج على ما حدث فى الكويت ؟

● يقول قادة أحزاب المعارضة الأخرى أنكم أصبحتم حكوميين وخرجتم عن روح ٥ فبراير التى تضمنت اتفاق أحزاب المعارضة فى مواجهة الحكومة . فما رأيكم فى ذلك ؟

هذا اتهام مضحك لأننا كنا أسبق من الحكومة فى إعلان رفضنا للاجتياح العراقى للكويت . وقد جاء رأينا بعد عملية الاجتياح بساعات أما رأى الحكومة فقد جاء بعد ذلك بكثير .

أما الخروج على روح اتفاق ٥ فبراير ، فقد كان هذا الاتفاق حول المسائل الداخلية الخاصة بتلك المرحلة فقط ، فلم يكن اتفاقا حول سياسات خارجية أو حتى سياسات داخلية طويلة الأمد .

● يقولون أيضا أنه بالرغم من إنكم حزب ليبرالى يدعو الى التمسك بالدستور ويشجب الخروج عليه إلا أنكم وافقتم الحكومة على إرسال قوات مصرية دون عرض المسألة على مجلس الشعب .. فما رأيكم فى ذلك ؟

لقد احترمت الحكومة التزاماتها التى تقتضيها اتفاقيات الدفاع العربى المشترك وميثاق الجامعة العربية وقرارات مجلس الأمن بصفتها عضوا فى المنظمات العربية والدولية والتى تنص على ضرورة الاسراع فى معاونة أى عضو يتعرض للعدوان من قبل طرف آخر . فلم تفعل الحكومة أكثر من تنفيذها لقوانين وشرائع عربية ودولية هى طرف فيها . فضلا عن أن القوات المصرية لم تذهب للعدوان أو للحرب بل ذهبت للدفاع عن دولة عربية شقيقة وصديقة . ولو كانت القوات المصرية قد خرجت للحرب لكان من واجب الحكومة الحصول على موافقة البرلمان أو مجلس الشعب كما حدث قبل حرب ٤٨ . ولكن القوات المصريـة ذهبت الى السعودية والامارات العربية لمعاونة قواتها فى الدفاع عن أراضيها بمقتضى التزامات تمليها اتفاقيات عربية ودولية وهذا لا يستدعى الحصول المسبق من البرلمان على إرسالها . هذا فضلا عن أن رئيس الدولة أخذ رأى جميع أحزاب المعارضة وأقروه جميعا على هذه الخطوة ومجلس الشعب ما هو إلا تمثيل لجميع هذه الأحزاب .

● يقولون - أيضا - ضمن ما يقولون أنكم بالرغم من كونكم حزبا ليبراليا وفى طليعة المنادين بحرية الرأى والتعبير إلا أنكم ترفضون إفساح المجال فى جريدتكم «الوفد» أمام الأصوات المنادية بوقف الحرب أو المعارضة لها .. فما ردكم على ذلك ؟

نحن جميعا ضد الحرب . وليس هناك عاقل واحد يوافق على نشوب الحرب أو استمرارها إذا نشبت . فهى عمل غير إنسانى ومكروه . نحن نؤمن بالحرية - كما تقول - ولكن إيماننا بالحرية لا يعنى إيماننا بالعدوان . فالحرية التى نؤمن بها ليس فيها حرية القتل وحرية الاعتداء والسلب فإيماننا بالحرية هو الذى أملى علينا هذا الموقف . ولو كنا إتخذنا موقفا مضادا لكان ذلك مخالفة صريحة لمبادئنا . أما وإننا قد وقفنا ضد هذا العدوان وضد الذين يساندونه فهذا هو الموقف الوحيد الذى يتناسب مع ما نؤمن به من مبادىء . نحن فى حزب الوفد ومنذ أن أنشىء ضد الاستعمار وضد العدوان وضد الاحتلال من أى طرف لأى طرف .

ثم أن ما يدعونا للدهشة هو أن هذه الأحزاب كانت تهاجم صدام حسين حين قام بالعدوان على الدولة الفارسية كما كانوا يسمونها .. فلماذا يرفضون عدوانه على الدولة الفارسية ولا يرفضونه على دولة عربية ؟!

لقد أزال صدام الكويت من على الخريطة الجغرافية وسرقها ونهبها واستباح كل شىء فيها .. أما كان كل ذلك أدعى للرفض والمواجهة مما فعله مع إيران .

إن موقف هذه الأحزاب متعارض مع مبادىء الحق والعدالة .. ومتعارض أيضا مع مواقفها السابقة .

● يقول بعض الوفديين والأحزاب الأخرى أن حزب الوفد الذى وقف على الحياد فى حرب كوريا كان أولى به أن يقف على الحياد فى الحرب ضد بلد عربى .. فما ردكم على ذلك ؟

هذا كلام غير معقول .. لأن الكويت ليست بالنسبة لنا هى كوريا ، لو كانت العراق قد إعتدت على دولة غير عربية لكان من الممكن أن نقف على الحياد . أما وأن المعتدى عليه هنا دولة عربية ، فما كان من الممكن أن نكون محايدين ، لأن حيادنا فى هذه الحالة سيكون مع العدوان وموافقة عليه . كوريا ليست بلدا عربيا أو إسلاميا مثل الكويت والحرب فى كوريا كانت حربا بين أمريكا وروسيا فى الواقع . ولهذا كان يصح أن نقف على الحياد .

● هناك من يتحدث عن خريطة سياسية أو جغرافية سوف تسفر عنها الحرب الدائرة الآن فى الخليج - فما رأيكم فى ذلك وما هو موقفكم منها ؟

كل ما نقال الآن عما سيحدث بعد

الحزب ما هو الا رجم بالغيب . لا احد يستطيع ان يقول لك حقيقة ما سوف يحدث ولو على سبيل التقريب . وهل ما سيحدث سيكون تعديلا سياسيا او جغرافيا .

هذه كلها مسائل تخمينية وظنية . ولا اعتقد ان الدول المشاركة في التحالف قد انتهت الى راى محدد في هذا الشان . وهذا على ما ارى يتوقف على نتائج الحرب والشكل الذى ستنتهي به . اما الآن فاى شيء يقال عن ذلك يعتبر سابقا لاوانه . هناك شيء واحد اقطع به وهو ان المنطقة بدولها المختلفة مقبلة على مرحلة ازدهار ديمقراطي . بعد ان ثبت ان غياب الديمقراطية لم يجلب علينا الا الكوارث والمآسي . لانه لو كان هناك نظام ديمقراطي في العراق لما كان يسمح بما حدث .

● ما هو موقفكم من الدعوات التى تطالب الآن بوقف إطلاق النار واعطاء فرصة اخرى للحلول السياسية والدبلوماسية ؟

هذا القول مردود عليه بان العدوان على الكويت بدأ يوم ٢ اغسطس اما هذه الحرب الحالية فقد بدات يوم ١٧ يناير . والمدة الواقعة بين التاريخين وهي خمسة شهور ونصف شهر كانت فرصة كافية لاية حلول سياسية او دبلوماسية ولكن الرئيس العراقي لم يعط لاى طرف اية فرصة للحديث عن حل سياسى او دبلوماسى حتى وقعت الحرب في موعد كان مقررا قبل ذلك وكان يمكن له ان يمنع حدوثها ولكنه لم يفعل وتركها تحدث . فاذا كانت الفترة السابقة - برغم طولها - لم تصل بنا الى حل سلمي فهل يمكن ان يحدث ذلك في اسبوع او حتى شهر ؟ لقد كانت الفرصة موجودة - وهي لا تزال موجودة حتى اليوم - ولكن صدام رفضها ويرفضها بإصرار وعناد .

● على مستوى السياسة الداخلية .. هل سيدخل الوفد الانتخابات القادمة لمجلس الشعب ؟

لقد رفضنا دخول الانتخابات السابقة لاسباب معروفة .. فاذا بقيت هذه الاسباب حتى الانتخابات القادمة فسوف نرفض المشاركة فيها ايضا . هذه مسالة مرهونة بالظروف في حينها .

● هناك بعض الوفديين ممن يقولون بخطأ موقف الحزب من الانتخابات السابقة . فهل مازلتم تعتقدون انه الموقف الصحيح لم حدثت مراجعة لهذا الموقف السابق ؟

إن كل يوم يمر يثبت ان موقف الوفد من الانتخابات كان موقفا سليما وضروريا . لاننا جربنا دخول الانتخابات في جميع المرات السابقة وتاكد لنا إصرار الحكومة على تزويرها لصالحها . فلم يكن من الممكن دخول الانتخابات في ظل الاوضاع والقوانين ذاتها التى سمحت للحكومة بالتلاعب في نتائج الانتخابات وتزويرها في عام ١٩٨٤ وفي عام ١٩٨٧ خاصة وانها رفضت الغاء هذه القوانين الامر الذى كان يدل على اصرارها الاكيد على التلاعب والتزوير في الانتخابات المقبلة فلم يكن امامنا مفر من عدم المشاركة فيها ونحن نعلم ماسوف يحدث فيها مسبقا . لان تلك المشاركة من جانبنا كانت ستفسر بانها مشاركة في خداع الشعب وتضليله بوجود انتخابات وديمقراطية حقيقية . ومازلنا عند رأينا وموقفنا طالما بقيت الحكومة على موقفها من تلك القوانين والانظمة الداخلية .

● هناك من يقول بان صوت الوفد اصبح خافتا بسبب عدم وجود نواب له في مجلس الشعب كما كان في الدورات السابقة .. فما ردكم على ذلك ؟

ان الاغلبية الساحقة التى يتمسك بها الحزب الحاكم لاتدع اية فرصة لاى صوت معارض بالارتفاع في مجلس الشعب . وكل المحاولات السابقة التى قامت بها المعارضة لاحداث تغييرات ولو طفيفة في الحكم باءت بالفشل وكان هذا هو ايضا مصير الاقتراحات التى طرحتها المعارضة فلم يكن لمشاركتنا اية نتائج على مستوى الواقع العملي . خاصة وان تقييدا كبيرا فرض على آرائنا ومقترحاتنا في وسائل الاعلام الحكومية كالتليفزيون والاذاعة وغيرها .

لقد استعضنا عن منبر مجلس الشعب بمنبر اعلامي اهم واكثر تاثيرا . وهو جريدة " الوفد " . انه منبر يومي . يتصل بنا الناس ونتصل نحن بالناس عن طريقه . لم نفقد اتصالنا بالشعب ولم يفقد الشعب اتصاله بنا وذلك بسبب جريدة " الوفد " التى هي في رايي صوت اقوى من اى صوت آخر يمكن ان تحصل عليه . هذا بالاضافة الى برنامج موسع لنا قد اعددناه للاتصال بالناس في المحافظات والمراكز . ولكنه توقف بسبب ظروف الحرب .

● هل تعتبرون النواب الذين نجحوا على مبادىء الوفد نوابا لكم في مجلس الشعب ؟

● ليس لنا اى نائب في مجلس الشعب الآن .. اما النواب الذين كانوا وفديين وفصلوا فقد انتهت علاقتنا بهم بعد قرار الفصل وهم لايعبرون إلا عن آرائهم الشخصية وقرار فصلهم هو قرار نهائي لا رجعة فيه .

● ولكنهم يتبنون مواقف الوفد وآراءه في مجلس الشعب ؟

هناك ايضا نواب كثيرون من احزاب المعارضة الاخرى .. وحتى من الحكومة يعبرون عن آراء قريبة من آرائنا او حتى متفقة معها تمام الاتفاق ولكن هذا لايعني انهم وفديون بالضرورة واعضاء في حزب الوفد .

● نريد ان نعرف رايكم في المبادرة السوفييتية وهل توافقون عليها او لاتوافقون ولماذا ؟

● المبادرة السوفييتية تسلم بمبدأ الانسحاب . وتبدأ به الحل المقترح . ولكنها لاتحقق بقية قرارات مجلس الامن الخاصة بالحل .

● ولكن هذه مسائل كان يمكن ان تحل بالتفاوض بعد وقف اطلاق النار او حتى في ظله .

● لقد نصت قرارات مجلس الامن على مبدأ الانسحاب دون قيد او شرط . ولكن هذه المبادرة تتضمن عددا من الشروط المقترنة بالانسحاب وهذا يخالف قرارات مجلس الامن .. ثم انها تتضمن الغاء قرارات مجلس الامن الخاصة بالعقوبات الاقتصادية والتاديبية . وهذا ايضا شرط تضمنته المبادرة السوفييتية مما يخالف القرارات الدولية .

● ايضا لم تتضمن المبادرة عودة الحكومة الشرعية الى الكويت كما نصت قرارات مجلس الامن ؟

● هذا الامر ليس من الضرورى ان تتضمنه المبادرة لانه سوف يحدث تلقائيا بمجرد الانسحاب العراقي من الكويت . الذى يعني ضمنا عودة الشرعية بطبيعة الحال . بعد ان يكونوا قد تركوا الكويت وشانها .

● ماذا تقول لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ؟

● اقول لجلالته قلوبنا معكم ومع الشعب السعودى الشقيق . ونرجو ان تنتهي هذه الازمة بما يحفظ مصالح المملكة . كما اننا نتالم لما يصيب الشعب السعودى الشقيق من جراء الصواريخ التى يطلقها صدام حسين في اتجاه المدن السعودية . ان السعودية الآن في موقف المعتدى عليه ولهذا فنحن معها قلبا وقالبا .

● ماذا تقول للرئيس مبارك ؟

● نقول للرئيس مبارك اننا ايدناه في موقفه من ازمة الكويت لانه كان يعبر عن شعور كل المصريين . وتحتمه المواثيق العربية والدولية . وتحتمه ايضا مبادىء الحق والعدل والشرعية .

● وماذا تقول للملك حسين ؟

● الملك حسين الحقيقة في مركز حرج للغاية . وارجو ان يخرج من هذه الازمة سليما ان شاء الله .. هو وبلده .

● وماذا تقول اخيرا " لياسر عرفات " ؟

● كان افضل ان تقف المنظمة على الحياد حتى لا يعرض مصالح الشعب الفلسطيني للاهتزاز وقد ظهر الان ان الازمة قد جنت على الانتفاضة الفلسطينية . وقد زاد من تاثير ذلك - ولاشك - الموقف المؤيد الذى اتخذه عرفات مما فعله صدام حسين . إن من يطالب بالشرعية في فلسطين ينبغى ان يدافع عنها ايضا في الكويت .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

فى مسألة الربط بين القضيتين الفلسطينية والكويتية

يحتدم الخلاف بين مؤيدى الربط بين القضيتين الفلسطينية والكويتية وبين القائلين بضرورة الفصل بينهما . وينطلق كل فريق فى دعواه من اسباب تختلف كثيرا عن تلك التى يقول بها الفريق الاخر . وان كان ذلك لا يحول دون القول بان هذا الخلاف لا يعدو ان يكون خلافا بين من يرفضون لاسباب نفسية التسليم بالتواجد الأمريكى فى المنطقة العربية واولئك الذين يسلمون للاسباب ذاتها امكانية مثل هذا التواجد .

ومع تقديرنا للدوافع النفسية واثرها فى تبنى وجهة النظر هذه او تلك ، الا انه يظل من الواجب عدم تعليق الفصل فى مثل هذه المسالة على تلك الدوافع . حيث يمكن ان تبعد بصاحبها عن اصدار الاحكام الموضوعية المنصفة التى تستجيب لمصالح جميع الفرقاء وتناى به عن هوى النفس او طيش الفكر .

الواقع ان نظرة منصفة للبيئة التى نشا فيها الرئيس العراقى صدام حسين والفلسفة التى نهل منها حتى وصل إلى سدة الحكم فى العراق تقتضى القول بانه ليس بالزعيم المسلم الذى من خلاله ينشد العالم الاسلامى تحرير فلسطين واعادة القدس الشريف من براثن الاحتلال الصهيونى الغاشم ، ودليلنا على ذلك ما يلى :

١ ـ يعد حزب البعث العراقى من اكثر الاحزاب العربية تبنياً للمبادىء العلمانية التى لا تجد حرجا من اعلان عدائها للقيم الدينية ، باعتبارها رموزا للرجعية وعائقا امام تطور وتقدم المجتمعات العربية . ولا عجب فى ذلك ، فحزب مؤسسة ميشيل عفلق الذى لم يتورع عن التبرع للفاتيكان بمليون دولار والحرب الايرانية العراقية تدور رحاها لا يتوقع منه سوى السعى لتغييب الاسلام من حياة الشعوب العربية ، حتى ولو اتشح برداء الراهب فى محراب القومية العربية الساعى لنهضة وبعث الأمة العربية من رقادها ومواتها .

٢ ـ لم يذكر لعراق البعث الذى لا تكف وسائل اعلامه عن نعت سائر الانظمة العربية بالخيانة والعمالة والتامر على القضية الفلسطينية الدخول فى صراع حقيقى مع دولة إسرائيل منذ انشائها عام ١٩٤٨ . الامر الذى يثير علامة كبيرة من الاستفهام حول حقيقة روابطه بالحركة الصهيونية العالمية للقضاء على الدين الاسلامى فى المنطقة العربية .

٣ ـ لم تضرب الحركة الاسلامية فى اى بلد عربى مثلما ضربت على ايدى حزب البعث العراقى ولا سيما إبان حكم الرئيس صدام حسين . وليس عن شن هذا الاخير لحربه الظالمة ضد إيران الاسلامية عام ١٩٨٠ وملاحقته للعلماء المسلمين بالقتل كالشيخ محمد باقر الصدر او الطرد كعائلة الحكيم الا دليلا على صدق قولنا .

٤ ـ يخطىء من يظن ان تحرير فلسطين كان من ضمن الاسباب التى حدت بصدام حسين لاحتلال الكويت .

لا ريب ان هذه الحجج والاسانيد تدحض على الصعيد النظرى ادعاءات النظام العراقى فى ضرورة الربط بين القضيتين الكويتية والفلسطينية . ومع ذلك ، فاننا لا نزال نعتقد انه كان فى الامكان من الناحية العملية تحقيق مثل هذا الترابط ، بهدف ايجاد حل للماساة الفلسطينية التى طال امدها . ويعود ذلك للعديد من الاسباب . فمن ذلك ان الأزمة الكويتية قد عرت تماما حقيقة موقف الولايات المتحدة الامريكية تجاه الشرعية الدولية واحترام قواعد القانون الدولى . حيث بدت هذه الدولة ولاول مرة فى التاريخ فى ثوب الدولة التى تكيل بمكيالين . فهى تارة مع الشرعية الدولية ، طالما كان ذلك محققا لمصالحها واهدافها الخاصة (القضية الكويتية) ، وتارة اخرى ضد الشرعية الدولية متى كانت هذه الاخيرة متعارضة مع مصالحها الذاتية (المشكلة الفلسطينية) .

ولا يجد المحلل صعوبة تذكر لاستكشاف مدى ما تشعر به الولايات المتحدة الأمريكية من حرج فى هذا الشان . ولعل ذلك هو السبب الذى من اجله امتنعت هذه الدولة عن استخدام حق الفيتو ضد بعض قرارات مجلس الامن التى تدين الممارسات القمعية الاسرائيلية وتسعى لحماية مواطنى الأراضى المحتلة .

فى امكان القادة العرب اغتنام هذه الفرصة التى قد لا تلوح لهم مرة اخرى ، لفرض نوع من الربط بين القضيتين الفلسطينية والكويتية لو انهم يسعون حقيقة لايجاد حل لماساة الشعب الفلسطينى ، وذلك عن طريق ربط مساعدتهم لها فى صراعها مع العراق بضرورة احترام الشرعية الدولية بصفة عامة ومطلقة ، اى باحترام قرارات الامم المتحدة المتعلقة بالمشكلة الفلسطينية بذات القدر الذى تحترم به قراراتها تجاه الكويت . فى امكان هؤلاء الحكام فرض رايهم هذا بالاستناد على ما يحظى به الربط بين القضيتين من تاييد وتعضيد الكثير من بلدان العالم . ففرنسا على سبيل المثال وبالرغم من انتمائها للعالم الغربى الموالى للولايات المتحدة الأمريكية لا تكف على لسان رئيسها فرانسوا ميتران من المناداة بضرورة عقد مؤتمر دولى لحل مشاكل الشرق الأوسط . اضافة لذلك فى امكان هؤلاء الحكام الاستناد فى فرض وجهة نظرهم هذه على اظهار مدى حرج تبرير موقفهم المساند للولايات المتحدة للراى العام العربى ، دونما حل المشكلة الفلسطينية . وكان فى امكانهم اظهار مدى قوة الراى العام العربى فى هذا الشان من خلال السماح له بالاعلان عن ارائه بالتظاهر وبحرية التعبير فى وسائل الاعلام المختلفة . وبالرغم من عدم استغلال الحكام العرب لهذه الفرصة حتى الان ، فاننا لا نزال نعتقد ان الوقت لا يزال يسمح لهم بايجاد ربط بين القضيتين الفلسطينية والكويتية ، بشرط ان تحسن نيتهم .

د. حسام أحمد محمد هنداوى

مدرس القانون الدولى العام

حقوق بنى سويف ـ جامعة القاهرة

المصدر : الــــوفــد
التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

آخــر التنــازلات

وكما كان متوقعا اشتعلت المعركة البرية . وبدات المواجهة بين احدث تكنولوجيا عسكرية - التى يستخدم بعضها لاول مرة - وبين القوة العسكرية العراقية الاقل تطورا بالرغم من قوتها . وكما حدث صباح يوم ١٧ يناير . عندما اعلن الرئيس العراقى صدام حسين ان المنازلة الكبرى قد بدات . وان خسائر اول هجوم جوى للتحالف كانت اقل مما توقع المؤمنون . حدث ايضا صباح يوم ٢٣ فبراير وقال الرئيس العراقى ايضا ان ام المعارك قد بدات . وان النصر سيكون حليف المؤمنين .

إنها ملحمة التنازلات منذ غزو الكويت وحتى هذه اللحظة وما بعدها . فالرئيس العراقى يخوض الملحمة الكبرى فى اتجاه الدمار والهلاك وافناء الشعب العراقى وافقار الشعوب العربية . وقد كان لكل تنازل ظروفه واهدافه . وكان اول هذه التنازلات الموافقة على كافة الشروط الايرانية بما فيها الانسحاب والتعويضات وهكذا هدم فى لحظة ما سعى إليه طوال ثمانية اعوام . بهدف تامين شرق العراق بعد فتح جبهة فى الجنوب مع الكويت .

وبعد احتفاظه بالرعايا الاجانب كرهائن . فى المواقع الاستراتيجية والمنشات الهامة . عاد وافرج عنهم ليس اشفاقا عليهم ولكن لخلق راى عام مساند له لدى شعوب هؤلاء الرهائن .

إلى هنا ولم تكن المعارك الجوية قد بدات . حتى نفذت قوات التحالف طلعاتها الشرسة على العراق والكويت . وزعم الرئيس العراقى الصمود ايضا بالرغم من الاعلان عن تدمير المنشات والجسور والطرق داخل العراق والكويت . واستمر هذا القصف حوالى ٤ اسابيع . واقترب موعد الهجوم البرى . فكانت المبادرة السوفييتية . التى وافق العراق على كل بنودها . بالرغم من نصها على الانسحاب من الكويت .. مع عدم الاشارة الى المشكلة الفلسطينية واضاف الرئيس العراقى تنازلا جديدا فى سلسلة تنازلاته . لم يكن ليقدم عليه لولا الاحساس بعدم القدرة على مواصلة العناد . بالاضافة الى تعمق الادراك لديه بان الانسحاب من الكويت سيحقق له الاحتفاظ بالحكم . وادعاء الصمود امام قوات التحالف بعد انتهاء العمليات العسكرية . وهو ايضا موقف تجارى حاول فيه ان يبيع ممتلكات ودماء شعب العراق فى مقابل المتاجرة بالصمود المزعوم امام قوى الشر الامبريالية !. ولكن احداث القتال اخذت اتجاهات اخرى بالنسبة للتحالف . التى صممت على تحقيق اهدافها العسكرية التى جاءت من اجلها ليس فقط تحرير الكويت من خلال معارك عسكرية تحقق امجادا عسكرية لجنود ومعدات وخطط دول التحالف . ولكن ايضا وهو الاخطر والاهم وهو الاطاحة بالنظام العراقى الحاكم . والقضاء على القوة العسكرية العراقية . لارساء مفاهيم جديدة فى منطقة الشرق الاوسط .. تتناسب مع عصر الوفاق الدولى الجديد . ويصبح اجبار الرئيس العراقى صدام حسين على التخلى عن السلطة هو تنازله الاخير .

إبراهيم سنجاب





ما الذى يريد صدام حسين ان يثبته ؟ وماذا سيترك لشعبه بعد ان وقعت الواقعة ؟ واى مرارة سوف يتركها لدى جيرانه فى الجنوب والغرب : الكوايتة والسعوديين ؟! .

● بداية ليست هذه بطولة ان اعرض شعبى كله للدمار والهلاك ، وافقد كل مقومات الحضارة التى بناها شعب العراق فى الخمسين سنة الاخيرة . ربما يقول قائل انه يريد ان يدخل التاريخ !! نعم لقد دخل التاريخ ، وليس كما يشتهى . واذا كان هولاكو وتيمورلنك وغيرهما قد دخلا التاريخ .. فالناس تعرف اين دخلا ...

والذى يريد ان يتبوأ مركز الزعامة لا يترك شعبه ليُفنى تحت الضرب والنزال من غير قضية ، ومن غير هدف . فاذا اراد ان يتشبه بالرئيس جمال عبدالناصر .. نقول له كفى ان عبدالناصر لم يترك شعبه لقمة سهلة امام قوات اسرائيل وبريطانيا وفرنسا فى عدوانهم الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ ، لتذبحه الطائرات فكان ان قبل وقف اطلاق النار .. انقاذا لشعبه وحماية لمن بقى من قواته .. تماما كما حدث عام ١٩٦٧ . وإذا اراد ان يتشبه بالرئيس انور السادات - رغم هجومه البشع عليه بعد اتفاقية كامب ديفيد - فان السادات عندما تاكد ان امريكا دخلت الحرب فى جانب اسرائيل عام ١٩٧٣ ، وانها ارسلت دباباتها «على الزيرو» إلى مطار العريش لتدعم قوات إسرائيل قال قولته المشهورة : انا لا أستطيع ان احارب امريكا . وبذلك حمى شعبه وحمى قواته .. ونجح فى الحصول على ما يريد الا وهو تحرير سيناء من الاحتلال الإسرائيلى . هذه هى الرئاسات التى تحمى شعبها .. ولا تعرضها للدمار .. مهما كانت الشعارات ومهما كانت الاهداف .

اما صدام حسين فإنه يرفض العودة إلى حكم العقل والمنطق يعرض شعبه لدمار لم يتعرض له اى شعب آخر .

● والآن وبعد ان احرق صدام حسين آبار بترول الكويت وارتفعت السنة اللهب فوق كل بئر إلى ٣٠٠٠ متر وغطت سحابة الدخان كل مساحة الكويت ووصلت إلى سماء البحرين على بعد ٤٠٠ كيلو ، وبلغت الخسائر ١٠٠٠ دولار كل دقيقة ، حتى يتم إطفاء الحرائق .. ثم ماذا يقول فى النيران التى اشعلها

وسط الحى التجارى بمدينة الكويت العاصمة ؟. واى رد فعل واى مرارة سوف يتركها فى نفوس جيرانه الكوايتة ..

● ثم هل ينجح شعب العراق فى مسح ما تركه صدام فى نفوس الشعب السعودى ، وهل تحتاج هذه العملية إلى ١٠٠ عام حتى يعود الوئام بين الشعبين ..

تلك آثار لن تمحى بمرور الزمن . فما يترسب فى نفوس الشعوب .. من الصعب أن يزول بسهولة . وتلك جريمة صدام حسين الأكبر : العداء بين الشعوب .

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩١

وجهوا اللوم والتأنيب إلى الذين نافقوه !!

بقلم : جمال بدوي

ليس امرا مفاجئا ، استسلام او اسر آلاف الجنود العراقيين الذين يحتلون الكويت . الجندى العراقى ، إنسان له ضمير وعقل وعاطفة ، ويدرك في داخله ان وجوده في الكويت باطل ، وعدوانه على أرض الأشقاء هو البغى ، ونهب اموالهم ظلم ، وهتك اعراضهم جريمة لا تغتفر ، ومن شرف الجندية ، ما ينص عليه الدين من حرمة نفس المسلم وعرضه وماله ، وانه لا يجوز للمسلم ان ياكل لحم اخيه ميتا .. فكيف ياكله حيا (؟!) إن الجندى العراقى عندما يخلو إلى نفسه ، يتذكر انه جاء إلى الكويت رغم انفه ، وانصياعا لاوامر طاغية ليس له هدف سوى النهب والسلب والاستيلاء على ممتلكات الغير بالغدر .

● اذن .. من اجل ماذا يضحي الجندي بروحه ؟

- هل يضحي من اجل حاكم دكتاتور ساق شعبه من هزيمة الى هزيمة ؟ ، ام يضحي من اجل نظام دموى استبدادي ليس فيه قانون ولا حقوق .. اللهم إلا حق الزعيم في قتل المعارضين ، وسحل المنشقين ، وتصفية اعوانه بطلقات مسدسه الذى لا يغادر يده ؟ .

● واين حكومة العراق في كل ما جرى على العراق من خراب وتدمير ؟ .. واين المثقفون والمحامون والاطباء والمهندسون ، والعقلاء الذين يمثلون روح الشعب وضميره ؟ اين صوت الشعب العراقي في هذه المهزلة التي ارتكبها صدام حسين في حق العراق ، وتسبب في ضياع الألوف من شباب العراق وشيوخه ونسائه واطفاله ؟ .

لقد صمت الجميع لأن الدكتاتور ، قضى على إرادة الشعب منذ اليوم الذى انفرد فيه بحكم العراق ، وقطع الألسنة ، وقصف الاقلام الحرة ، ووضع الشعب في قمقم لا تتسرب منه إلا اصوات النفاق والرياء والتسبيح بحمد الطاغية .

واذا كنا نلوم صدام حسين مرة ، فاننا نلوم الذين نافقوه الف مرة . اولئك الذين زينوا له الباطل ، وحللوا له الحرام ، واجترأوا على الدين ، وزعموا مشروعية العدوان ، والنهب المباح ، والاغتيال الجائز . ووقع صدام في المصيدة ، وسار في طريق الغواية الى نهايته ، ولو ان صدام حسين ، وجد منذ البداية من يردعه ما وصل العراق الى ما وصل إليه في نهاية مشوار الخراب والتدمير .. ولو ان العالم العربي وقف وقفة رجل واحد في وجه صدام حسين عشية احتلاله الكويت ، لكان من الممكن انقاذ جيش العراق من المجزرة التى يحترق فيها الآن . ولكن نكبتنا في العالم العربى ، ان كل حاكم ينظر الى القضية من زاوية مصالحه الضيقة . ووجدنا من ينافق ويراهن ويزين العدوان للدكتاتور على امل ان يحصل على نصيب من الغنيمة . وهؤلاء المنافقون اول من يهرب من السفينة قبل غرقها . وستقرأ غدا المقالات والبيانات التي تتبرأ من صدام حسين ، وتصفه بابشع النعوت !! . والبقرة عندما تقع تنهال عليها السكاكين !! .



الكاتب الصحفى وجيه أبوذكرى يفتح ملف جرائم

صدام حسين ضد الشعب المصرى

المطالبة بمحاكمة علنية لسفاح بغداد

وهذه هى الاسباب

قام بتعذيب فتاة مصرية حبسها فى شقته أثناء إقامته وهو طالب بالجامعة

• دبر محاولة تفجير سيارة الرئيس الراحل السادات بالتعاون مع مخابراته فى السفارة العراقية !!

صدق احساسى حين حصلت على هذا الكتاب ، بأن مؤلفه وجيه ابوذكرى سوف يتناول صدام حسين واسرار غزوه للكويت بأسلوب وطريقة تختلف عما تناولته الكتب الاخرى التى صدرت خلال الشهور الخمسة الماضية . ان المؤلف قد تناول هذه القضية من وجهة النظر الانسانية وكيف اضاع هذا الديكتاتور شعبا ربما يفنى عن اخره بعد هذه الحرب المشتعلة ليلا ونهاراً . والسبب بكل اسف هو نزوة شخصية متمثلة فى عقدة الجنون عند صدام حسين . وتعالوا نسمع سويا مايقوله المؤلف فى المقدمة :



عرض وتقديم

حنفى المحلاوى





المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

• معذرة .. فإن قلبى يقطر دما على شعب العراق . نعم .. شعب العراق ! فهذا الشعب الصديق لايستحق كل هذا الهوان . انه قد خلق ليعطي للحضارة الانسانية ولم يخلق كي يضرب ويهان • .

ان حديث المؤلف هو بمثابة رسالة انسانية جداً . بها كلمات يرق لها القلب الحديد . الا قلب صدام . رسالة موجهة الى شعب العراق الذى ينتظره مستقبل مظلم من جراء افتراءات هذا المجنون .

عزيزى القارىء .. عفوا .. لقد اخذتك من يدك عبر بداية رحلتنا دون ان اذكر لك وكما تعودنا اسم الكتاب ودار النشر .. ان العذر الذى اقدمه اليك .. هو عنف القضية واهميتها . فقد اصابتني لغة الانفعال . وتسابقت الحروف والكلمات نحو الورق . وهانحن نبدأ بهدوء البداية الطبيعية لاية رحلة :

الكتاب الذى هو ضيف حلقتنا هذا الاسبوع صدر منذ ايام بعنوان «محاكمة سفاح بغداد» اسرار الغزو والتحرير .. من تأليف الكاتب الصحفي وجيه ابوذكرى واصدرته دار الصفوة للطباعة والنشر والتوزيع بالغردقة عروس البحر الاحمر .

حكاية السفاح فى القاهرة

بداية تاريخية هامة وساخنة : اختارها المؤلف كمدخل لحديث محاكمة هذا السفاح انه يحاول تعرية الايام الاولى التى قدم الينا فيها صدام حسين متنكرا فى زى امراة .. اى والله .. !! وعلى حين اختفى فى القاهرة وكانت لنا على حياته ايادي بيضاء .

يقول المؤلف : مازلت اذكر البداية حتى الان ، رغم مرور خمسة عشر عاما على احداثها . حيث كنت اجلس مع صديق بمكتبي من العراق وكنا نشاهد توقيع اتفاقية الجزائر الخاصة بتقسيم شط العرب بين العراق وايران .. وكان يومها صدام حسين نائب رئيس الجمهورية . لقد وجدت صديقى العراقي يقول :

ـ تذكر هذا الرجل انه شره للسلطة . ولن يقبل ان يكون الرجل الثانى فى العراق .

ويذكر لنا المؤلف كذلك قصة وصوله الى القاهرة على لسان احد اصدقاء وجيه ابوذكرى وهو ضابط بمديرية امن الجيزة .. حيث قال له : انى اعرف «صدام» شخصيا ، وهو يعرفني جيداً .

● أرسل مجموعات من الضفادع البشرية العراقية لتفجير السفن بقناة السويس !!

انه غريب الاطوار حاد . انه اشبه ببطل مسرحية شكسبير الخالدة «هاملت» .. لقد مات ابوه وهو صغير وتزوج عمه من امه . وحمل السلاح لاول مرة فى حياته وهو فى السادسة من عمره . لقد كان زواج امه من عمه ينعكس على كل تصرفاته . لقد جاء صدام الى مصر عام ١٩٦٠ هاربا من العراق لاشتراكه فى محاولة فاشلة لاغتيال عبدالكريم قاسم . وهنا فى مصر استاجر شقة فى شارع «نوال» بالعجوزة . والتحق بمدرسة قصر النيل الثانوية ، وعندما حصل على الثانوية العامة ، التحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة . الا انه سرعان ماعاد الى بغداد على اثر نجاح انقلاب عبدالسلام عارف !!

صدام حسين وفتاة مشبوهة

سجل مريب لشخصية مجنونة . وباقى الحكاية تقول : وقال الضابط ـ والكلام مايزال من كتاب وجيه ابوذكرى ـ بدات معرفتي بصدام حسين بحادثة غريبة . ذات يوم فى المساء ، دخلت فتاة مصرية ، عرفت فيما بعد انها مسجلة فى شرطة الاداب ، الى مكتبي تشكو شابا عراقيا بانه حبسها اسبوعاً فى شقة بشارع نوال . وانه كان يتلذذ بان يطفىء اعقاب السجائر المشتعلة فى جسدها ، وانه كان يسبها بلا سبب ويهددها بالقتل ان هي صرخت . ورغم انها مسجلة فى شرطة الاداب ، الا انني اشفقت عليها وقررت اجراء تحقيق مع هذا الشاب العراقى الشاذ . وارسلت فى استدعاء صدام حسين . ولكنه رفض الحضور ، فاستصدرت امرأ من وكيل النيابة «بالقبض والاحضار» وجئت به الى مكتبى بالقوة . ووجهت اليه اسئلة كثيرة .. وبعدها ارسلته الى النيابة للتحقيق ثم افرجت عنه بضمان محل اقامته . ثم تقدمت بعد ذلك الى النيابة بمذكرة بان تحرياتنا تؤكد ان طالب الحقوق السابق والمدعو صدام حسين يحوز اسلحة غير مرخصة . وحصلت على اذن التفتيش وحين بدانا التفتيش حصلنا على ماهو اخطر من المسدس ، انها رسالة كان قد كتبها صدام لاحد اصدقائه يقول فيها انه بدأ يشكل خلية من الطلبة المصريين لتكون نواة لحزب البعث فى مصر !! .

عندما حاول اغتيال الرئيس السادات

كلما توغلت قدماً نحو صفحات هذا الكتاب وقرات مايحكيه المؤلف من جرائم هذا المجنون فى حق مصر وشعبها .. اصبت بالضيق والتافف والندم على كل لحظة كنت اتابع فيها اى لقاء له مع اى مسئول مصرى على المستوى الشعبي او الرسمي واتساءل .. لماذا لم نفضحه فى حينه ؟ فرغم انني تعمدت اغفال الجرائم التى اقترفها فى حق الشعب العربى باكمله وعلى راسه شعب فلسطين ، لاننا تقريبا نعرفها جميعا ولكننا كعادتنا دائما لانفكر فيما يقترفه هؤلاء المجانين الا حين يتركون السلطة !! . ونعود من جديد الى جرائمه الغريبة ضد مصر وشعبها ورئيسها السابق السادات . ان المؤلف يحكي لنا كيف فكر صدام العراق فى اغتيال الرئيس الراحل السادات بتجنيد احد عملاء العراق الذين جندوا مصريا لوضع قنبلة زمنية فى احدى سيارات رئاسة الجمهورية التى كان من المفروض ان يركبها السادات قبل اكتشاف امرها بساعتين !! . لقد اظهر التحقيق الذى باشرته اجهزة الامن تحت اشراف الرئيس السادات نفسه انه عامل ميكانيكي بجراج رياسة الجمهورية له شقيق يعمل بالعراق اتصل به رجال السفارة العراقية من اجل تنفيذ هذا العمل الخائن

المزيد من اعمال بلطجية العراق !!

ماذا يحدث .. وماذا كان يحدث ؟.. واين كانت هذه الوقائع .. شيء مفزع ؟ ان العراقيين تمتلىء قلوبهم حقدا ومرارة على مصر واهلها .. وانني لااقول هذه الكلمات على منبر كخطيب .. ولكنني انقلها هنا من سجلات رسمية نقل لنا منها المؤلف الشيء الموجع .. واقرأوا مثلما فعلت انا قبلكم : يقول المؤلف : فى حفل افطار اقامته وزارة الاوقاف فى رمضان الماضى جلست على مائدة واحدة مع احد كبار المسئولين فى شركة مصر للطيران الذى قال : هل العراقيون بلطجية ؟ . لماذا ...؟ انهم طالبونا بان نضع حصيلة بيع التذاكر فى البنوك العراقية على ان يقوموا بتحويلها الى مصر بالدولارات وهذا مايجب ان يحدث ولكن حكومة العراق تاخذ بيع التذاكر وترفض التحويل حتى بلغت مديونية بغداد حوالى مائة مليون دولار . وطالبنا بدفع المبلغ ولكنهم رفضوا الدفع بحجة انهم فى حالة حرب مع الفرس !!.

حين قابلوا الحسنات بالاساءة ..

ومازالت الاحداث تجر بعضها جراً .. انك بمجرد ان تفتح ملف الحوادث والافعال التى ارتكبها صدام العراق ضد المصريين ، تلاحقك غيرها .. والميزة التى يتصف بها المؤلف وجيه ابوذكرى انه يعطيك الاسرار فى معلومة صحفية جيدة .. وكذلك بهذه الطريقة يميط اللثام عن تلك الاحداث التى ربما لم نسمع عنها من قبل . ويكفينا قوله باختصار : اننا

كمصريين لم نعرف حتى الان مصير بقية البعثة المصرية التى تولت تدريب الطيارين العراقيين هناك بعدما هرب بعضهم حين غزو الكويت . والمثير حقا تلك المجموعة الارهابية العراقية التى تم ضبطها فى منطقة البحر الاحمر . انها من الضفادع البشرية العراقية التى تولت كوادر عسكرية مصرية تدريبها !! . تصوروا هذه المجموعة جاءت الى مصر بعد احداث غزو الكويت من اجل تلغيم السفن الحربية التى تمر من قناة السويس !!

ان ماذكرناه الان وماجاء فى كتاب وجيه ابوذكرى هو جزء من كل .. والملف ماتزال اوراقه منتفخة

الاساتذة المصريون فى المصانع الكيماوية !!

والله العظيم .. ربما لااجد امامى الان كلمات اعبر بها عما فى صدرى مما يحكيه المؤلف سوى الصراخ فساوجه كل من يقول العراق او صدام حسين . انهم يريدون لمصر وشعبها كل تخلف وتدمير ... وتعالوا نسمع هذه الحكاية كذلك .. يقول المؤلف : بعد ان قامت اسرائيل بنسف مشروع المفاعل النووى العراقى ، اتجه صدام حسين الى صناعة الاسلحة الكيماوية ، وهى اسلحة سهلة الانتاج . لقد استطاع المجنون ان يتعاقد مع اساتذة الكيمياء من كلية علوم القاهرة للعمل كاساتذة فى كلية علوم بغداد ، ولكن بعد وصولهم الى بغداد اخبرهم رئيس الجامعة العراقية انهم فى مهمتهم هذه سيعملون بمصانع الكيماويات وليس فى مدرجات الجامعة !!. وحين رفض الاساتذة واستاذنوا السلطات المصرية ... عرفت مصر فقط يومها ان بغداد تتجه الى صناعة الاسلحة الكيماوية . ولم تكن مفاجاة حين اعلن صدام ذلك علم ١٩٨٩

وتمتد اثار هذا الجنون الصدامى الى امة باثرها .. عاشت مرفوعة الراس طوال قرون عديدة عبر التاريخ . ان الامة العربية هى الخاسر الوحيد من هذه الافعال المجنونة التى ارتكبها صدام العراق . ان المؤلف يخصص لنا فصلا باكمله كما يحدثنا عن الخسائر التى لحقت بالامة العربية على المستويين الاقتصادى والسياسى ، بل والعسكرى ايضا . انه يذكر لنا ان اخطر ثمار غزو الكويت هى قضية التوازن العسكرى بين العرب واسرائيل !. ولكن لماذا .. لان اغلب الدول التى كانت تسمح لنا كعرب باستيراد السلاح كان هدفها حفظ التوازن العسكرى مع اسرائيل ، وان هذه الاسلحة للدفاع فقط . ولكن بعد هذه الفعلة النكراء فان هذا الغزو سوف يجعل هذه الدول تحجم عن تصدير السلاح للعرب وفى الجانب الاخر تسمح ، لاسرائيل !!. انه لم يكن سرا ان العالم كان يسعد لتنمية القدرات القتالية العراقية على اعتبار انها حماية للعرب وليست تهديدا لهم . وحول القوة العسكرية العراقية من التقارير الرسمية الدولية والعربية يحاول المؤلف انه يلقى بنا داخل ملف اسلحة هذه القوات ومصادر تسليحها .

النبى الدجّال !!

وهذه نقطة اخرى يكشف عنها وجيه ابوذكرى ، تتعلق بادعات هذا النبى المزعوم الذى اكتشف فجاة انه سليل آل البيت . بل والادهى من هذا الاكتشاف هو تجنيده لبعض الكتبة الذين حوّلوا اقلامهم المسمومة الى تمجيد هذا المجنون وادعائه الغريب بانه من سلالة آل البيت . وتعالوا نسمع بعض اطراف القصة المدسوسة والغريبة . يقول المؤلف : عندما اصبح صدام حسين رئيسا مطلقا للعراق ، جاء بكاتب يسارى لينقل له رسالة النبوة للعالم . فكتب له كتابا ضخما بالانجليزية عن صدام «النبى» واصدرته (دار هاشيت) الصهيونية فى لندن . وفى هذا الكتاب رسالة «النبى الدجال» .. وقد راجع صدام حسين هذا الكتاب بالكلمة وطلب هذا النبى المزعوم ان يربط الكاتب اليسارى بين حياته وحياة الرسول الكريم !!.

مصر العقبة امام احلام صدام

تحت عنوان «عقدة البعث» يحدثنا المؤلف عن الاحلام الدينية لصدام العراق قائلا : لم تكن الكويت هى كل احلام صدام ولكنها كانت الخطوة الاولى نحو تحقيق «امة عربية واحدة» .. ذات رسالة خالدة .. تحت اقدام السفاح صدام حسين ، وكانت الخطوة التالية هى السعودية ودول مجلس التعاون الخليجى .. لامبالغة فيما اقول .. فصدام كانت له حسابات رديئة وبليدة عندما احتل الكويت وطموحات السفاح لاتقف عند هذا الحد . لقد كان يرى مصر هى التى يمكن ان تقف فى وجه هذه الطموحات ، لذلك كان بعث العراق يريد القضاء على مصر بالحرب او الاحتواء او الابعد . وهذا ماسجلته اجتماعات حزب البعث العراقى . ان مصر ظلت تمثل «عقدة» للبعث العراقى تحكمت فى كل سلوكهم منذ قاسم !! والشىء المؤسف حقا ان احلام صدام ماهى الا شعارات بعثية رومانسية يعمل البعث على تحقيقها باسلوب ميكافيللى !!

اتصالات مشبوهة !!

وفى نهاية جولتنا نتوقف سويا عند قصة الاتصالات المشبوهة باسرائيل .. حيث جاء فى كتابه «عرب ويهود» والذى صدر فى السبعينات ، للكاتب الدبلوماسى سامى الجندى ، سفير البعث فى فرنسا بعد هزيمة العرب فى يونيو ١٩٦٧ ..

قال : ان ابراهيم ملخوس وزير الخارجية ، قد طلب منه اثناء زيارته لباريس اثناء عمله كسفير ، ان يتصل بالسفير الاسرائيلى ، ويجرى معه حوارا ثم يتطور هذا الحوار ليشمل مستوى الوزراء ، واخبره ان هذه الاوامر صادرة من القيادة القومية لحزب البعث . وكانت هذه هى البداية ، واستمرت الاتصالات بين العراق واسرائيل فى فترة الحرب العراقية الايرانية والتى كشف عنها الرئيس مبارك فى خطاب ٤ اكتوبر ١٩٩٠ حيث كان هناك تعاون عراقى اسرائيلى فى المجال العسكرى !!

الى هذا الحد يضحكون علينا .. ويقولون مالا يفعلون !. انه زمن غريب نتعامل ونسمع فيه عن بشر هم اقرب الى الحيوانات منهم الى البشر !!. ولعلكم معى الان ترددون ماطالب به المؤلف من ضرورة محاكمة سفاح بغداد .

النعش وأسراب الحمام

واختلطت الاشياء ، وتمزقت لواصل القربى بين النتائج والاسباب ، و « ترى الناس سكارى وما هم بسكارى » !! وفي الوقت الذى هفت فيه على ارض الموت والدمار .. نسمة الامل الضائع .. وقلنا ان روسيا التى حسبناها نامت – مع الاحداث – نومة اهل الكهف قداستيقظت فجاة ، وقامت تحمل اغصان الزيتون والرمان والليمون ، وقدمته للجياع من ابناء البشر ، حقا فرحنا ، وقد انتهت فعلا من تسجيل هذه المبادرة في مواجهة الموت الداهم ، وفي اللحظة التى تقاربت فيها الاسباب ابتعدت – بتنافر الجاذبية البشرية – النتائج ، وكان مع الرأى الراى الاخر ، بل على طرفي نقيض .

قلنا إذن ان بريق الامل قد زف الى « نعش الموت » الدائر حولنا ليل نهار ، حتى اصبح في تكرار اخبار الموت مدعاة للاسى ، الاسى والحسرة من الجميع ، من يناصر هذا الفريق او يعارضه ، الارض والحريق والموت والضياع وهزيمة « الابطال » هنا قد كتبت « باللغة العربية » الخراب والدمار والنواح والأطلال ، بقايا انشودة للموت ، ايضا عربية ، الفارس الذى سقط من فوق جواده ، والذين تعلموا الصياح والنواح وراء « النعوش » ايضا دموعهم عربية ، وبكاؤهم باللغة العربية ، وماذا بقي من لقاء « البوم » فوق خراب الدور والقصور وضياع الانسان !!

ما ان تقدمت روسيا بكلمة الامن والسلام وغصن الزيتون ، حتى تقدم العراق ، اقول « العراق » متعمدا قد قدم وثيقة جديدة مكتوبة بلغة فيها « بقايا العقل وروح الضمير » والعراق قدمها في الوقت الذى كان فيها ينبع « الغضنفر العربى » خطابا آخر عن الكبرياء ومواصلة الموت ، وليكن – في ذمة الشجاعة – ما يكون !!

ومن هنا كان – في نظرى – ان يستمع العالم الى هذه الصيحة الجديدة والا تواد في مهدها ، وتموت يوم فطامها ، كان يجب ان تسكت المدافع والصواريخ قليلا قليلا ، حتى تقول روسيا كلمتها ، وتعلن ايران حجتها ، ويقدم العقل « المكدود » في العراق – بعيدا عن العنجهية العربية – المتوارثة – ولغة « انا ابن جلا وطلاع الثنايا » كان فرضا ان يكون لصوت العقل الباقى – في لحظات حشرجة الموت الاخيرة – ان يسمع ومن الجميع ، وعلى راسهم جميعا ، تفتح اذان وعيون المنظمة الدولية ممثلة في مجلس الامن ، صاحب قرار الحرب رقم ٦٦٠ ، كانت الفرصة مواتية لو حسنت النيات ان تسمع كلمات الحكمة الاخيرة ، حتى وهى تنازع الموت ، وعايشنا الامل « مرات » ومجلس الامن يعلن عن موعد انعقاده وحسبنا ان « اسراب الحمام » قد غطت على جنازة الموت في الساحة العربية وقلنا : ان « تقاليد » و « اعراف » الدول حالة الحرب ان تنادى في وجه الجيوش « الجرارة » بوقف الحرب بعيدا عن حمامات الدم وصراخ الموتى ، قلنا ان سبيلا جديدا جاء في موعده ، في اللحظة الفاصلة بين « الدمار الكلى » وبقايا « انفاس الحياة » في الانسان ، ولكن ، واه في لحظة الصراع الدامى من معنى وفحوى ، ولكن ، ولكن : « جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد » .

اعلن مجلس الامن صاحب قرار الحرب ومقوماته وقف جلسات اعماله وهى بدعة دولية جديدة ، ان يغلق ابوابه ، ويسكت عن اصدار قراره في اللحظة المنشودة والتى يتمناها كل عشاق الحياة والسلام ، كان عليه ان يتخذ – في هذه الاونة الاخيرة – قرار امل اخير ، تماما كما يقال للمحكوم عليه بالموت : ما هى طلباتك ؟؟

والا ما فائدة الاعراف الدولية ، وحكمة الاجيال في التمسك بالقيم الانسانية ممثلة في « حقوق الانسان » في الوقت الذى تمتد فيه يد الغريق ، لماذا تقطع ؟؟ ايا ما كانت مصبوغة بالدم والندم ؟؟

تحاكمون « القتلة » ؟؟ من هم ؟؟ ولكن المحاكمة في حاجة إلى « دفاع » ومن لم يكن له مدافع جاءت اليه « العدالة » بمن يدافع عنه ، والقضية – كما قلنا

وعرفنا ـ اختلطت فيها الالقاب والانساب ، هل هي حرب عربية عربية ؟؟ ام عراقية امريكية ؟؟ ام ام ، إلى ما شاءت لكم الفطنة ان تضعوا الاسئلة وتحددوا الاجابة !

اقول ، كان واجبا على ضمير العالم ممثلا في المنظمة الدولية ان توصد ـ وقت الضرورة القصوى ـ ابوابها ، في وجه ما يطلق عليه القانون الدولي : ، المفاوضات الاخيرة حول المائدة المستديرة ، كان يمكن ان يخرج من قلب الحوار حجة دامغة ، ورأى مجمع عليه وعلى وجه السرعة ويكون فيه ـ ومعه ـ فصل الخطاب ، ولكن !!

ولكن في اللحظة التي بدانا نشم عبق رياح السلام تهب مشتاقة وسط ، عاصفة الصحراء ، في الوقت الذى بدات فيه روسيا تقول كلمة جديدة ، تردد صداها في إيران ، وتسمعها روما ، ومعها بدات ـ في الأفق ـ اسراب الحمائم البيض ، راينا عند الفجر ، نعم والليل موغل في القدم طائرات الدمار ودبابات ، الغضب ، تاخذ طريقها صوب ساحة الموت العظمى .

وانكشف القناع قليلا قليلا ، عن الحرب واسبابها واهدافها ، وعاد الكتاب ـ على اختلاف مشاربهم ـ وهم في خلفهم الوعود ، يمزجون الورد والزهر برائحة الموت ، واما انا فقد رايت ، في الشارع الكبير مقدم ، الجنازة ، والنعش يتهادى على صوت حشرجة الموت الاليم .... وبعيدا بعيدا هربت في الفضاء اللا متناهى اسراب الحمام ،.. ولا عزاء لأحد

● والموت نقاد على كفه جواهر
يختار منها الجياد

● وايضا :
وان قلت : ردى بعض عقلى اعشى به !
تولت وقالت . ذاك منك بعيد

الدكتور محمود السقا



المصدر : الـوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

القوات العراقية تعتقل المصريين المقيمين بالكويت !

اصدرت القيادة العراقية في الكويت امرا امس ، باعتقال المصريين والسوريين المقيمين بالكويت . اكدت مصادر الهيئة العالمية ، للتضامن مع الكويت ، ان القوات العراقية دمرت امس ٢٠٠ منشأة كويتية ، من بينها مبنى وزارة الخارجية ، وقصر العدل ، وبعض المؤسسات المصرفية والبنوك .



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

العبث !

اخيرا إنتهت المسرحية التراجيدية فى الخليج والذى اعدها واخرجها الرئيس العراقى «صدام حسين» لكن ليس بالنهاية التى توقعها هو فى خياله . بل بطريقة تكاد تكون للاسف مخجلة ليس للعرب . بل للبشرية عامة . فقد جاء الانسحاب بعد ان تنازل عن جميع مبادئه ومطالبه العربية والإسلامية فى الخليج والعالم . فاعتبر الكويت ليست جزءا من العراق ابتداء من مساء الاثنين . وواصل «صدام» هزلياته . قائلا لشعبه يكفى لكم ان استمتعتم بالكويت قانونيا ودستوريا . من تاريخ ١٩٩٠/٨/٢ إلى ١٩٩١/٢/٢٥ . وهذا يكفى من الناحية العملية ولكن يخفف وطأة هزيمته . هنأ الشعب العراقى بنصرهم على ٣٠ دولة

ولم يشعر بالخجل وهو يتراجع عن ربطه بين احتلال الكويت واحتلال فلسطين . بل على العكس . الخط ما هو ابشع من هذا قائلا .. ان القضية الفلسطينية سيتم حلها بمعرفة شعبها فيما بعد

الآن يتخل بشكل ليس له الا معنى واحد وهو العار . الذى الحقه بالقضية الفلسطينية . وارجع «صدام» قرار انسحابه الى الحصار الاقتصادى على العراق واسباب خاصة ولا نعلم هنا ما هى هذه الاسباب الخاصة التى جعلته ينسحب بعد تدمير اكثر من ٨٠٪ من طاقاته وقدراته فى كل المستويات وتشريد شعبى العراق والكويت . والابشع من هذا كله ما احدثه ويحدثه من فرقة وشقاق سيدوم قرابة جيل كامل فى المستقبل بين الدول العربية ولم يحاول «صدام» ان يرتدى عباءة الصدق ويعترف بخطئه الفادح فى كل ما اقدم عليه

ولم ينس قوله انه حصد ما زرعه فى حرب ام المعارك . فهل يقصد به انه نهب وسلب الاموال والأعراض وافرغ شحنات الكره والحقد الدفينين تجاه الكويتيين . هل هذا هو الحصد الذى حصده . ام المقصود به انه تحدى ٣٠ دولة بكافة معداتها التكنولوجية وخبراتها المتعددة . ووصل الى الحد الذى اصبح كل فرد فى العالم يذكر اسم صدام .

أليس فى كل هذا كثير من العبث الذى لا يجب ان نسمع به فى العالم العربى خاصة والعالم عامة . وحتى لا تتكرر ظاهرة صدام فى المستقبل يجب ان ندرك طبيعة الحقائق . ونوجه طاقتنا العاطفية الانسانية الى واقع عملى لنخرج من القوقعة الى عالم اكثر ديمقراطية .

هويدا باز



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

حياة بدائية فى العراق لمدة ٢٠ عاما بعد انتهاء الحرب

القصف الجوى أعاد بغداد إلى القرن الـ ١٩

بغداد - رويتر : اعلن خبراء امريكيون امس ، ان اعادة تعمير العراق قد تتكلف ٢٠٠ مليار دولار ، وتستغرق جيلا باكمله . وتقدير التقارير الرسمية الوحيدة عن قيمة الاضرار التى لحقت بالعراق اعلنها سعدون حمادى نائب رئيس وزراء العراق . انها ٢٠٠ مليار دولار الذى يعتبره الخبراء رقما عاليا ، وان كان واقعيا .

واشار مسئول امريكى الى ان العراقيين انفقوا ما لا يقل عن ١٦٠ مليار دولار على مشروعات البنية الاساسية فى الثمانينات . وبافتراض ان معظمها تم تدميره فان اعادة البناء ستتكلف اكثر بكثير باسعار ١٩٩١ .

اضاف المسئول انه حتى اذا امتلك ال[illegible] ى الاموال الضخمة ، واستقدم الخبرة الاجنبية . كما فعل فى طفرة الثمانينات فان عملية التعمير ستستغرق بين ٦ و٧ سنوات . اشار الدبلوماسيون الى انه اذا لم يستطيعوا تدبير الاموال اللازمة فان العراق سيعيش بالكاد حياة بدائيةلعشرين او ٣٠ عاما .

اوضح يحيى جادوفسكى من معهد بروكينجز الامريكى ان ٨٠٪ على الاقل من طاقة العراق فى تكرير البترول دمرت وجزءا كبيرا من عمليات الانتاج ومنشات الشحن والتفريغ قد توقفت . ومن اول ضحايا القصف الجوى للحلفاء محطة الضخ الضخمة الحديثة التى كانت تضخ البترول فى خط انابيب البترول الى تركيا ، وتعتبر مع محطة اخرى ، كانت تضخ الخام عبر السعودية . هما شريانان حيويان ونظرا لحرمان بغداد من عائدات البترول التى تشكل ٩٠٪ من دخل العراق من العملة الاجنبية فانه لن يجد الاموال اللازمة لبدء عمليات التعمير . وتكاد لا توجد فرصة لحصوله على مساعدات خارجية او تسهيلات تجارية كبيرة .

اكد دبلوماسى غربى انه قد يستغرق الامر ٥ سنوات على الاقل قبل ان يبدأوا فى توفير الاموال اللازمة . واعادة الاقتصاد الى ما كان عليه قبل الأزمة قد يستغرق جيلا .

واهم خطوة على طريق التعمير اصلاح شبكة توليد الكهرباء . وقد اعاد القصف الجوى العراق الى القرن ١٩ بدون كهرباء او تليفونات او وسائل نقل جماعية . ويقول توماس ستوفر خبير صناعة البترول فى واشنطون . ان بناء محطات لكهرباء ضخمة تعمل بالبخار يستغرق سنتين ونصف السنة على الاقل ، وان اصلاح منصات البترول يستغرق عامين ، اذا كانت الانابيب الممتدة تحت الماء قد اصيبت باضرار

ويشير دبلوماسيون عرب وغربيون ان العراق سيحرم من الحصول على اية تسهيلات مالية بعد الحرب اذا استمر الرئيس صدام فى السلطة . وقال الدبلوماسيون : ان المطلوب سيكون برنامج مارشال للشرق الاوسط .



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

سفاح العرب

بقلم : جمال بدوى

سقط القناع .. وظهر «البطل» على حقيقته فإذا به جبان رعديد يفر من المعركة كما تفر الجرذان ، وتبين ان الهالة التى صنعها له المنافقون كانت زيفا ، والصمود الذى خلعوه عليه كان خداعا ، فشجاعته تهويش ، وتهديداته اكاذيب ، وبطولته اضاليل .. واسلحته «فشنك» وإذا بالسفاح الذى استأسد على الكويت صار نعامة لا حول لها ولا قوة ، ولا امل لها فى الحياة سوى النجاة من الموت المؤكد .

يريد السفاح ان ينفذ بجلده من محرقة الكويت ، فزعم انه امر «النشامى» بالانسحاب تمشيا مع قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ ، وهو اول قرار صدر فى اليوم التالى لاحتلال الكويت ، ويقضى بانسحاب القوات الغازية بدون قيد ولا شرط ، ولكن السفاح استهزأ به ، وتحدى وتجبر واعلن انه لن يغادر الكويت حتى لو حاربته الدنيا مجتمعة ، وزعم انه سيحارب عشرين سنة ، فلماذا يقبل القرار الآن بعد ان وقعت الكارثة ، وضاعت الارواح ، وانهدم العراق ، واحترقت الكويت (!!) لماذا لم يقبل القرار فى حينه حتى يجنب العالم هذه النكبة التى اصابت كل بيت ؟؟ .

إن السفاح يظن انه من الذكاء بحيث يخدع العالم ويتظاهر باحترام القرارات الدولية ، وهو لا يريد إلا الفرار والتنصل من تنفيذ بقية القرارات التى بلغ عددها اثنى عشر واخطرها القرار ٦٧٤ الذى يفرض على السفاح دفع تعويضات للكويت عن الاموال التى سرقها ، والارواح التى ازهقها ، والدمار الذى تسبب فيه .

وسيكون عارا على المجتمع الدولى ان يترك السفاح يفلت بقواته تحت جنح الظلام بحجة الانسحاب ، ولا بد ان يدفع المجرم ثمن الجرائم التى ارتكبها فى حق الآخرين ، ولا بد ان يلقى الظالم جزاء ما اقترفت يداه من مآثم وموبقات ، اما إذا افلت من العقاب فإن ميزان العدالة يختل ، ويتحول العالم إلى غابة تمرح فيها الذئاب والافاعى والهوام والحشرات ..

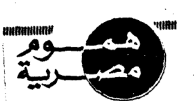
إن السفاح الذى لوث قيم العروبة والإسلام لا بد ان يصير عبرة لغيره ، حتى تسترد العروبة شرفها ، ويتطهر الإسلام من هؤلاء الأفاقين الذين يتاجرون باسمه .



المصدر : الـوفـد

التاريخ : ٢٧ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



اتمنى ان يكون جبار العراق صادقا فيما يقول الآن ، من انه اعطى تعليماته لقواته بالانسحاب من الكويت . اتمنى ان يصدق - ولو مرة واحدة - حتى نثق به ، ولو مرة واحدة :

اذ بعد ان ظهرت حقيقة المأساة العسكرية العراقية ، نجد صدام حسين «يقول» انه مستعد للانسحاب ، فهل يصدق المجتمع الدولى الآن «اقوال» صدام حسين .

القضية لم تعد مجرد قضية انسحاب من الكويت ، ولكنها قضية كل قرارات مجلس الامن الاخرى ، وعددها ١١ قرارا ، لم يقبل منها صدام الا قرارا واحدا . المجتمع الدولى يريد ان ينهى فعلا لا قولا دعاوى صدام فى الكويت ، حتى لا يعود الى تهديدها مرة أخرى ، لان الانسحاب لم يعد يكفى لحل هذه القضية . ومهما قال صدام فلن احدا لم يعد يصدقه لانه يقول شيئا .. ويفعل عكسه . بدليل انه حتى ساعات قليلة كان يخاطب جنوده قائلا لهم بلهجة « حادة»حافظوا على كويتكم » ، هو كما وضح للكل حاكم لا يعرف احد نواياه . وبالتالى لا يثق به احد .

والذى يقارن بين ما يقوله صدام الآن بعد ان وقعت الواقعة .. وبين ما قاله فى الايام الاولى من غزوه للكويت يتعجب . ويتساءل : فيم إذن كان الغزو وفيم كان الاحتلال والدمار .. له وللكويت ؟!

الرجل الذى كان يطالب الكويت بدفع تعويضات له قبل احتلاله لها ، مطالب اليوم بان يدفع تعويضاته للكويت ـ عما انزله بارضها وشعبها وبترولها من دمار ، وكانه ما اضاع على شعبه مئات المليارات ، وما عرض قواته لامتحان لم تتعرض له قوات اخرى من قبل ، وكانه ما عاد بالعراق للعصور الوسطى بعد ان دمر العراق وبنيته الاساسية دون داع ، إلا الأطماع الشخصية .

انهم هكذا الحكام الذين لا يعرفون الحكمة . الذين لا يحسبون ولكن يعملون فقط لاهداف ذاتية . وتلك جريمة الديكتاتورية ، وحكم الفرد الذى يلغى عقل شعبه بعد ان يكون قد غسله تماما . هى جريمة الحاكم الفرد ، وإعلامه الفرد ، وافيون الشعوب الذى لا يعدو ان يكون كلاما معسولا .

لقد انتهى عصر الكلام ، وايام خداع الشعوب ، وآن لشعب العراق ان يعرف الحقيقة ، وان ينفض عن عقله خبيث الفكر والكلام الذى فرضه عليه جبار العراق ليعود شعب العراق سليما معافى الى اشقائه العرب .

عباس الطرابيلى



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

كلمة أخيرة

انهزم صدام حسين في معركة الكويت ، امام العالم . ولكنه انتصر ايضا في معركة اخرى هي المعركة الاعلامية . ورغم ضخامة التغطية الاعلامية الدولية لحرب الخليج وتطوراتها ، والتجاوزات التي قادتها الحملة الاعلامية احيانا للسيطرة على الراي العام الدولي ، إلا ان حملة صدام حسين الاعلامية كانت اكثر تاثيرا ! فقد بدات الحملة الاعلامية العراقية ، منذ تولى صدام السلطة . وكما هي العادة في دول العالم الثالث ، حول الاعلام العراقي رئيسه الى قائد ثم الى زعيم ملهم لا ينطق إلا صدقا . واخذ الاعلام العراقي ، والعربي طوال حرب الخليج في زيادة جرعة الهواء الساخن الذي اندفع الى عقل الرئيس العراقي فانتفخ كالبالون

انتصر صدام حسين في الحملة الاعلامية على ثلاثة محاور . الاول هو المحور الشخصي ، عندما اصبح مؤمنا تماما بانه معصوم عن الخطا في قراره وان كل ما يفعله كحاكم حق له يكفله منصبه . وان ذلك المنصب له مدى حياته .. التي اكد اعلامه انها ستكون طويلة . والمحور الثاني للانتصار ، كان وللاسف داخل العراق نفسها وبين شعبها . تحول صدام حسين ، عن طريق الاعلام الى المنقذ ، والملهم الاول من قبل السماء . اصبح الشعب المسكين ، يطيع حاكمه الذي تسبح بحمده جميع وسائل الاعلام ليل نهار . أما المحور الثالث للانتصار ، فهو الانتصار الحربي . انتصر صدام حسين امام جيوش ٣٠ دولة . جعلها جميعا تعتقد انه عملاق ، فاعدت كل دولة العدة لمواجهته بافضل ما لديها . وخرج صدام على العالم بجيش «النشامى» «الاشاوس» جيش المليون جندى في ام المعارك . وتصورنا ان الحرب ستكون طاحنة ، حتى بدات . وكانت بدايتها اول دبوس ينغرس في الراس الهوائي للرئيس العراقي . واكتشف العراقيون انهم خدعوا ! . واكتشف صدام انه ليس الها .

ورغم خسائر العراق ، والتي كان من الممكن ان تنهي الحرب بعد ايام من بدايتها ، إلا ان الرئيس العراقي كان يخرج مزهوا بين فترة واخرى ، يسانده جيشه الاعلامي ، ليعلن ان المعركة لم تبدا بعد ، وان العراق سيقاتل ، وانه يعد العدة لذبح الحلفاء . وكان الرد الطبيعي الدائم هو مزيد من الطلعات الجوية ومزيد من القنابل فوق راس شعب العراق المسكين ، الذى انتظر ان يقوم «الاشاوس» بدورهم بدون جدوى .

ومن خلال محاولته للسيطرة على الموقف داخل العراق ، ليقدم لشعبه المزيد من الاكاذيب ، كتب صدام حسين نهاية مغامرته الفاشلة بيده ، وانسحب في النهاية من الكويت . بل وحاول ايضا ان يكون انسحابه على شكل نصر للعراق ، فما كان من الحلفاء إلا انهم ازدادوا في ضغطهم .. ودمارهم . لم يكن الحلفاء يعلمون انهم يواجهون اخطر سلاح في المنطقة كلها ، وهو الاعلام العربي ، المحرك الاول للسياسات والحكام والشعوب . لم يعلموا ان طقوس الاعلاميين في بلادنا تنص على دق الطبول للحاكم على طول الخط . ولاول مرة منذ زمن طويل في بلادنا تحولت الطقوس الى حبل التف حول عنق الحاكم العراقي واخذ يضيق ، حتى انفجرت البالونة الضخمة . ووجد العالم نفسه امام رجل ضعيف ، اصبح كل امله ان يسامحه شعبه وان يحتفظ بالكرسى .

محمد مصطفى شردى



المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٨ ابريل ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المنطق المرفوض:

عدل هنا.. وظلم هناك !!

بقلم: جمال بدوى

بعد الهزيمة النكراء التى لحقت بالرئيس المهيب صدام حسين : ماذا سيقول الطاغية لشعب العراق والاشاوس والمغاوير ؟؟.

● هل يقول إنه سحق أمريكا ، ودمر إسرائيل ، واستعاد القدس ، ومحا الظلم ، وأقام العدل ؟؟. أم يقول لهم إنه أباد ربع شعب الكويت ، واشعل النار فى بترول العرب ، وسمم مياه الخليج ، وحطم محطات مياه الشرب ؟؟

● هل يقول إنه تسبب فى دمار العراق ، واخفى الطائرات ، وترك سماء البلاد مكشوفة بلا حماية ، وتجاهل شعب العراق الذى واجه خطر الجوع والأوبئة بلا أمن ولا دفاع ولا مخابىء ؟.

● هل يقول إنه ادار المعركة من داخل المخبا الوحيد ، الذى صمد للدمار ، وتحصن فيه الزعيم بالأرض السابعة !! ، ام يقول اطمئنوا على الزعيم ، فإنه حى يرزق . ووجوده على قيد الحياة نصر ، والاستسلام شرف ، والجبن شجاعة !!.

●● الا ما اتعسها من حياة ..

وما اشقاها من زعامة تقوم على جماجم ابناء الشعب المنكوب ، وما اظلم المستقبل الذى ينتظر العراق تحت حكم وحشى دموى ، يستاسد على شعبه وقومه وجيرانه ، ولا يتقن إلا فن الفرار والانسحاب فى المعارك والمغامرات التى خاضها ..

من اجل ماذا هذه التضحيات الجسيمة ، التى تحملها شعب العراق من أرواح ابنائه ، ومن امواله ، ومن رخائه وأمنه ومصيره ؟. ومن المسئول عن تدمير جيش العراق خلال ساعات ، والاساءة إلى سمعته وشرفه ، وظهوره بهذه الصورة المهينة ؟!.

المسئول الوحيد هو الزعيم المهيب الركن ، الذى يتربع على قمة نظام استبدادى غاشم ، كتم انفاس الشعب ، وكمم افواه المعارضين ، وقطع السنة الناصحين ، واقتلع بذور الديمقراطية ، وحول العراق إلى سجن خانق ، لا يتمتع فيه بالحرية إلا السجانون والمنافقون وعبيد السلطان ..

وهذه هى النتيجة : هزيمة تلو هزيمة .. وفشل يتبعه فشل .. وخراب ودمار وحطام وأطلال وأوبئة وجوع وقتلى واشلاء ويتامى وارامل .

هذه انجازات النظام الدموى ، الذى اقامه صدام حسين على مدى عشرين عاما .. ثم تفتحت شهيته لالتهام الدول المجاورة لإقامة امبراطورية نفطية يتحرك منها للسيطرة على العالم العربى كله . ويتحكم فى مصير هذه الأمة التى شقيت بزعمائها المستبدين اضعاف ما شقيت باعدائها الغاصبين ، وكانت نكبتها فى بعض حكامها تغطى على نكبتها فى عدوها .

وإذا كان الشر لا يخلو من خير ، فإن الكارثة التى نكبنا بها جميعاً لا تخلو من بعض دروس العبرة ، أولها ان الظلم لا يسود مهما طال الوقت ، ومهما علت أصوات النفاق والضلال ، فالظلم لا بد ان يندحر بشرط ان يجد القوة التى تردعه ، الظلم لا يقاوم بالخطب والشعارات والأمانى والدعوات الطيبة ، ولولا الوقفة الشجاعة التى وقفتها مصر منذ بداية الأزمة ، لتمكن الطاغية من تثبيت احتلاله للكويت ، وانطلق منها إلى السعودية . ولكن وقفة مصر ادت إلى اضطراب الخطط التى دبرها صدام حسين ، ووضع فى حسبانه ان مصر ستؤيده ، او على الأقل ستقف موقفا محايدا . ولكن مصر التى تدرك ابعاد امنها القومى ، وتدرك خطورة المد العراقى إلى البحر الأحمر ، وتحترم التزاماتها العربية والدولية .. تحركت بسرعة وبعثت بجيشها الباسل إلى السعودية والامارات ، إعلانا عن انحيازها إلى جانب الحق والعدل والشرعية ، وتخليها عن صديق الأمس الذى كذب وخان وغدر وبطش ..

إن حركة مصر السريعة فى هذه الأزمة سوف تحسب للرئيس حسنى مبارك .. فقد جاء قراره تأكيداً لزعامة مصر العربية ، وإحساسها بالمسئولية تجاه اشقائها ، ولا بد ان نذكر بالفخر الدور الذى قامت به قواتنا الباسلة فى معارك القتال ، وما ابدته من ضروب الشجاعة ، وروعة الأداء ، وقدرتها القتالية ، وحسن معاملتها للأشقاء العراقيين الذين القوا باسلحتهم ، وفضلوا الانضمام إلى إخوانهم المصريين فوجدوا عندهم الصدر الحنون .

ولعل اهم ما خرجنا به من هذا الكابوس الأسود ، هو تلك الوقفة الصامدة التى وقفها المجتمع الدولى ممثلا فى مجلس الأمن ، ونتذكر سلسلة القرارات التى اصدرها المجلس . وقد استجابت ٣٣ دولة لقراراته .. وبعثت افضل ما عندها من جيوش ومعدات لتنفيذ قرارات المجتمع الدولى . وقد ادت دورها . وسوف تنسحب إلى بلادها بعد أن تنتهى هذه الحرب ..

● والآن .. ماذا عن القرارات التى أصدرها مجلس الأمن بشأن القضية الفلسطينية ؟؟.

هذا هو السؤال الذى يتردد على السنة جماهير العرب والمسلمين من الأطلسى إلى اندونيسيا . وهو ينتظر الجواب سريعا وعيونه على الرئيس بوش .. فإذا لم يبادر بالتحرك الإيجابى نحو



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

القضية الفلسطينية فسوف تسقط الشعارات التى رفعها «بوش» حول النظام العالمي الجديد .. وسوف تفقد المنظمة الدولية مصداقيتها . وسوف يتحدد مصير امريكا وحلفائها في الشرق الأوسط على ضوء حركتها لحل القضية الفلسطينية حلا عادلا يطابق القرارات العديدة المجمدة في الامم المتحدة .

●● إن الحق والعدل والشرعية ، لا يمكن ان توزن بمكيالين .. فهناك ميزان واحد .. ولن نقبل ان يكون عدل هنا وظلم هناك (!!) .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ فبـراير ١٩٩١

البكاء لا يطفىء حريقا !!!

بقلم : دكتور ابراهيم دسوقي أباظة

ليس العراق فقط هو الذى يحتضر .. ولكن الكويت ايضا .. وكل شبر من الاراضي العربية !! وبفلوسكم ياعرب يجرى حاليا تدمير العراق والكويت .. وبفلوسكم ايضا ياعرب سوف يجرى بناء العراق والكويت !! ولا عزاء لاحد إذا بددت كل هذه الاموال وسالت كل هذه الدماء دون ان نجنى ياعرب مكسبا واحدا او نحقق مطلبا واحدا من مطالبنا المشروعة العادلة !!

وكل المصيبة تبدأ من هنا فلا احد في هذا العالم المحموم يستجيب للسذج والبسطاء والمعتوهين ولو كانوا اصحاب حقوق صارخة .. ومهما هتفتم واستنكرتم ياعرب فلن يتوقف اطلاق النار .. ولن نتجنب الدمار مدام صدام حسين يحاور ويناور ويرفض الاستجابة لكافة قرارات مجلس الامن !! فصدام لم يعلن استجابته إلا لبعض هذه القرارات ولو اعلن صدام الآن قبوله غير المشروط لكافة قرارات المجلس فربما توقفت الحرب او على الاقل اصبح الحلفاء في حرج كبير من الاستمرار فيها ..

ولكن الوقت للأسف متأخر جدا بعد ان منح صدام للقوى الكبرى كل المسوغات للتدخل وشن الحرب والاستمرار فيها الى اخر الشوط !!

وإذا كان فيكم ياعرب من يفهم اساس المشكلة .. ومن يدرك ابعادها المدمرة لهتف من البداية مطالبا صدام بالخروج من الكويت والاستجابة الفورية لقرارات المجتمع الدولى ..

لقد اخطا صدام بغزو الكويت .. واخطأ مرة اخرى بضمها الى العراق .. واخطا مرة ثالثة برفض الانسحاب منها رغم وساطة كل حكام العرب بل وكل حكام العالم !!

فمن كان منكم ياعرب مؤيدا لصدام حريصا على قوته وزعامته فعليه ان يتجه اليه ويناشده القبول الفورى وغير المشروط لقرارات مجلس الامن !!

فنحن ياعرب وبالمنطق البسيط نخلط الاوراق ونخطىء التمييز .. ومادمنا ياعرب عاجزين حتى الآن عن التفرقة بين ما يضحكنا وما يبكينا .. وحائرين في التمييز بين من يقتلنا ومن يحيينا فعلينا على الاقل ان نفهم بان الطرفين اللذين يستطيعان وقف اطلاق النار ومنع اراقة الدماء في هذه المرحلة المتاخرة هما مجلس الامن الذى اصدر قراراته باخراج العراق من الكويت .. وصدام حسين الذى صدرت ضده هذه القرارات . ولا يوجد حل لوقف القتال الا ان يتنازل مجلس الامن عن قراراته او ان يقبل صدام حسين بجميع قرارات مجلس الامن !!

ونحن نقول هذا الكلام بعد سبعة شهور من المحاولات والرجاءات املا في ان يستجيب الطرف المعتدى .. ويخرج سالما من الكويت لاننا كنا على يقين مما سوف يحدث إذا واصل صدام احتلاله للكويت .. وكنا ندرك تماما حجم الخطر الذى يمكن ان يواجهه العراق والكويت والامة العربية كلها .. وقد حدث تماما ما توقعناه وبكل التفاصيل .. وها نحن نواجه خرابا شاملا للعراق والكويت معا .. ودماء زكية تنزف فوق الأرض العربية .. واموالا هائلة تنفق من رصيد البترول الذى لابد ان ينفد في يوم قريب !!!

اليس من المفجع ياعرب ان يتراوح مصروف القتال اليومي في جانب الحلفاء فقط مليار وخمسمائة مليون دولار معظمه من جيوب العرب ؟! وان يبلغ مصروف القتال اليومي للعراق حوالى ثلث هذا المبلغ ؟!

الله اكبر ملياران من الدولارات اليوم تنفقها امة مثخنة بكل انواع الجراح ولا تجد حتى اليوم ما يسد احتياجاتها الأساسية ولا حتى من يقرض بعض اقطارها بالربا المضاعف لتاكل !

هل من العقل ياعرب ان يجيش صدام حسين شعبه فيسلحه بمئات الملايين من دولارات البترول ليقاتل به إيران ثم ليحتل الكويت مؤكدا لنا بعد ذلك ان ما فعل وما يفعل لم يكن إلا من اجل تحرير فلسطين !!

هل نحن ياعرب بهذه البلادة والبلاهة حتى لا نفهم شيئا ولا نتعلم شيئا من قواميس الدكتاتورية .

انها لمحنة ان ننتظر شيئا من طاغية تخصص في الانفراد بالقرار .. والاستئثار بالفعل دون استشارة احد او مشاركة احد الا عندما تقع الواقعة وتكتمل الورطة ونصبح جميعا مهددين بالغرق !!

هل نحن امة ظالمة ياعرب حتى ننسى الام المظلوم .. ونتذكر فقط الام الظالم اليس في الكويت الاف من الأطفال والشيوخ ونساء يموتون بالرصاص والجوع والخوف كل يوم ..

اليس كل هؤلاء عربا مثلهم مثل اشقائنا العراقيين يعز علينا ان نراهم يعانون بلا ذنب ولا جريرة ؟!

هل نحن ياعرب نذرف الدمع على القاتل من دمار هذه الحرب وقد انذرناه بمخاطرها .. وبصرناه باهوالها فطغى وبغى وتكبر .. ولا نشفق على القتيل الذى سلبت ارضه .. ونهبت امواله .. واستبيح عرضه !!

ها نحن نصرخ ملء حناجرنا دفاعا عن القاتل لا دفاعا عن القتيل ونطالب بانقاذه من حرب هو فى الاساس مدبرها ومفجرها وهو فى الاساس القادر على اطفاء نيرانها وتجنب اهوالها !!

ان كان فيكم من ينطق بالحق فليشفق على هذه الامة من كل هذا الضلال .. فقد خسرنا الكثير من غزو الكويت .. وسوف نخسر اكثر على امتداد المستقبل .. ويكفى ان قضية العرب الاولى قد تراجعت .. ويكفى ان إسرائيل قد تدعمت .. ويكفى ان التسلط والهيمنة الاجنبية قد اطلت علينا من خلال التسويات القادمة باسم توفير الامن والاستقرار للمنطقة العربية !!

يكفى كل ذلك .. لندرك هول الكارثة وحجم الخسارة .. فقد فاتنا نصف قرن بكل انجازاته ومخترعاته ونحن لانزال نعبد الاصنام ونهتف بحياة قاتلينا حتى صح فينا قول شوقى :

هتفوا لمن شرب الطلا فى تاجهم
واحل عرشهم فراش غرام !!!!



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٥ فبراير ١٩٩١

المهام العاجلة «١»

بقلم : عبدالعزيز محمد المحامى

يجب ان نرتفع جميعا على جراحنا . فإنها ليست ساعة للحزن . كما انها ليست ساعة للشماتة . واذا كانت صفحة دامية من صفحات حرب الخليج وعاصفة الصحراء قد طويت . فان صفحات اخرى قد فتحت . وهى اخطر الصفحات . وتحتاج منا إلى كل حذر وانتباه !! وهى تحتاج إلى كل شجاعة الرجال . والارتفاع عن كل صغائر . ان الجسد العربى كله مازال ممددا على طاولة العمليات .. واخطر المراحل . هى ما بعد الجراحة . ومعظم الوفيات تحدث فى مرحلة الإفاقة !! ان العالم كله : من شارك مباشرة فى الاحداث . ومن لم يشارك . يقف الان يتلمظ .

وعظمة الامم لا تبرز الا فى المحن . وعظمة الرجال لا تبرز وعزائم الرجال لا تطلب الا فى الشدائد !! وإذا بدا ان الكثير منا نحن العرب ملخومون !! فان مصر وحدها يقع عليها العبء فى هذه المرحلة . ان تكون عمود الخيمة الذى يعيد شد الامة كلها من حولها . فهو دورها دائما وهو ايضا قدرها . ولا تستطيع منه خلاصا او فكاكا !!

على مصر ان تبدأ فى لملمة الشمل العربى الذى انفرط . ولا تاخذها فى ذلك حساسية او انانية . فمصر دائما اكبر من كل الحساسيات والانانيات !! وهى فى ذلك يجب ان تتفهم مواقف وادوار واداء الجميع بجب ان تتفهم ظروف الاردن ومواقفه وهو الذى وقع فى بؤرة الاعصار !! فله [illegible] كانت إسرائيل وله معها اطول حدود واضعف حدود . وفى ظهره كان حاكم [illegible] وما ادراكم بحاكم العراق . وكان ايضا مليئا بكل عوامل التفجر والانفجار فى [illegible] !! وإذا لم نتفهم موقفه وظروفه . فالى من نتركه ولصالح من نتركه !! والشعب الفلسطينى الاسير بين يدى الصهاينة الفاشست . وقيادته التى تجرعت المر والعلقم . والتى تعرضت للانكار وتعرضت للاذلال بعد كل ما بذلت من تنازلات حتى تستنقذ بقايا ارضها وشعبها !! ماذا كان عليها ان تفعل !! وإلى من نتركها !!

وإذا كانت هذه امثلة لما ينبغى ان نتفهم ونقدر . فان الحق ايضا ان مجرد الخطا فى التعامل معها . يصب كله فى جيوب إسرائيل !! علينا اذن واجب ومفروض ان نبدا فى لم الشمل وتجميع الاجزاء المتناثرة . حتى الحطام نجمعه . لنعيد البناء من جديد !! وكم يكون عظيما من الرئيس مبارك ان يدعو فورا الى قمة عربية . ولو كانت على مراحل . ولو كانت ايضا على تتابع ولا ضير فى ذلك فالامر يحتاج وقتا وجهدا . احسب انه قادر عليه !!

حتى العراق نفسه . يجب الا يترك وحده للمرارة والاذلال !! ان العراق ليس صدام حسين ولا هو حزب البعث فقط !! ان العراق شعب كبير . وهو شعب عربى اصيل . ان الاقتراب منه يساعد بالقطع على لام الجراح بغير صديد !!

كما ان الاقتراب منه يساعد شعبه على الانتقال الى مرحلة . يعيد فيها بناءنفسه بالديمقراطية التى هى ضمان وامان له ولغيره !! ان ترك العراق يجتر المرارة والمهانة والاذلال . من شانه ان يفرز صداما آخر اشد واعتى !! ان بذور هتلر فى المانيا . قد وضعها الحلفاء بايديهم فى فرساى بعد إنتصارهم فى الحرب الأولى !! ان كل حرب تولد فى الامم عوامل ايجابية وعوامل سلبية . وينبغى بحكم المسئولية ان نقترب من العراق وان ننمى وان نساعد كل العوامل الايجابية فيه !! ان ترك العراق على هذا الحال من شانه ان يحوله الى لبنان اخر يتمزق فيه ويتقطع اربا .

ومن شانه ان تقفز عليه دول الجوار المتربصة . وتقفز منه بعد ذلك على المنطقة

والسعودية ودول الخليج . ينبغى ايضا ان نكون الى جوارها . فى اعادة التعمير . واقامة ما انهدم من بنيان . والاهم من ذلك . اعادة ما تهدم وضاع من ثقة !! ان امن وامان السعودية والخليج . لن يظل ابدا رهن ثروتها . كما لن يظل ابدا رهين التحالف الذى تجمع على ارضها . ان امنها وامانها ابدا لن يضيعه نزوة حاكم افترى عليهم وافترى من قبل على شعبه . انما امنها وامانها لن يكون الا امناً عربياً وبايد عربية . ومصر وشعب مصر معهم وإلى جانبهم ابدا . ان صرعة حاكم نزق . ابدا لا يمكن ان تؤدى الى كفرانهم بعروبتهم .

واحسب انه قد آن الاوان . الى اخراج وصية والدهم الملك عبدالعزيز واعادة قراءتها من جديد !!

ان ذلك كله جهد مطلوب . وليس له الا مصر وحدها !! قيادة وشعبا !!

فانه فرض عين على الجميع . وهو المقدمة الأولى لكل حديث عنه ترتيبات امنية لامة العرب وللمنطقة كلها !!



كذلك على مصر ، بكل تاريخها وكل تراثها النضالي طوال اكثر من قرن ، وبعد ان شاركت في كل الجهود لاعادة الشرعية الدولية وتنفيذ قرارات الأمم المتحدة ولم تتخلف ، على مصر ان ترفع الصوت عاليا وحاسما !! ان على قوات التحالف بعد ان ادت مهامها ، ان ترحل مشكورة ، وتترك البيت لاصحابه . ان مهام اعادة البناء واعادة ترتيب البيت تقع في مسئولية اصحابه ، وان استمرار تواجد القوات بعد اداء الغرض لا يخالف الشرعية الدولية فحسب انما هو يضيف سببا لعدم الاستقرار المطلوب في المنطقة كلها !! نعم هناك مصالح يجب ان تصان وان تكفل ، كدليل على التعاون الدولي وبالرضاء الكامل وكفالة هذا الاستقرار والبعد عن القلاقل فيه ضمان للمصالح كلها !! اما الاستمرار في التواجد فانه يقلب الأمر الى وصاية والى احتلال ذهب زمانه ، واصبح مرفوضا و[illegible] مقبول !! وإذا كانوا قد جاءوا بالطلب وبالرضا ، فبالرضا ايضا وبتطلب [illegible] !! اننا لا يمكن ابدا ان نستغيث بالشرطة من اللص ، فتاتي الشرطة [illegible] اللص وتحتل البيت وغرف النوم فيه !! ان دول التحالف اذا كانت تحرص [illegible] المنطقة وعلى استقرارها وازدهارها ، واذا كانت تحرص على بناء عالم جد[illegible] ونظام دولي جديد ، واذا كانت تحرص على مصالحها الحيوية وغير الحيو[illegible] في المنطقة ، عليها ان ترحل مشكورة بعد اداء الواجب ، والا كان لكل حادث حديث !! تلك هي مهام عاجلة تقع في ذمتنا وحدنا ، ونحن لها اهل وبعد ذلك نتحدث ونتحاور من أجل وضع كل ترتيبات الامن ، التي تصون كل المصالح ، والتي تقف في وجه كل خطر !! والله المستعان !!



المصدر : الــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

لكل المصريين

نهاية .. كابوس

بقلم : عباس الطرابيلي

كانه كان «نمراً» من ورق !! كان هذا الذى تجبر وقال انه مستعد للحرب لعشرات السنين .. كان يهذى ! وللاسف صدقه البعض . بل وصفقوا له . تخيلوه صلاح الدين الايوبى الجديد جاء ليطرد الفرنجة . وما دروا انه اتى بالفرنجة ! اعتقدوا انه المنقذ الذى ملك زمام القوة فى البر والبحر والجو . وجاء ليحل «كل قضايا العرب» فى عملية واحدة . فوقفوا يسبحون بحمده . ويتحدثون عن عظمته وقوته . وما عرفوا انه نمر من ورق سرعان ما تمزق . وتحول إلى اشلاء ..

كان يخيف العالم بانه يملك من شر الاسلحة : الكيماوى والجرثومى والغازى . وان على امريكا ان تستعد لتتقبل النعوش حاملة جثث قتلاها .. وانتظرنا . كان الخوف رهيبا على جنودنا فى الجبهة من ان تصيبها الأسلحة الفتاكة هذه . فإذا بقوات مصر - وكل قوات التحالف - تندفع داخل ارض الكويت بلا مقاومة تذكر . وتحرر الكويت التى استلبها بليل . فى غفلة من الزمن .. ولم يستطع ان يدافع عنها - كما ادعى - بل تركها مرغما بعد ان احرق ابار بتروله واحرق اكبر مبانيها . واخرها مبنى البرلمان !! وها هو يعترف بان الكويت لم تعد جزءا من العراق . وان فلسطين قضية يتولاها شعبها !!

سبحان الله .. هكذا كما فعل مع إيران .. فعل مع الكويت . وكانه لم يفقد شيئا .. بل هو حاكم يعرف تماما شيئا واحدا هو : كيف يهدر اموال ومقدرات شعبه . دون هدف واضح .. اللهم الا الاطماع الشخصية .. وها هو يخسر كل شىء : ماليا . وعسكريا . والأهم عقائديا وعربيا . ان كانت له عقيدة . او كان عربيا خالصا ..

وها هى الكويت بعد ٢٠٧ ايام فقط تعود حرة لشعبها وإلى شرعيتها . وتعود اعلام الكويت ترفرف مزغردة فوق كل شبر من الكويت .

ونهاية كابوس احتلال الكويت كبّدت العراق معظم قواته الضاربة . او طبقا للتقديرات الاولية التى اعلنها الجنرال توم كيلى مدير إدارة العمليات بالبنتاجون - قال انه تم تدمير ٢٠٨٥ دبابة اى نصف دبابات العراق . وتدمير ٩٦٢ عربة مصفحة - اى ثلث مصفحات العراق و١٥٠٥ مدافع اى ٤٨٪ من مدفعية العراق و١٠٣ طائرات . غير التى هربت إلى إيران .. فضلا عن تحطم معنويات ٣٠ الف جندى وضابط عراقى ثم اسرهم حتى كتابة هذا المقال .. وهذه فقط ليست خسائر العراق الشقيق !! يكفى انه اعاد بلاده إلى العصور الوسطى . وعصور الاحتلال ومسح بتصرفاته الهوجاء كل ما قدمه وصنعه شعب العراق طوال عهد الاستقلال ..

وبين الثانى من اغسطس ١٩٩٠ والخامس والعشرين من فبراير ١٩٩١ خسر العرب معظم ثروتهم . ونزفت الكويت دم قلبها ودم شعبها واعراض نسائها . واجبر كل دول الخليج - وفى مقدمتها السعودية ودولة الامارات - على وقف مشروعات التنمية والبناء . وتخصيص الحصة الاكبر من ثروتها للدفاع عن نفسها .. نعم .. شتان بين اليومين فى الشهرين هذين .. شتان بين يوم الخميس الأسود الثانى من اغسطس والاثنين الدامى من فبراير . فما حدث بينهما اضاع على العرب ما جمعوه . وكلف منطقة الخليج ٣٠٠ الف مليون دولار كان يمكن ان تحول المنطقة العربية إلى قوة اقتصادية نامية من الطراز الاول . وترفع شعبها العربى درجات ودرجات . ولكن ماذا نقول فى الحاكم الذى لم يعرف الحكمة والذى كان مصمما على تدمير الكويت وقتل شعبها .. فهاهى مصادر موثوق بها تقول ان ضحايا الكويت وصل عددهم إلى ٤٠ الفا بين قتيل وجريح . وان الحرائق المتعمدة باوامر من صدام شخصيا التهمت القلب التجارى للمدينة التى كانت درة الخليج . وها هى ابار بترول الكويت قدتم احراق اكثر من ٦٠٠ بئر من بين ٩٠٠ بئر هى كل ابار الكويت . اى ثلثى ابار البترول تم اشعال النيران فيها . فاى نيران هذه التى ملأت قلب الرجل فاشعل بها بترول الكويت . وهل حقا يعتقد ان الكويت كانت جزءا من العراق ؟ كل الشواهد والدلائل تؤكد انها لم تكن كذلك . ولن تكون . لان صاحب الشىء لا يمكن ان يدمره او يشعل فيه النيران . ولكنها نيران الغضب الذى اشعل قلوب العالم كله ضد صدام حسين .

والآن .. كيف ستكون صورة المنطقة بعد ان تم تقليص قوة صدام حسين . ونفوذ صدام حسين . وبعد ان تم القضاء على اطماع الامبراطورية التى حاول ان يبنيها ولو على اشلاء العرب . وابناء الخليج بالذات ؟ ثم ماذا يقول كل الذين صفقوا لجبار العراق واعتقدوه بطل العرب الذى جاء لينقذ العرب . فاغرقهم فى متاهات عميقة . بل ما هو مصير العراق نفسه ؟.

اننا نرفض اى تعديل فى الخريطة السياسية للمنطقة . فالعراق شعب لا نقبل ان تمسه اية تسويات تعبث بمقدراته . لانه فى النهاية كان منساقا وراء حاكم ضل الحكمة واخضع شعبه لأطماعه بعد ان غسل مخه تماما . وتلك ماساة العراق الحقيقية .

الآن نتساءل : ماذا عن مستقبل المنطقة ؟ وفى الوقت الذى نقول فيه ان عصر تقبيل اللحى يجب ان يولى ويذهب .. جاء عصر المصالح ونقول «ذهبت السكرة وجاءت الفكرة» وحان الوقت لكى نجلس سويا لنرتب - نحن دون غيرنا - الأوضاع المستقبلية للمنطقة .. ان يعاد رسمها بما يحفظ لها ثروتها . ولا تكون قراراتها عشوائية بلا دراسة . انفرادية بلا ارادة . مطلوب - وقد جاء عصر المصالح - ان نلغى من حياتنا كل ما يمكن ان



المصدر : الــــوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبــراير ١٩٩١

يسمح بعودة بعض ما حدث . وكم هو بشع ما حدث . وان نضمن الا تتكرر الماساة ، وكم كانت بشعة هذه الماساة .

مطلوب فعلا صندوق متكامل لتنمية العالم العربى ، بعد ان وضحت لنا ان اية قلاقل فى اية منطقة من عالمنا العربى تضرب كل العالم العربى فى مقتل ، وانه من خير العرب ان يجلسوا سويا ليعيدوا ـ هم دون غيرهم ـ ترتيب الأوضاع الاقتصادية بعد ان وضحت النوايا ، وعرف الناس والحكام من هم المخلصون .. ومن هم المزيفون ؟ من يعمل لا ملك المبادىء .. ومن يهتف لانه يريد الدولارات

لقد ضربت حر سيج دولا بعينها . واضرت بشعوبها ، ولهذه عوب الحق فى ان تعامل كشعوب اولى بالرعاية س عن مبدأ العطاء .. ولكن لانها لم تبخل عندما يجب ان تعطى . وان كان قد حدث تصنيف ، فقد حددت الحرب من هو العربى الصادق .. ومن يسعى صلحته الشخصية ..

اننا اليوم ـ ونحن نهنىء شعب الكويت على تحرير كويته الغالية ـ نريد منه الا يتمكن شعور الانتقام من قلبه وان يكون همه الأول نحو التعمير ، ونحو اعادة الكويت كما كانت درة من درر الخليج تجذب كل قادر على العمل والعطاء .. نريده ان يعتبر ما حدث بين الثانى من اغسطس الأسود .. والخامس والعشرين الدامى من فبراير درسا يحفظه عن ظهر قلب .

وهنيئا لشعب الكويت بتحرير بلاده .. وهنيئا لاميرها ولحكومتها الشرعية . بل هنيئا للارادة الصلبة التى اعادت الكويت حرة لشعبها ..



المصدر : الــــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

بقاء «صدام» فى الحكم .. معناه استمرار السياسة التوسعية

بقلم : سعيد عبد الخالق

من المسئول عن التدمير الذى يشهده العراق ؟!

تقودنا الاجابة على هذا ، الى المازق الخطير الذى واجهته ما تسمى بالأمة العربية ، صبيحة الغزو العراقى لدولة الكويت . لقد واجهت الامة العربية مازقا خطيرا او بمعنى اصح معادلة صعبة :

- يقول طرفها الاول : ان العراق القوى والموحد والمستقر .. رصيد للأمة العربية ، وضرورة لاستقرار وتوازن المنطقة .

- ويقول الطرف الثانى : ان العراق الطاغى المستبد المسيطر المتجبر الغاصب .. خطر على الامة العربية ، وعنصر تفجير مستمر فى المنطقة .

واصبح الموقف يتلخص فى امرين :

إذا رفضنا العراق طاغيا مستبدا غاصبا ، فان هذا يعنى قبول تدميره .

ورفض تدمير العراق ، معناه قبوله طاغيا مستبدا غاصبا .

والامر الاخير ، يعنى التسليم بالامر الواقع وشطب اسم الكويت من سجلات التاريخ وتشريد شعبها كما يعنى التسليم بالامر الواقع ، قبول سياسات العراق التوسعية لاقامة امبراطورية عراقية تزحف الى مشارف البحر الاحمر ، وتهديد الامن القومى المصرى فى النهاية . والتسليم بالامر الواقع يعنى الموافقة على السماح للعراق بضم الدول العربية المجاورة له ، والتى لا تملك قواتها المسلحة القدرة على مواجهة جحافل الغزاة . وطبعا ، يترتب على ذلك سيطرة العراق سياسيا على المنطقة كلها . ومثل هذه السيطرة مرفوضة مصريا وعربيا ودوليا لاسباب عديدة . منها تشريد شعوب هذه المنطقة ونهب ثرواتها واغتصاب نسائها وذوبان دول من على خريطة العالم .

ولا اتصور ان هناك عاقلا يقبل التسليم بالامر الواقع الذى حاول العراق فرضه منذ ليلة اغتصاب دولة الكويت .

وخرجت عشرات النداءات والمبادرات والرسائل والقرارات طوال ستة اشهر ، تطالب الرئيس العراقى صدام حسين ، بالتراجع عن سياسته التوسعية ، والعودة بقواته المسلحة الى داخل الحدود العراقية .

ورفض العراق علانية وصراحة ، قبول مبدا الانسحاب من الكويت ، واعلن ضم هذه الدولة الى اراضيه ، واطلق عليها المحافظة ١٩ . واسرع العراق الى القيام بعمليات تذويب لهوية الشعب الكويتى ، ووصل الامر الى اغتصاب النساء الكويتيات بواسطة اشاوس ومغاوير العراق ، لانجاب نسل «مخلط» ، يثير القلاقل والاضطرابات فى محاولته البحث عن اصله . ومثل هذه الامور ، لم نشهدها من الاحتلال الانجليزى عندما إحتل نصف العالم العربى ، ولم نشهدها من الاحتلال الفرنسى عندما إحتل النصف الاخر من العالم العربى .

وإصرار العراق على عدم الانسحاب من الكويت ، معناه التمسك بسياسته التوسعية ، لإقامة امبراطورية عراقية او فرض الوحدة العربية بقوة السلاح والامر الاول نرفضه تماما ، والامر الاخير لم يتحقق فى الماضى ، ومن المتفق عليه استحالة تحقيقه فى الزمن الحالى .

واصبح العالم العربى منذ اغتصاب الكويت وامام إصرار «صدام» على سياسته التوسعية .. اصبح العالم العربى يواجه جرثومة سرطانية ، بدات تستشرى فى احد اجزاء جسده العليل . ومثل هذا المرض او الوضع الجديد ، يتطلب موقفاً حاسماً . وقد يضطر الطبيب الى اجراء عملية جراحية خطيرة لبتر الجزء المصاب فى الجسد بهذا المرض الخطير .



واضطرت مصر والسعودية الى القيام بهذا الدور ، ولم تهدف الدولتان الى بتر العراق من جسد العالم العربى ، ولكن هدفا الى إعادته عنصرا لازما لتوازن المنطقة . لقد رفضت مصر والسعودية سياسات صدام حسين التوسعية . ورفضت مصر والسعودية ، وجود العراق الطاغى المستبد المسيطر المتجبر الغاصب ، ورفضت مصر والسعودية وجود عنصر تفجير مستمر في المنطقة . وهذا ما دعا الدولتين الى الاستعانة او خوض القتال ضد العراق بجوار الجيوش الامريكية والأوروبية .

إن اعلان صدام حسين ، الانسحاب من الكويت بدون قيد او شرط ، ليس هزيمة للامة العربية وليس هزيمة للعراق ، هذا الاعلان معناه ان «صدام» قرر التخلي اخيرا عن سياساته التوسعية لاقامة امبراطورية عراقية . والكويت معيار لتمسك صدام حسين واصراره على سياساته التوسعية او تخليه عن احلامه .

واتصور ان العمليات العسكرية التاديبية التى تعرض لها العراق ، قاسية بكل ما تحمله الكلمة من معان . كما اتصور إنها كافية لاعلان العراق التخلي عن سياساته التوسعية وعدم التدخل في شئون الدول المجاورة . واذا انتهج العراق نفس السياسة مرة اخرى ، فإن الصدام قد يقع مع دولة عربية اخرى ومع العالم ايضا ، والثمن وقتها تدمير العراق للمرة الثانية ، ولكن بثمن الفدح . ويتحمل الشعب العراقى وحده مسئولية الاختيار . فإما ان يستمر العراق في طغيانه او يعود إلى رشده ويصبح عنصر توازن واستقرار في المنطقة . لكن على سبيل القطع ، لا يوجد عربى واحد ، يقبل ان يكون العراق طاغيا مستبدا غاصبا . كما لا يقبل مسلم واحد ، التسليم بسياسات العراق التوسعية . وينتصر له ظالما وطاغيا ومتجبرا .

و .. لا تلوموا الجيوش التى زحفت لتحرير الكويت او اتجهت الى العراق لتطويق القوات العراقية الموجودة في الكويت . ولا تهتفوا ضد قادة الدول التى رفضت العراق الطاغى المستبد المسيطر المتجبر . لقد اصر صدام حسين على سياساته التوسعية ، لدرجة انه دمر بلده في سبيل التمسك بهذه السياسة .

و.. استمرار صدام حسين فوق كرسى الحكم في العراق ، يعنى إستمرار السياسات التوسعية العراقية . لقد حاول فرضها في المرة الأولى على جارته المسلمة ايران . وصورت له خيالاته المريضة ، إمكانية احتلالها في ثمانى ساعات . وخرق بيده معاهدة الجزائر التى وقعها مع ايران بنفسه في عام ١٩٧٥ . وانطلق الأشاوس والمغاوير الى الأراضى الايرانية ، يفرضون عليها اساليب العصابات في السلب والنهب والاغتصاب . وتماسكت ايران ، وردت الغزاة في حرب استمرت ثماني سنوات . وهبت الدول العربية خلالها لنجدة العراق الذى دخل الحرب مع ايران دون استشارة دولة عربية واحدة . وقدمت مصر السلاح والذخيرة والعتاد العسكرى ، وقدمت السعودية المال بسخاء ، ويقال إنها قدمت ٢٧ مليار دولار للعراق .. قدمت مصر والسعودية السلاح والمال ، لانهما رفضا العراق المهزوم الذليل الراكع المنكسر . وهذه حقيقة لا تقبل الشك . لقد زار الملك فهد بن عبد العزيز عاهل السعودية ، العراق في ٢٦ «مارس» عام ١٩٨٩ . واصدر صدام حسين خلال الزيارة المرسوم الجمهورى العراقى رقم ١٦٦ ، وينص على : «منح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وسام الرافدين من الدرجة الأولى» . وجاء في ديباجة المرسوم العراقى : «ان الملك فهد كان في مقدمة القادة العرب الذين بذلوا المال سخيا ، واسهموا في وضع السلاح في ايدى مقاتلي القوات المسلحة العراقية بكرم عظيم ، لم يرتق اليه في ميدانه كرم على الاطلاق فضلا عن كرمه في الميادين الاخرى» . واستعرض المرسوم العراقى ما قدمته السعودية الى العراق طوال حربها مع ايران .

وانتهت الحرب العراقية ـ الايرانية بخسائر تقدر بمئات المليارات من الدولارات ، واكثر من مليون شهيد . وتوقفت الحرب ، وتنازل صدام حسين عن اطماعه التوسعية في ايران ، واستدار في اتجاه الكويت لبدء جولة ثانية من سياساته التوسعية . ودفعت العراق ثمنا غاليا ، يساوى ما دفعته في الجولة الأولى مع ايران . واعلن صدام حسين مساء امس الاول انسحاب قواته من الكويت . لقد شعر صدام حسين بان وجوده اصبح مهددا ...

ولكن .. هل يستمر صدام حسين فوق كرسى الحكم فى العراق ؟! .
استمراره او وجوده حاكما ، يعنى ان هناك جولة ثالثة مع دولة جارة اخرى للعراق . ويعنى ايضا ، تدمير العراق بثمن افدح فى الجولة الثالثة ، ويعنى استمرار نفس السياسات التوسعية العراقية . واخيرا يعنى استمرار العراق الطاغى المستبد الظالم المسيطر المتجبر الغاصب . فقد اصبح صدام حسين عنصر تفجير مستمر فى المنطقة . ومسئولية وجوده تقع على عاتق الشعب العراقى . ان مسئولية مواجهة السياسات التوسعية العراقية ، تقع على مصر والسعودية باعتبارهما القوتين اللتين يستهدفهما حاكم العراق .



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

ما بين بقاء صدام وعدمه.. كيف تختلف الصورة ؟

بقلم : د . صلاح العقاد

يتردد الحديث عن قرب سقوط نظام الحكم في العراق . بيد انه من غير المتوقع ان يتم ذلك عن طريق احتلال من الخارج مثلما حدث في المانيا حيث لم يقرر هتلر الانتحار إلا بعد ان دخلت القوات السوفييتية ضواحي برلين . بل إن ظروف حرب الخليج في ظل الانقسامات العربية قد تخلق من صدام حسين بطلا او شهيدا في نظر البعض إذا ما تم اختفاؤه بتدخل خارجي مباشر .

والمفهوم ضمنا حسب منطق الاشياء هو انه حينما يتاكد الشعب والجيش من ان «الزعيم» قد قاد البلاد الى الهاوية فحينئذ يعملون على التخلص منه باية وسيلة متاحة ومع ذلك فليس من المؤكد ان تجرى الاحداث في اقطار العالم الثالث حسب منطق عقلاني .

وتحضرني بهذه المناسبة ذكريات ماساة مصر في حرب يونيو ١٩٦٧ فما كاد عبد الناصر يلقى خطابه الذى اعترف فيه باخطائه الفادحة التي ادت الى ترك سيناء باسلحة الجيش المصرى لقمة سائغة في يد الاسرائيليين حتى خرج الناس في مظاهرات ضخمة يهتفون بحياة الرئيس ويطلبون اليه مواصلة الحكم ويرقصون في مجلس الشعب فرحا باستجابة الرئيس وتفضله بقبول الاستمرار في رئاسة الجمهورية مع انني . وكنت معايشا لهذه الفترة توقعت عندما سمعت الضوضاء في الشارع ان المتظاهرين يتجهون لبيت الرئيس للانقضاض عليه ومحاسبته على اخطائه .

ولست ممن يعتقدون بوجود شبه بين عبد الناصر وصدام حسين او بين حرب يونيو وحرب الخليج ولكن المقارنة هنا قد تفيد في الحكم على احتمالات المستقبل في العراق .

وحتى الآن وقعت بعض الاحداث التي كان من شانها ان تحث الشعب العراقي على الثورة ضد النظام فبعد ان اقام صدام الدنيا واقعدها على مبدأ الحق التاريخي إذا به امام القوة التدميرية التي تعرض لها العراق يوافق على مبدأ الانسحاب من الكويت وعندما تقترب الحملة البرية يرضى بتحديد مدة زمنية للانسحاب . وسبق له ان تنازل امام ايران عن حقوق وطنية كان يتشبث بها فهل يقبل الشعب العراقي مزيدا من النكبات ؟

والمقصود من السطور التالية هو بيان الفرق بين حالة بقاء صدام في السلطة او اختفائه منها بالنسبة لعدة امور مستقبل العراق - امن الخليج . والقضية الفلسطينية .. الخ وهي احدى محاولات الاجتهاد التي تعج بها تعليقات الصحف العربية والاجنبية .

وتبدو صعوبة التغيير في العراق بسبب النظام العنكبوتي الذى اقامه صدام لمدة تزيد على عشرين عاما عمل خلالها على تخصيص عيون له في كل بيت ومصلحة حكومية ومؤسسة تعليمية وبذا تكونت مصالح لآلاف المواطنين الذين ينتفعون من النظام فالمدرس الحديث في الجامعة يقفز الى عمادة الكلية نتيجة موقعه في الحزب وهكذا بالنسبة للمصالح الحكومية وفي القوات المسلحة يتميز الحرس الجمهورى عن غيره بمرتبات اعلى وامتيازات لا حصر لها . ولا شك ان هؤلاء المنتفعين بالنظام لابد وان يتصدوا للدفاع عن مصالحهم ولعل هذا ما يؤخر حدوث التغيير وإن لم يعن ذلك انه مستحيل ولدينا مثل قريب في رومانيا فقد كان شاوشيسكو الطاغية يعتمد على نظام شبيه كرس له اشد انواع المخابرات دقة وصلابة لذا تطلبت الثورة في رومانيا سقوط ضحايا بشكل ليس له نظير في الحالات المماثلة الى اسقطت النظم الشمولية الحاكمة في شرق اوروبا .

والحديث عن احتمالات التغيير في العراق يطرح على الفور قضية المعارضة السياسية التي يمكن ان تحل محل النظام الحاكم ذلك اننا نفترض ان استبدال شخص باخر من داخل القيادة البعثية لا يعني ان ثمة تغييرا قد تحقق فما هي عناصر المعارضة الاخرى ؟

هناك اولا المعارضة الدينية الشيعية ممثلة في حزب الدعوة ويقيم معظم زعمائها في ايران ولذا فإن دورها . ان وصلت الى السلطة . سوف يكون شبيها بنظام الجمهورية الاسلامية الحاكمة في طهران ولا يحظى بتاييد اغلبية الشعب العراقي كذلك فإن الاحزاب الكردية تحصر اهتماماتها في مسالة الحقوق القومية للعناصر الكردية وهناك بعثيون منشقون منذ سنة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ ويضم هذا الفريق ضباطا كبارا في الجيش وبعض المدنيين الذين تولوا مناصب قيادية والظاهر انهم تقربوا من الحكم في سوريا ويحظون بتاييد حكومة دمشق .

وهناك المجلس القومي للاحرار العراقيين الذين يتوزعون في العواصم الاوروبية وهم يؤمنون بان النظام الليبرالى هو افضل النظم السائدة في العالم .

وفي تقديرى ان حزب الوفد وقد اتخذ موقفا إيجابيا من ازمة الخليج يتحتم عليه بحكم مبادئه ان يتعاطف مع هذا التيار . على ان الظروف الصعبة التي تصادفها المعارضة العراقية تضطرها الى التعاون مع دول عربية شقيقة فكانت تتصل منذ مدة بسوريا اما الحكومة المصرية فكان تتحفظ إزاء المعارضة العراقية الى ان اعلنت عن تغيير جذرى في سياستها خلال الاسبوع الماضي وصرحت بقطع الاتصالات نهائيا مع النظام العراقي واجرت اتصالات لجس النبض مع بعض عناصر المعارضة .

وبخصوص امن الخليج فإن ترتيباته تختلف في المستقبل بين الحالتين : حالة بقاء صدام في السلطة وحالة غيابه عنها ففي الحالة الاولى سوف تشتد حاجة الحكومات الخليجية الى الاستعانة بقوة خارجية وقد لا تكفي في هذه الحالة ترتيبات الامن بمشاركة مصر وسوريا وتضطر الى استبقاء عناصر من قوى التحالف الاوروبية والامريكية ومن المعروف ان مجلس التعاون الخليجي حينما تاسس سنة ١٩٨١ كان يستهدف المحافظة على الانظمة القائمة في امارات الخليج والمملكة العربية السعودية بعيدا عن اطماع كل من العراق وايران ولا نعتقد ان الموقف من ايران قد تغير رغم تلميحات مؤتمر القمة الخليجية الاخير الى استعداده لإشراك ايران في الترتيبات الامنية .

وفي حالة تغيير الحكم في العراق يسهل على دول الخليج الاستغناء عن بقاء القوات الاجنبية والاكتفاء بترتيبات امن مع الدول العربية الصديقة وقد يغد والعراق نفسه احدى هذه الدول وباعتباره قوة اقليمية عربية فهو اولى من ايران في ظل الظروف الجديدة لكي يشارك في الترتيبات الامنية .

ولابد ان تنعكس اوضاع المستقبل في العراق على انظمة الحكم نفسها في الخليج وطالما كانت تشعر بتهديد قادم من العراق فالمتوقع ان تتشبث الاسر الحاكمة بنظام الحكم التقليدى دون تغيير بينما لو زال الاحساس بهذا التهديد فإنه يخدم قضية الديمقراطية الوليدة في تلك الاقطار . ومنذ الآن يدور الجدل بين المعارضة الكويتية وبين الاسرة الحاكمة حول ما إذا كان من الممكن العودة الى تطبيق دستور سنة ١٩٦٢ مباشرة ام لابد من المرور بمرحلة انتقالية لن يحدد اجلها تطبق فيها الاحكام العرفية ويحظر فيها النشاط السياسي . وقبل ان يصبح تحرير الكويت وشيكا انعقد مؤتمر شعبي كويتي في جدة اكتوبر ١٩٩٠ وابدت الحكومة الكويتية في



المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ٢٨ فبــرايـر ١٩٩١

المنفى تفهما جيدالمطالب المعارضة بما يتجاوز النظام المنصوص عليه في دستور سنة ١٩٦٢ ولكن مع اقتراب تحرير الكويت عادت الخلافات الى الظهور ولاشك ان حسم هذه الخلافات يتوقف على كيفية انتهاء الحرب ونتائجها

●● وفي عمان اخذت النتائج الايجابية لأزمة الخليج تظهر على تغييرات في نظام الحكم وربما كان السلطان قابوس الاكثر استنارة مستعدا اصلا لإجراء هذه التغييرات طبقا لسياسته المبنية على التدرج المحسوب في التحديث مهما يكن فإن اعلان التغييرات في عمان جاء مواكبا لحرب الخليج ففي منتصف الشهر الجارى اعلن السلطان قابوس عن تقسيم البلاد الى ستين دائرة انتخابية تمهيدا لإجراء انتخابات مجلس شورى له صلاحية مساءلة الحكومة وهو بذلك يوجد سابقة يمكن ان تنعكس على دول الخليج الاخرى .

أيام .. عصيبة !

بقلم د : كاميليا شكري

القلوب واجفة والعيون شاخصة إلى تلك البقعة من الارض العربية الغالية .. التي فوقها دارت أشرس المعارك العسكرية واستخدم فيها مختلف تكنولوجيا حرب الدمار .

إن ماوقع من احداث ويجرى من تغيير لوضاع .. اصبح يشكل كابوسا مرعبا .

للأسف وللحسرة .. فشلنا ـ ابناء المنطقة ـ من الخلاص منه .. فعلى مدى مايقرب من سبعة شهور ماضية ، والمحاولات المخلصة .. كانت تبذل لتجنب تصاعد الاحداث .. ولكن لم يحالفها التوفيق .. والنتيجة هي المرحلة التعسة القلقة التى نعايشها الآن !

إن الدروس المستخلصة من هذه الفترة كثيرة .. وفوق انها قاسية الا ان حقائق مريرة وضحت .. كان البعض من ابناء الامة العربية مستهينين بها .. مستخفين ، وغير مستوعبين لخطورة النتائج المترتبة عليها .

ان اهم ما اسفرت عنه احداث الخليج .. هي مواجهة صريحة للامة العربية لنفسها .. وكشفت الواقع بكل سلبياته .. التى امتدت على محاور المستوى القومي العربى ، والمستوى الاقليمي والمستوى الداخلي لكل دوله .

فبالنسبة للاوضاع القومية الاقليمية . فمجريات الامور المستحدثة على المنطقة ماكانت تجيء .. إلا في عدم وجود تقنين للعلاقات بين الدول العربية وبعضها .. فلقد اتسمت تلك العلاقات في معظمها .. سواء في سياسة الإقتراب او الابتعاد ـ بالعشوائية وعدم الوضوح . ولقد كانت المواقف حتى المصيرية منها .. تحكمها العاطفة أكثر من العقلانية .. لبعض الدول .

ولذلك إتسمت بمواقف رد الفعل الآنية .. وليدة اللحظة والساعة المبنية على علاقات راسخة محددة .. تتسع وتتقبل الخلاف .. ولكن ابدا لاتسمح بالتفاؤل وانهيار البناء كما يحدث الآن .

وإذا استعرضنا ، ووصفنا طبيعة العلاقات العربية خلال الثلاثة عقود الماضية على سبيل المثال .. نجد ان اكثر من وحدة بين دول في المنطقة اعلنت بحماس وقامت .. واكثر من تعاون وثيق وتكامل شامل عقد واحتفل به .. وفجاة .. امام اول اختبار حقيقي لصموده ولصلابته .. ينهار هيكل المعبد فوق الرؤوس وتقوض علاقات كانت تبدو قوية وازلية .. ويتمادى في التباعد إلى حد قطع العلاقات .. ويصبح الاشقاء غرباء !

ولكن ماحدث على ارض الخليج العربية .. الآن لم يسبق حدوثه .. ولم يتكرر مثله من قبل .. مما ادى إلى تداخلات وتشابكات اخرجت الأزمة من نطاق العربية إلى الدولية .. واستدعت دخول المجتمع الدولى لإقرار الشرعية ولعودة الكويت إلى مواطنيها الشرعيين .

ففى الأزمة وماتبعها من احداث اليمة اوضحت إلى اى مدى تتغير طبيعة العلاقات الاقليمية بين دولتين عربيتين متجاورتين .. فبالرغم من ان دول الخليج كانت مساندة ماديا ومعنويا للعراق في حربه مع ايران .. على مدى الثماني سنوات التي استمرت فيها المعارك ، وفي فترة مابعد الحرب ابدى مسئولو العراق التقدير والامتنان . وقلدت لحكام الكويت أعلى الاوسمة العراقية .. ولكن فجاة ظهر شبح الدمار الذى امتدت ايديه الى المنطقة العربية كلها ولمست اثاره حياة ابنائها سواء في دول المشرق او دول المغرب .

واصبح الاخوة اصدقاء الامس .. قاطعي الارزاق والتى راى العراق انها اقسى من قطع الاعناق .. ولذلك فيحق عليهم التشتت والدمار :

وسيبقى السؤال .. يبحث عن إجابة !

لماذا سلكت دول في المنطقة .. طريق الفرقة ، والهلاك .. في حين كان امامها طريق التضامن والبناء . اصلاح البين بين الدولتين .. والتاكيد على الدور العربى له القدرة والفاعلية .. فإن ماعرف من خلافات بين الدولتين كان يمكن إيجاد حلول فيها تراعى حقوق الطرفين .. بدون اللجوء الى القوة .

إن دفع الاحداث إلى ذروتها .. وتجاهل صوت العقل في التقدير للمصلحة القومية العربية .. لايخرج عن ان يكون مقامرة خاسرة .. راهن فيها البعض على مقدرات الأمة .. متجاهلين خطورة النتائج وكانوا مصرين على رفض .. لأى دعوة تنادى بحل الازمة عربيا .. ولم يتدخل المجتمع الدولى .. الا بعد ان تاكد الاصرار على القضاء على الهوية الكويتية لافراد الشعب الكويتي والاستيلاء ليس فقط على الممتلكات ، بل ايضا ضم الارض .

ومن المؤكد ان مثل هذه الكوارث الانسانية التى اول ماتنعكس .. على الشعوب العربية ماكانت لتقع اذا انصت للصوت الحر للشعوب وتحقيق ارادتها التى تنبع من فطرة سليمة تؤكد على وحدةمصير الامة العربية من اجل حمايتها ومن اجل مستقبلها ..

وبالرغم من ان المعارك العسكرية ستتوقف .. ولكن جانب كبير من تفكير الامة يشغله التوجس .. فيما بعد الأزمة !! فالايام ستكون عصيبة .. تحتاج التضامن العربى لاجتياز محنة فرضت على الامة ادت إلى انشقاق في صفوفها .. والخسارة فادحة والجراح عميقة .. والمنهزم الأول .. هى آمال الامة وتطلعات شعوبها .. التي جاء خذلانها من داخلها .. ولم ينصفها ابناء لها ..

فبعد كل المحاولات ـ خاصة من مصر ـ التى بذلت لايقاف استنزاف المنطقة .. ولم ينصت لها .. بل وزايد عليها البعض .. فإن احدا لايمكن أن يدعي انه لم تكن هناك فرصة كافية .. للعودة للحق والشرعية لتجنب كل تلك المعاناة التى حتما ستستمر مع ابناء الامة لايام طويلة قادمة .. حتى يعلو صوت العقل والعدل فوق كل ظلم !!!

المصدر : الـــوفد

التاريخ : ٢٨ فبراير ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة إلى العقل

سرعة الأداء ..

بقلم : د . السيد أبو النجا

توشك حرب الخليج ان تحقق غايتها ، مع انه لم يمض عليها إلا شهر ونصف ، وقد استغرقت الحرب العالمية الثانية أربع سنوات ! وإذا جاز لى - وانا من العاملين فى بحوث السوق - ان اصف انطباعى عن اساليب الصحفيين الموجزين فى التعليق على ماحدث فى هذه الحرب ، فإننى اخذ عينة عشوائية منهم واصف كل اسلوب بكلمة واحدة :

احمد بهجت - اسلوب مشرق .
انيس منصور - اسلوب محوج .
حلمى سلام - اسلوب قوى .
سعيد سنبل - اسلوب عقلانى .
صلاح منتصر - اسلوب طازج .
محمود عبدالمنعم مراد - اسلوب واقعى .
موسى صبرى - اسلوب مسلح .
يوسف إدريس - اسلوب عاصف .

وميزة الايجاز عند كل منهم انه يمكنه من المسارعة للتصدى للاحداث . ولعل احمد الصاوى محمد كان اول من كتب فى الاهرام ثم فى الاخبار «ماقل ودل» فى نصف عمود ، وبعده كثرت العموديات فبرز منها «نحو النور» لمحمد زكى عبدالقادر ، و «فكرة» لعلى امين ثم مصطفى امين ، ويوميات لاحمد بهاء الدين ، ومواقف لانيس منصور ، ودخان فى الهواء لجلال الحمامصى ، وكلمات لمحمود عبدالمنعم مراد ، وكلمة «حب» لمحمد الحيوان . ولعل اقصر القصير هو «نصف كلمة» لاحمد رجب ، ثم ظهر المقال الوجيز لنجيب محفوظ ولسعيد سنبل ، وظهرت القصة القصيرة ليوسف إدريس . وقديما كان الدكتور هيكل والدكتور طه حسين والعقاد وداود بركات من ذوى النفس الطويل ، وكان عبدالقادر حمزة وانطون الجميل من الموجزين .

وقد عرفت صحف اخبار اليوم بالحرص على الايجاز حتى اطلقت على نفسها «صحافة السندويتش» وهو أسرع الوسائل لتبادل الطعام . ولعل السبب فى ذلك انها تاثرت باعتذار سعد زغلول عن طول خطابه إلى أحد أصدقائه بان وقته لم يتسع لكتابة خطاب قصير ! وكان على امين يندد بذوات الوزن الثقيل من السيدات فيسميهن «اشجار الجميز» .

واذكر - على العكس من ذلك - ان اسعار الورق حين ارتفعت فى اوائل الخمسينات فإن الاخبار صدرت فى ثمانى صفحات وجعلت سعرها عشرة مليمات ، على حين حافظ الاهرام على عدد صفحاته الاثنتى عشرة ورفع سعره إلى خمسة عشر مليما . اما المصرى فقد راى ان يجمع الفضل من طرفيه فجعل صفحاته كالاهرام وسعره كالاخبار ثم عوض خسارته بزيادة اعلاناته مساحة وسعرا . وهكذا اصبح اوسع الصحف انتشارا .

ولم تقتصر محاولات الايجاز على الصفحات بل تعدتها إلى الغناء ، فبعد ان كان صالح عبدالحى يجلس إلى التخت فينفق نصف ساعة فى ترديد « ياليل ياعين » ، وكانت ام كلثوم تنفق مثل هذا الوقت فى تكرار «الموجة تجرى ورا الموجة عايزة تطولها» تغنى عبدالوهاب وفريد وفايزة احمد بما هو اقصر وظهر محمد فوزى وصباح وفيروز فارسلوا اغانيهم للامتاع لا للتطريب ، ثم جاء عدوية وتلاميذه فجعلوا الحانهم سريعة كاغانى «التوب» .

واصبح النساء يخرجن فى الصباح إلى اعمالهن او إلى السوق فى ثياب قصيرة واحذية «سبور» وفى المساء يقضين السهرة فى فساتين طويلة وكعوب مرتفعة ، وهو اعتراف منهن بان النشاط يتطلب الاختصار فى الملابس ، وان التكاسل يغرى بالتقمّش . وإذا كانت الفتاة العربية تنفق على فستان زفافها مئات الجنيهات فإنها قد تلبس غدا فستانا من الورق الانيق كما تفعل الأمريكية الآن فتلبسه ليلة الزفاف ثم تتخلص منه بعدها .

وقد كان العربى يركب الجمل فيسير بسرعة ستة كيلومترات فى الساعة ، ثم اصبح يجرى بسرعة عشرين كيلومترا فى عربة تجرها الجياد ، وزادت سرعته إلى مائة كيلومتر حين ركب القطار والسيارة ، قفزت إلى اربعمائة ميل حين ركب الطائرة ، ومن يدرى فقد يركب الطائرة الصاروخية التى تصل سرعتها إلى اربعة الاف ميل ، والذين ركبوا كبسولة الفضاء ساروا بسرعة ثمانية عشر الف ميل فى الساعة الواحدة !

وحتى السلع اصبح الاتجاه فى إنتاجها إلى ان تكون اقصر عمرا ، فالجيل الثانى من الكمبيوتر جاء اقصر عمرا من الجيل الاول ، والثالث اقصر من الثانى والرابع اقصر من الثالث وبذلك ساير التكنولوجيا فى سرعة تطورها . والظاهر ان الحرب والتكنولوجيا على السواء مهمتهما قصف الاعمار !

